الظرائف واللطائف واليواقيت
في بعض المواقيت

obeikandl.com

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (961 - 1038)
الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت
تصنيف: أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي
تحقيق: ناصر محمدي
ط 1 - القاهرة / دار الآفاق العربية 2011
524 ص - 24 سم
1 - الأحاجي والفكاهات
تدمك: 1 - 170 - 344 - 977 - 978
رقم الإيداع: 23307 / 2010

الطبعة الأولى
1432 هـ - 2011 م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

دار الآفاق العربية
نشر - توزيع - طباعة

55 ش محمود طلعت - من ش الطيران
مدينة نصر - القاهرة
تليفون: 22617339 - تليفاكس: 22610164
E-mail: daralafk@yahoo.com
E-mail: selimafak@live.com

obeikandl.com

الظرائف واللطائف واليواقيت
في بعض المواقيت

لأبي منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ
(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

جمعها
الإمام أبو نصر المقدسي

تحقيق
ناصر محمدي محمد جاد

طبعة مزيدة ومنقحة

دار الآفاق العربية

obeikandl.com

obeikandl.com

إهـــداء

إلى وَلَدَيَّ الغاليين

مازن ، وشذا

أرجو من الله أن ينبتهما نباتًا حسنًا

" ناصر "

obeikandi.com

obeikandl.com

مقدمة الطبعة الثانية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من آلاء الله على أبي منصور الثعالبي أن يكتب لمؤلفاته الذيوع والانتشار ، وما ذاك إلا لأنه يكاد يجمع بينها شيء واضح ، وهو أنه على تطاول الأيام وتقادم الزمان لا تفقد جدتها ، ولا تنتهي العبرة من مطالعتها ، بل تمس الحاجة إلى إخراجها بين الحين والآخر .

وآية ذلك أنه لا يكاد يصدر مؤلَّف لأبي منصور إلا ويتلقاه الناس بالقبول الحسن والثناء الجميل ، وهذا ما كان من كتاب **«الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت»** .

ولا أستطيع إخفاء سروري وأنا أقدم اليوم لقارئنا الكريم الطبعة الثانية من كتاب أبي منصور الثعالبي **«الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت»** بعد أن لاقت طبعته الأولى - التي نَشَرَتْها دار الكتب المصرية - إقبالاً جماهيريًا أدى إلى نفاد طبعته في فترة وجيزة جدًا ، لم تتجاوز الأشهر الثلاثة الأولى منذ صدوره .

وأرجو في هذه الطبعة أن أكون قد حققت رغبات القراء وأهل العلم بالأدب واللغة من استدراك لبعض الملاحظات على الطبعة السابقة للكتاب شاكرًا كل من أرشدني إلى صواب أو أسدى إلي نصحًا .

وإنني أخص بالشكر فضيلة الأستاذ الدكتور النبوي شعلان أستاذ الأدب بجامعة الأزهر فقد كان له النصيب الأوفر في القراءة المتأنية للكتاب وتنبيهنا على ما به من مآخذ ، فله أصفى الشكر وأجزله على هذا التعاون العلمي الجدير بالثناء والتقدير .

كما أرجو من السادة القراء إذا وجدوا ما يستحق النقد في هذه الطبعة المنقحة أن يمدوا يد العون لتلافيه في طبعة أحدث بإذن الله .

والله ولي التوفيق

أبو مازن

ناصر محمدي محمد جاد

NMG_MAZN@YAHOO.COM

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديم

الحمد للّه الذى علم القرآن وأنزله على صاحب البيان سيدنا محمد ، وصلواته وسلامه عليه إلى يوم الدين . . . وبعد :

كان لاتساع رقعة الخلافة الإسلامية فى العصر العباسى ، واحتوائها على ممالك متعددة وحضارات سابقة ، أثره القوى فى تطوير مفهوم الثقافة وإعطائه سمات واضحة ، تتوافق مع مرتبة الحضارة التى كانت تعيشها الدولة الإسلامية خلال هذه الحقبة ، وبلغت هذه الحضارة قمتها فى القرن الرابع الهجرى ، وبرّز خلال هذا القرن مجموعة من أعلام الفكر وقادة الرأى ، مازال تراثهم معينًا لا ينضب للعلماء والأدباء والدارسين .

وكان من بين هؤلاء أبو منصور الثعالبى ، الذى عنى بتسجيل الأدب فى عصره ، فاستطاع بذلك تسجيل النهضة الأدبية التي أنتجتها الحضارة الإسلامية في تلك الفترة ، فأسهم بذلك إسهامًا كبيرًا فى حفظ كثير من تراث هذا العصر وترك حصادًا هائلاً رتع فيه الدارسون من بعده .

وكان مما ترك من هذا الحصاد هذا الكتاب الذى أقدمه اليوم للقارئ الكريم ، وهو مجموعة من الاختيارات الأدبية التى أجاد الثعالبى التأليف فيها ، حيث جمع فيها الشبيه إلى شبيهه والنظير إلى نظيره ؛ من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والشعر والنثر والأمثال وكلام الحكماء والفلاسفة والمجربين ، جمع كل هذا فى براعة ودقة ملاحظة فى التشابه ، ليضع ما اجتمع عنده من مواد تحت فنون كثيرة .

ومن هذه الفنون التى وضع الثعالبى هذه المواد تحتها فن المدح والذم ، أو تحسين القبيح وتقبيح الحسن الذى هو موضوع هذا الكتاب .

ويكتسب هذا الكتاب أهميته لعدة عوامل :

١- أنه ليس كتابًا واحدًا ، وإنما هو كتابان من كتب الثعالبى ، جمع بينهما أبو نصر المقدسى .

٢- يضاف إلى ذلك أن هذين الكتابين لم يظهرا بعد ، وهما فى حكم المفقود ، فبصنيع أبى نصر المقدسى فى جمع هذين الكتابين حفظ لنا هذين الأثرين من آثار الثعالبى .

٣- يكتسب الكتاب أهمية أخرى من بعض مادته ، وهو نقل شعر بعض الشعراء ممن ليس له ذكر فى مكان آخر غير هذا الكتاب .

٤- كذلك ما أضافه أبو نصر من مادة ، ما كان لها أن تصل لولا تسجيله لها ، ونشرها فى تضاعيف هذا الكتاب .

٥- كما يعد هذا الكتاب من قبيل الأدب الإسلامى بالنسبة لموضوعاته من ناحية ، وبالنسبة لمادته من ناحية أخرى .

٦- وفى النهاية فالكتاب معجم لحياة سلفنا على اختلاف عصورهم ، يلقنوننا فيه تجاربهم ونصائحهم فى شتى فروع الحياة ، مما يضيف إلى حياتنا حيوات ، وإلى خبراتنا خبرات .

رحم اللّٰه سلفنا الصالح رحمة واسعة ، والله أسأل أن ينفع به ، ولا أنسى فى ختام هذه المقدمة أن أسجل أوفر الشكر-بعد الله-إلى أستاذى ومعلمى العالم الجليل والمحقق الكبير الأستاذ الدكتور حسين نصار ، فقد تفضل بالمأثور من فضله بمراجعة هذا العمل رغم كثرة شواغله . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ناصر محمدى محمد جاد

الجمعة ١٥ رمضان ١٤٢٥هـ الموافق ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٤م

مدينة السادس من أكتوبر

أبو منصور الثعالبى[١]

لست أظن أن أبا منصور الثعالبى فى حاجة إلى تعريف ، بعد هذا السيل المتوالى من الدراسات السابقة التى أبرزت شخصيته فى أغلب جوانبها[٢] ، ولكن الأعراف - عادة - تُلزم بما ليس ملزمًا ، وتجعل من ضرورات كمال البحث ذكر شىء عن مؤلِّف الكتاب المحقق يُقدَّم بين يديه .

وعلى أية حالٍ فهو أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى ، والثعالبى بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الألف لام مكسورة وبعدها باء موحدة ، هذه النسبة إلى خياطة جلود الثعالب ، وعمل الفراء منها[٣] ، على اختلاف بين المترجمين فى أنها صنعته هو أو صنعة أبيه .

---

(١) انظر ترجمته فى دمية القصر ٢/ ٢٢٨، والذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ٨/ ٥٦٠، ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٣٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١- ٤٣٠) ص ٢٦٦، ٢٩١ ، وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٨٧، ونزهة الألباء ص ٣٦٥، والمختصر فى أخبار البشر ٢/ ١٦٢ ، ومرآة الجنان ٣/ ٥٣، وشذرات الذهب ٣/ ٢٤٦، ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٦٦.

(٢) من هذه الجهود على سبيل المثال : رسالة الماجستير التى قدمها الدكتور عبد الفتاح الحلو بكلية دار العلوم بعنوان « أبو منصور الثعالبى وآثاره الأدبية » ودراستان للدكتور محمد الجادر ؛ الأولى بعنوان : « الثعالبى ناقدًا وأديبًا » ، والثانية بعنوان : « دراسة توثيقية فى مؤلفات الثعالبى » ، وقد نشرت الأولى دار الرسالة ببغداد سنة ١٩٧٦م ، والثانية مجلة معهد البحوث والدراسات العربية العدد الثانى عشر سنة ١٩٨٣م ، ودراسة الدكتور قاسم السامرائى التى نشرها فى مجلة Bibiotheca Orintali فى عدد يوليو سنة ١٩٧٥م ، وقد ترجمتها الدكتورة ابتسام مرهون الصفار عام ١٩٨٠م ونشرت فى مجلة المناهل المغربية عدد ١٨ تحت عنوان : « ملاحظات عن سيرة الثعالبى » ، فضلًا عن مقدمات كتب كثيرة حققت للثعالبى مثل مقدمة الدكتور عبد الفتاح الحلو لكتاب « التمثيل والمحاضرة » ، ومقدمة الأستاذين إبراهيم الإبيارى وحسن كامل الصيرفى لكتاب « لطائف المعارف » ، ومقدمة الأستاذ هلال ناجى لكتاب « الأنيس فى غرر التجنيس » ، وغير ذلك من الدراسات التى لا يتسع لها المقام .

(٣) الأنساب للسمعانى ١/ ٥٠٥، ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٨.

وقد ولد أبو منصور فى نيسابور[١] ، وهى آنذاك حاضرة من حواضر الدولة الإسلامية ، وكان ذلك - بإجماع المترجمين - سنة ٣٥٠هـ .

وقد نشأ فى أسرة رقيقة الحال ، لا تمت إلى العلم بسبب وثيق ، إلا أنها رغم ذلك قد وفرت له قسطًا من العلم والثقافة ، مكّنه من الاشتغال بتأديب الصبيان ، مما أهله هذا العمل بعد ذلك لاقتحام ميدان الأدب والتأليف الذى خلّد فيه اسمه نتيجة اتصاله بالأمراء فى عصره ، ونشأت بينه وبين أغلب سلاطين عصره علاقات وطيدة مبعثها حب الأدب وعلوم العربية ، مما جعله يؤلف كتبه باسم هؤلاء الأمراء والسلاطين[٢] .

وقد كانت علاقات الثعالبى متنوعة وشاملة ؛ فقد كان ذا صلة وثيقة بالملوك والسلاطين مثل يمين الدولة الغزنوي[٣] ، وأبى العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه[٤] ، وشمس المعالى قابوس بن وشمكير أمير جرجان[٥] ، كما كان على صلة بالأمراء أمثال أبى الفضل الميكالى[٦] ، وأبى الفتح البستى[٧] .

وقد دلّت هذه الصلات القوية المتشعبة على أن الثعالبى كان موطأ الأكناف جميل الخلق ، فاضلاً ، محببًا إلى الناس .

---

(١) نيسابور عاصمة خراسان ، وسيأتى التعريف بها فى حواشى التحقيق ص٥٠ .

(٢) نجد إشارات لهذه العلاقات فى أغلب كتب الثعالبى . انظر على سبيل المثال : ثمار القلوب ص ٥٤٥، ٦٦١، ويتيمة الدهر ١/١٠٦، ٣/١٩٨، ٢٠٠، ٢٧٦.

(٣) هو محمود بن سبكتكين أبو القاسم ، صاحب بلاد غزنة وما والاها ، توفى سنة ٤٢١هـ ، ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى ١٥/٢١١، ووفيات الأعيان ٥/ ١٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٨٣.

(٤) ستأتى ترجمته فى حواشى التحقيق ص ٥٠.

(٥) ستأتى ترجمته فى حواشى التحقيق ص ٧١.

(٦) هو عبيد الله بن أحمد بن على الميكالى ، أمير من الكتاب والشعراء ، صنف له الثعالبى ثمار القلوب ، توفى سنة ٤٣٦هـ . ترجمته فى اليتيمة ٤/ ٣٥٤، وفوات الوفيات ٢/٤٢٨، ودمية القصر ٢/١٤٧.

(٧) ستأتى ترجمته فى حواشى التحقيق ص ٧٢.

openkanan.com

وقد لقى الثعالبى ربه سنة ٤٢٩هـ عن ٧٩ عامًا[١] حافلة بالجهد المضنى والإنتاج الوفير ، ولقد كانت وفاته مبعث أسىً عميق وحزن طويل فى قلوب أصدقائه ومحبيه ، فرثاه صديقه الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن دوست[٢] بأبيات قال فيها[٣] :

كان أبو منصور الثعلبى ... أبرع فى الآداب من ثعلب
ليت الردى قدمنى قبله ... لكنه أروغ من ثعلب
يطعن من شاء بالمو ... ت كطعن الرمح بالثعلب

وقد ترك الثعالبى مكتبة ضخمة فُقد أكثرها وعدت عليه العوادى ، وأول فن شهر به هو تسجيل الأدب فى عصره ، حيث يعود الفضل إليه فى حفظ تراث كثير من الشعراء فى هذه الفترة ، ويتمثل ذلك فى كتابيه : « يتيمة الدهر » ، و« تتمة اليتيمة » ، فقد استطاع الثعالبى فى هذين الكتابين أن يسجل النهضة الأدبية فى عصره تسجيلاً يحتفل بالظواهر الأدبية أكثر مما يحتفل بإيراد الحوادث التاريخية أو السير الشخصية ، فهو فى الأعم الأغلب لا يهتم بالحديث عن المولد والوفاة لمن يترجم له ، وإن كان يفعل أحيانًا .

وقد أعطى الثعالبى فى « اليتيمة » تفسيرات متعددة للظواهر الأدبية التى انتشرت فى عصره كمحاولته أن يعلل لتميز قطر من الأقطار فى الأدب والشعر ، وسبقه إليهما ، كما ناقش كثيرًا من المشكلات التى أثارتها المعارك الأدبية ومجالس الأدب فى قصور الخلفاء والوزراء ، ونقَل ما حدث فيها ، وتحدث عن بعضها حديثًا مستفيضًا .

والفن الثانى الذى تمثله مكتبة الثعالبى هو دراسة الأساليب العربية ، فقد رأى

(١) جعل الذهبى وفاته سنة ٤٣٠هـ.

(٢) من أعيان نيسابور وأفرادهم ، كان أصم ، ترجم له الثعالبى فى يتيمة الدهر ٤/ ٤٩١، والباخرزى فى دمية القصر ٢/ ٢٣٣.

(٣) دمية القصر ٢/ ٢٣٤.

obeikandl.com

أن يذلل للمتأدبين طريق الدراسة والبحث ، وأن يقدم إليهم ما يعينهم على شرف المعانى وحسن الأسلوب ؛ لذلك فقد عنى بدراسة الأساليب العربية وقدم مسائلها فى كتبه تقديمًا أقرب إلى درس الأدب ، ويمثل هذا الاتجاه كتابه « فقه اللغة وأسرار العربية » .

كما أجاد الثعالبى التأليف فى الاختيارات الأدبية ، فقد أعاد كتابة مأثور الشعر والنثر بعد أن كانت كتب المبرد والجاحظ وابن قتيبة قد سارت فى الناس ، وأثرت فيهم آثارًا بعيدة المدى ، فجاء الثعالبى يتناول على نحو جديد هذا المأثور ويخلطه ببدائع عصره مضيفًا إليها طراوة الحداثة وحلاوة الجدة ، مبوبًا لها ، مقسمًا مادته على معانٍ كثيرة ، يحمل كل معنى من هذه المعانى كتابٌ يضم ما تفرق من أجزائه وما تشعب من مأثوره ، ويمثل هذا النوع من التأليف أغلب كتب الثعالبى منها « الإعجاز والإيجاز » و« من غاب عنه المطرب » و« الاقتباس من القرآن الكريم » .

وهناك فن من الفنون يتطلب براعة ودقة فى الملاحظة وهو مدح الشىء وذمه وتحسينه وتقبيحه ، وفيه يلحظ الكاتب ما فى الشىء من جوانب الحسن فيبرزها مُحَسِّنًا ومادحًا ، ويلمس جوانبه السيئة فيذمها مُقَبِّحًا ، ويمثل هذا الضرب من التصنيف الكتاب الذى أقدم له الآن - الذى سيأتى الحديث عنه - كما يمثله أيضًا كتاب « تحسين القبيح وتقبيح الحسن » ، ولكن هذا الأخير يختلف فى منهجه عن الأول ، فمنهج الأول يقوم على مدح الشىء وذمه فى مكان واحد ، أما هذا فيقوم منهجه على مدح أشياء تعارف الناس على ذمها فى النصف الأول منه ، ثم على ذم أشياء تعارف الناس على مدحها فى النصف الثانى .

وهكذا حلق الثعالبى فى فنون كثيرة من التآليف الأدبية ، ولا بأس هنا بعرض ما أحصيته من مؤلفاته كإجراء تكميلى لهذه الترجمة المختصرة .

أولاً : المؤلفات المطبوعة :

- آداب الملوك[١] .

- أجناس التجنيس = المتشابه = التجنيس[٢] .

- أحسن ما سمعت[٣] .

- الإعجاز والإيجاز[٤] .

- الاقتباس من القرآن الكريم[٥] .

- الأنيس فى غرر التجنيس[٦] .

- برد الأكباد فى الأعداد[٧] .

- تتمة اليتيمة[٨] .

---

(١) طبع بتحقيق الدكتول جليل العطية ، دار الغرب الإسلامى - لبنان ١٩٩٠م .

(٢) طبع باسم : المتشابه ، بتحقيق إبراهيم السامرائى فى مجلة كلية الأداب ، جامعة بغداد العدد العاشر ، سنة ١٩٦٧.

(٣) طبع فى مصر ، طبعة محمد صادق عنبر ، عام ١٣٢٤هـ ، مطبعة الجمهورية ، وطبع بترجمة ريشر فى ليزج سنة ١٩١٦م .

(٤) طبع باسم الإعجاز فى الإيجاز ، ضمن مجموعة رسائل سنة ١٣٠١هـ بالقسطنطينية ، وطبعه إسكندر آصاف فى مصر سنة ١٨٩٧هـ ، وطبع ببيروت فى دار صادر ، ودار البيان بالأوفست .

(٥) طبع بتحقيق الدكتورة ابتسام مرهون الصفار (القسم الأول) ، والقسم الثانى بالاشتراك مع الدكتور مجاهد مصطفى بهجت ، ونشرته سلسلة الذخائر بمصر ، أول نوفمبر ٢٠٠٣م .

(٦) حققه الأستاذ هلال ناجى فى مجلة المجمع العلمى العراقى ، بغداد سنة ١٩٨٢م المجلد الثالث والثلاثون .

(٧) طبع بالقسطنطينية ضمن مجموعة رسائل سنة ١٣٠١هـ ، وطبع فى النجف بالأوفست .

(٨) طبع بطهران ، مطبعة فردين ١٣٥٣هـ بتحقيق عباس إقبال .

- تحسين القبيح وتقبيح الحسن[(١)] .

- تحفة الوزراء[(٢)] .

- التمثيل والمحاضرة[(٣)] .

- التوفيق للتلفيق[(٤)] .

- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب[(٥)] .

- خاص الخاص[(٦)] .

- سحر البلاغة[(٧)] .

- غرر أخبار ملوك الفرس[(٨)] .

- فقه اللغة وسر العربية[(٩)] .

---

(١) طبع ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف ، بتحقيق شاكر العاشور سنة ١٩٨١م ، وقد نشر مسلسلاً فى مجلة الكتاب العراقية ١٩٧٤ - ١٩٧٥م.

(٢) نشرته وزارة الأوقاف ببغداد ، بتحقيق ابتسام مرهون ، وحبيب الراوى.

(٣) طبعت منتخبات منه ضمن أربع رسائل للثعالبى ، القسطنطينية سنة ١٣٣٢هـ ، وحققه الدكتور عبد الفتاح الحلو سنة ١٩٦١م ، وصدر عن الدار العربية للكتاب .

(٤) نشره المجمع العلمى العراقى سنة ١٩٨٥ بتحقيق هلال ناجى ، وزهير زاهد ، وحققه إبراهيم صالح سنة ١٤١٠هـ = ١١٩٠م ونشرته دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق .

(٥) حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، وطبع بمصر سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٦٥م.

(٦) طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ بنشرة الشيخ محمد السمكرى ، وطبع ببيروت سنة ١٩٦٦م دار مكتبة الحياة.

(٧) طبع بتحقيق أحمد عبيد فى دمشق ، بدون تاريخ.

(٨) طبع فى باريس سنة ١٩٠٠م بتحقيق زوتنبرك ، وطبع بطهران سنة ١٩٦٣م ، وذهب ناشره إلى أنه لأبى منصور الميرغنى الثعالبى.

(٩) مطبوع بمصر طبعة حجرية ١٢٨٤هـ ، وطبع ببيروت بتحقيق لويس شيخو اليسوعى سنة ١٨٨٥،=

- الكناية والتعريض[١] .

- اللطف واللطائف[٢] .

- المبهج[٣] .

- ما جرى بين المتنبى وسيف الدولة[٤] .

- مرآة المروءات وأعمال الحسنات[٥] .

- المنتحل[٦] .

- من غاب عنه المطرب[٧] .

- نثر النظم وحل العقد[٨] .

- نسيم السحر[٩] .

- النهية فى الطرد والغنية[١٠] .

=وطبع بالقاهرة بتحقيق إبراهيم الإبيارى سنة ١٩٣٨م .

(١) طبع بمصر سنة ١٣٢٦هـ مطبعة السعادة .

(٢) طبع ببيروت سنة ١٩٨٠م بتحقيق د . عمر الأسعد ، وطبع بليدن سنة ١٩٧٨ بتحقيق د . قاسم السامرائى .

(٣) طبع بمصر - مطبعة السعادة سنة ١٩٠٤.

(٤) لايبسك ١٨٤٧هـ .

(٥) طبع بمصر سنة ١٨٩٨م .

(٦) مصر ، بتصحيح أحمد أبى على سنة ١٣٢١هـ .

(٧) القسطنطينية (مجموعة التحف البهية) مطبعة الجوائب ، وحققه الدكتور النبوى شعلان - مكتبة الخانجى سنة ١٩٨٤م .

(٨) دمشق سنة ١٣٠٠/١٣٠١هـ (وعلى هامشه الفرائد والقلائد) وطبع بالأوفست ، دار صعب ، دار البيان .

(٩) طبع فى العدد الأول من مجلة الكتاب - العراق ، بتحقيق محمد آل ياسين / ونشر بتحقيق د . ابتسام مرهون فى مجلة المورد العدد الأول ١٩٧١م .

(١٠) مكة ١٢٠١هـ . القاهرة ١٣٢٦هـ .

obeikandi.com

ثانيا : المؤلفات المخطوطة :

- الآداب[١] .
- أحاسن المحاسن[٢] .
- تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء[٣] .
- التدلى فى التسلي[٤] .
- ترجمة الكاتب فى آداب الصاحب[٥] .
- التغزل بمائتى غلام[٦] .
- تفضيل الشعر[٧] .
- زاد سفر الملوك[٨] .
- سجع المنثور[٩] .
- سر البلاغة وملح البراعة[١٠] .

---

(١) خ - المدينة المنورة - رقم ١١٧١هـ ٧ أدب ، ومكتبة الفاتيكان رقم ١٦٦٢، خ عاطف أفندى ٢٢٣١.

(٢) خ - باريس رقم ٢٣٠٦.

(٣) خ - المدينة المنورة - مكتبة عارف حكمت رقم ١٥٤.

(٤) خ - المدينة المنورة - مكتبة عارف حكمت (٣١ مجاميع).

(٥) خ - مكتبة أوغلو - تركيا - ضمن مجموعة .

(٦) مكتبة برلين - رقم ٨٣٣٤.

(٧) تركيا - مكتبة حليم أوغلو ، ضمن مجموع رقم ٩٤٠.

(٨) خ - جبستربتى برقم ٥٠٦٧.

(٩) معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم (١٠٥٥ ق ٤٩٥).

(١٠) دار الكتب المصرية رقم ٤ ش.

obeikandl.com

- سر الحقيقة[١] .

- غرر البلاغة[٢] .

- المهذب من اختيار ديوان أبى الطيب[٣] .

- مواسم العمر[٤] .

- مؤنس الوحيد[٥] .

- نتائج المذاكرة[٦] .

ثالثًا : المؤلفات المفقودة :

- الأحاسن فى بدائع البلغاء[٧] .

- الأدب مما للناس فيه أدب .
- إفراد المعانى .
- ألف غلام .
- أنس المسافر .
- الأنوار البهية فى تعريف مقامات سيد البرية .
- بهجة المشتاق .
- تحفة الأرواح وموائد السرور والأفراح .

(١) مكتبة فيض الله رقم ٢١٣٣.
(٢) خ مكتبة بشير أغا أيوب - رقم ١٥٠ برلين ٨٣٤١، كوبرلى ١٢٩٠، فيض الله ١٦٧٦، الفاتح ٣٥٤٣٢.
(٣) دار الكتب المصرية رقم ٨١٩٤ ش.
(٤) مكتبة فيض الله ، ضمن مجموعة رقم ٦/٢١٣٣.
(٥) كمبردج رقم ١٢٨٧.
(٦) مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم (٣١ مجاميع).
(٧) ذكر هذا الكتب الصفدى فى الوافى بالوفيات ، وابن قاضى شهبة فى طبقات النحاة واللغويين ٢/٣٨٨.

- التفاحة .
- تفضيل المقتدرين وتنصل المعتذرين .
- الثلج والمطر .
- جوامع الكلم .
- حشو اللوزينج .
- خصائص البلدان .
- خصائص الفضائل .
- الخوارزميات .
- ديوان شعره[١] .
- شعار الندماء .
- الشوق .
- صناعة الشعر والنثر .
- الطرف من شعر البستى .
- عنوان المعارف .
- عيون الآداب .
- عيون النوادر .
- الفصول الفارسية .
- فضل من اسمه الفضل .
- لباب الأحاسن .
- اللطيف فى الطب .
- مفتاح الفصاحة .
- الملح والطرف .

---

(١) جمع الدكتور عبد الفتاح الحلو شعره فى رسالته للماجستير : أبو منصور الثعالبى وآثاره الأدبية ، ونشر فى مجلة المورد - العدد الأول - المجلد السادس ١٩٧٧م .

obeikandi.com

- ملح النوادر .

وعلى الرغم من هذه الكثرة الكاثرة من المؤلفات والتى تدل على سعة أفق وشمول ثقافة أبى منصور الثعالبى ، إلا أن بعض الباحثين قد وصفه بضعف الشخصية وقلة الفهم ، بل وادعى أنه نقل آراءه النقدية معظمها أو كلها ممن سبقه من أئمة العلماء ، فليس له فيها فضل ولا رأى ، وإنما هى آراء وانتقادات للصاحب والحاتمى والجرجانى ، وغيرهم ، تخيَّر من بينها ونظمها(١) .

وهذا الرأى فيه من الإجحاف ما فيه ، وذلك لأن المستقرئ لمنهجه فى « يتيمة الدهر » يعرف أنه لم يوضع للنقد أو الموازنة ، وإنما القصد جمع شعر شعراء عصره ، وبالرغم من ذلك لم يخلُ من انتقادات وموازنة وتفسير لبعض الظواهر الأدبية كما نجده فى ترجمته للمتنبى مثلاً .

وقد لاحظ أحد المنصفين طريقة الثعالبى فى رد مظاهر عبقرية المتنبى إلى ظروف حياته ونفسيته وعلق على ذلك بقوله : « والجديد فى ترجمته أنه أقامها على أساس منهجى متكامل ، فعرض للصلة بين حياته وشعره ، وما كان بها من أحداث أثرت فيه آثارًا عميقة كرغبته الملحة فى الولاية وسعيه إلى ذلك بكل وسيلة ، وبالقوة أحيانًا حتى حبس ، ثم فى صلته بسيف الدولة ورضاه بجنابه وبإقامته إلى جواره مما أسعده ، وما جر ذلك على الشاعر والأمير معًا من خير ، والإشارة إلى الفرق بين ما قال من شعر المديح قبل سيف الدولة وفيه .

وخرج من علاقات شعره بحياته ونفسه ومزاحه وطابعه الذى يبدو فى إبائه وكبره وإعراضه عن صغار الناس وصغائر الأمور ، وثورته على الدهر وأهله ، خرج من هذا كله إلى الحديث عن شعره وخصائصه الفنية »(٢) .

---

(١) الدكتور مندور : النقد المنهجى ص ٣٠٣.

(٢) الدكتور محمد زغلول سلام : تاريخ النقد من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجرى ص ٥١.

وقد قام الدكتور محمد زغلول سلام بإفراد دراسة موجزة عن الثعالبى حاول فيها أن يتلمس أهم خصائص منهجه النقدى[1] .

* * *

(١) السابق : ص ٤١، وما بعدها .

obeikandl.com

أبو نصر المقدسى

كنت أود أن أقدم ترجمة ضافية لجامع هذين الكتابين ، وعبثًا حاولت ذلك ، ولكن كتب التراجم لم تساعدنى فى تحقيق هذه الرغبة ، واسمه كما ورد فى افتتاحية النسخ - وهى المصدر الوحيد فيما أعلم - الشيخ أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسى .

لم ينل هذا الرجل حظًا من الشهرة وذيوع الصيت مثل ما نال الثعالبى ، ربما كان ذلك لقلة تأليفه ، لكننى وقفت على بعض المعطيات ، التى قد تبرز شيئًا يتصل بهذا الرجل ؛ لكنها فى النهاية معطيات لست أنا على ثقة منها .

أول هذه المعطيات ما عرضه حاجى خليفة فى كشف الظنون وكحالة فى معجم المؤلفين لرجل اسمه أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق الطنطرانى ، وهو شاعر له القصيدة الطنطرانية فى مدح نظام الملك ، وكان حيًا قبل ٤٨٥هـ[١] .

وواضح أن هذه النسبة ليست لبلدة أو صنعة اشتهر بها الرجل ، ولكن إلى هذه القصيدة التى مدح بها نظام الملك .

وثمة طرح آخر يطرحه علينا الدكتور محمود عبد الله الجادر ، وهو أن هذا الرجل معاصر للثعالبى ، وقد اعتمد فى ذلك على أن الثعالبى قد نقل قولاً فى « لطائف المعارف » لرجل اسمه أبو نصر المقدسى ، فقال عن أبى نصر : معاصر للثعالبى لم تذكر عنه كتب التراجم شيئًا ، إلا أن الثعالبى روى له قولاً فى « لطائف المعارف »[٢] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٣٤٠ ، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٧٢.

(٢) الثعالبى ناقدًا وأديبًا ص ١٠١ ، وانظر لطائف المعارف ص ٢٠٥.

obeikandi.com

ولست على ثقة مما ذهب إليه الدكتور الجادر ؛ لأنى وجدت الثعالبى روى لأبى نصر هذا قولاً أيضًا فى اللطف واللطائف فقال : وقال أبو نصر المقدسى رحمه اللّه .

ولكلمة رحمه اللّه التى قالها الثعالبى عن أبى نصر هذا تحتمل أن يكون رآه ويكون معاصرًا له ، وتحتمل أنه لم يره وأنه ينقل عنه كما ينقل عن أى رجل آخر خلا عهده ولم يره .

كذلك أستبعد هذا الرأى ؛ لأن العادة أن يعمل اللاحق على عمل السابق وليس العكس ، فأبو نصر جمع كتابى الثعالبى ، والاحتمال الأكبر أن يكون جاء بعده ، أما وقد نقل عنه الثعالبى هذا القول وقال فى كتاب آخر : رحمه اللّه يجعلنا نستبعد فكرة أن يكون المقدسى الذى نقل عنه هو الذى جمع كتابيه .

ومن هنا رأيت أن أستجلى الكتاب لعلى أظفر بشىء يوقفنى على شخصية هذا الرجل ، وقد دفعنى إلى ذلك وجود نصوص داخل هذا الكتاب متأخرة عن الثعالبى ، ولكن المقدسى هذا تكاد تكون شخصيته منعدمة فى هذا الكتاب حيث وقف عند جمع الكتابين مع إضافة نصوص قليلة رأى أنها تتماشى مع بعض الأبواب وتصلح للاستشهاد فى هذه الأبواب فنقلها ، ومن هنا وجدت مفتاحًا قد نصل منه إلى شىء عن هذا الرجل .

وقد تكررت بعض العبارات فى هذا الكتاب مثل : وقال الشيخ الإمام ، ومن غير الأصل ما أملاه الإمام المقدسى من مسموعاته ، وقال أبو نصر . . . إلخ .

هذه العبارات المقصود بالشيخ الإمام فيها هو المقدسى وليس الثعالبى تبين ذلك لى بالبحث فى أكثر من موضع[١] .

---

(١) انظر على سبيل المثال ص ٢٢٤ .

ومن هنا أخذت هذه العبارات ، وأجهدت نفسى فى تخريجها للوقوف على العصر الذى قيلت فيه ، ومن هنا نستطيع أن نحدد بالتقريب عصر المقدسى ؛ إذ لا سبيل إلى التعرف عليه هو .

ومن هذه العبارات التى تلقفتها ما جاء فى باب ذم الحقد : « قال الشيخ الإمام أنشدنى أبو منصور الفوشنجى لنفسه . . . » .

فرأيت السبيل هو البحث فى ترجمة أبى منصور الفوشنجى ، وهذه النسبة كما ذكرت فى هامش التحقيق نسبة إلى بوشنج وهى بلدة على سبعة فراسخ من هراة بالقرب من خراسان[١] .

وقد وقفت على اثنين بهذه النسبة :

أولهما : أبو منصور عبد الرزاق بن الحسين البوشنجى ، كان بباخرز فى جملة الشيخ أبى نصر أحمد بن الحسن مدة ، وأقام عنده حينًا من الدهر . . . وله أشعار كثيرة[٢] .

فهل هو أبو منصور الذى استشهد بشعره أبو نصر ، وهل أبو نصر الذى جاء ذكره فى الفقرة السابقة هو أبو نصر جامع الكتابين لكن باختصار فى اسمه ، هذا أمر محتمل .

وثانيهما : أبو منصور الفوشنجى محمد بن إسماعيل بن سعيد بن على بن الحسن اليعقوبى الصوفى ، وهذا مات سنة ٥٠٥هـ[٣] .

وهذا الرجل مستبعد لأنه لم يذكر أن له شعرًا .

---

(١) الأنساب للمسعانى ١/ ٤١٣، ٤/ ٤٠٨.

(٢) دمية القصر ٢/ ١٩٧، ١٩٨ .

(٣) التحبير للسمعانى ٢/ ٩١.

كما استشهد العباسى أيضًا بشعر رجل اسمه أبو منصور الفوشنجي[(١)] .

ومن هنا أرى أن أقرب رجل إلى ما نحن فيه هو أبو منصور الذى تكلم عن الباخرزى ، والذى أنشد أبا نصر ما استشهد به فى هذا الكتاب ، وأبو منصور هذا لم يذكر الباخرزى سنة وفاته أو ميلاده ، ولكنه ذكر أنه صاحب والده وكان هو ووالده الباخرزى يتدارسون الشعر ، ومعلوم أن الباخرزى مقتول سنة ٤٦٧هـ فيحتمل أن يكون أبو منصور هذا ولد فى النصف الأخير من القرن الرابع ووفاته فى النصف الأول من القرن الخامس .

والذى أطمئن إليه أنه هو الذى قصده أبو نصر المقدسى ، وقال : أنشدنى أبو منصور الفوشنجى ، ولفظ أنشدنى يقتضى مباشرة اللقاء ، ومن هنا فإن أبا نصر المقدسى من طبقة أبى منصور أى أنه ولد فى النصف الثانى من القرن الرابع وتوفى فى النصف الأول من القرن الخامس .

❊ ❊ ❊

(١) معاهد التنصيص ٢/ ٣٠١.

obeikandl.com

المؤلفات فى المدح والذم

دعانى إلى الحديث فى هذه القضية ما ادعاه الثعالبى فى هذين الكتابين من أنه لم يُسبق إلى وضعهما ، حيث قال فى مفتتح الظرائف واللطائف : « ثم إن الكتاب دلّنى عليه ما استسعدت به من الخدمة واستشعرته من شكر النعمة على ابتداء وضعه وابتداع جمعه واختراع ما لم أسبق إلى مثله ، ولم أشارك فى ارتباط شكله »[1] .

وقال فى افتتاح اليواقيت : « هذا - أطال اللّه بقاء الأمير الأجل - كتاب مترجم باليواقيت فى بعض المواقيت فى مدح كل شىء وذمه ، ولم أسبق إلى جمعه وابتداع وضعه . . . »[2] .

والعجيب أنه لم يسأم من هذا الزعم ، حيث تكرر هذا الادّعاء فى كتاب ثالث وهو كتاب : « تحسين القبيح وتقبيح الحسن » ، وهو كتاب - كما ذكرت - فى نفس الموضوع حيث يقول : « هذا الكتاب أودعته لمعا من غرر البلغاء ونكت الشعراء فى تحسين القبيح وتقبيح الحسن ؛ إذ هما غايتا البراعة والقدرة على جزل الكلام فى سر البلاغة ، وما أرانى سبقت إلى مثله فى طرائف المؤلفات وبدائع المصنفات »[3] .

وهذا الزعم فيه تجاوز للحقائق إذ الثابت تاريخيًا وجود مؤلفات فى هذا الموضوع قبل الثعالبى ؛ من ذلك ما كتبه الجاحظ وهو كتاب « المحاسن والأضداد » وكتاب « الآمل والمأمول » ، وما كتبه أيضًا البيهقى وهو كتاب « المحاسن والمساوئ » .

كذلك حفل كتابا الثعالبى بنماذج من أقوال الجاحظ ونقولاته التى ساقها فى مدح

(١) انظر ص ٥١.

(٢) انظر ص ٥٢.

(٣) تحسين القبيح ص ١ .

أشياء وذمها فى نفس الوقت[١] .

وأيضًا اشتهر ابن أبى الدنيا بالكتابة فى هذه الموضوعات فله كتب كثيرة تناولت بعض الموضوعات من زاوية المدح والذم مثل كتاب « ذم الغيبة والنميمة » وكتاب « ذم الدنيا » وغيرهما ، وتحدث ابن فارس أيضًا في الشعر من خلال هذه الزاوية فكتب كتيبًا صغيرًا سماه « ذم الخطأ فى الشعر » .

كما تطالعنا كتب الموسوعات الأدبية بالحديث فى مثل هذا الموضوع ، فالمطالع لكتاب عيون الأخبار والبيان والتبيين والعقد الفريد وغيرها من المطولات الأدبية يجد ذلك .

ولكن الثعالبى قد يكون على حق إن كان قصده أنه لم يَسبق هو أن كتب فيه ، أو لم يسبقه أحد فى تأليف مثل هذا الكتاب ووضعه فى خزانة السيد الملك المؤيد العالى أبى العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه[٢] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر على سبيل المثال باب مدح الجوارى ص ٢٦٧، وباب ذم الموت ص ٤٠٩.

(٢) انظر كذلك الثعالبى ناقدًا وأديبًا ص ١٠٢.

obeikandl.com

الظرائف واللطائف

واليواقيت فى بعض المواقيت

يندرج هذا الكتاب - كما ذكرت - تحت فن أجاد الثعالبى التأليف فيه وهو فن الاختيارات الأدبية ، فقد أعاد كتابه مأثور الشعر والنثر بعد أن كانت كتب المبرد والجاحظ وابن قتيبة وغيرهم ، قد سارت فى الناس وأثرت فيهم آثارًا بعيدة المدى ، فجاء الثعالبى يتناول على نحو جديد هذا المأثور ويخلطه ببدائع عصره مضيفًا إليه طراوة الحداثة وحلاوة الجدة مبوبًا له ومقسمًا مادته على معان كثيرة .

والمدح والذم أو التحسين والتقبيح يتطلب براعة ودقة ملاحظة حتى يمكن للمؤلف أن يلحظ جوانب الشىء الحسنة فيبرزها محسنًا ومادحًا ، وأن يلمس نواحيه السيئة فيلفت النظر إليها مقبحًا وذامًا .

وليس معنى المدح والذم أن الشىء الذى يُمدح ممدوح بذاته ، أو أن الشىء الذى يُذمُّ مذموم بذاته ، وإنما هى أقوال أناس وقعوا تحت ظروف معينة فأصدروا أقوالاً قد تأتى على صورة المدح لشىء هو مذموم ، أو تأتى على صورة الذم لشىء هو ممدوح .

لذا تجد أبوابًا بعنوان ذم العقل ، أو ذم العلوم ، أو ذم المال كما تجد أبوابًا بعنوان مدح البخل ، أو مدح الحقد ، أو مدح الفراق ، فلا هذه الأبواب ممدوحة بذاتها ولا تلك مذمومة بذاتها ، فمثلاً قد أستشير مع اقتناعى بمدح المشورة إذ أمر اللّه نبيه بها ، وحض الرسول ﷺ الصحابة عليها ، ولكن بعد الاستشارة أرى من استشرته مثلاً ينظر إلىّ بعينى النقص فأقول قولاً أذم به المشورة ، وهكذا فى سائر الأبواب .

ولقد ألف ابن رشيق أبو على الحسن بن رشيق (ت ٤٦٣هـ) فى هذا الفن كما

خصص الحريرى المقامة الدينارية لهذا الموضوع أيضًا[١] .

يقول ابن رشيق : وأكثر ما تجرى هذه المحامد والمذام على جهة المسامحة لا من باب المشاتمة ، وإلا فالشىء لا يوافق ضده فيكون الحسن قبيحًا والقبيح حسنًا فى حال واحدة لمعنى واحد ، لكن لكل شىء كما ذكر الجاحظ محاسن ومساوئ[٢] .

وقد سأل النبى ﷺ عمرو بن الأهتم عن الزبرقان بن بدر فحمده عمرو وقال : مانع لحوزته مطاع فى أدنيه . فقال الزبرقان بن بدر : أما إنه قد علم أكثر مما قال ولكنه حسدنى شرفى . فقال عمرو حينئذٍ : أما لئن قال ما قال : فوالله ما علمتُه إلا ضيق الصدر ، زَمِر المروءة[٣] لئيم الخال حديث الغنى ، فلما رأى أنه خالف قولُه الآخرُ قولَه الأول ، ورأى الإنكار من عينى رسول اللّه ﷺ ، قال : يا رسول اللّه ، رضيتُ فقلتُ أحسن ما علمتُ ، وغضبتُ فقلت أقبح ما علمتُ ، وما كذبت فى الأولى ولقد صدقت فى الآخرة . فقال رسول اللّه ﷺ عند ذلك : « إن من البيان لسحرًا »[٤] .

ولقد أخرج أبو منصور فى هذا الفن كتاب « تحسين القبيح وتقبيح الحسن » وكتاب « الظرائف واللطائف » وكتاب « اليواقيت فى بعض المواقيت » .

والكتاب الأول ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : فى مدح أشياء تعارف الناس على ذمها فى النصف الأول .

القسم الثانى : فى ذم أشياء تعارف الناس على مدحها فى النصف الثانى . وهو يغترف من مادة الكتابين الأخيرين .

(١) مقامات الحريرى ص ١٩.

(٢) نفحة الريحانة ١/ ٢٣٣.

(٣) أى قليل المروءة . اللسان (ز م ر).

(٤) البيان والتبيين ١/ ٥٣.

وإذا كان تفسير ابن رشيق السابق يصلح لمدح الشيء وذمه ؛ فإن تحسين القبيح وتقبيح الحسن يحتاج إلى براعة خاصة وزخرف من القول للفت الناس عما ثبت فى نفوسهم من حسن الحسن وقبح القبيح .

لذلك فقد ساق الثعالبى فى الأبواب السابقة ما راق له من الحكايات والطرائف ، ولم يُسرف فى عرض الجمل القصيرة ، وإنما عنى نفسه بتتبع الحوادث الذى يقع فيها مثل هذا الأمر واختيار الشعر الذى يصلح له .

أما الظرائف واللطائف ، واليواقيت فى بعض المواقيت ، فقد ألفهما الثعالبى فى مدح الشيء وذمه وتحسينه وتهجينه .

ومنهج الكتابين قائم على مدح أشياء وذمها بأعيانها كما أشار المؤلف ، وأما مادتهما فهى مختارات من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والنثر والأمثال وأقوال العلماء والحكماء والمجربين .

وأما الهدف من المؤلفات فى المدح والذم فإنما هو لأمرين ؛ أحدهما حث فاعل الخير على معاودة مثله ، والذى هو المراد منه وقوعه إذا كان المدح والذم متعلقًا بأفعال الإنسان ، والذم زجر مَن حصل منه الفعل عن معاودة مثله ولمن يحصل منه ذلك أن يحجم عن فعل ما لم يرد منه وقوعه مما فى وسعه أن يفعله[(١)] .

وواضح أن الثعالبى قد قصد قصدًا واحدًا فى هذين الكتابين وهذا ما حدا بأبى نصر المقدسى إلى جمعهما فى كتاب وعطفهما فى قرن فقال : « فهذا الكتاب كان فى نسختين متناسبتى الجمع متناسختى الوضع ، سمى الشيخ أبو منصور الثعالبى رحمه اللّه تعالى أحدهما كتاب « الظرائف واللطائف » والآخر كتاب « اليواقيت فى بعض المواقيت » وأفرد لكل منهما صدرًا أورد فيه لمن عمله باسمه ذكرًا ، فجمعت بينهما فى

(١) رسالة فى سر القدر ، لابن سينا ، ص٢، ٣ .

قرن وعطفت عنانيهما إلى سنن اختصارًا للطريق إلى فوائدهما وضمًا لشمل فرائدهما ، وعسى أن يحمد أثرى فيما آثرت ويستظرف رأى رأيت فيه وأشرت »[١] .

ونحن نحمد أثر أبى نصر المقدسى ونستظرف رأيه ؛ فإن كتابه هو الذى وصل إلينا وحفظ كتابى الثعالبى ؛ لأنهما ما يزال مخطوطاتهما بعيدة عنا لا تصل إليها أيدينا ، وربما كانت مفقودة .

ويذكر أبو نصر فى خاتمة الكتاب أنه لم يجد فى الأصل البابين الأخيرين وهما مدح الوعد وذم الوعد ، غير أنه وجدهما فى النسخة الساقطة إليه من أصفهان .

ونلاحظ التشابه بين أبواب هذين الكتابين وبين أبواب الكتاب السابق « تحسين القبيح وتقبيح الحسن » وقد ساق الثعالبى فيهما كثيرًا مما جاء فى المبهج من أقواله ، كما أكثر من الشواهد الشعرية .

وبعد فالكتاب ينقل خبرات الحكماء المجربين إلينا ، ويرصد لنا أوابد الكلمات التى صدرت عن أناس خبروا الوقائع وأرسلوا لنا خلاصة تجاربهم وحياتهم ، مما يجعلنا نضيف إلى حياتنا حيوات هؤلاء كما قال الجاحظ : « ولولا ما وسمت لنا الأوائل فى كتبها وخلدت من عجائب حكمتها ، ودوّنت من محاسن سيرها ، وفننت من بدائع أثرها حتى شاهدنا كل ما غاب عنا ، وفتحنا كل مستغلق علينا ، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم وأدركنا ما لم ندركه إلا بهم ، لقد كان يبخس حظنا من الحكمة ، وتضعف أسبابنا عن المعرفة والفطنة »[٢] .

* * *

---

(١) انظر ص ٤٩.

(٢) انظر ما سيأتى ص ١٣٠ .

منهج التحقيق

١- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

- ورد كتاب « الظرائف واللطائف »[١] وكتاب « اليواقيت فى بعض المواقيت »[٢] ضمن قائمة مؤلفات الثعالبى لدى عدد من المؤرخين .

- كتب على النسختين الخطيتين أن الكتابين للثعالبى وجمع بينهما أبو نصر المقدسى .

- المقارنات التى أجريناها بين أكثر مواضع هذا الكتاب وبين مؤلفات الثعالبى الأخرى تدل على اتفاق فى النقول بالحرف والمعنى واللفظ .

- نسب الكتابين أبو نصر المقدسى فى المقدمة للثعالبى . وذكر أنه جمعها اختصارًا للطريق إلى فوائدهما .

كما يعزو الثعالبى فى مواضع كثيرة من هذين الكتابين على كتب صحيحة النسبة له مثل المبهج ، ولطائف المعارف .

عنوان الكتاب :

- آثرت فى التسمية ما ورد فى خطبة الكتابين ، فقد ذكر أبو نصر أن الثعالبى سمى الأول « الظرائف واللطائف » والآخر : « اليواقيت فى بعض المواقيت » .

وقد كتب على النسخة التى أشرت إليها بالأصل : كتابى الظرائف واللطائف واليواقيت فى بعض المواقيت جمعهما الشيخ أبو نصر المقدسى رحمه اللّه تعالى آمين تم .

---

(١) ذكره الكلاعى فى أحكام صنعة الكلام ص٢٢٣ باسم : « الطرائف والظرائف » .

(٢) سماه الثعالبى بهذا الاسم فى المقدمة ، وذكره الصفدى باسم « يواقيت المواقيت » وتابعه على ذلك ابن قاضى شهبة وابن معصوم ، انظر الوافى بالوفيات ١٥/ ١٧ ، وطبقات النحاة واللغويين ٢/ ٣٨٨، وأنوار الربيع ٢/ ٣٧٥.

وكتب على النسخة التى أشرت إليها بالرمز : ز : الظرائف واللطائف لأبى منصور الثعالبى . .

وأما الكتاب الأول فجميع المصادر تذكره بهذا الاسم إلا الكلاعى فقد ذكره باسم « الطرائف والظرائف »[١] .

وقد ذكر جرجى زيدان فى آداب اللغة العربية أن المجموع جمع كتابين للثعالبى هما « المحاسن والأضداد » و« يواقيت المواقيت » وهو وهم تابعه فيه محققا كتاب لطائف المعارف حيث زعما أن كتاب « المحاسن والأضداد » للثعالبى[٢] .

ويذكر الصفدى أن كتاب « اليواقيت » باسم « يواقيت المواقيت » وتابعه على ذلك ابن قاضى شهبة وابن معصوم[٣] .

مصادر مادة الكتاب :

سبق أن ذكرت أن الكتاب عبارة عن مختارات من مأثور الشعر والنثر وأقوال الحكماء ، وقد اعتمد الثعالبى فى هذين الكتابين على أقوال علماء كثيرين سمى بعضهم ولم يسم الآخر فكان يقول مثلاً : قال العتابى ، قال ابن المعتز ، وأحيانًا كان يقول : ويقال ، وقال آخر .

وقد اعتمد الثعالبى فى هذين الكتابين على أقوال الجاحظ لاسيما فى المحاسن والأضداد وعلى كتب المطولات الأدبية كعيون الأخيار والأغانى والفاضل وإن لم يسم هذه الكتب ، كما اعتمد على كتب سماها مثل كتاب دعبل فى الشعراء ، وكتاب رهن

---

(١) أحكام صنعة الكلام ص ٢٢٣.

(٢) آداب اللغة العربية ٢/ ٥٩٨، لطائف المعارف - مقدمة التحقيق ص١٧ هامش ٨، والثعالبى ناقدًا وأديبًا ص ١٠١.

(٣) طبقات النحاة واللغويين ٢/ ٣٨٨، وأنوار الربيع ٢/ ٣٧٥.

العيون وغيرهما .

كما تمثل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار جانبًا كبيرًا من مادة هذا الكتاب .

نسخ الكتاب :

١- الظرائف واللطائف .

ذكر بروكلمان أن مخطوطات هذا الكتاب فى برلين رقم ٨٣٣٤ (٥) ، وليدن رقم ٤٥٦ ، وباريس رقم ٥٣١ باسم اللطائف والظرائف فى مدح الأشياء وذمها .

٢- اليواقيت فى بعض المواقيت .

ذكر بروكلمان أن مخطوطاته محفوظة فى كثير من المكتبات ؛ برلين رقم ٨٣٣٦/ ٧، وليدن - رقم ٨٥٧، والاسكوريال ٤٥٨، ولاله لى - رقم ١٩٠٤، ١٩٦١، ويايزيد - رقم ٣٢١٧ (٥) ، وراغب باشا رقم ١٤٧٣، وسليم أغا - رقم ٩٨٨، وكبريد ج - رقم ٦٥٩، ١٢٢٥، والموصل أرقم ١٦، ٢٦٢ (١) ، ١٣٣، ٢٣٣، ورامبوا - رقم ١/ ٢٧٤، ٦١١، وبغداد رقم ١٢٨٢[1] .

هذا عن الكتابين منفردين أما عن الكتابين مجتمعين فى كتاب واحد .

فوجدت منه نسختين فى دار الكتب المصرية .

الأولى تحت رقم (١٤٥١ أدب) .

الثانية تحت رقم (٤١٨ الزكية) .

الطبعات السابقة ومبررات التحقيق :

طبع هذا الكتاب عدة طبعات كلها غير محققة ، فقد طبع بالمطبعة الميمنية عام

---

(١) تاريخ الأدب العربى ١/ ٣٤٠، والملحق ١/ ٥٠١.

١٣٢٤هـ ، وطبع بالمطبعة العامرة بمصر عام ١٣٢٥هـ ، كما طبع فى مصر أيضًا عام ١٢٧٥هـ ، وسنة ١٣٠٠هـ ، و١٣١٠هـ .

وطبع باسم يواقيت المواقيت بمصر أيضًا ١٢٩٦هـ ، وطبع على الحجر ببغداد عام ١٢٨٢هـ باسم اللطائف والظرائف ، وطبع بطهران سنة ١٢٨٦هـ .

وكل هذه الطبعات - وهى قديمة كما ترى - قد اجتمع فيها شيئان :

الأول منهما : السقط والتحريف والتصحيف .

الثانى : زيادة نصوص على الكتاب بعد عصر الثعالبى ، وعصر أبى نصر المقدسى ، وقد أسقطت هذه النصوص فى هذه النشرة ووضعتها فى الحاشية ، كما أن هذه النصوص التى زيدت فى هذه النسخ المطبوعة لم ترد فى النسخ التى عرفتها للكتاب ، مما يرجح لدينا أن الكتاب وقع فى يد مجهولة زادت فى أصله .

وثمة طبعة أخيرة رأيت أن أرجئ الحديث عنها ، وهى آخر هذه الطبعات والتى صدرت عن مكتبة الآداب سنة ١٩٩٣م ، وهذه النسخة كتب عليها : قدم له وأعد فهارسه ، د عبد الرحيم يوسف الجمل ، جامعة القاهرة .

وبداية إننى بعدما سمعت بهذه النسخة وأنا ماضٍ فى تحقيقى لهذا الكتاب ، اغتممت وحزنت حزنًا شديدًا ظنًّا منى أنها ستكون محققة تحقيقًا علميًا ، إذ كنت لا أحب أن أعمل عملاً مكررًا لرواجة أو انتشاره بين أوساط الناس .

وما هى إلا ثوانٍ معدودة بعدما رأيت هذه النسخة ، إلا وفرج اللَّه عنى ما كنت أجد من الهم والحزن ؛ إذ رأيت هذه النسْخة مثل ما سبقها من نسخ بل هى أسوأ ، ولا أدرى كيف يكتب هذا الدكتور اسمه على هذه الطبعة السيئة .

لم يكن لدى هذا الدكتور من الدراية والخبرة ما يستطيع بهما أن ينقى نصوص الكتاب الأصلية أو يعالج ما بالكتاب من سقوط وتصحيفات وتحريفات ، فنسبت أقوال إلى غير قائليها وهذه بعض نماذج للأخطاء .

فى تعريفه بأبى نصر بعدما يقول : إن المصادر سكتت عنه قال : ومن خلال استقراء لبعض ما استشهد به ، يمكن أن نلمح بصيصًا من ضوء يظهر لنا ملامح العصر الذى عاش فيه .

يقول : فالثعالبى توفى فى سنة ٤٢٩هـ أو فى العام الذى يليه ، لكننا نلحظ أن أبا نصر استشهد فيما استشهد به من شعر لشعراء آخرين عاشوا بعد وفاة الثعالبى كابن بسام ، وابن نباتة فابن بسام توفى سنة ٥٤٢ ، والثانى توفى سنة ٧٦٨هـ ، وهذا يدل على أن أبا نصر كان من رجال القرن الثامن الهجرى أو بعده .

وهذا استنتاج بعيد عن الصواب - كما ترى - من وجوه شتى :

أولاً : ابن بسام هذا ليس الذى يشير إليه الدكتور بل هو رجل استشهد به الثعالبى فى أغلب كتبه كالتمثيل والمحاضرة وهو على بن محمد العبرتائى ، مات سنة اثنين وثلاثمائة .

كما أن ابن نباتة الذى ذكر الدكتور أنه مات سنة ٧٦٨هـ ، هو ابن نباتة السعدى ، من شعراء اليتيمة ومات سنة ٤٠٥هـ[١] .

وبناءً على هذه المعطيات الخاطئة ، جاءت النتائج خاطئة ، فذهب إلا أن أبا نصر من رجال القرن الثامن ؛ لأنه استشهد بهولاء الشعراء المتأخرين .

ولو طرحنا عليه سؤالاً وقلنا له : ماذا تقول فيما وجد فى النسخة المطبوعة من شعر لمنجك باشا ، وهو من رجالات القرن الثانى عشر الهجرى .

الحقيقة أنه لم يعتنِ بهذا الكتاب ولم يقدره حق قدره ، ولم يعطه حقه من البحث والنظر ، وذلك شأن الطبعات التجارية التى تبغى الربح السريع على حساب العلم والجناية عليه .

---

(١) ترجمته فى يتيمة الدهر ٢/ ٣٧٩.

ولا أريد أن أشير إلى الأخطاء التى أحصيتها ، فهى من الكثرة بمكان ، ولا يتسع لها المقام ، والثمرة تدل على الشجرة .

خطوات التحقيق :

بعد أن استخرت اللّه تعالى فى إخراج هذا الكتاب فى صورة علمية أجهدت نفسى فى تأديته فى أقرب صورة أرادها مؤلفه ، ومن هنا كان اهتمامى الشديدة بتنقية الكتاب مما دخله وليس من أصله .

وقد كان لمعرفة عصر المقدسى أكبر الأثر فى ذلك ، إذ بمعرفة ذلك سيتضح الأصيل من الدخيل من مادة الكتاب ، ولما أدانى بحثى إلى أنه من رجال النصف الثانى من القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس ، أسقطت ما بعد هذا التاريخ ؛ لا سيما وقد أسقطته النسختان الخطيتان التى اعتمدت عليهما فى تحقيقى .

وقد سار منهجى فى التحقيق على النحو التالى :

- مقابلة المخطوطتين على مطبوع المكتبة العامرة وأشرت إليه بالرمز « م » ، وقد أوليت اهتمامًا لإثبات فروق النسخة المطبوعة لبيان ما وقع فيها من خلط أدى إلى تشويه الحقائق ونسبة كثير من الأقوال إلى غير قائليها .

وقد راعيت فى الفروق اتفاق ما أثبت فى المتن مع المصادر المحال عليها ، كما لم ألتزم دائمًا بإثبات الأصل فى المتن ، بل أثبت غيره إذا كان أولى منه فى صحة النص وسلامته .

- النص على نهاية كل لوحة ووضع رقمها بالرمز للوحتها الأولى بالحرف « أ » أى الوجه ، والثانية « ب » أى الظهر من مخطوط الأصل .

- ضبط المتن ، ويشتمل على ضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وسائر الكلام بنية وإعرابًا .

- تخريج الآيات القرآنية .
- تخريج الأحاديث والآثار .
- توثيق أقوال العلماء والحكماء وغيرهم .
- تخريج الأشعار .
- التعريف بالأعلام .
- شرح الألفاظ الغريبة والمبهمة .

ثم ألحقت بهذا التحقيق فهارس فنية شاملة للآيات والأحاديث والأشعار والأعلام والبلدان .

وسوف يجد القارئ - إن شاء اللّه - هذا المنهج عند مطالعة الكتاب وسيلمس بنفسه مدى الجهد الذى بذلته للعناية به .

وصف النسخ المعتمدة فى التحقيق :

اعتمدت فى هذا التحقيق ثلاث نسخ ؛ المطبوعة المشار إليها سابقًا بالإضافة إلى نسختين أخريين .

الأولى منهما : نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٦١ أدب) وعدد أوراقها ١٤٠ لوحة وتحتوى كل لوحة على صفحتين «أ» ، وهو الوجه ، و« ب » وهو الظهر ، ومسطرتها ١٥ سطرًا ، وبها نظام التعقيبة ، كتبت هذه النسخة بخط معتاد واضح بيد حمزة بن محمد بن حمزة الحسينى ، وكان الفراغ من نسخها فى نهار يوم الجمعة سابع عشر شهر جمادى الأول من شهور سنة إحدى وأربعين وألف .

وكتب فى نهايتها : « تم من خط العبد الفقير الحقير المعترف بالنقص والتقصير حنا بن يوسف وارسى الرشيدى غفر اللّه له ولوالديه » .

وقد جعلت هذه النسخة أصلًا لاحتوائها على نصوص الثعالبى الحقيقية ، وليس

فيها الزيادات التى حشاها النساخ بعده وبعد أبى نصر المقدسى .

النسخة الثانية :

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤١٨ الزكية) وعدد أوراقها ٨١ لوحة تحتوى كل لوحة على صفحتين وجه وظهر ، ولم أشر إلى أرقامها اكتفاء بأرقام الأصل .

ومسطرتها ١٧ سطرًا ، وبها نظام التعقيبة .

وقد رمزت إليها بالرمز : «ز» .

كتبت بخط واضح مشكول ، وعلى جوانبها تعليقات ، كانت فى الأعم الأغلب تعريفًا لبعض الألفاظ ، وناسخها غير معروف ، وكان الانتهاء من نسخها فى تاسع ربيع الأول سنة ١٠٧٤هـ .

وقد احتوت هذه النسخة على بابين غير موجودين بالأصل لكن المقدسى أشار إلى أنه وجد هذين البابين فى النسخة الساقطة له من أصبهان . فلعلها منقولة عن هذه النسخة .

❊ ❊ ❊

نماذج المخطوطات

obeikandi.com

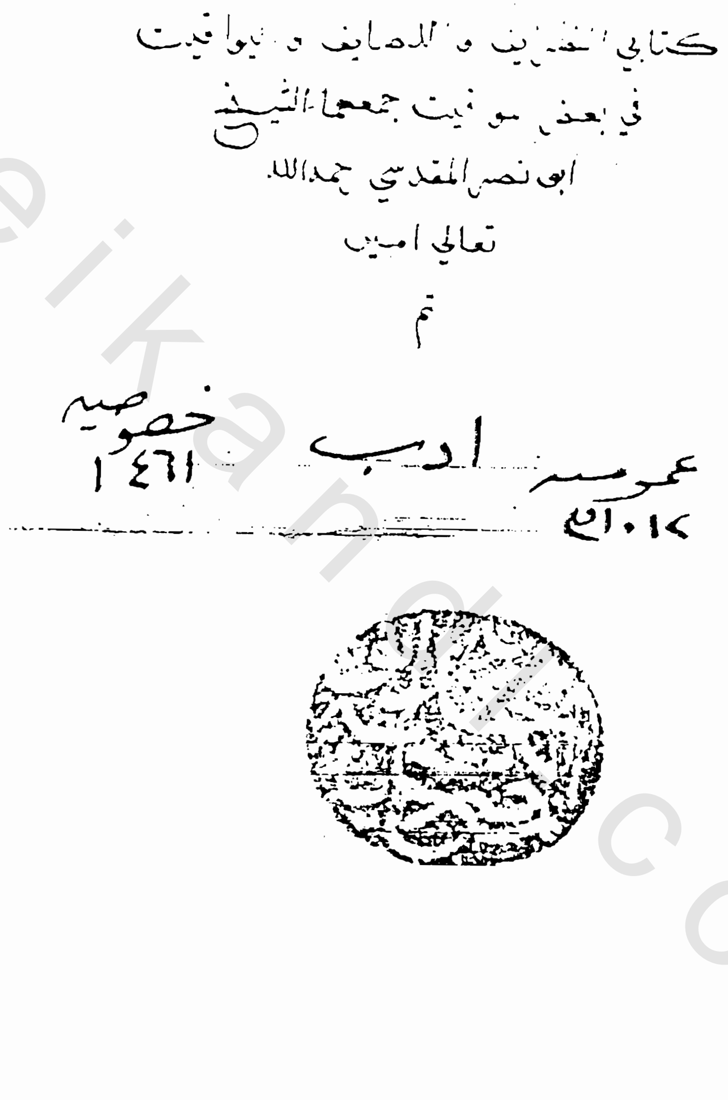

صورة غلاف الأصل

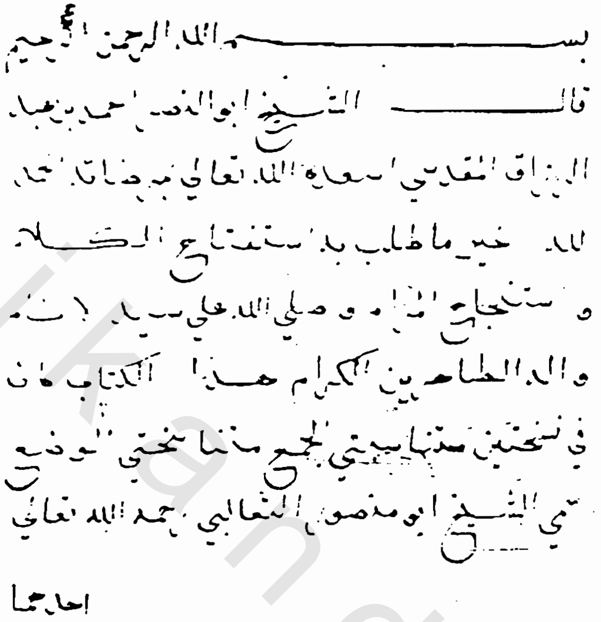
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ أبو النصر أحمد بن عبد
الرزاق المقدسي أسعده الله تعالى برضوانه الحمد
لله خير ما طلب به استفتاح الكلام
واستنجاح المرام وصلى الله على سيد الأنام
وآله الطاهرين الكرام هذا الكتاب كان
في نسختين متباينتين فجمع منهما نسخة الوضع
الشيخ أبو منصور الثعالبي رحمه الله تعالى
إجمالا

اللوحة الأولى من نسخة الأصل

وهذا آخر الكتاب المؤلف في التخفيف ولطائف
في الامداد وقد وافق الفراغ من تعليقه عشية
نهار الجمعة سابع عشر شهر جمادي الاولى من شهور
سنة احدى واربعين والف على يد الفقير حمزة
ابن محمد بن حمزة الحسيني غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين وصلى الله على من لا نبي
بعده محمد خاتم النبيين وعلى
آله واصحابه الطيبين
الطاهرين اجمعين
امين
تم

من خط العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير
حنا بن يوسف وابن الرشيابي غفر الله له ولوالديه

١٢١٨

اللوحة الأخيرة من نسخة الأصل

obeikandl.com

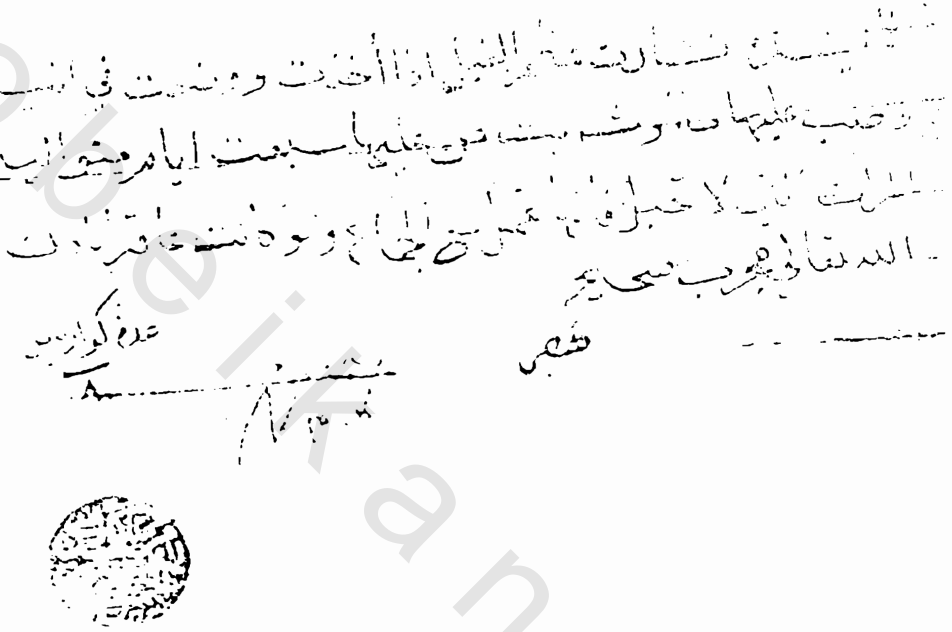

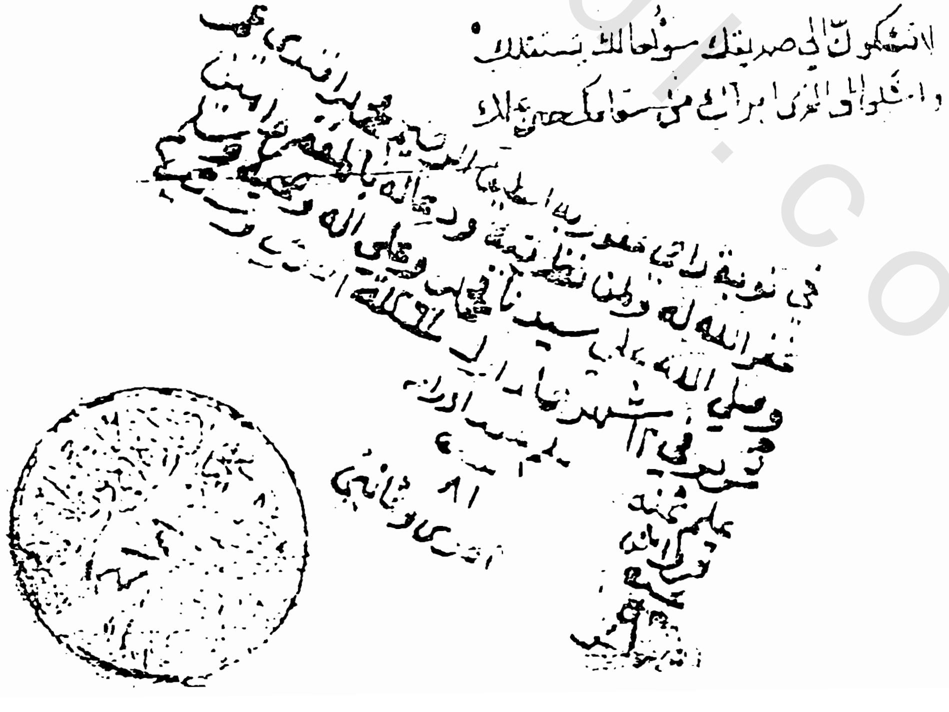

obeikandl.com

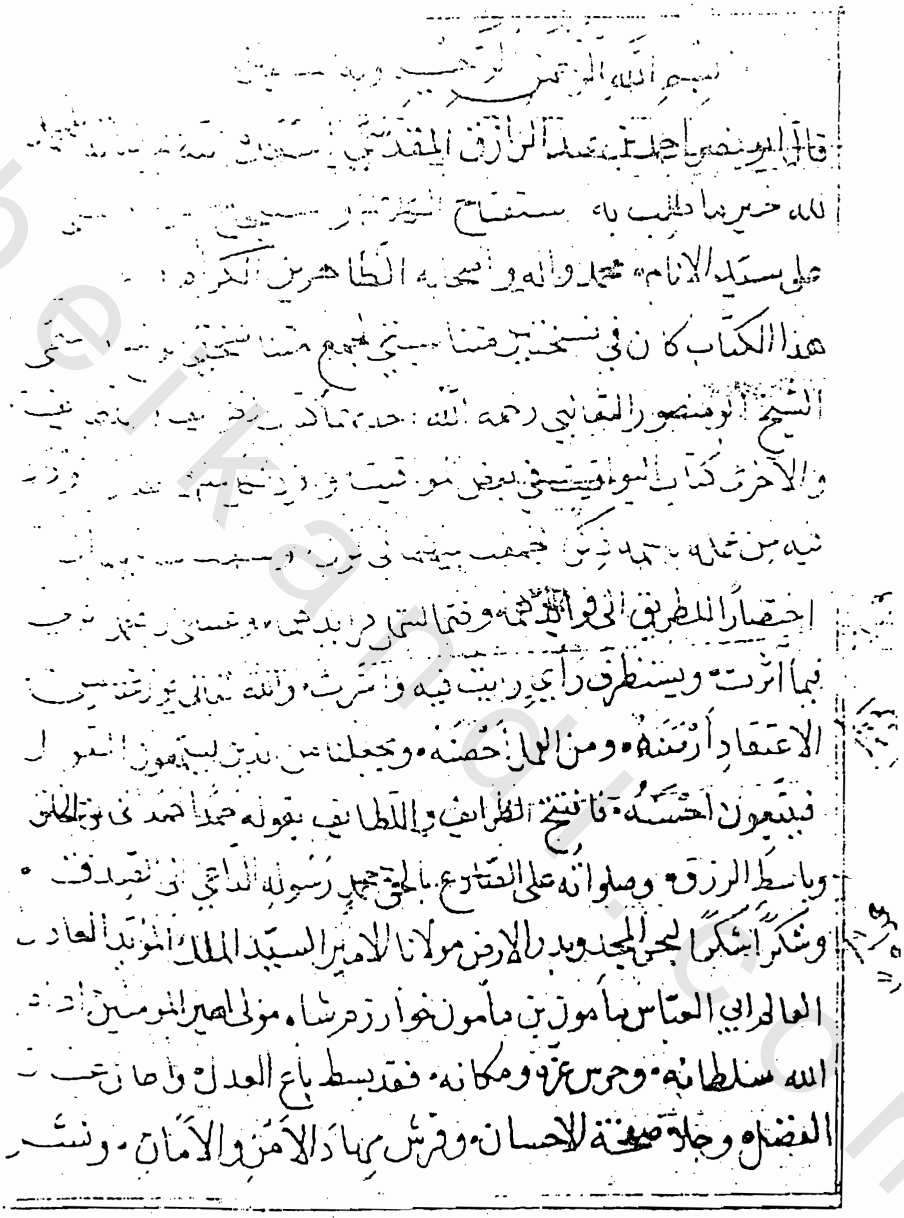

سماع

اللوحة الأولى من النسخة « ز »

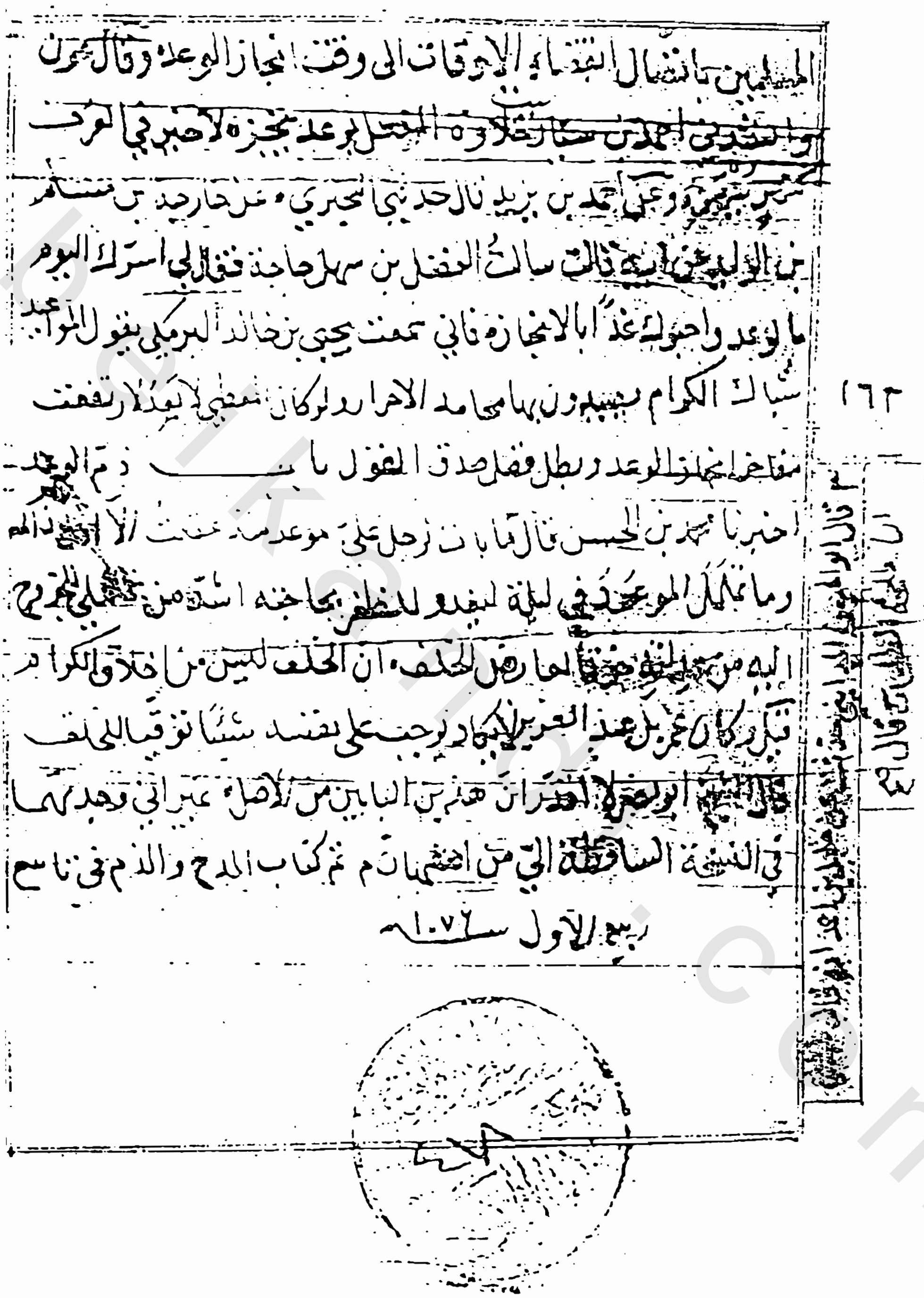

المسلمين بانتسال البقاء [illegible] الاوقات الى وقت انجاز الوعد وقال محمد

بن سيرين وعن احمد بن يزيد قال حدثنا التحريري عن خارجة بن مسلم

بن الوليد عن ابيه قال سالت الفضل بن سهل حاجة فقال لي اسرك اليوم

ما لوعد واجولك غداً بالانجاز فاني سمعت يحيى بن خالد البرمكي يقول المواعيد

شباك الكرام يصيدون بها محامد الاحرار ولو كان معطي لا يعد لارتفعت ١٦٣

مفاخر انجاز الوعد وبطل فضل صدق القول باب ذم الوعد

اخبرنا محمد بن الحسن قال قال ابان رجل على موعد [illegible]

وما ليل الموعود في ليلة ليبعد للنظر بحاجته اشد من [illegible] على المخرج

اليه من [illegible] لما رهن الخلف ان الخلف ليس من اخلاق الكرام

[illegible] كان عمر بن عبد العزيز [illegible] يرجع على نفسه شيئا [illegible]

قال الشيخ ابو [illegible] هذين البابين من الاصل [illegible] ولم نجدهما

في النسخة الساقطة التي [illegible] تم كتاب المدح والذم في تاسع

ربيع الاول سنة ١٠٧٦

اللوحة الأخيرة من النسخة « ز »

obeikandl.com

/بسم الله الرحمن الرحيم ١/ب

(١)وبه نستعين(١)

قال الشيخُ(٢) أبو نصرٍ أحمدُ بنُ عبدِ الرزاقِ المقْدِسىُّ أَسْعدَه اللّهُ بمرضاتِه :

الحمدُ للّهِ ، خيرِ ما طُلِب به استفتاحُ الكلامِ واستنجاحُ المرامِ ، وصلى اللّهُ على سيِّدِ الأنامِ محمدٍ وآلِهِ وأصحابِه الطاهرين(٣) الكرامِ .

وبعد : فهذا الكتابُ كان فى نسختينِ متناسبتَى الجمعِ متناسختَى الوضعِ ، سَمّى الشيخُ أبو منصورٍ الثعالبىُّ رحِمَه اللّهُ تعالى /أحدَهما كتابَ « **الظرائفِ واللطائفِ** » والآخرَ كتابَ « **اليواقيتِ فى بعضِ المواقيتِ** » ، وأفردَ لكلٍ منهما صدرًا أَوْرَدَ فيه لمن عمِلَه باسمِه ذِكْرًا ، فجمَعتُ بينهما فى قَرَنٍ وعطفتُ عنانَيْهما إلى سَنَنٍ ؛ اختصارًا للطريقِ إلى فوائدِهما وضمًّا لشملِ فرائدِهما ، وعسى أن يُحمدَ أثرِى فيما آثرتُ ويُستظرفَ رأىُ رأيتُ فيه وأشرتُ(٤) ، واللّهُ تعالى يُوزعُنا من الاعتقادِ أرْصَنَه ومن العملِ(٥) أحصنَه ، ويَجعلُنا من الذين يستمعونَ القولَ فيتبعونَ أحسنَه . ٢/أ

فافتتحَ « **الظرائفَ واللطائفَ** » بقولِه : حمدًا حمدًا(٦) لخالقِ الخلْقِ وباسطِ الرزقِ ، وصلواتُه على الصادعِ بالحقِّ محمدٍ رسولِه الداعى إلى الصدقِ ، وشكرًا شكرًا لبحرِ المجدِ وبدرِ الأرضِ مولانا الأميرِ السيدِ الملكِ المؤيَّدِ العادلِ العالمِ أبى

(١ - ١) زيادة من : ز .

(٢) لم يرد في ز ، م .

(٣) فى م : « الطيبين » .

(٤) فى الأصل : « آثرت » .

(٥) فى الأصل : « نشرت » .

(٦) لم يرد فى الأصل .

٢/ب العباسِ مأمونِ بنِ مأمونِ خوارَزْمِ شاه مولى أميرِ المؤمنين[١] ، / أدام اللّهُ سلطانَه وحرَسَ عِزَّه ومكانَه ، فقد بَسط باعَ العدلِ ، وأطال عِنانَ الفضلِ ، وجلا صفحةَ الإحسانِ ، وفَرَش مِهادَ الأمنِ والأمانِ[٢] ، ونشر شعاعَ اليُمْنِ على أهلِ الإيمانِ ، وأقام قناةَ الدين ، ومدّ رواقَ الملْكِ المتينِ ، وفاقَ من فى الآفاقِ[٣] بمكارِمِ الأخلاق . [من البسيط]

وكاد يحكيه صوبُ الغيثِ مُنسكبًا لو كان طلْقَ المُحيَّا يُمطرُ الذهَبا
والدهرُ لو لم يَخُنْ والشمسُ لو نطقتْ والليثُ لو لم يُصدْ والبحرُ لو عَذُبا[٤]

نعم ، وجدَّد رسومَ العلمِ بعد أن نسجَتْ عليها العنكبوت ، وأحيا أنواعَ الآدابِ وقد كادتْ أن[٥] تموت ، فهو يحبُّها حبَّ المحسنِ مَن[٦] أحسنَ إليه ، والغارسِ غرْسَ يدَيْه ، ويَتوفَّرُ[٧] على استجلابِ ما بَعُدَ من دُرَرِها ، واستنارةِ[٨] ما كَمُنَ من غُرَرِها ، ويَحْرِصُ عليها حِرْصَ النفسِ على تَنفُّسِ الهواءِ ، ويَطْلُبُها طلبَ
٣/أ طيرِ الماءِ / للماءِ[٩] ، ذاك لامتزاجِ الأدبِ بطبعِه كامتزاجِ الشرَفِ بنبعِه ، والتحامِ

---

(١) مأمون بن مأمون ، ملك خوارزم والجرجانية بعد وفاة أبيه سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وقد أرسل إلى يمين الدولة محمود بن سبكتكين يخطب أخته فزوجه إياها واتفقت كلمتهما ، ثم إن محمود بن سبكتكين طلب منه أن يدعو له على المنابر ويخطب باسمه فوافق واستدعى أمراءه لمشاورتهم في هذا الأمر ، لكنهم رفضوا وقتلوه ، وكان ذلك سنة سبع وأربعمائة . انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٩/ ١٣٢ ، ٢٦٤

(٢) لم يرد في الأصل .

(٣) في ز ، م : « الأرض » .

(٤) البيتان لبديع الزمان الهمذاني ، انظرهما في يتيمة الدهر ٤/ ٢٩٤ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٣٦ ، ومن غاب عنه المطرب صـ ١٩٩ باختلاف يسير .

(٥) لم يرد في : الأصل ، ز .

(٦) فى ز ، م : « لمن » .

(٧) فى الأصل : « يوفر » .

(٨) فى ز ، م : « استثارة » .

(٩) فى الأصل : « إلى الماء » .

الفضلِ بخَلْقِه كالتحام الكرمِ بخُلُقِه ، وكَونه من السؤدَدِ[١] فى سوادِ عينِه وسويداءِ قلبِه[٢] . فعينُ اللهِ عليه من كل طرفٍ عائنٍ[٣] وقلبٍ خائنٍ . أدام اللّهُ جمالَ العالمِ بطولِ عُمُرِه ، وثباتِ مُلْكِه ونفاذِ أمرِه وانتظامِ سلكِه ، ولا أخلاه من عُلُوِّ الرايةِ وإدراكِ الغايةِ ، وإعزازِ الأولياءِ وإذلالِ الأعداءِ ، ولَقّاه[٤] النجحَ بينَ مطارحِ آرائِه ومصارفِ أقلامِه ، والصنعَ فى مضاربِ سيُوفهِ ومناقد[٥] أعلامِه . [من الطويل]

وهذا دعاءٌ لو سَكَتُّ كُفِيتُه ... لأنى سألتُ اللّهَ فيه[٦] وقد فَعَلْ[٧]

ثم إن هذا الكتابَ دلّنى على ما استسعدتُ به من الخدمةِ واستشعرتُه ، من شكرِ النعمةِ على ابتداءِ وضْعِه وابتداعِ جمعِه واختراعِ ما لم أُسبقْ إلى مثلِه[٨] ، ولم أُشارَكْ فى ارتباطِ شَكْلِه ، فألّفتُه بالاسمِ العالى بمنةِ اللّهِ / تعالى فى مدْحِ كلِّ شىءٍ ٣/ب
وذمِّه وتزيينِه وتهجينِه ، وسياقُه أحسنُ ما أحاضِرُ به فيه[٩] ، وترجمتُه بالظرائفِ واللطائفِ فى الأضدادِ .

وافتتحَ « **اليواقيتَ فى بعضِ المواقيت** » بخطبةٍ هذه نسختُها :

---

(١) السؤدد : الشرف والمجد . تاج العروس (س و د) .

(٢) سويداء القلب : يضرب مثلا لتفضيل بعض الشىء على كله ، فيقال : سويداء القلب ، وإنسان العين ، وبيت القصيد ، وواسطة القلادة ، ويضرب أيضًا مثلا لمن يعز ويلطف موقعه ، فيقال : هو منى فى سواد عينى وسويداء قلبى ، وربما قيل : هو فى سوادى عينى وقلبى . ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب صـ ٣٤٠ .

(٣) طرف عائن : الذى يصيب بالعين . انظر لسان العرب (ع ى ن) .

(٤) فى م : « لقاء » .

(٥) فى م : « مناقب » .

(٦) فى م : « فيك » .

(٧) البيت للمتنبى ، اطلبه فى ديوانه صـ٣٣٢ .

(٨) لا يمكن أن نوافق المصنف على هذه الدعوى فى ضوء ما يطالعنا من مؤلفات ألفت فى نفس الغرض ، قبل عصر المؤلف ، كما عند الجاحظ فى المحاسن الأضداد ، والبيهقى فى المحاسن والمساوئ ، فضلا عما تناثر فى بطون الموسوعات الأدبية المطولة متناولا أيضا لموضوع المدح والذم كعيون الأخبار لابن قتيبة ، والعقد الفريد لابن عبدربه . وانظر ما سلف صـ ٢٧ .

(٩) بعده فى ز ، م : « وفى ضده » .

الحمدُ للّهِ ما أمكنَ الحمدُ ، (١)وإلى أن يَنقَطِعَ(١) العدُّ ، وصلواتهُ على خيرِ من أُرْسِلَ بخيرِ ما أُنزلَ سيدِنا محمدٍ المصطفى وآلِه وأصحابِه(٢) الذين ارْتَضَى . هذا - أطال اللّهُ تعالى بقاءَ الأميرِ الأجلِّ - كتابٌ مترجمٌ باليواقيتِ فى بعضِ المواقيتِ فى مدحِ كلِّ شيءٍ وذمِّه ، ولم أُسبقْ إلى جمعِه وابتداعِ وضعِه وشاهِدِى على دَعْوَاىَ أن خِزانةَ كتبِه عمَرها اللّهُ تعالى بدوامِ عمرِه ونظامِ أمرِه وهى أمّ الفِقَرِ والغُرَرِ ومَعْدِنُ المُلَحِ والظُّرَفِ(٣) وقانونُ التُّحَفِ والنكتِ خاليةٌ من مثلِه فى فنِّه ، وأن العبدَ أبا نصرٍ سهلَ بنَ المرزبانِ(٤) وهو حليفُ الكتبِ وأليفُها ، وابنُ بَجْدَتِها وأخو جملتها وأبو عُذْرتِها(٥) لم تقعْ / عينُه على شبهِه ، وطالما اقترح علىَّ الزمانَ أن يتفقَ لأحدٍ تأليفُه ، ويتقدمَ له تبويبُه وترتيبُه فافتتحتُه بنيسابورَ(٦) وتطرفتُه(٧) بجرجانَ(٨) وتنصفتُه بالجرجانية(٩) واستتممتُه بغَزْنة(١٠) إذ كان ٤/أ

(١ - ١) فى م : « إلى أن يقطع » .

(٢) لم يرد فى الأصل .

(٣) فى م : « الطرف » .

(٤) سهلَ بن المرزبان أبونصر ، أديب أصله من أصبهان ومولده ونشأته فى قاين قرب نيسابور ، كرر الرحلة فى طلب الكتب إلى بغداد ، واستوطن نيسابور ، من آثاره أخبار أبى العيناء ، وأخبار ابن الرومى ، وأخبار جحظة البرمكى ، والآداب فى الطعام والشراب وله نظم . ترجمته فى الأعلام للزركلى ٣/ ٢١٠ ، ومعجم المؤلفين لكحالة ٤/ ٢٨٦.

(٥) ابن بجدتها : الهاء راجعة إلى الأرض ، يعنون العالم بها ، ويقال : فلان أبوعذرة هذا الكلام ؛ أى هو الذى اخترعه ، ولم يسبقه إليه أحد ، وهو مستعار من قولهم : هو أبو عُذرتها ، أى هو الذي افتضها . ويقال : إن المرأة لاتنسى أباعُذرتها . انظر ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ص٢٢٨، ٢٤٩.

(٦) نيسابور : عاصمة خراسان ، ذات فضائل جسيمة والعجم يسمونها نشاوور ، خرج منها جماعة من العلماء ، وقد كان المسلمون فتحوها أيام عثمان بن عفان وقيل : فتحت في خلافة عمر على يد الأحنف بن قيس . انظر مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١٤١١/٣

(٧) فى م : « تطر قته » .

(٨) جرجان : مدينة عظيمة مشهورة بين خراسان وطبرستان . معجم البلدان ٢ /٤٩

(٩) الجرجانية : اسم لقصبة إقليم خوارزم ، و هى مدينة عظيمة على شاطئ جيحون . معجم البلدان ٥٤/٢

(١٠) غزنة : مدينة واسعة فى طرف خراسان ، وهى الحد الفاصل بينها وبين الهند . معجم البلدان ٣/ ٧٩٨.

مَذْخورًا[١] لعالى مجلسِه ومقصورًا على خزانةِ مجدِه ، ولم يُعِن عليه إلا علوُّ همَّتِه ويُمنُ دولتِه ، وإذا كان مولانا أوحدَ الساداتِ وهم آحادُ الدنيا وفردُ الملوكِ ، وهم أفرادُ العليا ، فينبغى أن يكونَ الكتابُ الذى يُخدم به من وسائطِ عقودِ الأدبِ وأناسِيِّ عيونِ الكتبِ ، ولئن[٢] أحيانى اللّهُ تعالى على يدِه ورزقَنى المثولَ بحضرةِ عزهِ وكعبةِ سؤدُدِه ، لأنفقَنَّ باقىَ عُمُرى على خدمتِه وأغرب وأبدعُ فى تأليفاتى باسمِه وسمتِهِ ، لا زال مولانا للمحاسنِ كالينبوعِ للماءِ والزندِ للنارِ ، وأدامَ اللّهُ ملكَه وأَعزَّ نصرَه وزاد عُلوَّ أمْرِه ، وأراه من أشبالِه وأَهِلَّتِه[٣] ليوثًا وبدورًا يَستَقِلّون / بأعباءِ المملكةِ ويصلونَ جناحَه فى حمايةِ الحوزةِ . [من البسيط] ٤/ب

* ويَرْحَم اللّهُ عبدًا قال آمينا[٤] *

وهذا ثبتُ أبوابِ الكتابِ[٥] .

الباب الأول : فى مدح الدنيا وذمها .

الباب الثانى : فى مدح الدهر وذمه .

الباب الثالث : فى مدح السلطان وذمه .

الباب الرابع : فى مدح عمل السلطان وذمه .

الباب الخامس : فى مدح الوزراة وذمها .

الباب السادس : فى مدح العقل وذمه .

---

(١) فى م : « مذخورا » .

(٢) فى الأصل ، ز : « وإنما » .

(٣) فى م : « وأهليته » .

(٤) عجز بيت ترددت نسبته بين عمر بن أبى ربيعة و مجنون ليلى ، وصدره :

* يارب لا تسلبنى حبها أبدا *

انظره فى الصحاح ٢٠٧٢/٥ ولسان العرب (أ م ن) منسوبا لعمر بن أبى ربيعة ، و انظره في فصيح ثعلب صـ ٨٧، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ٤٣٨/١ منسوبا لمجنون ليلى .

(٥) سقط هذا الفهرس فى : م . ومكانه : « وهذا الكتاب مشتمل على مائة واثنتين وستين بابا » .

الباب السابع : فى مدح العلوم وذمها .

الباب الثامن : فى مدح الحظ وذمه .

الباب التاسع : فى مدح الأدب وذمه .

الباب العاشر : فى مدح الشعر وذمه .

الباب الحادى عشر : فى مدح الكتب وذمها .

الباب الثانى عشر : فى مدح التجارة وذمها .

الباب الثالث عشر : فى مدح الضياع وذمها .

/ **الباب الرابع عشر** : فى مدح الأبنية وذمها . ٥/أ

الباب الخامس عشر : فى مدح الحمام وذمه .

الباب السادس عشر : فى مدح المال وذمه .

الباب السابع عشر : فى مدح الغنى وذمه .

الباب الثامن عشر : فى مدح الفقر وذمه .

الباب التاسع عشر : فى مدح القناعة وذمها .

الباب العشرون : فى مدح القلة وذمها .

الباب الحادى والعشرون : فى مدح اللسان وذمه .

الباب الثانى والعشرون : فى مدح الصمت وذمه .

الباب الثالث والعشرون : فى مدح الصبر وذمه .

الباب الرابع والعشرون : فى مدح الحلم وذمه .

الباب الخامس والعشرون : فى مدح المشورة وذمها .

الباب السادس والعشرون : فى مدح التأنى وذمه .

الباب السابع والعشرون : فى مدح الوحدة والعزلة وذمهما .

/ **الباب الثامن والعشرون** : فى مدح الشجاعة وذمها . ٥/ب

الباب التاسع والعشرون : فى مدح الجود وذمه .

الباب الثلاثون : فى مدح البخل وذمه .

الباب الحادى والثلاثون : فى مدح الحقد وذمه .

الباب الثانى والثلاثون : فى مدح الحياء وذمه .

الباب الثالث والثلاثون : فى مدح الإخوان وذمهم .

الباب الرابع والثلاثون : فى مدح المزاح وذمه .

الباب الخامس والثلاثون : فى مدح العتاب وذمه .

الباب السادس والثلاثون : فى مدح الحجاب وذمه .

الباب السابع والثلاثون : فى مدح الزيارة وذمها .

الباب الثامن والثلاثون : فى مدح النساء وذمهن .

الباب التاسع والثلاثون : فى مدح التزويج وذمه .

الباب الأربعون : فى مدح الجوارى وذمهن .

الباب الحادى والأربعون : فى مدح العيال وذمهم[١] .

الباب الثانى والأربعون : فى مدح الولد وذمه .

/ **الباب الثالث والأربعون** : فى مدح البنات وذمهن . ٦/أ

الباب الرابع والأربعون : فى مدح الغلمان وذمهم .

الباب الخامس والأربعون : فى مدح العذار وذمه .

الباب السادس والأربعون : فى مدح المماليك وذمهم .

الباب السابع والأربعون : فى مدح النبيذ وذمه .

---

(١) في الأصل : « وذمه » .

obeikandl.com

الباب الثامن والأربعون : فى مدح الخصيان وذمهم .

الباب التاسع والأربعون : فى مدح الصبوح وذمه .

الباب الخمسون : فى مدح السماع وذمه .

الباب الحادى والخمسون : فى مدح الزجاج وذمه .

الباب الثانى والخمسون : فى مدح الذهب وذمه .

الباب الثالث والخمسون : فى مدح الشطرنج وذمه .

الباب الرابع والخمسون : فى مدح النرجس وذمه .

الباب الخامس والخمسون : فى مدح الورد وذمه .

الباب السادس والخمسون : فى مدح الشتاء وذمه .

الباب السابع والخمسون : فى مدح الصيف وذمه .

/ **الباب الثامن والخمسون** : فى مدح المطر وذمه . ٦/ب

الباب التاسع والخمسون : فى مدح القمر وذمه .

الباب الستون : فى مدح الغربة وذمها .

الباب الحادى والستون : فى مدح الفراق وذمه .

الباب الثانى والستون : فى مدح البكاء وذمه .

الباب الثالث والستون : فى مدح الرؤيا وذمها .

الباب الرابع والستون : فى مدح الهدية وذمها .

الباب الخامس والستون : فى مدح الدين وذمه .

الباب السادس والستون : فى مدح الشباب وذمه .

الباب السابع والستون : فى مدح الشيب وذمه .

الباب الثامن والستون : فى مدح الخضاب وذمه .

obeikandl.com

الباب التاسع والستون : فى مدح المرض وذمه .

الباب السبعون : فى مدح الموت وذمه .

الباب الحادى والسبعون : فى مدح السواد وذمه .

الباب الثانى والسبعون : فى مدح الغوغاء وذمهم .

/ **الباب الثالث والسبعون** : فى مدح العمى وذمه . ٧/أ

الباب الرابع والسبعون : فى مدح الحبس وذمه .

الباب الخامس والسبعون : فى مدح التعليم وذمه .

الباب السادس والسبعون : فى مدح الرقيب وذمه .

الباب السابع والسبعون : فى مدح « لا » وذمها .

الباب الثامن والسبعون : فى مدح اليمين وذمها .

الباب التاسع والسبعون : فى مدح شهر رمضان وذمه .

الباب الثمانون : فى مدح الوعد وذمه .

فهذه مائة وستون بابًا فى الأضداد ، والله الموفق للصواب فى استغراق الأبواب .

* * *

obeikandl.com

باب مدحِ الدنيا

فى الخبرِ عن رسولِ اللّه ﷺ وآلِه وصحبِه « الدنيا[١] حلوةٌ خَضِرةٌ فمن أخذَها بحقِّها بورِكَ له فيها »[٢] .

وذكَر أميرُ المؤمنينَ عليٌّ رضى اللّهُ تعالى عنه الدنيا فقال : هى دارُ صِدْقٍ لمن صدَقها ، ودارُ عافيةٍ[٣] لمن فَهِمَ عنها ودارُ غِنًى لمن تزوَّدَ منها[٤] ، وهى مسجدُ أحبّاءِ اللّه ومَهبِطُ وحيِه ومُصَلَّى ملائِكتِه/ ومَتْجَرُ أوْليائِه اكتَسبُوا فيها الرحمةَ ٧/ب
ورَبِحوا[٥] فيها الجنةَ ، فمن ذا يَذُمُّها وقد آذنتْ بِبَيْنِها[٦] ، ونادتْ بفِراقِها ونَعَتْ نفسَها وأهلَها ، وشَوَّقتْ[٧] بسُرورِها الفانى إلى السرورِ الباقى ، وحَذَّرتْ ببلائِها الماضى البلاءَ الغابرَ التالى [٨]ترغيبًا وترهيبًا[٨] ، فيأيها الذّامُّ للدنيا[٩] المغترُّ بتغريرِها المُنْخَدِعُ لأَباطيلِها ، متى[١٠] غرَّتْكَ [١١]أبِمَصَارِعِ آبائِك[١١] للبِلَى أم بمضاجِعِ أُمَّهاتِك تحتَ الثرى[١٢]؟! .

---

(١) لم يرد فى الأصل .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١٩ /٣٥٠ من حديث عمرة بن الحارث ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ /٢٤٧ : إسناده حسن .

(٣) فى الأصل : « عاقبة » .

(٤) أى : أخذ زاده من الدنيا للآخرة .

(٥) في الأصل ، ز : « اربحوا » .

(٦) فى الأصل : « بينها » .

(٧) فى الأصل : « سوفت » .

(٨ - ٨) لم يرد فى الأصل .

(٩) سقط من : ز ، م .

(١٠) فى م : « حتى » .

(١١ - ١١) فى ز : « بمصارع إيللك » .

(١٢) نهج البلاغة ص ٣٨٣، ٣٨٤، وشرح نهج البلاغة ٣٢٥/١٨، وعيون الأخبار ٣٢٩/٢ وبهجة المجالس ٢/ ٢٨٠، ونثر الدرر ١ / ٢٧٣، والبيان والتبيين ٢/ ١٩٠، والمحاسن والأضداد صـ٨٦، والمحاسن والمساوئ ٢ / ٥٦، ومحاضرات الأدباء ٢ / ١٦٧، وأنوار الربيع ٢ / ٣٧٣.

فهذا أحسنُ ما رُوِىَ فى مدْحِها .

وقال ابنُ المعتز فى رسالة له : الدنيا دارُ التأديبِ[١] والتعريفِ ومِضْمارُ التهذيبِ والتثقيفِ التى بمكرُوهِها يوصَلُ إلى محبوبِ الآخرةِ ، وميدانُ الأعمالِ السابقةِ بأصحابِها إلى الجنانِ ودرجةِ الفَوزِ التى يَرقى فيها المتقونَ[٢] إلى دارِ الخلدِ والرضوانِ وهى الواعظةُ لمن عقَل والناصحةُ لِمَن قَبِل وبساطُ المَهَلِ ورِباطُ العملِ وقاصمةُ الجبّارِين ومُلحِقةُ الرّغم بمعاطِسِ/ المتكبِّرين ، وكاسيةُ الترابِ[٣] أبدانَ ٨/أ المختالين ، وصارعةُ المُغْترِّين ومصرعةُ المعتزّين ومفرقةُ أموالِ الباخلين وقاتلةُ القتّالين والعادلةُ بالموتِ على العالمين[٤] ومَهْبِطُ القرآنِ المبين ، ومسجدُ العابدين وأمُّ النبيين وناصرةُ المؤمنين ومُبِيرَةُ[٥] الكافرين والحسناتُ فيها مضاعفةٌ والسيئاتُ بآلامِها ممحوّةٌ ومع عُسْرِها يُسْرانِ ، واللّهُ تعالى قد[٦] ضَمِنَ أرزاقَ أهلِها وأَقْسَمَ فى كتابِه بما فيها ورُبَّ طيبةٍ من نعيمِها قد حُمِدَ اللّهُ تعالى عليها فتلَقَّفتْها[٧] أيدى الكتبةِ ووجَبَتْ بها الجنةُ ، وربَّ مالٍ من زينتِها وُجِّه إلى مَعْروفِها فكان مُجَوِّزًا[٨] على الصراطِ ، وكم نائبةٍ من نوائبِها وحادثةٍ من حوادثِها قد راضت الفَهْم ونبّهت الفِطْنَةَ وأذكتِ القريحةَ وأفادتْ فضيلةَ الصبرِ وكثَّرت ذخائرَ الأجْرِ[٩] .

وقيل لعلى [١٠]رضى اللّه عنه[١٠] : يا أمير المؤمنين ، ألا ترى حرصَ الناسِ

---

(١) فى الأصل : « التأذيب » .

(٢) فى ز ، م : « المتقرب » .

(٣) فى الأصل : « الرياض » .

(٤) فى م . « العادلين » .

(٥) فى ز ، م : « مبيدة » .

(٦) سقط من : ز ، م .

(٧) فى ز ، م : « فتلقتها » .

(٨) فى ز ، م « جوازا » .

(٩) شرح نهج البلاغة١٨/٣٢٦، وأنوار الربيع ٢/ ٣٧٤.

(١٠ - ١٠) فى الأصل : « عليه السلام » .

٨/ب /على الدنيا ؟ فقال : هم أبناؤها[(١)] . فأخذ هذا المعنى محمد بن وهيب[(٢)] الحميرى فقال[(٣)] : [من الطويل]

نراعُ لذِكْرِ المَوْتِ ساعةَ ذِكْرِهِ ونَعْتَرِضُ الدنيا فَنَلْهُو ونَلْعَبُ[(٤)]
وقَدْ ضَمَّتِ الدنيا إلَيَّ صُروفَهَا وخَاطَبَنى إعجامُها وهو مُعْرِبُ
ولكنّنا منها خُلِقْنا لغيرِها[(٥)] وما كنتُ منه فهو شئٌ مُحبَّبُ

وقال أبو العَتَاهِيَةِ[(٦)] : [من السريع]

ما أحْسَنَ الدنيا وإقْبالَها إذا أطَاعَ اللَّهَ مَنْ نالَها
مَنْ لم يواسِ[(٧)] الناسَ من فَضْلِها[(٨)] عرَّضَ للإدْبارِ إقْبالَها

وقال محمودٌ الوراقُ[(٩)] : [من مجزوء الوافر]

---

(١) شرح نهج البلاغة٨/ ٣٢٧، وثمار القلوب صـ٢٧٠، والتمثيل والمحاضرة صـ ٢٥٠، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٢٨. وجاء بعده فى شرح نهج البلاغة :«ولايلام المرء على حب أمه». وبعده فى محاضرات الأدباء : «أفيلام الرجل على حب والديه».

(٢) فى الأصل : «وهب». وهو محمد بن وهيب صلية الحميرى ، من أهل بغداد ، شاعر من شعراء الدولة العباسية ، وأصله من البصرة ، له أشعار يذكرها فيها ويتشوقها ويصف إيطانه إياها ، كان يستميح الناس بشعره ويتكسب بالمديح وفيه تشيع وله مراث فى أهل البيت . أخباره فى الأغانى ١٩/ ٧٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز صـ٣١٠، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٢٠.

(٣) الأبيات فى معجم الشعراء للمرزبانى صـ٣٥٧ باختلاف يسير ، وورد منهم بيتان فى العقد الفريد ٣/ ١٧٦ وبهجة المجالس ٢/٢٨٥ وانظر شرح المقامات للشريشى ٣/ ١٠١،

(٤) ورد هذا الشطر فى ز :

* وتعترض الدنيا فتلهو و تلعب *

(٥) يروى هذا الشطر :

* ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها *

(٦) ديوانه صـ٣٣٨ ، وأورد الأصفهانى هذين البيتين ضمن حادثة له مع الخليفة المأمون . انظر الأغانى ٤/ ٥٣.

(٧) فى ز : «يواسى».

(٨) فى الديوان : «فضله».

(٩) هو أبو الحسن البغدادى المعروف بالوراق ، أكثر القول فى الزهد والأدب ، ويقال : إنه كان نخاسا يبيع الرقيق . ترجمته فى طبقات الشعراء لابن المعتز صـ ٣٦٧ وتاريخ بغداد ١٣/ ٨٧، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٦١، وفوات الوفيات ٤/ ٧٩.

هِيَ الدنيا وزخرفُها ولكنْ ما مصائِرُها
لئنْ غَرَّتْ منابِرُها فقدْ وَعَظَتْ مقابِرُها
وإن غَشَّتْ موارِدُها فقد نصحَتْ مصادِرُها

قال : وأنشدنى أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ حامدٍ الخوارَزْمِىُّ[١] لبعضِهم[٢] : [من السريع]

تذمُّ دنيا إن تأملْتَها وجدْتَ منها ثمنَ[٣] الجنهْ

/ وقال عبدُ الملكِ بن صالحٍ[٤] : ما جُمِّشَت[٥] الدنيا بأظرفَ من النبيذِ[٦] . ٩/أ

فنظَمه أبو محمدٍ بنُ مطرانَ الشاشِيُّ[٧] : [من المتقارب]

أَلا إنَّ دُنْيَاكَ مَعْشُوقةٌ يُفادُ بها[٨] كلُّ عيشٍ لَذِيذِ
ولكنها قطّ ما جُمِّشَتْ من المُلْهِيَاتِ بمثلِ النَّبِيذِ[٩]

وقلتُ فى كتابِ « المبهجِ » : الدنيا معشوقةٌ ريقُها الراحُ[١٠] .

(١) شاعر من أعيان خوارزم ، كان على صلة بالصاحب ، وتقلد له بريد قم ، ولما مات الصاحب عينه سلطان خوارزم سفيرا فى المهمات ، ولما استولى مأمون بن مأمون ولاه خزانة كتبه ، توفى سنة ٤٠٥هـ . ترجمته فى يتيمة الدهر ٢/٣٧٣، والمحمدون من الشعراء صـ ٣١٩.

(٢) البيت فى أنوار الربيع ٢/ ٣٧٥.

(٣) فى مصدر التخريج : « ثمر ».

(٤) هو عبد الملك بن صالح بن على العباسى ، أمير من أمراء بنى العباس ، ولى وعزل أكثر من مرة ، وقد بلغ الرشيد أنه يطلب الخلافة لنفسه فحبسه ، ثم أطلقه الأمين وولاه ، وكانت وفاته سنة ست وتسعين ومائة . ترجمته فى مروج الذهب ٣/ ٣٤٤، و الكامل لابن الأثير ٦/ ١٨٠، وفوات الوفيات ٢/١٢ والنجوم الزاهرة ٢/ ٩٠، ١٥١.

(٥) كتب فى حاشية النسخة : ز تعليق على هذه الكلمة :« آذت قليلا على وجه المداعبة ».

(٦) من غاب عنه المطرب صـ ١٦٠ ، ونسب المصنف هذا القول فى يتيمة الدهر ٤/١١٩ إلى محمد بن عبدالله ابن طاهر ، وسيذكره المصنف فى باب مدح النبيذ ص٢٧١ .

(٧) شاعر مشهور من بلاد ما وراء النهر ، وقد ترجم له المصنف فى اليتيمة ٤/١١٤

(٨) فى الأصل :« فيها ».

(٩) انظر الشعر فى يتيمة الدهر ٤/١١٩.

(١٠) كتاب المبهج للثعالبى صـ ٥١.

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الدنيا

قال بعضُ الحكماءِ[١] : الدنيا [٢]غَرَّارةٌ غَدَّارةٌ[٢] إن بَقِيْتَ لها لم تبقَ لك .

وقال آخرُ : واجدُ الدنيا سكران ، وفاقِدُها حيران .

وقال آخرَ : أفٍّ من أشغالِ الدنيا إذا أقبلتْ ، ومن حسَرَاتِها إذا أدبرت[٣] .

وقال آخرُ : إن الدنيا ليستْ تُعطيكَ لتسُركَ ولكن لِتغمّك وتغرّك[٤] .

وقال آخرُ : الدنيا[٥] أشبَه شىءٍ بظلِّ الغَمامِ وحُلم النيامِ .

وقال الحسنُ[٦] : حلالُها حسابٌ وحرامُها عقابٌ .

وقال يحيى بنُ معاذٍ[٧] : الدنيا خَمْرُ الشيطانِ ، فَمن شربَ منها سَكِرَ فلم يُفِقْ إلا فى عَسْكرِ الموتى نادمًا / خاسرًا . ٩/ب

وقال أيضًا[٨] : الدنيا جاريةٌ زانية ولو كانت عفيفةً لم يقرَبْها أحدٌ .

وقال عبادةُ[٩] : الدنيا قحبةٌ فيومًا عند عطارٍ ويومًا عند بَيْطارٍ[١٠] .

---

(١) هو على بن طالب من خطبة له كما فى نهج البلاغة صـ٢٧٨ ، وشرح نهج البلاغة ١٣/٦ ، وليس فيها : « إن بقيت لها لم تبق لك » .

(٢ - ٢) فى ز ، م :« غدارة غرارة » .

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ٢٤٩ .

(٤) السابق : نفس الموضع .

(٥) فى ز : « إن الدنيا » .

(٦) العقد الفريد ٣/ ١٧٢ ، ونثر الدرر ١/ ٢٩٤ ، ونسب فيهما لعلي بن أبي طالب .

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ ٢٥٠ .

(٨) محاضرات الأدباء ٢/ ١٦٧ .

(٩) مفيد العلوم ومبيد الهموم للخوارزمى صـ٢٤٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٦٧ ، وأنوار الربيع ٢/ ٣٧١ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٢٥٠ .

(١٠) البيطار : من يعالج الدواب . انظر تاج العروس (ب ط ر) .

وقال ابنُ السَّمَّاكِ[(١)] : الدنيا كالعروسِ المجلوَّةِ[(٢)] تشرَّفتْ لخطَّابِها ، وفَتَنَتْ بغرورها ، فالعيونُ إليها ناظرَة ، والقلوبُ عليها والِهة ، والأبدانُ لها عاشِقَة ، وهى لأزواجِها قاتلة .

وقال ابنُ المعتز[(٣)] : أهلُ الدنيا كركبٍ يُسار بهم وهم نِيام[(٤)] .

وقال آخر : خيرُ الدنيا حسرةٌ وشرُّها ندَمٌ .

وقال آخر : مصائبُ الدنيا أكثرُ من نباتِ الأرضِ .

وكان المأمونُ يقولُ[(٥)] : لو نطقتِ الدنيا ما وصفتْ نفسَها بأحسنَ من قولِ أبى نُوَاسٍ[(٦)] . [من الطويل]

وما الناسُ إلا هالكٌ وابنُ هالكٍ ... وذو نَسَبٍ فى الهالِكِينَ عَرِيقِ[(٧)]

إذا امتحنَ الدنيا لَبيبٌ تكشَّفَتْ ... له عن عدوٍّ فى ثيابِ صديقِ[(٨)]

---

(١) هو أبو العباس محمد بن صبيح مولى بنى عجل من الزهاد ، وله كثير من المواعظ ، كانت وفاته سنة مائة وثلاث وثمانين . ترجمته فى الكنى والألقاب ١/ ٣١١.

(٢) فى الأصل : « المجلية ».

(٣) هو عبدالله بن محمد بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، تعلم على يد الضبى والمبرد وثعلب ، وكان مخالطا للأدباء والشعراء والعلماء ، وفاته سنة ٢٩٦هـ . ترجمته فى تاريخ بغداد ١٠/ ٩٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٧٦.

(٤) المحاسن والمساوئ للبيهقى ٢/ ٦١ ، وزهر الآداب ٢/ ٧٧١، ونثر الدرر ٣/ ١٥٣ ، والإعجاز والإيجاز صـ ٩٠.

(٥) عيون الأخبار ٢/ ٣٣٢، وبهجة المجالس ٢/ ٢٩٤، وورد هذا الخبر فى العقد الفريد ٣/١٧٥ منسوبا للرشيد . وورد فى نصرة الثائر على المثل السائر للصفدى صـ١١٧ للرشيد أو المأمون.

(٦) الحسن بن هانئ ، شاعر العراق فى عصره ، اتصل بالخلفاء ومدح بعضهم ، وأخباره كثيرة ، توفى سنة ١٩٥هـ . ترجمته فى الشعر والشعراء ٢/ ٧٩٦، والأغانى ٢٠/ ٦١ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٤٣٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٩٥.

(٧) فى الأصل : « غريق » ، ورواية هذا البيت فى الديوان :

أرى كل حى هالكا وابن هالك ... وذا نسب فى العالمين عريق

(٨) الفكاهة والاتتناس فى ديوان أبى نواس صـ ١٩٢.

وقد أَلَمَّ به ابنُ بسام[١] بقولِه : [من السريع]

١٠/أ /أفٍّ للدنيا[٢] وأيامِها فإنها للحزنِ مخلوقة
غمومُها لا تنقضى ساعةً عن ملِك فيها ولا سُوقة
يا عجبًا منها ومن شأنها عدوّةٌ للناسِ معشوقة[٣]

ومن الأمثالِ السائرةِ فيها قولُ مسلمِ بنِ الوليدِ الأنصاريّ[٤] : [من البسيط]

دَلَّتْ على عَيْبِها الدنيا وصَدَّقها ما استَرْجَعَ الدهرُ مِمّا كان أعْطانى[٥]

وقولُ ابنِ الرومى[٦] : [من الطويل]

لِمَا تُؤْذِنُ الدنيا به[٧] من صُرُوفِها يكونُ بكاءُ الطفلِ ساعةَ يُولَدُ
وإلا فما يُبْكيهِ فيها وإنَّها لأفْسَحُ مما كان فيهِ وأرْغَدُ
إذا أبصرَ الدنيا استهلَّ كأنَّهُ بما سوفَ يَلْقَى منْ أذاها يُهَدَّدُ[٨]

وقال المتنبي[٩] : [من الخفيف]

(١) هو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن العبرتائى الكاتب ، أكثر شعره مقطعات ، استفرغ شعره فى هجاء الخلفاء والوزراء وجلة الناس وله قصائد رثى فيها أهل البيت وأبان عن مذهبه فى التشيع ، مات سنة اثنتين وثلاثمائة . ترجمته وأخباره فى معجم الشعراء للمرزبانى صـ ١٥٤، وتاريخ بغداد ١٢/٦٣، ومعجم الأدباء ١٤/١٣٩.

(٢) فى الأصل : «من الدنيا».

(٣) الأبيات فى أحسن ما سمعت صـ ٧٧، وورد الأولان منها فى ديوان على بن أبى طالب .

(٤) يكنى أبا الوليد ويلقب بصريع الغوانى ، اتصل بالخلفاء والأمراء ومدح الرشيد والبرامكة ، توفى سنة ٢٠٨هـ . ترجمته فى معجم الشعراء صـ ٢٧٧.

(٥) شرح ديوان صريع الغوانى صـ ١٢٢

(٦) على بن العباس بن جريج أبو الحسن من أشعر أهل عصره ، وكان كثير التشاؤم ، توفى سنة ٢٨٣هـ . ترجمته فى معجم الشعراء صـ ١٤٥، وتاريخ بغداد ١٢/٢٣، ووفيات الأعيان ٣/٣٥٨.

(٧) لم يرد فى الأصل .

(٨) ديوان ابن الرومى ٢/٥٨٦

(٩) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد أبو الطيب الشاعر المعروف ، مولده بالكوفة سنة ٣٣٦، ونشأ بالبادية وطلب الأدب ففاق أهل زمانه ، اشتهر شعره بالحكم والأمثال السائرة ، امتدح سيف=

أبـدًا تَـسْـتَـرِدُّ مـا تَـهَـبُ الـدُّنْـ يا فـيالَيْتَ جُـودَها كـان بُـخْـلا !
وهى مَعْشُوقَةٌ على الغَدْرِ لا تحـ ـفـظُ عَـهْـدًا ولا تُـتَـمِّـمُ وَصْـلا
شِـيَـمُ الـغـانـيـاتِ فـيـهـا فـلا أَدْ رِى لِذا (١أَنَّثَ اسمَها١) الناسُ أمْ لا(٢) ؟

وقال آخرُ(٣) : [من مجزوء الرمل]

/ أُفَ لِـلـدنـيـا الـدَّنِـيَّـهْ خَـبُـثَـتْ فـعـلاً ونـيَّـهْ ١٠/ب
ولِـعـيـشٍ(٤) بـدؤه غـمٌّ وعـقـبـاهُ(٥) المـنـيَّـهْ

وقلتُ من قصيدةٍ : [من الطويل]

تَسَلَّ عنِ الدنيا ولا تَخْطُبَنَّها ولا تَنْكِحَنْ قَتَّالَةً مَنْ تُناكِحُ
فليسَ يَفِى مَرْجُوُّها بمَخُوفِها ومَكْرُوهُهَا إن ما تَدَبَّرتَ راجِحُ
لقدْ قال فيها الواصِفونَ فأكثَروا وعندِى لها وصفٌ لعَمْرِىَ صالحُ
سلافٌ(٦) قُصَاراه ذعافٌ(٧) ومركبٌ شهِىٌّ إذا استَلْذَذْتَه فهوَ جامِحُ
وشخصٌ جميلٌ يُعجِبُ الناسَ حسنُه ولكنْ له أسْرارُ سَوْءٍ قبائِحُ

وقال آخرُ(٨) : [من الوافر]

هىَ الدنيا تقولُ بملءِ فيها حذارِ حذارِ مِنْ بطْشِى وفَتْكِى

=الدولة وابن العميد ، واشتهر ذكره بسيف الدولة لكثرة مدائحه له . ترجم له الثعالبى ترجمة ضافية فى يتيمة الدهر ١/ ١١٠ – ٢٢٤، وانظر تاريخ بغداد ٤/ ١٠٢، ووفيات الأعيان ١/ ١٢٠.

(١ – ١) فى الأصل : « أنثت من ».

(٢) ديوان المتنبى صـ ٤٠٠.

(٣) البيتان فى التمثيل والمحاضرة صـ٢٥١ .

(٤) فى م : « والعيش » . وورد البيت فى مصدر التخريج : « عيشها هم وغم ».

(٥) فى م : « وفى عقباه ».

(٦) السلاف : أفضل الخمر وأخلصها . اللسان (س ل ف) .

(٧) الذعاف : السم القاتل من ساعته . اللسان (ذ ع ف) .

(٨) هو أبو الفرج الكاتب كما فى أحسن ما سمعت صـ٧٨، وأنوار الربيع ١/ ٦٣.

فلا[١] يَغرُرْكُمُ طولُ ابْتِسَامى فقَوْلِى مُضحِكٌ والفِعْلُ مُبْكِى

وقلت فى الكتابِ « المبهجِ » : نسيمُ الدنيا يَقْصُرُ[٢] عن سمومِها وأَغْذِيتُها لا تَفى بسمومِها[٣]..

وفيه : ساكنُ الدنيا راحلٌ وأنفاسُه رواحل وأيامُه مراحل .

وفيه : الدنيا عروسٌ تَغْتالُ[٤] الأَخْدان وتَخْتانُ الأُخْتان .

١١/أ / وفيه : أمرُ الدنيا أمرٌ وتحتَ بشرِها[٥] غمرٌ .

وفيه : إقبالُ الدنيا كإلمامةِ ضيفٍ أو سحَابةِ صَيْفٍ [٦]أو زيارةِ طيفٍ[٦] .

وفيه : هِباتُ الدنيا [٧]مُنَغَّصَةٌ بأحداثِها[٧]، [٨]وقصورُها مبَغَّضَةٌ بأجداثِها[٨] .

وفيه : صاحِبُ الدنيا بين العسلِ والصابِ والصحةِ والأوصابِ .

وفيه : المرءُ من دنياه بين أمانى ممدُودةٍ وعوارِى مرْدودةٍ[٩] .

* * *

(١) فى ز : « ولا ».

(٢) فى الأصل : « لايقصر ».

(٣) فى المبهج : « بشمومها ».

(٤) كتب فى حاشية النسخة : ز : « تغتال ، أى : تهلك » .

(٥) فى الأصل : « نشرها ».

(٦ – ٦) لم يرد فى الأصل.

(٧ – ٧) فى الأصل : « منفضة بأخدانها ».

(٨ – ٨) لم يرد فى الأصل .

(٩) انظر هذه الأقوال كلها فى كتاب المبهج صـ٣٩، ٤٠.

باب مدحِ الدهْرِ

قال بعضُ الحكماءِ : الدهرُ أنصحُ المؤدبين .

وقال آخر : قد وعظَنا الدهرُ لو اتعظْنا ونصحَنا لو انتصَحْنا .

قال الشاعرُ[1] : [من الكامل]

عَمْرى لقد نصحَ الزمانُ وصرفُه ... ومن العجائبِ ناصحٌ لا يُشْفِقُ

وقال العتابى : من لم يؤدبْه والدَاه أدبَه الليلُ والنهارُ .

وقال بشار[2] : [من الخفيف]

إنَّ دهرًا [3]يَضُمُّ شَمْلى بسَلْمَى[3] ... لـزَمـانٌ قَـدْ هـمَّ بـالإحسـانِ

وقال البُحْتُرِيُّ[4] : [من الطويل]

/ هلِ الدهرُ إلا غَمْرَةٌ[5] وانجِلاؤُها ... وَشِيكًا وإلا [6]ضِيقةٌ وانفراجُها[6] ١١/ب

وقال الأخطل[7] : [من الطويل]

وإنَّ أمـيـرَ المؤمـنـينَ وفِـعْـلَـه ... لَكَالدهْرِ لا عارٌ بما فعلَ الدهْرُ[8]

(١) هو أبو تمام . وانظر البيت فى ديوانه ٣٩٤/٤ بشرح التبريزى .

(٢) ملحقات ديوانه صـ ٢٢٠، وورد فى دلائل الإعجاز صـ ٣٢٠ غير منسوب .

(٣ - ٣) فى دلائل الإعجاز : « يلف شملى بسعدى » .

(٤) الوليد بن عبادة ، ويقال : الوليد بن عبيد بن يحيى أبو عبادة الطائى الشاعر المشهور ، كان شاعرا مطبقا فصيحا بليغا مات سنة ٢٨٣هـ . ترجمته فى الأغانى ٢١/ ٣٧، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٤٨.

(٥) فى الديوان : « كربة » . والغمرة : الشدة . لسان العرب (غ م ر) .

(٦ - ٦) فى م : « ضيقة وانفرادها » ، وهو خطأ ، والبيت فى ديوان البحترى ١/ ٤٢٦.

(٧) غياث بن غوث الشاعر النصراني ، كان شاعرا مطبقا فاق أقرانه فى الشعر ، مات سنة ٩٢هـ . ترجمته فى طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٥١ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٨٣ ، والأغانى ٨/ ٨٢٠.

(٨) لم أجد البيت فى شرح ديوان الأخطل ، وانظره فى التمثيل والمحاضرة ص . ٢٤٧

obeikandl.com

وقال آخر[١] : [من الوافر]

يقولونَ الزمانُ به فسادٌ ... لقدْ[٢] فَسدوا وما فسَدَ الزمانُ

وأنشدنى العَبّاسِىُّ المأمونِىُّ[٣] لبعضِهم : [من البسيط]

تَذُمُّ دهرَكَ جَهْلًا فى تَصرُّفِه ... لا تَشْكُ دهرَكَ إنَّ الدهر مأمورُ

ما ذَنْبُ دَهرِكَ والأقدارُ غالبةٌ ... وكلُّ أمرٍ إذا وافاك مَقْدورُ

فاصبرْ على حَدَثانِ الدهرِ وارضَ[٤] بِهِ ... ما دام فى الدهرِ مهمومٌ ومسرورُ

وأنشدنى أبو القاسم حبيبٌ المذكرُ[٥] لغيرِه : [من الوافر]

رضًا بالدهرِ كيفَ جَرى وصبرًا ... ففى أيامِه جمعٌ وعيدُ

ولم يخْشَنْ عليكَ قضيبُ عُودٍ ... من الأيامِ إلا لانَ عودُ

ولأبى الفتحِ بنِ العميدِ[٦] : [من الخفيف]

أين لى من يَفى بشكرِ الليالي ... حين ضافتْ [٧]خيالَها بخيالى[٧]

لم يكن لى على الزمان اقتراحٌ ... غيرَها مُنْيةً فجادَ بها لى

١٢/أ / وللوزير المهلبى[٨] : [من مجزوء الكامل]

---

(١) البيت فى التمثيل والمحاضرة صـ٢٤٧ بدون نسبه ، ونسب فى الدر الفريد ٥/٥١٤ للأعشى ، ولم أجده فى ديوانه .

(٢) فى مصدرى التخريج : « وهم » .

(٣) عبدالسلام بن الحسين ، من أولاد المأمون» ، فارق بغداد وهو حدث ، وامتدح الصاحب فأكرمه ، وكانت وفاته سنة ٣٨٣هـ . ترجمته فى يتيمة الدهر ٤/ ١٨٣.

(٤) فى الأصل : « فارض » .

(٥) ذكره الثعالبى فى اليتيمة وذكر أنه من أهل نيسابور ولم يحضر الثعالبى شعره . انظر يتيمة الدهر ٤/ ٥١٩.

(٦) على بن محمد بن الحسين العميد بن محمد الملقب بذى الكفايتين ، خلف أباه فى وزارة ركن الدولة ، وحبسه مؤيد الدولة وقتله سنة ٣٦٦هـ . ترجمته فى يتيمة الدهر ٢/ ٢٩٣ ، ومعجم الأدباء ١٤/ ١٩١.

(٧ - ٧) فى الأصل : « حيالها بحيالى » .

(٨) هو الحسن بن محمد ولد قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة ، عرف بنبل الأخلاق وغاية الأدب حتى لقب بذى الوزارتين ، توفى ٣٥٢هـ . ترجمته فى وفيات الأعيان ٢/ ١٢٤ ، ومعجم الأدباء ٩/ ١١٨.

obeikandl.com

رقَّ الـزمـانُ لـفـاقـتـى ورَثـى لـطـولِ تحـرُّقـى
وأنـالَـنـى مـا أرتجِـى وأفـاتـنـى مـا أتَّـقـى
فـلأصـفـحـنْ عـمَّـا جـنـا ه مـن الـذنـوبِ الـسُّـبَّـقِ
حـتـى جـنـايـتِـه بـمـا فـعلَ المشيـبُ بـمَـفْـرِقـى[1]

❊ ❊ ❊

(١) انظر الأبيات فى ديوان الوزير المهلبى ص ١٤٥ ، وزهر الآداب ١/ ٢٧٤ .

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الدهرِ

قال بعضُ الحكماءِ : أفٍّ للدهرِ فما[١] أكدرَ صافيه وأخيبَ راجيَه وأعدى أيامَه ولياليَه .

وقال آخر : من له يدان بغوائلِ الزمانِ .

وقيل : يسَار الدهرِ فى الأخذِ أسرعُ من يمينه فى البذْلِ لا يُعطى بهذه إلا ارْتجعَ بتلك .

وقال آخر : الدهرُ لا[٢] يُؤْمَنُ يومُه ويُخافَ غدُه[٣] ويُرضع ثديُه وتَجرح يدُه .

وقيل : الدهرُ يَغُرُّ ويَضرُّ ويسوءُ من حيث يسرّ .

وقال آخر : هو[٤] الدهرُ لا تتهنى فيه المواهبُ حتى تتخللها المصائبُ ولا تصفو فيه المشاربُ حتى تُكَدِّرَها الشوائبُ .

وفى [٥]فصلٍ لابنِ المعتزِّ : هذا زمان مُتَلَوِّنُ الأخلاقِ مُتداعى البنيانِ موقِظُ الشرِّ منيمُ الخيرِ مطلِقُ أَعِنَّةِ الظلمِ حابسُ روحِ العدلِ قريبُ الأخذِ من الإعطاءِ والكآبةِ من البهجةِ والقطوبِ من البشرِ ، مُرُّ الثمرةِ ، بعيدُ المجتنى ، قابضٌ على النفوسِ بكربتِه[٦] منيخٌ على الأجسامِ بوحشتِه[٧] لا ينطقُ إلا بالشكوى ولا يسكتُ إلا على غصصٍ وبلوى[٨] .

(١) فى م : ما .

(٢) لم يرد فى الأصل .

(٣) فى الأصل : « غرة » .

(٤) سقط من : ز م .

(٥) لم ترد هذه الفقرة فى : الأصل .

(٦) فى ز : « بكربة » .

(٧) فى ز : « بوحشة » .

(٨) الأوراق للصولى (قسم أشعار أولاد الخلفاء) ٣/ ٢٨٨ .

وفى ومثله فصل للصاحبِ[١] : الزمانُ حديدُ الظفرِ لئيمُ الظفرِ حلو الموردِ مرُّ المصدرِ ، أثره عند المرءِ كأثرِ السيفِ فى الضريبةِ والليثِ فى الفريسةِ .

ولشمسِ المعالى قابوسِ بنِ وُشْمَكير[٢] : الدهرُ شرٌّ كلُّه مُفصله ومُجْمله إن أضحَك ساعةً أبكى سَنَةً ، وإن أتى بسيئةٍ جعلها سُنَّةً ، ومن أراد منه غيرَ هذا سيرَةً[٣] ، أراد من الأعمى عينا بصيرة ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من الغولِ[٤] الهدايةَ .

ومن أحسن ما قيل فى ذمِّه قولُ ابنِ المعتز وهو الإمامُ فى ذلك[٥] : [من الطويل]

ألستَ ترى يا صاحِ ما أعجبَ الدهرا ... فذمًّا له لكنْ للخالقِ الشكرا
لقد حَبَّب الموتَ البقاءُ الذى أرى ... فيا حَسَدًا مِنِّى لمن يسكُنُ القبرا

[٦]وله رحمه اللَّهُ تعالى[٦] : [من البسيط]

يا دهرُ ويحك[٧] قدْ أكثرتَ فَجْعاتى ... شغلتَ أيامَ دهرِى[٨] بالمُصيباتِ
ملأتَ ألحاظَ عَيْنى كلَّها حَزَنًا ... فأينَ لَهوِى وأحبابى ولذَّاتى
/حمدًا لربى وذمًّا للزمانِ فما ... أقلَّ فى هذهِ الدُّنيا مَسَرَّاتى[٩] ١٢/ب

---

(١) هو إسماعيل بن أبى الحسن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقانى كافى الكفاة ، كاتب أديب بليغ سياسى مشارك فى أنواع العلوم ، تولى الوزارة لمؤيد الدولة بن بويه ومدحه ، توفى سنة ٣٨٥هـ . ترجمته فى الإمتاع والمؤانسة ١/ ٥٣ ، ووفيات الأعيان ١/ ٢٢٨ ، ومعجم الأدباء ٦/ ١٦٨.

(٢) هو شمس المعالى أبو الحسن قابوس بن وشمكير بن زيار ، كان أميرا على جرجان وبلاد الجيل وطبرستان ، تغير أهل بلدته عليه فبايعوا ولده وقتلوه سنة ٤٠٣هـ . ترجمته فى يتيمة الدهر ٤/ ٥٩ ، المنتظم ١٥/ ٩٥ ، ومعجم الأدباء ١٦/ ٢١٩ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٧٩.

(٣) فى م : « سيره » .

(٤) فى الأصل : « العادى » .

(٥) ديوان ابن المعتز ٢/ ٤٠١.

(٦ - ٦) سقط من : ز ، م .

(٧) فى الديوان : « حسبك » .

(٨) فى الديوان : « عمرى » .

(٩) ديوانه ٢/ ٣٢٧ من قصيدة يرثى بها المتوكل .

وله(١) : [من مجزوء الكامل]

يـا صـاحـبِـى إن الـزمـا ... نَ كما علمتَ وما عَلِمْتَه
يُـفـنـى الـذى جَـمَّـعْـتُـه ... بِيدى ويَحْصُد ما زرعتُه
ويخُـونُ مَـن صـافَـيْـتُـه ... عَمْدًا ويَعْشِقُ من مقتُّه
وجـهِـلْـتُـه فـحـمِـدْتُـه ... وذَممْتُـه لما عَـرَفْتُـه
ولَـطـالمـا عـاتـبْـتُـه ... (٢حتى على رغمى تركتُه٢)

وقال عبدُ اللّه بن طاهر(٣) : [من الطويل]

ألم ترَ أنَّ الدهرَ يَهْدِمُ ما بنى ... ويأخذُ ما أعْطَى ويُفسِدُ ما أسْدَى
فمن سرّه ألا يرى ما يَسُوءُه ... فلا يَتّخذْ شيئًا يخافُ له فَقْدا(٤)

وقال بعضُهم : [من الطويل]

ألم ترَ أنَّ الدهرَ يومٌ وليلةٌ ... يَكرّانِ مِنْ سبتٍ عليك إلى سبتِ
فقل لجديدِ الدهرِ لابد من بِلًى ... وقل لاجتماعِ الشمْلِ لابد من شتِّ

وقال البستى(٥) : [من الكامل]

صبرًا على الدهرِ الخَئونِ ورَيْبِه ... يا نفسُ كيلا تُبتلى بكِلابِه
وإذا صبرتِ على إساءةِ ظالمٍ ... لا تَنَدمى فثوابُه بِكِ لا بِه(٦)

---

(١) ديوانه ٢/٣٨٦.

(٢ - ٢) فى الديوان : « فأبى علىّ فقد تركته » .

(٣) هو أبو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسن والى الدينور ، كان سيدا نبيلا عالى الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه . ترجمته وأخباره فى تاريخ بغداد ١٠/ ٣٤٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٨٣.

(٤) البيتان فى خاص الخاص صـ ١٠٦، والتمثيل والمحاضرة صـ ١٠٤، ونهاية الأرب ٣/ ١٠١.

(٥) على بن محمد أبو الفتح البستى ، شاعر مشهور ، له فى المطابقة والمجانسة يد طولى ومبتكرات أولى ، كان كاتبا لصاحب بست ، فلما فتحها ناصر الدولة عمل له وظل معه إلى أن نبذه إلى بلاد الترك فمات بها غريبا سنة ٤٠١هـ ، وقيل ٤٠٠هـ ، وقد ذكره ابن كثير فى وفيات سنة ٣٦٣، وسنة ٤٠١ . انظر ترجمته فى يتيمة الدهر ٤/ ٣٠٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧٦، والبداية والنهاية ١٥/ ٣٥١، ٥٣٥.

(٦) البيتان فى صلة ديوانه صـ٢٢٧.

(١) ومن قلائدِ ابنِ الرومى فى هذا المعنى(٢) : [من مجزوء الكامل]

دهرٌ علا(٣) قدرُ الوضيعِ به ... وترى(٤) الشريفَ يحطُّه شرفُهْ(١)
(٥) كالبحر يرسبُ فيه لؤلؤه ... سِفلًا وتعلو فوقَه جِيَفُهْ(٥)

/ وأنشدنى أبو بكر الطبرى(٦) : [من السريع] ١٣/أ

الدهرُ يَسْتخدمُ مَنْ يخدمُ ... حتى يُذيقَ الهونَ من يُكْرِمُ
كالأرضِ لا تُطْعِمُ مَنْ فوقَها ... إلا لكى تَطْعَمَ مَن تُطعِمُ(٧)

ولغيره : [من المجتث]

يا محنةَ الدهرِ كُفِّى ... إنْ لم تكُفِّى فخِفِّى
ما إن يكنْ ترحَمينا ... من طولِ هذا التشفِّى
ذهبتُ أطلب بختى ... فقيل لى قد توفِّى
ثورٌ ينالُ الثريّا ... وعالِمٌ متخفِّى

ولأبى محمدٍ اليزيدىِّ(٨) : [من المتقارب]

تَقَاضَاكَ دهرُكَ ما أسْلَفا ... وكدَّر عيشَكَ بعد الصَّفا
فلا تُنكرَنَّ فإن الزمانَ ... جديرٌ بتشتيتِ ما ألَّفا(٩)

(١ - ١) لم يرد فى الأصل .

(٢) ديوان ابن الرومى ٤/ ١٥٧١، ١٥٩٢.

(٣) فى م : « على » .

(٤) فى الديوان : « وهوى » .

(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل .

(٦) أحمد بن على بن عبد الله بن منصور المعروف بالزجاجى بضم الزاى ، مات فى آخر سنة سبع وأربعين وأربعمائة . ترجمته فى تاريخ بغداد ٤/ ٣٢٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٤١.

(٧) البيتان فى التمثيل والمحاضرة ٢٥٢، والدر الفريد ٢/ ٢١٠.

(٨) فى النسخ : « المروزى » ، والمثبت مما سيأتى ص١٦١، وانظر المتحل للثعالبى صـ ٧ .

(٩) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائلهما ، فوردا في الأوراق للصولى (قسم أشعار أولاد الخلفاء) ٣/ ٨٤، والأغاني ١٠/١٩٣ منسوبين لعبد الله بن موسى ، وفى معجم الشعراء صـ٣٥٥ وفي الدر الفريد ١٥٧/٣ لليزيدي .

ولأبى جعفرٍ الموسَوِى(١) : [من الخفيف]

أيُّ خيرٍ تَرْجو بنو الدهرِ فى الدهـ ـرِ وما زالَ قاتلاً لبنيهِ
من يُعَمَّرْ يفجعْ بفقدِ الأخلاَّ ءِ ومن ماتَ فالمصيبةُ فيهِ(٢)

وقلت(٣) : [من البسيط]

١٣/ب / أقولُ والقلبُ مَكْدودٌ بأحزانِ والصبرُ أبعدُ مما بينَ أجفانى
حتى متى أنا يُدْمى العضُّ أنمُلتى غَيْظًا على زمنٍ قد رامَ أزمانى
(٤)فى كلِّ(٤) يومٍ أرانى من نوائبِه كأننى أصبعى(٥) والدهرُ أسنانى

وقلتُ أيضا(٦) : [من الخفيف]

كم إلى كم تَبرُّمِى بحياتى(٧) أتلوَّى تلوِّىَ الحياتِ
تحت عبءٍ من الزمانِ ثقيلٍ وخطوبٍ قوَّسْنَ منِّى قَناتى

ولابن لَنْكَكَ البصْرِىِّ(٨) : [من مجزوء الرمل]

يا زمانًا ألبس الأحـ ـرارَ ذلاًّ ومهانَهْ
لستَ عندى بزمانٍ إنما أنت زَمَانَهْ(٩)

---

(١) هو محمد بن موسى ، يحدث عنه الثعالبى فى كثير من كتبه .
(٢) البيتان فى الدر الفريد ٣/٥١ لمحمد وهيب ، وقد علق صاحب الدر عليهما قائلا : هذا منظوم قول بعض الحكماء : من طال عمره فقد الأحبة ، ومن قصر عمره كانت المصيبة فى نفسه .
(٣) الأبيات فيكتاب المبهج صـ٤١ ، وخاص الخاص صـ١٨٩
(٤ - ٤) فى الأصل ، م : « فكل » .
(٥) فى م : « أصبع » .
(٦) ديوان الثعالبى ص١٥١ (مطبوع ضمن مجلة المورد - العدد الأول - المجلد السادس ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م - جمعة الدكتور عبد الفتاح الحلو - رحمه الله) .
(٧) فى ز : « بحياة » .
(٨) محمد بن محمد بن جعفر البصرى أبو الحسن ، وابن لنكك كلمة فارسية معناها الأعيرج ، توفى سنة ٣٦٠هـ . ترجمته فى معجم الأدباء ١٩/٦ ، والوافى بالوفيات ١/١٥٦ .
(٩) الزمانة : المرض يدوم طويلا . الوسيط (ز م ن) .

كيفَ أرجو منك خيرًا والعُلا فيكَ مهانَهْ
أجنونٌ ما أراه منك يبدو أم مجانه[١]

ولقابوسِ بنِ وُشْمَكيرَ[٢]: [من البسيط]

قل للذى بصروفِ الدهرِ عيَّرنا هل عاند الدهرَ إلا من له خطَرُ[٣]
ففى السماءِ نجومٌ غيرُ ذى عَدَدٍ وليس يُكْسَفُ[٤] إلا الشمسُ والقمرُ
أما ترى البحرَ تعلو فوقه جِيَفٌ وتستقرُّ بأقصى قعرِه الدررُ

/ وقال آخرُ: [من المتقارب] ١٤/أ

أيا[٥] دهرُ ويحكَ ماذا الغلطْ وَضِيعٌ علاَ[٦] وشريفٌ هبطْ
حمارٌ يرتعُ فى روضةٍ وطِرْف[٧] بلا علفٍ يرتبطْ

* * *

(١) الأبيات فى خاص الخاص صـ ١١١، ومعجم الأدباء ٩/٩.
(٢) الأبيات فى يتيمة الدهر ٤/ ٦١، ومعجم الأباء ١٦/ ٢٢٤.
(٣) الخطر: المكانة. المعجم الوسيط (خ ط ر)
(٤) فى الأصل: «يخف».
(٥) فى ز، م: «يا».
(٦) فى ز: «رفع».
(٣) الطرف: الكريم من الناس. الوسيط (ط ر ف).

بابُ مدحِ السلطانِ

قد قرنَ اللّهُ تعالى طاعتَه وطاعةَ النبيّ بطاعةِ السلطانِ حيث قال جلَّ ذكرُه : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء : ٥٩] وقال النبيُّ ﷺ : « السلطانُ ظلُّ اللّهِ فى أرضِه[١] يأوِى إليه كلُّ مظلومٍ من عبادِه ، فإذا عدَل كان له الأجرُ وعلى الرعيةِ الشكرُ ، وإذا جار كان عليه الإصرُ[٢] وعلى الرعيةِ الصبرُ ، وإذا جارتِ الولاةُ قحطتِ[٣] السماء »[٤] .

وقال [٥]أميرُ المؤمنين[٥] عثمانُ بنُ عفانَ رضى اللّهُ عنه : ما يَزَعُ[٦] اللّهُ بالسلطان أكثرُ مما يزعُ[٦] بالقرآنِ[٧] .

وقال الفضيلُ بنُ عياضٍ[٨] رحِمه اللّهُ تعالى : لو كانت لى دعوةٌ مستجابةٌ لجعلتُها للسلطانِ . قيلَ : ولم تقدِّمُه على نفسِك ؟ قال : إن / دعوتى لنفسى لا ١٤/ب
تنفعُ غَيرى فإذا كانت له انتعشَ العبادُ[٩] بعدْلِه وصلاحِه[١٠] .

---

(١) فى الأصل : « الأرض » .

(٢) فىالأصل : « الأجر » .

(٣) قحطت السماء : قحط المطر إذا احتبس وانقطع . وأقحط الناس إذا لم يمطروا ، والقحط : الجدب ؛ لأنه من أثره . النهاية فى غريب الحديث ٤/ ١٧ .

(٤) الترغيب والترهيب للمنذرى ٣/ ١٦٩ ، ونثر الدرر ١/ ٢٥٧ ، وانظر ضعيف الجامع صـ٤٩٢ (٣٣٥٢) .

(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل .

(٦) فى الأصل : « نزع » ويزع أى : يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن يكفه مخافة القرآن والله تعالى . يقال : وزعه يزعه وزعا إذا كفه ومنعه . النهاية فى غريب الحديث والأثر ٥/ ١٨٠ .

(٧) الكامل للمبرد ١/ ٢٦٩ ، وآداب الملوك للثعالبى صـ ٤١ ، ونثر الدرر ٢/ ٦٤ ، وزهر الآداب ١/ ٣٧ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٢٩ ، والإعجاز والإيجاز صـ٢٦ .

(٨) الفضيل بن عياض بن بشر ، الإمام القدوة أبو على التميمى ، أحد العباد الزهاد ، توفى سنة ١٨٧هـ . ترجمته فى حلية الأولياء ٨/ ٨٤ ، وتهذيب الكمال ٢٣/ ٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٢ .

(٩) فى ز : « العباد والبلاد » ، وفى م : «البلاد والعباد» .

(١٠) آداب الملوك صـ٤٢ ، ونهاية الأرب ٦/ ٣٧ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٢٩ .

وقال عبدُ اللّهِ بنُ مسعودٍ رضى اللّهُ تعالى عنه : لا بدَّ للأنامِ من وزَعةٍ[١] .

وقيل للحسنِ[٢] : ما تقولُ فى السلطانِ ؟ فقال : ما عَسَيْتُ أن أقولَ فى قوم يلُونَ من أمورِنا خمسةً ؛ الجُمُعةَ والجماعةَ والثغورَ والحدودَ والفيءَ ، واللّهِ ما يستقيمُ الدينُ إلا بهم وإن جاروا وظلموا ولَما يُصلحُ اللّهُ بهم أكثرُ مما يُفسد[٣] .

وقال الجاحظُ[٤] : لولا السلطانُ لأكل الناسُ بعضُهم بعضًا ، كما أنه لولا الراعى لأتَتْ السباعُ على الماشيةِ[٥] .

ومن الأمثالِ : جاوِر ملِكًا أو بحرا[٦] .

وفى فصولِ ابنِ المقفَّعِ : فسادُ الرعيةِ بلا سلطانٍ كفسادِ الجسمِ بلا روحٍ[٧] .

وفى[٨] كتبِ العجمِ : إن الملكَ الفاضلَ[٩] كالشمسِ فى الشتاءِ ، والقمرِ فى الخريفِ ، والرخاءِ فى جميعِ الأزمنةِ ، وهو فى الأصحابِ كالرأسِ فى الجسَدِ ،

(١) آداب الملوك صـ٤١.

(٢) الحسن بن أبى الحسن واسمه يسار أبو سعيد البصرى ، من العباد الزهاد ، وفاته سنة ١١١هـ . ترجمته فى طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٦ ، وطبقات خليفة ١/ ٥٠٢ ، وأخبار القضاة ٢/ ٣ ، وطبقات الفقهاء ١/ ١٤٧ ، وحلية الأولياء ٢/. ١٣١

(٣) فى الأصل : « يكون » ، وانظر آداب الملوك ص٤١ .

(٤) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المعتزلى صاحب كتاب الحيوان ، وإليه تنسب الجاحظية من المعتزلة ، توفى سنة ٢٥٥هـ . ترجمته فى الفهرست صـ٢٠٨ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢١٢ ، ومعجم الأدباء ١٦/ ٧٤.

(٥) آداب الملوك ص٤١ .

(٦) مثل يضرب فى التماس الخصب والسعة من عند أهلها ، يعنى أن الغنى يوجد عندهما . وقد قيل هذا المثل بحضرة جعفر بن محمد الصادق ، فقال : هذا كلام محال ، والصواب : لاتجاور ملكا أو بحرا ؛ لأن الملك يؤذيك ، والبحر لا يرويك . انظر مجمع الأمثال ١/ ٣٠٢ ، ونثر الدرر ١/ ٣٥٢ ، ورسائل الهمذانى صـ١١٧

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ١٣٢ ، ونثر الدرر ٣/ ١٥٠ ، وزهر الآداب ٢/ ٦٧٤.

(٨) زاد فى ز ، م : « بعض » .

(٩) فى م : « العادل » .

١٥/أ وفى الأولياءِ كماءِ الغسلِ ، وفى الحربِ / كالحريقِ[١] المشتعلِ .

وقيل : مَثَلُ الإسلام والسلطانِ والأعوانِ والرعيةِ ، كالفسطاطِ[٢] والعمودِ والأطنابِ[٣] والأوتادِ ، لا يقومُ بعضٌ ذلك إلا ببعضٍ[٤] .

وقال ابنُ المعتز : المُلْكُ بالدينِ يَبْقى والدينُ بالملكِ يَقْوى .

وذكر ابنُ المقفعِ فى يتيمتِه السلطانَ وما للناسِ فيه من كثرةِ المنافعِ وقلةِ المضارِّ ، [٥]فأحسن كلَّ الإحسانِ[٥] وشَبَّه ما يصلُ إلى أكثرِ الناسِ من عَدْلِه وفَضْلِه مع ما يمَسُّ بعضَهم من الظلمِ بالغيثِ الذى يُغيثُ البلادَ ، ويُنعِشُ العِبادَ ، ويَعمُّ[٦] الأوديةَ ، ويَتداعى له البنيانُ ، وتكونُ فيه الصواعقُ ، [٧]والرياحُ[٧] التى هى روحُ النفوسِ ، ولقاحُ الثمارِ ، وبها تسيرُ سحائبُ الجوِّ وسفائنُ البحرِ ، وقد تضرُّ بكثيرٍ من الناسِ ، وتتعدَّى إلى أموالِهم ونفوسِهم ، وبالشتاءِ والصيفِ اللذينِ بتَعاقبِهما صلاحُ الحرْثِ والنسلِ وحياةُ الحيوانِ والنباتِ ، وقد يكونُ الضرُّ والأذى فى البردِ
١٥/ب إذا لذع / والحرِّ إذا سفعَ ، وبالليلِ الذى جعلَه اللّه سَكَنًا ولباسًا وقد تعدُو فيه هوامُّ الأرضِ[٨] وسِباعُها ويَستوحِشُ به الوحيدُ وذو العلَّةِ والمسافِرُ فى القفرِ ، وبالنهارِ الذى جعلَه اللّه ضياءً ونشورًا ومعاشًا ، وقد تَصْبحُ فيه الغاراتُ والوقائعُ ويكونُ فى ظهائرِه[٩] النَصَبُ واللُّغوبُ ، وليس ما يَصِلُ إلى الآحادِ والشواذِّ من مكروهِ الأمورِ العامةِ النفعِ مُزِيلًا لها عن طريقِ الحمدِ ، وكذلك المضارُّ إذا اتفقتْ بأن تتضمنُ نفعًا

---

(١) فى ز : « كالنار ».

(٢) الفسطاط : بيت يتخذ من شعر . الوسيط (ف س ط) .

(٣) الأطناب جمع طنب : حبل يشد به الخباء والسرادق ونحوهما . الوسيط (ط ن ب) .

(٤) عيون الأخبار ١/ ٢، والعقد الفريد ١/ ١٠ ونسب فيهما لكعب الأحبار.

(٥ - ٥) فى م : « كالشمس فى النهار ».

(٦) فى الأصل : « يفعم ».

(٧ - ٧) فى الأصل : « بالرياح ».

(٨) طير الليل ، وقيل هى البومة . اللسان (هـ و م).

(٩) فى الأصل : « ضمائر ».

obeikandl.com

للقليلِ من الناسِ مع إجحافِها بالكثيرِ لم تزلْ عن طريقِ الذمّ[١] .

* * *

(١) آداب الملوك صـ٥٧.

obeikandl.com

بابُ ذمِّ السلطانِ

قال بعض الحكماءِ : إياك والسلطانَ فإنه يغضَبُ غَضَبَ الصبىِّ ويأْخذُ أخْذَ الأسدِ[(١)] .

ومن الأمثال : المُلْكُ عقيمٌ ؛ أى لا أرحامَ بين الملوكِ وبين أحدٍ[(٢)] .

ومنها[(٣)] : ما من ملكٍ إلا استأثر[(٤)] .

وقال المأمون : إن فينا معشرَ الملوكِ حسدًا واستئثارًا ومحكًا ولجَاجًا[(٥)] .

١٦/أ / وكان أبو علىّ الصغانىّ[(٦)] يقول : من والانا أخذْنا مالَه ، ومن عادانا أخذْنا رأسَه[(٧)] .

وفى كتاب « كليلة ودمنة » من سُكْرِ السلطانِ أنه يَرْضى عمن استوجبَ السخطَ ويَسْخطُ على من استوجبَ الرضا من غيرِ سببٍ معلومٍ[(٨)] .

وكذلك قالتِ العلماءُ : خاطَر من ولَج[(٩)] فى البحرِ ، وأشدُّ مخاطرةً منه خادمُ السلطانِ[(١٠)] .

---

(١) فى ز ، م : « السبع » ، وانظر الخبر فى آداب الملوك صـ٥٩ ، ٢٢٩ ، والتمثيل والمحاضرة صـ١٣٠ .

(٢) يعنى إذا تنازع قوم فى ملك انقطعت بينهم الأرحام فلم يبق فيه والد على ولده ، فصار كأنه عقيم ، لم يولد له . اطلب المثل فى مجمع الأمثال ٣/٣٢٩ ، والمستقصى ١/ ٣٥٠ ، وجمهرة الأمثال ٢/٢٤٧ ، واللسان (ع ق م) وزاد فى اللسان : « لا ينفع فيه نسب » .

(٣) فى ز ، م : « وفيها » .

(٤) مجمع الأمثال ٣/٣٤٦ بلفظ : « من ملك استاثر » يضرب مثلا لمن يلى أمرا ، فيفضل على نفسه وأهله فيعاب عليه فعله .

(٥) آداب الملوك صـ٢٢٨ .

(٦) يستشهد الثعالبى بشعره كثيرا فى اليتيمة ، ولم أقف له على ترجمة .

(٧) الكشكول ٢/ ١٧ .

(٨) كليلة و دمنة صـ ٢١ (مطبوع بهامش كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء) .

(٩) فى الأصل : « لج » ، وفى ز : « لجج » .

(١٠) آداب الملوك صـ٢٢٩ ، ونسب فى الإعجاز والإيجاز صـ٩٨ إلى أبى سلمة الخلال وزير السفاح .

وقيل : أسرعُ الأشياءِ تقلبًا قلوبُ الملوكِ .

ويقال : إذا تغيَّر السلطانُ تغير الزمانُ[١] .

وقيل : سُكْرِ السلطانِ أشدُّ من سكرِ الخمرِ[٢] .

ويقال : اعتزِل السلطانَ جهدَكَ[٣] ؛ فإن مَن خدَمَه بحقِّه وشرْطِه يُحال بينه وبين لذةِ الدنيا وعملِ الآخرةِ ، ومن لم يوفِّ خدمتَه حقَّها خسِر الدنيا والآخرةَ .

وكان الفضلُ بنُ مروان[٤] يقولُ : ما رأيتُ أقربَ رضًا من سَخَطٍ ، ولا أسرعَ ما بين قربِ رضا[٥] وسخطٍ من الملوكِ .

ويقال : ثلاثةٌ لا أمانَ لهم ؛ البحرُ والزمانُ والسلطانُ .

وكان / حذيفةُ بنُ اليمانِ[٦] : رضى اللّه تعالى عنه[٦] يقول : إياكم ومواقفَ ١٦/ب
الفتنِ . يعنى أبوابَ السلاطين .

وقال ملكٌ لبعضِهم : لم لا تأتينا[٧]؟ قال : ما أصنعُ بإتيانِك ، وإنك[٨] إن أدنَيْتَنى فتنتَنى ، وإن أبعدْتَنى أحزنْتَنى[٩] .

ويقال : ثلاثةٌ لا ينبغى للعاقلِ أن يغترَّ بهنَّ ؛ المالُ والصحةُ والمنزلةُ من السلطانِ[١٠] .

---

(١) التمثيل والمحاضرة صـ ١٣١.

(٢) السابق صـ ١٣٠.

(٣) فى ز ، م : « بجهدك » .

(٤) أبو العباس وزير المعتصم ، وهو الذى أخذ له البيعة ببغداد ، كان من البلغاء ، توفى سنة ٢٥٠ هـ . ترجمته فى وفيات الأعيان ٤/ ٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٨٣.

(٥) لم يرد فى الأصل.

(٦ - ٦) لم يرد فى الأصل ، ز .

(٧) فى م : « تاتنا » .

(٨) لم يرد فى الأصل.

(٩) فى ز : « حزنتنى » .

(١٠) كليلة ودمنة صـ ٦٠ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ١٣١.

وقال البديع[١] : إن الملوكَ إنْ خدمتَهم مَلُّوكَ ، وإن لم تخدِمْهُمْ أذلُّوك[٢] .

وكان الضحاكُ بنُ مزاحم[٣] يقول : إنى لأسهرُ[٤] عامَّةَ ليلى مُفكِّرًا ألتمسُ كلمةً أُرْضِى بها سلطانى ولا أُسْخِطُ ربى ، ولا[٥] أجدُها .

❋ ❋ ❋

(١) أحمد بن الحسين بن يحيى ، أبو الفضل الهمذانى صاحب الرسائل والمقامات ، يروى أنه سم وأخذته سكتة فدفن سريعا ، ثم عاش فى قبره وسمعوا صراخه فنبشوا عنه فإذا هو قد مات . وكان ذلك سنة ٣٩٨ هـ . ترجمته فى معجم الأدباء ٢/ ١٦١ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٧ ، والوافى بالوفيات ٦/ ٣٥٥.

(٢) رسائل الهمذانى صـ١١٧.

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالى ، أبو القاسم ، ويقال : أبو محمد الخراسانى ، تابعى جليل ، وكان إماما فى التفسير . توفى سنة ١٠٢ هـ . ترجمته فى طبقات ابن سعد ٦/ ٣٠٠، وطبقات المفسرين ١/ ٢١٦، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨.

(٤) فى ز : « أسهر ».

(٥) فى م : « فلا ».

obeikandi.com

بابُ مدحِ عملِ السلطانِ

كان معاويةُ رضِى اللّهُ تعالى عنه يقول : نحنُ الزمانُ[١] مَنْ رفَعْناه ارْتفَع ، ومن وضعناه اتَّضع[٢] .

وعوتب بعض الحكماءِ على خطبتِه عملَ السلطانِ فقال : لقد خَطبه وطلبَه الصِّدِّيقُ بنُ إسرائيلَ بنِ الذبيحِ بنِ الخليلِ عليهم[٣] الصلاةُ والسلامُ[٣] حيث قال للملكِ بمصر : / ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ [يوسف : ٥٥]. ١٧/أ

وفى كتابِ « كليلة ودمنة » : مَثَلُ السلطانِ فى إقباله على الأقربِ فالأقرب[٤] منه دون الأفضلِ فالأفضلِ ، كمثلِ[٥] الكَرْمِ الذى لا يتعلقُ بأكرمِ[٦] الشجرِ بل بأقربِها منه[٧] .

ومن أمثالِ هذا البابِ قولُ زيادٍ فى رجلٍ ولِىَ تحصيبَ[٨] جامعِ البصرةِ : آثر الامارةَ ولو على الحجارةِ .

ومن أمثال العجم : من تبع الأسود لم يُحرَمْ لذيذَ الصيدِ[٩] .

ومن أمثالِ بغدادَ : غبارُ العملِ خيرٌ من زعفرانِ التعطيلِ[١٠] .

---

(١) فى الأصل : « فى زمان » ، وفى ز : « زمان ».

(٢) آداب الملوك صـ٦٥ ، والتمثيل والمحاضرة صـ١٣٣.

(٣ - ٣) فى الأصل : « السلام »

(٤) فى الأصل : « والأقرب ».

(٥) فى ز ، م : « مثل ».

(٦) م : « بأبعد ».

(٧) كليلة ودمنة صـ ٦٠.

(٨) فى الأصل : « بخصيب ».

(٩) آداب الملوك صـ ٢٢٨ ، والإعجاز والإيجاز صـ ٦٤.

(١٠) مجمع الأمثال ٢/ ٤٣٣.

وكان يونس النحوى[١] يقول : الولايةُ وكلُ مدحٍ ، والعزلُ وكل ذمٍّ ، والشيبُ وكل عيبٍ[٢] .

ويقال : أربعة لا يُستحى من خدمتِهم ؛ السلطانُ والوالدُ[٣] والضيفُ والدابةُ[٤] .

وكان أحمدُ بنُ اسرائيلَ[٥] يقول[٦] : أربعة لا يقيمُها إلا عملُ السلطانِ ؛ اتصالُ الدعواتِ واتخاذُ القينانِ[٧] والأبنيةُ الواسعةُ[٨] والتمتعُ بالسرارى الثمينةِ

١٧/ب ويقال : مَن خدم السلطانَ فهو خادمٌ من جهةٍ[٩] وملكٌ / مِن أخرى ، [١٠]ومن خدَم الرعيةَ فهو خادمٌ من كل جهةٍ[١٠] .

ويقال : مَنْ خدم السلطانَ خدَمَه الإخوانُ والجيرانُ[١١] .

وقيل : أربعةٌ لا يُستقلُّ قليلُها ؛ النارُ والمرضُ والعدوُّ والسلطانُ .

---

(١) يونس بن حبيب النحوى ، أحد النحاة النجباء ، وقد أخذ عن أبى عمرو بن العلاء ، وعنه أخذ الكسائى ، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم والأدب ، توفى سنة ١٨٣ هـ . ترجمته فى أخبار النحويين البصريين صـ ٣٣، وإنباه الرواه ٤/ ٦٨، وإشارة التعيين فى تراجم النحاه واللغويين صـ٣٩٦، ووفيات الأعيان ٧/ ٢٤٤.

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ١٤٩.

(٣) فى الأصل : « الولد » .

(٤) ليس فى الأصل ، وفى م : « الأستاذ » ، وفى مصدر التخريج : « الفرس » . والقول منسوب لعبد الملك بن مروان فى بهجة المجالس١/ ٣٤٤، وانظر آداب الملوك صـ ٢٢٧.

(٥) أحمد بن إسرائيل بن الحسن ، أبو جعفر الأنبارى ، أحد الكتاب الأذكياء ، ولى الوزارة ، وكان قتله على يد الأتراك سنة ٢٥٥هـ . ترجمته فى الوافى بالوفيات ٦/ ٢٤٣.

(٦) لم يرد فى الأصل .

(٧) فى م : « القينات »

(٨) سقط من : ز ، م.

(٩) فى الأصل : « وجهة »

(١٠ - ١٠) لم يرد فى الأصل ، ونسب القول فى آداب الملوك صـ ٢٢٨ إلى أبي نصر بن أبي زيد .

(١١) التمثيل والمحاضرة صـ ١٣١

بابُ ذمِّ عملِ السلطانِ

من أمثالِ العامةِ : صاحبُ السلطان كراكبِ الأسدِ ، يهابه الناسُ وهو من مركَبِه أهيبُ[١] .

[٢]وقيل : الغُنْيَةُ عن الملوكِ ، أفضلُ مُلْكٍ ، والجرأةُ عليهم أخجلُ هُلْكٍ[٢] .

وقيل : من تحسَّى مرقةَ السلطانِ ، احترقتْ شفتاهُ ولو بعْدَ حين[٣] .

وقيل : من أكل من[٤] مال السلطان زبيبةً أداها تمرةً[٥] .

وفى كتابِ « كليلة ودمنةِ » : مَثَلُ السلطانِ كالجبلِ الصعبِ المُرتَقى الذى فيه كلُّ ثمرةٍ طيبةٍ وكلُّ سَبعٍ حَطوم ، فالارتقاءُ إليه شديدٌ والمُقامُ فيه أشدُّ[٦] .

وكان إبراهيمُ بنُ عباسٍ[٧] يقول : مثلُ[٨] أصحابِ السلطانِ كقومٍ رقَوا جبلاً ثم وقعوا مِنه ، فكان أقربُهم إلى الردَى أبعدَهم فى المرْقى[٩] .

١٨/أ / ويقال : أذوم التعبِ خدمةُ السلطانِ[١٠] .

---

(١) عيون الأخبار ١/ ٢١، والتمثيل والمحاضرة صـ ١٣١، والقول لعلى بن أبى طالب كما فى نهج البلاغة ص ٣١٠.

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م .

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ ١٣١.

(٤) لم يرد فى الأصل .

(٥) فى الأصل : « ثمرة » .

(٦) كليلة ودمنة صـ ٦١.

(٧) إبراهيم بن العباس الصولى ، كاتب العراق فى عصره ، وأصله من خراسان ، كان كاتبا للمعتصم والواثق والمتوكل ومات سنة ٢٤٣هـ . ترجمته فى الأغانى ١٠/ ٤٣، وتاريخ بغداد ٦/ ١١٧، ومرآة الجنان ٢/ ١٤٣.

(٨) سقط من : م .

(٩) التمثيل والمحاضرة صـ ١٣١.

(١٠) السابق : نفس الصفحة

وقيل : من أراد العزَّ بالسلطانِ ، لم ينلْه حتى يذل .

ومن فصولِ ابنِ المعتز : أشقى الناسِ بالسلطانِ صاحبُه كما أن أقربَ الأشياءِ إلى النارِ أشدُّ احتراقًا .

وقال أيضًا : من شاركَ السلطانَ فى عزّ الدنيا شاركَه فى ذلّ الآخرةِ .

ويقال : لا تَتَلَبَّسْ(١) بالسلطانِ فى وقتِ اضطرابِ الأمورِ عليه ، فإن البحرَ لا يكادُ يسلمُ منه راكبُه فى حالِ سكونِه فكيف عندَ اختلافِ رياحِه واضطرابِ أمواجِه(٢) .

وقيل : لا يُدرِكُ الغنى بالسلطانِ إلاَّ كلُّ نفسٍ خائفةٍ وجسمٍ تَعِبٍ ودينٍ منثلم .

وقد نظمه أبو الفتح البستى فقال(٣) : [من البسيط]

يا مَن يَرى خدمةَ السلطانِ عُدَّتَه ... ما أرشُ(٤) كدِّك إلا الكدُّ والندمُ
دعِ الملوكَ(٥) فخيرٌ من وجودك ما ... ترجوه عندهمُ الحرمانُ والعَدَمُ
إنى أرى صاحبَ السلطانِ فى ظُلَمٍ ... ما مثلُهنَّ إذا قاس(٦) الفتى ظُلَمُ
فجسمه تَعِبٌ والنفسُ خائفةٌ ... وعِرْضُهُ عُرْضةٌ والدينُ مُنثلمُ
/ (٧)هذا إذا استوسقتْ(٨) أيامُ دولتِه ... والصيلمُ الإدُّ إن زلَّتْ به القدمُ(٧) ١٨/ب

وله أيضًا(٩) : [من الرمل]

---

(١) فى م : « تتشبث » .

(٢) المحاسن والمساوئ ٢/ ١١٧ ، وبهجة المجالس ١/ ٣٤٠ ، ونثر الدرر ٣/ ١٥٠ ، وزهر الآداب ٢/ ٦٧٤ ، وآداب الملوك صـ ٢٢٩ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ١٣٢ .

(٣) ديوانه صـ ١١٧ ، ١٧٦ .

(٤) أرش : أى دية . المصباح المنير (أ ر ش) .

(٥) فى الديوان : « الوجود » .

(٦) فى م : « قاسى » .

(٧ - ٧) سقط من : ز ، م .

(٨) فى الديوان : « أشرقت » .

(٩) ديوانه صـ ٢٩٨ .

obeikandi.com

صاحبُ السلطانِ لابُدّ لهُ ... مِن غمومٍ تعتريهِ وغُمَمْ[١]
والذى يركبُ بحرًا سيرى ... قُحَمَ الأهوالِ مِن بَعدِ قُحَمْ

وللصاحب فى معناه[٢] : [من الوافر]

إذا أدناك[٣] سلطانٌ فزدْه ... من التعظيمِ واحذره وراقِبْ
فما السلطانُ إلا البحرُ عظمًا ... وقربُ البحرِ محذورُ العواقِبْ

ويقال : الولايةُ حلوةُ الرَّضاعِ مرةُ الفطامِ .

وقال بعضُ الزهَّادِ : تباعدْ مِن السلطانِ ولا تأمنْ خُدَعَ الشيطانِ .

ويقالُ : العزلُ طلاقُ الرجالِ .

وقال ابنُ المعتز[٤] : [من مجزوء الكامل]

سكرُ[٥] الولايةِ طَيِّبٌ ... [٦]وخُمارُه ذلٌّ[٦] شَديد
كمْ تائهٍ بولايةٍ ... وبعزلِه ركَضَ[٧] البريد

وكان ابنُ أبى البغلِ[٨] يقولُ : لا تَعدَّنَّ مالَ المتصرِّفِ مالاً فإنه يغدُو غنيًّا ويروحُ فقيرًا .

وفى فصلٍ للصابى[٩]/ تهنئةٌ بالعزلِ : ليهنِ مولاىَ خفةَ الظهرِ ودَعةَ الصدرِ ١٩/أ

(١) فى م : « غم » .
(٢) ديوان الصاحب صـ١٩١
(٣) فى الديوان : « ولاك » .
(٤) ديوان ابن المعتز ٢/ ٤٤١ .
(٥) فى الديوان : « شكر » .
(٦ - ٦) فى الديوان : « وخمارها صفع » .
(٧) فى الديوان : « يعدو » ، وركض : عدا مسرعا . الوسيط (ر ك ض)
(٨) محمد بن يحيى بن أبى البغل أبو الحسين ، استدعى من أصفهان وكان يلى الوزارة فى أيام المقتدر ، وكان بليغا مترسلا فصيحا من أهل المروءات ، وكان شاعرا أيضا مجودا مطبوعا ، له ديوان رسائل . انظر الفهرست لابن النديم صـ١٩٧ .
(٩) إبراهيم بن هلال الصابى ، كان متشددا فى دين الصابئة ، حاول معه عز الدولة البويهى لكى يسلم =

بالتقصى عن[١] العملِ الذى هو مع هذه العواقبِ الوخيمةِ والرسومِ الذميمةِ بمنزلةِ الحبائِل المبثوثةِ والأشراكِ[٢] المنصوبةِ .

❋ ❋ ❋

= فما استطاع ، وكان مع ذلك يحفظ القرآن ويصوم رمضان مع المسلمين مات سنة ٣٨٤ . ترجمته فى معجم الأدباء ٢/ ٢٠، ووفيات الأعيان ١/ ٥٢.

(١) فى الأصل : « من ».

(٢) جمع شرك بفتح الراء : حبالة الصيد . الوسيط (ش ر ك) .

obeikandi.com

بابُ مدحِ الوزارةِ

الوِزارةُ اسمٌ جامعٌ للمجدِ والشرَفِ والمروءةِ وهى تلو الإمارةَ والدرجةَ العليا والرتبةَ الكبرى فى الرياسةِ والسيادةِ .

ولمنصور النَّمِريِّ(١) فى يحيى بن خالد البرمكى(٢) : [من الطويل]

ولو عُلِمتْ فوقَ الوِزارةِ رتبةً تُنالُ بمَجْدٍ فى الحياةِ لنالَها(٣)

والأنبياءُ عليهم الصلاةُ والسلامُ لم يَسْتغْنوا عن الوزراءِ فكيفَ العظماء والملوك وقد نطق القرآنُ بوِزارةِ هارونَ لموسى عليهما السلامُ(٤) حيثُ قال عزَّ وجلَّ حكايةً عَن دعاءِ موسى : ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ۝٣٢﴾ [طه : ٢٩ - ٣٢] ثم قال فى / نظامِ الآيةِ : ﴿قَدۡ أُوتِيتَ ١٩/ب
سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه : ٣٦] فدلَّ على أنه جعلَه وزيرَه وصاحبَ أمرِه وشريكَه ، وأفصحَ عن حسنِ أثرِ موقعِ الوزارةِ وجلالِتها ووقوعِ الحاجةِ إليها .

وكان آصفُ بن برخيا وزيرَ سليمانَ عليه السلامُ(٥) وكان سيدُنا محمدٌ المصطفى ﷺ يقول : « لى وزيرانِ مِن أهلِ الأرضِ ووزيرانِ مِن أهلِ السماءِ ؛ فأمّا اللذانِ فى الأرضِ فأبو بكرٍ وعمرُ ، وأمّا اللذانِ فى السماءِ فجبريلُ وميكائيلُ عليهما السلام »(٦).

(١) فى الأصل ، م : « النميرى » ، وهو أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان الشاعر البغدادى ، مدح هارون الرشيد ، ويقال : إنه لم يمدح غيره من الخلفاء . ترجمته وأخباره فى تاريخ بغداد ١٣/ ٦٥ ، والأغانى ١٣ / ٤٠ ، وطبقات الشعراء صـ٢٤٢.

(٢) أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك ، مؤدب الرشيد ومعلمه ، كان محببا إلى الرشيد إلى أن نكبه هو وأسرته . توفى سنه ١٨٩هـ . ترجمته فى مروج الذهب ٣/٣٥٤ وفيه وفاته سنه ١٨٩ ، وتاريخ بغداد ١٤/١٣٨ ومعجم الأدباء ٢٠/٥ ووفيات الأعيان ٦/ ٢١٩.

(٣) البيت فى مطالع البدور ٢/ ١١٠.

(٤) فى م : « الصلاة والسلام ».

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠/ ١١٩ ، ١٢١ من حديث ابن عباس ، وفى ٣٠/١٢٠ من=

obeikandi.com

وقال عليه الصلاة والسلام : « إذا أراد اللّهُ بملكٍ خيرًا جعل له وزيرًا صالحًا ؛ إن نَسىَ ذَكَّرَه ، وإن نوَى خيرًا أعانَه أو أراد شرًّا كفَّه »[(١)] .

وقيل : لا تغترَّنَّ[(٢)] بكرامةِ الأميرِ إذا غشَّك الوزيرُ[(٣)] .

وإلى هذا المعنى[(٤)] أشار ابنُ العميدِ وزاد فيه حيث قال لصديقٍ له من العَلَوِيةِ[(٥)] وكان مختصًا بأميرِه ركنِ الدولةِ[(٦)] : [من الكامل]

وزعمتَ أنَّكَ لستَ تَفْكرُ بعدَما ... عَلِقَتْ يداكَ بذمَّةِ الأمراءِ

٢٠/أ / هيهاتَ لم تصدُقْكَ فكرتُك التى ... قد أوهمتْكَ غِنًى عنِ الوزراءِ

لم تُغنِ عنْ أحدٍ سماءٌ لم تجدْ ... أرضًا ولا أرضٌ بغيرِ سماءِ[(٧)]

والذى يحكم بشرفِ الوزراء ومكانتِهم ومشارَكتِهم الملوكَ فى الأمورِ وتصريفِ أَعنَّةِ التدابيرِ ، ما فى المزدوجةِ المعروفةِ بذاتِ الحللِ ؛ قصيدةٌ لابنِ[(٨)] المعتزّ : [من الرجز]

=حديث أبى سعيد الخدرى .

(١) أخرجه أبوداود فى سننه ٣/١٣١ (٢٩٣٢) والبيهقى فى السنن الكبرى ٤/ ٤٣٤، ٥/ ٢٢٩، ١٠/ ١١١.

(٢) فى ز ، م : « تغتر » .

(٣) البيان والتبيين ١/ ٢٨٧، والمحاسن والأضداد صـ٧٦، وبهجة المجالس ١/ ٣٤٢، وتحفة الوزراء صـ٤٢، وآداب الملوك صـ١٢٦، والتمثيل والمحاضرة ١٤٤.

(٤) سقط من : م .

(٥) العلوية : المشهور بهذه النسبة جماعة من أهل نيسابور وأبيورد . انظر الأنساب للسمعانى ٤/ ٢٣٠.

(٦) الحسن بن بويه ، أبو على ركن الدولة ، كان ملكا جليل القدر ، كانت مدة إمارته أربعا وأربعين سنة وشهر وتسعة أيام وعمره ثمان وسبعون سنة ، وكان حليما كريما . ترجمته فى المنتظم ١٤/ ٢٤٩، ووفيات الأعيان ٢/ ١١٨، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٠٣، والبداية والنهايه ١٦/ ٢٠٣، والوافى بالوفيات ١١/ ٤١١.

(٧) الأبيات من قصيدة طويلة ، انظرها فى يتيمة الدهر ٣/ ١٧٢، ١٧٣ وتحفة الوزراء صـ٤٣، والتمثيل والمحاضرة صـ١٤٤، وآداب الملوك صـ١٢٦.

(٨) فى م : « ابن » .

إذا طلبتَ نائلَ[١] الأميرِ فالطفْ له من قِبَلِ الوزيرِ[٢]

وكان أنوشروان[٣] يقول : لا يَستغنى أعلمُ السلاطين عنِ الوزيرِ ، ولا أجودُ السيوفِ عنِ الصقالِ[٤] ، ولا أفرَه الدوابِّ[٥] عن السوطِ ، ولا أعقلُ النساءِ عنِ الزوجِ[٦] .

وما أحسنَ قولَ أبى تمامٍ[٧] لمحمد بنِ عبدِ الملكِ[٨] وزيرِ المعتصمِ[٩] والواثقِ[١٠] بعدَه[١١] : [من الطويل]

أبا جَعْفرٍ إنَّ الخليفةَ إنْ يكنْ لِوَارِدِنا[١٢] بحرًا فإنكَ ساحِلُ

---

(١) النائل : ما ينال ويدرك . المعجم الوسيط (ن ى ل) .

(٢) لم أعثر على البيت فى ديوانه ، وقصيدة ذات الحلل تنسب لأبان اللاحقى أو لأبى العتاهية ، والصواب لأبان كما فى الأغانى ٢٣/ ١٦٥ ، ومختار الأغانى ١/ ٥٠٣ ، والأوراق ١/ ١ ، والبيت فى آداب الملوك صـ١٢٧ ، وتحفة الوزراء صـ٤٣ ، والتمثيل والمحاضرة صـ١٤٤ .

(٣) كذا فى النسخ ، والقول منسوب فى المصادر لبزر جمهر .

(٤) يقال : صقل السيف : إذا جلاه . الوسيط (ص ق ل) .

(٥) أفره الدواب : أى أجود الدواب . اللسان (ف ر ه) .

(٦) العقد الفريد ٢/ ٢٤٨ ، ونهاية الأرب ٦ / ٩٢ ، والمستطرف فى كل فن مستظرف ١/ ٩١ ، والتمثيل والمحاضرة صـ١٤٣ وآداب الملوك صـ١٢٦ ، وتحفة الوزراء ١/ ٩١ .

(٧) حبيب بن أوس الطائى ، صاحب الحماسة ، أصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية ، وكان بدمشق يعمل عند حائك ثم سار إلى مصر ، وقيل : هو شامى الأصل . توفى سنة ٢٢٨هـ . ترجمته . فى طبقات الشعراء لابن المعتز صـ٢٨٣ ، والأغانى ١٦/ ٣٨٣ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٤٨ .

(٨) محمد بن عبد الملك ، كاتب مترسل مشهور ، وزر للمعتصم والواثق ، ولما توفى سجنه المتوكل وعذبه حتى مات . ترجمته فى تاريخ بغداد ٢/ ٣٣٢ .

(٩) أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد توفى سنة ٢٢٧ هـ . ترجمته فى المعارف لابن قتيبة صـ٣٨٣ ، والإنباء فى تاريخ الخلفاء صـ١٤٠ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٩٠ .

(١٠) أبو جعفر هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد كان هلاكه فى سنة ٢٣٢بعلة الاستسقاء . ترجمته فى تاريخ بغداد ١٤/ ١٥ ، والإنباء فى تاريخ الخلفاء لابن العمرانى صـ١١١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى صـ ٣٤٠ .

(١١) البيتان فى ديوان أبى تمام بشرح التبريزى ٣/ ١٢٧ .

(١٢) فى م : « لو أردنا » ، وهو تصحيف وفى الديوان : « لورادنا » ، والوارد : الذى يرد . أى : يأتى . الوسيط (و ر د) .

تقطَّعتِ الأسبابُ إنْ لم[١] تُغِزْ لها قُوىً أو يَصِلْها مِنْ يمينِك واصلُ

وقال آخر[٢] : [من الرمل]

لأميرِ المؤمنين المرْتَجى بحرُ جودٍ ليس يعدُوه أحدْ

/وأبو النجمِ لمن يقصدهُ مشرعٌ منه إلى البحرِ يردْ ٢٠/ب

وكان الصاحبُ يقولُ : لعلِّى[٣] مُدِحتُ بمائةِ ألفِ بيتٍ ليسَ أحبّ إلىَّ من قولِ أبى سعيدِ الرستمِىّ[٤] حيث قال[٥] : [من الكامل]

ورِثَ الوزارةَ كابرًا عَنْ كابرٍ[٦] موصولةَ الإسنادِ بالإسنادِ

يَرْوِى عنِ العبّاسِ عَبّادٌ وزا رتَه وإسماعيلُ عنْ عبّادِ

❋ ❋ ❋

(١) سقط من : م . وكتب فى حاشية النسخة : ز« أغار الحبل ، إذا أحكم فتله » .

(٢) هو يحيى بن على بن يحيى المنجم . والبيتان فى المنتحل صـ٦٧ ، وآداب الملوك صـ١٢٧ ، وتحفة الوزراء صـ٤٤ .

(٣) لم يرد فى الأصل ، م .

(٤) محمد بن محمد بن الحسن بن على بن رستم ، من أبناء أصبهان . ترجمته فى يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٤ .

(٥) البيتان من قصيدة فى معجم الأدباء ٦/ ١٦٨ ، وتحفة الوزراء صـ١٦٣ .

(٦) أى كبيرا شريفا عن كبير شريف . المصباح المنير (ك ب ر)

بابُ ذمِّ الوِزارةِ

كان أحمدُ بنُ إسرائيلَ يَذمُّ الوِزارةَ ويستكثِرُ منه ، فلما خطَبَها وتقلَّدَها قيل له[(١)] : ألم تكن تذمُّها ؟! قال : بلى ولكنها مركَبٌ بهيٌّ شريفٌ شهيٌّ لا تطيبُ النفوسُ بتركِه على ما فيه من عِظَمِ[(٢)] الخطرِ .

وقال المأمونُ[(٣)] لأحمد بنِ أبى خالدٍ[(٤)] : هل لك فى أن أَسْتَوْزِرَكَ ؟ قال : دعنى يا أميرَ المؤمنين يكون بينى وبين الغايةِ درجةٌ يرجوها الصديقُ ويخافُها العدوُّ فلستُ أرِيدُ بلوغَ الغايةِ لئلا يقولَ عدوّى قد بلغها وليس إلا الانحطاط .

وقد قال الشاعر[(٥)] : [من الكامل]

٢١/أ /إن الوزيرَ وزيرَ آلِ محمدٍ أودى[(٦)] فمن يشناكَ كان وزيرا

وكان إبراهيمُ بن المدبِّرِ إذا عُرِضَتْ عليه الوِزارةُ أنشد قولَ العتابي[(٧)] : [من الطويل]

تلومُ على تركِ الغِنى باهِليّةٌ[(٨)] نَفى الدهرُ عنها كلَّ طِرفٍ وتالِدِ

---

(١) لم يرد فى الأصل .

(٢) فى ز ، م : « عظيم » .

(٣) عبدالله المأمون بن هارون الرشيد ، أبو العباس ، أو أبو جعفر ، كان على مذهب الاعتزال ، وفى عهده كانت مشكلة خلق القرآن ، توفى سنة ٢١٨هـ . ترجمته فى تاريخ بغداد ١٠/ ٢٨٣، والإنباء فى تاريخ الخلفاء صـ ٩٦ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٧٢.

(٤) فى النسخ : « أحمد بن خالد » ، والمثبت من مصادر ترجمته ، وهو أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن ، أبو العباس بن أبى خالد وزير المأمون الكاتب الأحول . ترجمته فى الوافى بالوفيات ٨/ ٢٧٢.

(٥) هو سليمان بن المهاجر البجلى . والبيت فى تاريخ الطبرى ٧/٤٥٠ وسير أعلام النبلاء ٦/٨، وصبح الأعشى ٦/٢٩٨.

(٦) كتب فى حاشية النسخة : ز« أودى : هلك »

(٧) كلثوم بن عمر العتابى شاعر أصله من الشام ، صحب البرامكة ، توفى فى حدود سنة ٢٢٠هـ . ترجمته فى معجم الشعراء للمرزبانى صـ ٢٤٤.

(٨) أى امراته وهى من باهلة فلامته على فقره ، كما فى الأغانى .

ترى حولَها النِّسوانَ يَرفُلْنَ[(١)] كالدُّمى مُقلَّدةً أعناقُها بالقلائدِ
فقلتُ لها لما رأيتُ دموعَها تَحَدَّرْنَ[(٢)] فوقَ الخدِّ مثلَ الفرائدِ
أسرَّكِ أنّى نِلتُ ما نال جعفرٌ من المالِ أو ما نالَ يحيى بنُ خالدِ
وأن أميرَ المؤمنينَ أعَضَّنِى مَعضَّهُما[(٣)] بالمرهفاتِ البواردِ[(٤)]
ذَرينى [(٥)]تَجِئْنى مِيتتى[(٥)] مطْمئنَّةً ولم أتجشَّمْ هَوْلَ تِلكَ المَوَارِدِ
فإن عليَّاتِ الأمورِ مَشُوبةٌ بمستَودعَاتٍ فى بطونِ الأساودِ[(٦)]

وقال بعضُ الحكماءِ : أكثرُ الناسِ حاسدًا وعَدوًّا ومنابِذًا[(٧)] وزيرُ السلطانِ .

وكان فى كتابِ مروان : أخوفُ ما تكونُ الوزراءُ عند سكونِ الدهماءِ[(٨)] .

وقيل : مَثَلُ الملكِ الصالحِ إذا كان وزيرُه فاسدًا ، مثَلُ الماءِ الصافى العذبِ
٢١/ب النَّميرِ[(٩)] الذى فيه التماسيحُ ؛ فلا/ يستطيعُ الإنسانُ ورُودَه وإن كان عائمًا ، وإلى
الماءِ حائمًا[(١٠)] . وللبستى فى معناه[(١١)] : [من الخفيف]

(١) يرفلن أى : يتبخترن . اللسان (ر ف ل) .
(٢) فى الأصل : « تحذرن » ، وتحدر الدمع : تنزل . مختار الصحاح (ح د ر) .
(٣) في البيان و التبيين ، و الغرر ، وعيون الاخبار : « أغصني مغصهما » ، وأعضة الشيء : جعله يعضه ، ومَن عض السيف فقد أهلكه . اللسان(ع ض ض) .
(٤) المرهفات : السيوف ، والبوارد : التي تثبت في الضريبة . اللسان (ر هـ ف ، ب ر د)
(٥ - ٥) فى الأصل : « تجدني منيتي » .
(٦) كتب في حاشية النسخة : ز « الأساود : الحيات » ، والأبيات في الأغاني ١٣/ ١٢٣ ، والبيان والتبيين ٣/ ٣٥٣ ، والحيوان ٤/ ٢٦٥ و العقد الفريد ٣/ ٢٠٨ و بهجة المجالس ١/ ٣٤٨ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٣١ ، ونثر الدرر ٤/ ٢٣١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٩٢
(٧) كتب فى حاشية النسخة :ز« المنابذ : المعادى » .
(٨) الدهماء : عامة الناس . وانظر هذا الخبر فى تاريخ الطبرى ٤/ ٣٨٢ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٦٢ والتمثيل والمحاضرة صـ١٤٣ .
(٩) النمير من الماء : الطيب الناجع فى الرى . اللسان (ن م ر) .
(١٠) كتب فى حاشية النسخة : ز « الحائم : العطشان » . والخبر فى التمثيل والمحاضرة صـ١٤٣ .
(١١) ديوان أبى الفتح البستى صـ٤٨ .

حرّضونى على وزارةِ بُسْتٍ[١] ورَأَوْها من أعظمِ الدرجاتِ
قلتُ : لا أشتهى وزارةَ بُسْتٍ إننى لم أَمَلُّ بعدُ حَيَاتى

وله[٢] : [من الطويل]

أكُتَّابُ بستٍ كم تفاخركمْ على وزارةِ بستٍ وهى قاصِمةُ الظّهرِ
وزارة بستٍ [٣]وِزْرُها قاصِمُ الظّهرِ[٣] ومدّتُها منذ الغداةِ إلى الظُّهرِ
فلا تَخْطُبَنْها إنها ضرّةُ النُّهى وبُغْيَتُها روحُ البُعولَةِ فى المهْرِ

وله أيضًا[٤] : [من الرجز]

وزارةُ الحَضْرةِ الكبيرَهْ خطيئةٌ بل هى الكبيرهْ
فلا تُرِدْها ولا تَرِدْها فإنَّها مِحنةٌ مبيرهْ[٥]

* * *

(١) بست بضم أوله وإسكان ثانيه وبالتاء المعجمة باثنتين : مدينة معلومة بسجستان . انظر معجم ما استعجم للكبرى ١/٢٤٩.
(٢) ديوانه صـ٧٨ برواية مختلفة عما هنا وليس فيها البيت الأول.
(٣ - ٣) فى ز : « قاصم الظهر » ، و فى م : « كالبهاء إذا سرى ».
(٤) سقط من : ز ، م . والبيتان فى ديوانه صـ٩٩.
(٥) فى الديوان : « كبيره ».

بابُ مدحِ العقلِ

قال اللّهُ تعالى فى (١)تعظيم شأنِ(١) العقلِ : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قولِه : ﴿لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة : ١٦٤] وقال جل ذكرُه : ﴿وَاتَّقُونِ(٢) يَـٰٓأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، وقال عزَّ اسمُه : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٣) [الزمر : ٢١] .

٢٢/أ وقال/ النبىُّ صلى اللّهُ عليه وسلم : « الناسُ يعملون الخيراتِ وإنهم يُعطَون أجورَهم يومَ القيامةِ على قدر عقولِهم »(٤) .

وقيل له عليه الصلاةُ والسلام فى الرجلِ الحسنِ العقلِ الكثيرِ الذنوبِ : فقال : « ما مِن آدمىّ إلا وله خطايا وذنوبٌ ، فمن كانت سجيتُه العقلَ(٥) لم تضرّه ذنوبُه » قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال(٦) : « لأنه كلّما أخطأ لم يَلْبثْ أنْ يتداركَ ذلك بتوبةٍ (٦)تمحو ذنوبَه وتدخله(٧) الجنة »(٧) .

وقال سعيدُ بنُ المسيَّبِ(٨) فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾

(١ - ١) فى ز ، م : « شأن تعظيم » .

(٢) فى النسخ : « فاتقون » ، والمثبت هو الصواب .

(٣) وردت هذه الآية فى النسخ مضطربه على النحو التالى : « إن فى ذلك لعبرة لأولى الألباب »وأثبت الصواب .

(٤) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٤/ ١٥٥ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٢/ ٣٠٠. وقال ابن الجوزى فى الموضوعات ١/١٧٧ فى باب الأحاديث الواردة فى العقل : وقد رويت فى العقول أحاديث كثيرة ليس فيها شىء يثبت وانظر تنزيه الشريعة ١/ ١٧٦ ، وتدريب الراوى ٢/ ١٧٥.

(٥) بعده فى مصدرى التخريج : « وغريزته اليقين » .

(٦ - ٦) زيادة متعينة من مصدرى التخريج .

(٧ - ٧) فى مصدرى التخريج : « وندامة على ما كان منه فيمحو ذلك ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به » .

(٨) أخرجه الحارث كما فى زوائد الهيثمى (٨٢٦) وانظر المطالب العالية لابن حجر ٢٦٩/٧ (٣٠٥٤) .

(٩) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب القرشى ، أبو محمد المدنى المخزومى ، سيد التابعين على الإطلاق ، وفاته سنة ٩٤ هـ . ترجمته فى طبقات ابن سعد ٥/ ١١٩ ، وحلية الأولياء ٢/ ١٦١ ، وطبقات الفقهاء صـ٥٧ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٧.

obeikandl.com

[الطلاق : ٢] يعنى ذوى عقل(١) .

وقال مجاهد(٢) فى قوله تعالى جدّه(٣) : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق : ٣٧] أى عقل(٤) .

وقال الضَّحَاكُ فى قولِه جلّ ثناؤه : ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [يس : ٧٠] أى عاقلاً(٥) .

وقال الحسنُ(٦) : العقلُ هو الذى يهدِى إلى الجنةِ ويحمى عنِ النارِ ، لقولِه عزَّ اسمه(٧) حكايةً عنْ أهلِ النار : ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠﴾ [الملك : ١٠] .

وقال حكيمٌ(٨) : لا مالَ أعود(٩) من العقلِ .

/ وقيل : العقلُ أشرفُ الأحسابِ وما عُبِدَ اللَّهَ بمثلِ العقلِ(١٠) . ٢٢/ب

وقال آخرُ : العقلُ أحصنُ مَعقلٍ .

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره ١٥٤/١١ (طبعة دار المعارف تحقيق الشيخ أحمد شاكر والشيخ محمود شاكر) .

(٢) مجاهد بن جبر ويقال : جبير والأول أصح ، أحد أئمة التابعين والمفسرين من أصحاب ابن عباس . توفى سنة ١٠٣ هـ . ترجمته فى تهذيب الكمال ٢٧ /٢٢٨، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٤١/٢ وطبقات المفسرين ٢/ ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٩.

(٣) لم يرد فى الأصل .

(٤) تفسير الإمام مجاهد صـ٦١٥ . وفيه : يعنى شاهد القلب ، وانظر تفسير الطبرى ٢٦ /١٧٨ (طبعة الحلبى) .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٢٧/٢٣ (طبعة الحلبى) ، وانظر عيون الأخبار ١/ ٢٨٠.

(٦) لم يرد فى الأصل .

(٧) فى ز ، م : « وجل » .

(٨) هو على بن أبى طالب ، والقول فى بهجة المجالس ١/ ٥٣٣، والعقد الفريد ٢٥٢/٢ والتمثيل والمحاضرة صـ٤٨ ، ٤٩، ونهج البلاغة صـ٣٨٠ وأخرجه ابن عساكر فى تاريخه ١٣ / ٢٥٦.

(٩) فى م : « أعوز » ، وفى بهجة المجالس : « أعوذ » ، وأعود أى : أنفع . المصباح المنير (ع و د) .

(١٠) أخرجه العدنى فى الإيمان صـ١٢٠ ، وابن أبى عاصم فى الزهد صـ٣٧٢ بنحوه من كلام وهب بن منبه ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٧ /٢٨٢ بنحوه .

وقال آخر : أشدُّ الفاقةِ عدَمُ العقلِ .

وقال آخَرُ : كلُّ شىء إذا كَثُرَ رخصَ إلا العقل فإنه كلَّما كثُر غلا[١] .

ومن فصولِ ابنِ المعتز : العقلُ غريزةٌ تَرْبِيتُها[٢] التجاربُ[٣] .

ومنها : حسنُ الصورةِ الجمالُ الظاهرُ وحسنُ العقلِ الجمالُ الباطنُ .

ومنها : ليست الصورة الإنسان إنما الإنسان العقل[٤] .

ومنها : ما أبينَ[٥] وجوه الخيرِ والشرِّ فى مِرْآةِ العقلِ إن لم يُصْدِئْها الهوى[٦] .

ومنها : العقلُ صفاءُ النفسِ والجهلُ[٧] كدرُها .

وقال الشاعرُ[٨] : [من الطويل]

يُعَدّ رفيعَ القومِ مَن كان عاقلا[٩] ... وإنْ لم يكُنْ فى قومِه بحَسيبِ

إذا حلَّ أرضًا عاشَ فيها بعقلِه[١٠] ... وما عاقلٌ[١١] فى بلدةٍ بغَريبِ

وفى كتابِ « رهنِ العيونِ فى الجدِّ والمجونِ » فى مدحِ العقلِ : قال

(١) المستطرف فى كل فن مستظرف ١/ ٣٥.

(٢) فى م : « يربيها » ، وفى زهر الآداب : « تزينها » ، وفى التمثيل والمحاضرة : « تربيها » ، وانظر أنوار الربيع ٢/٣٧٦ فقد نقل عن المصنف .

(٣) زهر الآداب ٢/ ٩٨٣، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٠٨ ، وأنوار الربيع ٢/ ٣٧٦. ونسبه فى العقد الفريد ٢/٢٤٠ إلى سحبان وائل .

(٤) من كلام الحارث المحاسبى ، أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ١٠ /١٠٩، والخطيب فى تاريخ بغداد ٨/ ٢١٣، والمزى فى تهذيب الكمال ٢١١/٥ بلفظ : «وجوهر الإنسان العقل». وانظر فيض القدير ٦/ ٢٨٨.

(٥) فى الأصل : « بين ».

(٦) زهر الآداب ٢/ ٩٨٣، ونثر الدرر ٣/ ١٥٨، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٠٨.

(٧) فى الأصل : « والوجه ».

(٨) البيتان فى عيون الأخبار ٢/ ١٢٠، والعقد الفريد ٢/ ٢٤٥، وغرر الخصائص صـ٨٣.

(٩) فى م : « غافلا » ، وهو تصحيف . وفى عيون الأخبار : « عالما ».

(١٠) فى عيون الأخبار : « بعلمه ».

(١١) فى عيون الأخبار : « عالم ».

رسولُ اللّهِ ﷺ : « لما خلَق اللهُ تعالى[(١)] العقلَ ، قال له : أقبِلْ فأَقبلَ ، ثم قال له : أَدْبِرْ فأدبرَ ، ثم قال له : وعزَّتى وجلالى ما خلقتُ / خلقًا أكرمَ علىَّ منكَ بِكَ آخُذُ ٢٣/أ
وبك أُعْطِى وبكَ أُثِيبُ وبك أُعاقِبُ[(٢)]، ثم قال : لو أن رجلًا قاتلَ فى سبيلِ اللّهِ وحجَّ واعتمرَ وغزا ؛ لما دخلَ الجنة إلا بمقدارِ عقلِه »[(٣)].

وقال أميرُ المؤمنين علىٌّ [(٤)]رضى اللّهُ تعالى عنه[(٤)] : العقلُ قرةُ عينٍ والجهلُ رائِدُ حَيْنٍ .

وقيل : رغبةُ العاقلِ فيما يَكفيه وهمُّ الجاهلِ فيما لا يَعنيه .

وقيل : من اتعظ بأبلغِ العظاتِ نظر إلى محلةِ الأمواتِ ومصارعِ الآباء والأمهاتِ ، وقلَّتْ فكرتُه فى الشهواتِ[(٥)] .

* * *

(١) سقط من : ز ، م .

(٢) فى الأصل : « أعاقك » .

(٣) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٨/ ٣٨٣، والبيهقى فى شعب الإيمان ١٥٤/٤ والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ٢/ ٣٥٣، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٣١٨/٧ وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٢٨: فيه عمر بن أبى صالح . قال الذهبى لاأعرفه وقال ابن القيم فى المنار المنيف : أحاديث العقل كلها كذب .

(٤ - ٤) فى الأصل : « عليه السلام » .

(٥) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ١٩/٧ من كلام بعض الحكماء . وانظر فيض القدير ٣/ ١٦٢.

بابُ ذمِّ العقلِ

كان يُقالُ : العقلُ والهمُّ لا يفترقانِ .

وقال ابن المعتز[١] : [من مجزوء الكامل]

وحَلاوةُ الدنيا لجاهِلِها ومرارَةُ الدنيا لِمَن عَقَلا[٢]

ومن قصارِ فصولِ ابنِ المعتزِّ : العاقلُ لا يدعه ما ستر اللّهُ من عيوبِه يفرحُ بما أظهرَه اللّهُ من محاسنِه[٣] .

٢٣/ب [٤]وله فصلٌ[٤] يليق بهذا البابِ فى نهاية الحسن : العقل كالمرآة / المجلوّةِ يرى صاحبُه فيها مساوئ نفسِه ، فلا يزالُ فى صحوهِ مهمومًا متعذِّرَ السرورِ ، فإذا شربَ صدِئ[٥] عقلُه بمقدارِ ما يشربُ ، فإنْ أكثر منه غشيَه الصدأ كُلُّه حتى لا تظهر له صورةُ تلك المساوئ ، فيفرحُ ويمرحُ ، والجهلُ كالمرآةِ الصدئةِ أبدًا ، فلا يُرى صاحبُه إلا مسرورًا أبدًا نشيطًا[٦] قبل الشربِ وبعدَه .

ومن قلائدِ المتنبى قولُه[٧] : [من الكامل]

ذُو العَقْلِ يَشْقى فى النعيم بعقْلِه وأخُو الجهالةِ فى الشقاوةِ يَنعمُ

قال أبو الفتح بن جني[٨] : هذا كقولِهم ما سُرَّ عاقلٌ قَطُّ[٩] .

---

(١) فى الأصل : « ابن فلان » .

(٢) البيتان فى ديوانه ٢/ ٤١٤.

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ٤٠٨.

(٤ - ٤) فى ز : « وفصل له » .

(٥) صدئ : أى غطاه الصدأ. الوسيط (ص د أ) .

(٦) فى م : « نشطا » .

(٧) ديوان المتنبى صـ٢١٨.

(٨) عثمان بن جنى الموصلى اللغوى ، كان أبوه عبدا روميا ، ودرس ببغداد ، وله من التصانيف "المحتسب" و"الخصائص" ، توفى سنة ٣٩٢هـ. ترجمته فى تاريخ بغداد ٣١٢/١١ ومعجم الأدباء ١٢/ ٨١، وإنباه الرواه ٢/ ٣٣٥، والكامل لابن الأثير ١٧٩/٩، وفيه أنه توفى سنة ٣٩٣ هـ.

(٩) انظر شرح العكبرى على ديوان المتنبى ١٢٤/٤

ولما عزَل عمرُ بنُ الخطابِ (١رضِى اللّهُ عنه١) زيادا(٢) عن عملٍ كان يتولاّه له ، قال له زيادٌ : يا أميرَ المؤمنين ، أمن عَجْزٍ ؟ أمِن(٣) خِيانةٍ ؟ فقالَ : لا من أحدِهما ولكنّى كَرِهتُ أن أحملَ على الناسِ فضلَ عقلِك(٤) .

وكان الحسن البصرى رحمه اللّهُ تعالى يقولُ : لو كان للناسِ كلُّهم عقولٌ لخربتِ الدنيا(٥) .

وقال آخر : لولا الحمقى لبطل العالمُ .

وقال بعضهم : /لو كان الناسُ كلُّهم عقلاء ما أكلْنا رطبا ولا شرِبْنا عذْبًا . ٢٤/أ

يعنى أن العقلاء لا يقدمون على صعودِ النخيلِ لاجتناء الرطبِ ، ولا على حفر الآبارِ لاستنباطِ(٦) الماء البارِدِ العذب .

وينشد(٧) : [من الرجز]

لما رأيتُ الدهرَ دهرَ الجاهلِ ولم أرَ المغبونَ غيرَ العاقلِ
شربتُ خمرًا من خُمورِ بابلِ(٨) فَصِرْتُ مِن عَقْلى على مراحلِ

* * *

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) زياد بن أبى سفيان ، ويقال : : زياد بن أبيه ، ويقال زياد بن سمية وهى أمه . ترجمته فى الاستيعاب لابن عبد البر ٢/ ٥٢٣، وأسد الغابة لابن الأثير ٢/ ٢٧١، والإصابة لابن حجر ٢/ ٦٣٩.

(٣) فى ز ، م : «أو».

(٤) القصة مشهورة بين عمر وزياد كما فى الاستيعاب ٢/ ٥٢٤، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٥٧، ومقدمة ابن خلدون ٢/ ٥٦٧، وقد ورد فى العقد الفريد ٢/ ٢٤٢، وفيه أن المعزول هو المغيرة بن شعبة

(٥) العقد الفريد ٢/ ٢٤٤.

(٦) أى لاستخراج . الوسيط (ن ب ط) .

(٧) البيتان لابن عائشة القرشى كما فى طبقات الشعراء صـ٣٣٨، واطلبهما كذلك فى فصول التماثيل صـ٣٧، وعيون الأخبار ١/ ٢٦٠: والآمل والمأمول صـ٢٣، ونسب فى المحب والمحبوب للعطوى . وانظر ديوانه ص ١١٨ .

(٨) تتمثل العرب بخمر بابل ، وتراه أفضل الخمور ، وبابل سر العراق . انظر ثمار القلوب صـ٦١٨.

بابُ مدحِ العلومِ

قد مدَح أبو عثمان الجاحظُ أنواعَ العلومِ وذمَّها بأعيانِها معرِبًا عن قُدْرتِه على الكلامِ وبُعْدِ شأوِه[١] فى البلاغةِ.

وحينَ سُئِل عنِ الأثرِ فقال : هو أخبارُ الماضين وأنباءُ الغابرين ، وقصصُ المرسلين وآدابُ الدنيا والدين ، ومعرفةُ الفرضِ والنافلةِ ، والشريعةِ والسنةِ والمصلحةِ والمفسَدةِ والنارِ والجنةِ ، إلى صاحبِه[٢] تُشَدُّ الرِّحالُ ، وحولَه يَعْتَكِفُ الرجالُ ، ويسير به ذكرُه فى البلدانِ ، ويَبْقى اسمُه على ممرِّ الزمانِ .

قيل : فالفقهُ ؟ قال : فيه علمُ الحلالِ والحرامِ وبه تُعرَفُ شرائعُ الإسلامِ وتُقامُ الحدودُ والأحكامُ ، وهو عِصْمةٌ فى الدنيا وزينةٌ فى الآخرةِ[٣] يَخْطُبُ لصاحبِه فضلَ الأعمالِ ويَخْلَعُ عليه ثوبَ الجمالِ ويُلْبِسُه الغِنى ويُبَلِّغُه مرتبةَ القضا .

قيل : فالكلامُ ؟ قال : عيارُ[٤] كلِّ صناعةٍ ، وزمامُ كلِّ عبارةٍ ، وقِسطاسٌ[٥] يُعْرفُ به الفضلُ والرُّجحانُ ، / وميزانٌ يُعلَمُ به الزيادةُ والنُّقصانُ ، ومحكٌّ يتميزُ به ٢٤/ب
الخاصُّ والعامُّ والخالِصُ والمشوبُ ، ويُعْرف به الإبريزُ والستوقُ[٦] ويُنظر به الصفوُ والكدرُ وسُلَّمٌ يُرْتَقى به إلى معرفةِ الصغيرِ والكبيرِ ويُوصلُ به إلى الحقيرِ والخطيرِ ، وأدلةٌ للتفصيلِ والتحصيلِ وإدراكُ الدقيقِ والجليلِ وآلةٌ لإظهار الغامض المشتبه ، وأداةٌ لكشفِ الخفيِّ الملتبسِ وبه تُعرفُ ربوبيةُ الربِّ وحجةُ الرسُلِ ويُحترَزُ به من شُبُهاتِ المقالاتِ وفسادِ التأويلاتِ وبه تُدفَع مضلاتُ الأهواءِ

---

(١) الشأو : الهمة . اللسان (ش أ و) .

(٢) فى ز : « صاحبهما » .

(٣) فى م : « الأخرى » .

(٤) كتب فى حاشية النسخة : ز « العيار : المعرفة » .

(٥) القسطاس : أضبط الموازين وأقومها . الوسيط (ق س ط) .

(٦) فى ز : « الستوف » ، وكتب فى حاشيتها : « الستوق : الردىء من الذهب » .

والنِّحَلِ وتَبْطُلُ تأويلاتُ الأديانِ والمِلَلِ ويُنزِّه عَن غباوةِ التقليدِ وغمةِ التسليمِ[١] .

قيل : فالفلسفةُ ؟ قال أداةُ الضمائرِ ، وآلةُ الخواطرِ ، ونتائجُ العقلِ وأدلةٌ لمعرفةِ الأجْناسِ والعناصرِ ، وعلمُ الأعراضِ والجواهرِ ، وعِلَلُ الأشخاصِ والصوَرِ ، واختلافُ الأخلاقِ والطبائعِ والسجايا والغرائزِ .

قيل : فالنجوم ؟ قال : معرفةُ الأهِلَّةِ ومقاديرِ الأظلَّةِ ، وسموتِ[٢] البلدانِ وأقدامِ الزوالِ فى كل وقتٍ وزمانٍ ، وعلمُ ساعاتِ الليلِ والنهارِ فى الزيادةِ والنقصانِ ، وأماراتُ الغيوثِ والأمطارِ وأوقاتُ سلامةِ الزروعِ[٣] والثمارِ[٤] .

قيل : فالطبُّ ؟ قال : سائسُ الأبدانِ ، والمُنبِّه على طبائعِ الحيوانِ ، وبه يكونُ حِفْظُ الصحَةِ ومرمَّةِ العلةِ والوقوفِ على / المنافِعِ والمضارّ والإبانةِ عن خبايا ٢٥/أ الأسرارِ ، وعلمٌ يَضطرُّ إليه الخاصُّ والعامُّ ، ويَفْتَقِرُ إليه الناسُ والأنعامُ ، ولا يَستغنى عنه الصغيرُ والكبيرُ ويحتاجُ إليه الحقيرُ والخطيرُ .

قيل : فالنحو ؟ قال : يَبْسُطُ من العيِّ اللسانَ ويُجرى من الحصْرِ البيانَ ، وبه يَسلَمُ مِن هجنةِ اللَّحْنِ وتحريفِ[٥] القولِ ، وهو آلةٌ لصوابِ المَنْطِقِ وتسديدِ كلامِ العربِ .

قيل : فالحسابُ ؟ قال : علمٌ طبيعىٌ لا خلافَ عليه واضْطرارِىٌ لا مطعنَ فيه ، ثابتُ الدِّلالةِ ، صائبُ المقالةِ ، واضحُ البرهانِ شديدُ البنيانِ ، سالمٌ من المناقضةِ [٦]خالٍ من المعارَضةِ[٦]، حاكمٌ يَقْطَعُ الخلافَ مؤدٍّ إلى الإنصافِ والانتصافِ ، وبه حِفْظُ الأعمالِ ونظامُ الأموالِ وقوامُ أمورِ الملوكِ والتجارِ وثباتُ

---

(١) فى م : « الترديد » .

(٢) سموت جمع سمت : الهيئة . الوسيط (س م ت) .

(٣) فى م : « الزرع » .

(٤) فى ز : « الأثمار » .

(٥) فى الأصل : « تحرف » .

(٦ - ٦) لم يرد فى الأصل .

قوانين البلادِ والأمصارِ .

قيل : فالعَروضُ ؟ قال : ميزانُ الشعرِ وعيارُ النظمِ ورائضُ الطبْعِ وسائسُ الفَهْمِ ، وبه يُعْرَفُ الصحيحُ من المريضِ ، وفلكٌ عليه مدارُ القريضِ(١) .

٢٥/ب قيل : فالتعبير ؟ قال : علمٌ نبوىٌّ / وسفيرٌ إلهىّ وإشارةٌ سماويّة ، وعبارةٌ غيبيّةٌ وبشيرٌ ونذير ، يُخبِرُ عنِ الأشياءِ الغائبةِ والحاضرةِ ، ويُنبِئُ عن أمورِ الدنيا والآخرةِ .

قيل : فالخط ؟ قال : لسانُ اليدِ ولهجةُ الضميرِ ، ووحْىُ الفكرِ وناقلُ الخبَرِ وحافظُ الأثرِ وعمدةُ الدينِ والدنيا ولِقاحُ اللفظِ والمعنى .

قال مؤلفُ الكتاب فهذا آخرُ ما حُكى عن الجاحظِ فى مدْحِ العلوم ، وهذا ما أُحاضرُ به فى مدحِ العلمِ والعلماءِ :

عن النبىّ ﷺ : « العلماءُ وَرَثَةُ الأنبياءِ »(٢) .

ويقالُ : العلمُ خيرٌ من المالِ ؛ لأن العلمَ يَحرسُكَ وأنتَ تحرُسُ المالَ ، والعلمَ حاكمٌ والمالَ محكومٌ عليه ، والملوكَ حكامُ الناسِ والعلماءَ حكامٌ على الملوكِ(٣) .

وقال بعض الحكماءِ(٤) : ليس شئٌ أعزَّ مِنَ العلمِ(٥) .

(١) زهر الآداب ٢/ ٦٤٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه فى سننه ١/٨١ (٢٢٣) من حديث أبى الدرداء الطويل فى فضل العلم.

(٣) القول من وصايا على بن أبى طالب رضى الله عنه. انظره فى عيون الأخبار ٢/ ١٢١، والعقد الفريد ٢/ ٢١٢، ونهج البلاغة صـ٣٨٦، وشرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٤٦، والمحاسن والمساوئ ٢/ ١٢٢.

(٤) فى ز ، م : « العلماء ».

(٥) بعده فى الأصل : « ألا ترى الملوك حكام الناس والعلماء حكام عليهم » . وهو تكرار وصاحب القول هو أبو الأسود الدؤلى. انظره فى الحث على طلب العلم لأبى هلال العسكرى صـ١٨ ، وانظر جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٥٧.

وقال بعضُ العلماءِ : إنا لم نطلبِ العلمَ لنُحِيطَ به كلِّه ؛ إذ لا سبيلَ إلى ذلك ، ولكن لنستكثرَ من / الصوابِ ونستقلَّ من الخطأ[١] . ٢٦/أ

وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ »[٢] .

وقال عليه السلامُ : « اطلبوا العلمَ ولو بالصين »[٣] .

وقال صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه : « لا خيرَ فِيمَن لا يكونُ عالمًا أو متعلِّما »[٤] .

ومن فضائِل العلومِ أن شهادةَ أهلِها مقرونةٌ بشهادةِ اللهِ تعالى جدُّه[٥] وملائكتِه فى قوله عز وجل : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨] .

وقال عليٌّ [٦] رضِىَ اللهُ عنه[٦] كفى بالعلم شرفًا أنه[٧] يَدَّعِيه مَنْ لا يُحسِنُه ويَفرحُ إذا نُسبَ إليه[٨] .

ويقالُ : العلماءُ فى الأرضِ كالنجومِ فى السماءِ ، لولا العلمُ لكان الناسُ كالبهائمِ[٩] .

وقال بعضُ الحكماءِ : العلمُ حياةُ القلوبِ ومصباحُ الأبصارِ .

وقال ابنُ المعتز فى فصولِه : علمُ الرجلِ ولدُه المخلَّدُ .

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١/٥٣٦، وفيه : « لم أطلب العلم لأبلغ أقصاه ولكن لأعلم ما لا يسعنى ».

(٢) أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٣.

(٣) أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله ١/٢٣

(٤) طبقات علماء إفريقية وتونس صـ٩٦.

(٥) لم يرد فى الأصل.

(٦ - ٦) فى الأصل : « عليه السلام ».

(٧) فى م : « أن ».

(٨) المحاسن والمساوئ ٢/ ١٢١، ومعجم الأدباء ١/ ٦٧.

(٩) عيون الأخبار ٢/ ١٢١، والعقد الفريد ٢/ ٢١٤.

obeikandi.com

وقال أيضا : الجاهلُ صغيرٌ وإن كان شيخًا ، والعالمُ كبيرٌ وإن كان حدَثا[١] .

وقال أيضا : ما ماتَ مَنْ أحيا عِلْمًا .

٢٦/ب وقلت فى / «كتابِ[٢] المبهج » العلمُ أشرفُ ما وعيت ، والخيرُ أفضلُ ما أوعيت[٣] .

وفيه : العلماءُ أعلامُ الإسلامِ وإيمانُ[٤] الإيمانِ .

قال الشاعرُ : [من البسيط]

العلمُ خيرُ أداةٍ أنتَ جامِعُها تَلقى الرجالَ به فى الحفْلِ إن حَفلوا

وآفةُ العلمِ أن يُنسى وأفضَلُه ما وافقَ العلمَ ممن يكملُ العملُ[٥]

[٦]وقال أيضا[٧] : [من الطويل]

إذا العلم لم تَعمَلْ به صار حجةً عليك ولم تُعذرْ بما أنت جاهلُهْ[٦]

ويقال : جالسوا عينَ قومِكم يعظُمُ حِلْمُكم ويكثرُ عِلْمُكم .

وقال سلمان[٨] : علم لا يُقال ككنزٍ لا يُنفق[٩] .

ويقالُ : بابٌ من العلمِ جسيمٌ إذا سُئلتَ عن الذى لا تعلمُ فقلتَ : لا أعلمُ .

---

(١) نثر الدرر ٣/ ١٥٢. (٢) فى ز ، م : « الكتاب ».

(٣) انظر كتاب المبهج صـ ٣١.

(٤) فى م : « وأمان ».

(٥) المبهج صـ ٣١.

(٦ - ٦) لم يرد فى الأصل.

(٧) البيت من قصيدة طويلة لسابق البربرى. انظره فى تاريخ دمشق ٢٠/ ١٦.

(٨) فى ز : « سليمان ». وهو سلمان الفارسى صاحب رسول الله ﷺ ، أبو عبدالله ، سابق الفرس إلى الإسلام ومناقبه كثيرة ، توفى سنة ٣٦ هـ بالمدائن. ترجمته فى طبقات ابن سعد ٤/ ٥٤، وسير أعلام النبلاء ١/ ٥٠٥.

(٩) أورده الطبرى فى تفسيره ٤/ ٢٠٣، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٣/ ٨٣٦، ٨٣٧ (٤٦٢٧، ٤٦٢٩، ٤٦٣٢) ، وابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٩١، ٤٩٢ مرفوعا من حديث ابن عمر ، وموقوفا من حديث سلمان الفارسى. وانظر زهر الآداب ١/ ٣٧٥.

بابُ ذمِّ العلمِ[١]

سئل الجاحظُ عن العلومِ فأجابَ بخلافِ ما تقدَّمَ ونقضَ ما هناك أبرمَ .

سئل عنِ الكلامِ فقال : متفاوتُ الأصولِ قليلُ المحصولِ همةُ مناظرٍ مُتَملِّقٍ ، وآلةُ مِهْذارٍ مُتَسَوِّقٍ[٢] .

قيل : فالفقه ؟ قال : يَعتقدُ بالآراء ويَتقلَّدُ بالأهواءِ ، دقيقُه لا يلحقُ وجليله لا ينفقُ وهو من علومِ المدابيرِ ومحارٌ[٣] فى / التدابير . ٢٧/أ

قيل : فالحديثُ ؟ قال : همةُ ضعيفٍ وآلة مُسن .

قيل : فالفلسفة ؟ قال : كلامٌ مترجمٌ وعلمٌ مرجَّمٌ بعيدٌ مداه قليلٌ جَدْواه مخوفٌ على صاحبِه سطوةَ الملوكِ وعداوةَ العامةِ .

قيل : فالنجوم ؟ قال : حَدْسٌ[٤] وترجيمٌ وحِسٌ[٥] وتنجيمٌ صوابُه عسيرٌ وغلَطُه كثيرٌ ، حرفةُ مجدودٍ وصناعةُ غيرِ محدودٍ[٦] .

قيل : فالطب ؟ قال : موضوعٌ على التخمين والحدْسِ وتعليلِ النفسِ ، لا يوصَل منه إلى الحقيقةِ ولا يُحكم فيه بالوثيقةِ .

قيل : فالنحو ؟ قال : علمٌ مخترعٌ وقياسٌ مبتدعٌ ثقيلٌ على الأسماعِ قليلُ الارتفاعِ والانتفاعِ ، علمٌ معدمٌ وصناعةُ معلمٍ .

قيل : فالعروضُ ؟ قال : علمٌ مُولَّدٌ وأدبٌ مستبردٌ يُثكل العقولَ ويستولد

---

(١) فى م : « العلوم » .

(٢) فى ز : « متسوف » ، وفى م : « متمشدق » .

(٣) فى م : « المجبر » .

(٤) فى الأصل : « حدث » .

(٥) فى م : « خسف » .

(٦) فى الأصل : « مجذوذ » .

الغفول مُسْتَفعِلُنْ وفَعُولْ مِن غيرِ فائدةٍ ولا محصولٍ(١) .

٢٧/ب قيل : فالحساب ؟ قال : مستعجمٌ عسيرٌ ومستوخمٌ كدر / بعيدُ الإدراكِ شديدُ الاشتباه والاشتباكِ .

قيل : فالتعبيرُ ؟ قال : ظنٌّ وحسْبان لا يثبتُ به دليلٌ ولا برهان ، ولا يقوم عليه شاهد ولا تبيان ، علمُ مضعوفٍ وصناعةُ مكفوفٍ .

قيل : فالخط ، قال : قليلُ الردِّ يسيرُ الرفدِ صناعةُ مورّقٍ وبضاعةُ مزوّقٍ .

فهذا ما نُقل عن الجاحظِ فى مدح العلوم وذمّها .

وتقول أهلُ بغدادَ فى أمثالِهم : جهلٌ يَعولُنى خيرٌ مِن علمٍ أعولُه .

ومِن أمثالِهم : كفُّ بختٍ خيرٌ من كز علمٍ(٢) .

وفى ذلك قيل : [من الهزج]

وما أصنعُ بالعلمِ ... إذا أعطيتُ بالجهلِ

وقال ابنُ أبى البغل(٣) : [من الكامل]

الصَّعْو(٤) [يرتعُ](٥) آمنًا من جَهْلِه ... حُبِس الهَزارُ(٦) لأنه مُترَنِّمُ

لو كنتُ أجهلُ ما عَلِمْتُ لسرَّنى ... جَهْلى كما قد ساءَنى ما أعلمُ(٧)

---

(١) زهر الآداب ٢/ ٦٤٠، وشرح المقامات ١/ ١٥٦.

(٢) انظر معجم الأمثال العربية ١/ ١٣٩.

(٣) كذا نُسب البيتان فى الدر الفريد ٢/ ٢١٨، ونسبا فى وفيات الأعيان ١/ ١٥٤ إلى ناصح الدين الأرجانى ، باختلاف فى ترتيبهما ، والبيت الأول منهما منسوب لعلى بن الجهم. تكملة ديوانه صـ ١٩٤.

(٤) فى وفيات الأعيان : « كالصعو » ، وهى أبلغ فى موضعها هنالك ، والصعو جمع صعوة : صغار العصافير. وقيل : طائر أصغر من العصفور. لسان العرب (ص ع و) .

(٥) فى الأصل ، ز : « يصعوا » ، وفى م : « يصعفر » ، وفى بعض الروايات : « يصفر » ، والمثبت من الدر الفريد.

(٦) هو طائر قيل : هو العندليب. الحيوان ٥/ ٢٨٩، والمصباح المنير (هـ ز ر) .

(٧) فى الأصل : « علمت ».

وقال غيرُه[١] : [من الكامل]

المالُ يَستُرُ كلَّ عيبٍ فى الفتى والمالُ يَرفَعُ كلَّ نَذْلٍ[٢] ساقطِ
فعليكَ بالأموالِ فاقصدْ جمعَها واضربْ بكُتُبِ العلمِ عَرْضَ الحائطِ

/ وكتَب إلى عمرَ بنِ شبةَ[٣] بعضُ أصدقائِه : [من مجزوء الرمل] ٢٨/أ

أجفاءٌ يا ابنَ شَبَّه بعد نصحٍ ومحبَّه
ولزومٍ للدواوين وما يُعطون[٤] حبَّه
ليس يُغْنِي عنكَ عِند الـ قومِ سفيانٌ وشعبه
فالزمِ الجهلَ فإن الـ جهلَ عند القومِ رُتْبَه
ودعِ العلمَ فإن الـ علمَ فى ذا الدهرِ سُبَّه

وقال [٥]بعضُ الشعراءِ للقاضى[٥] ابنِ خلَّادٍ الرَّامَهُرْمُزىّ[٦] : [من السريع]

قل لابنِ خلَّادٍ إذا جئتَه مستندًا فى المسجدِ الجامعِ
هذا زمانٌ ليس يَحظى به حدَّثنا الأعمش عن نافعِ[٧]

---

(١) انظر البيتين غير منسوبين فى الدر الفريد ٢/ ٢٣٣.

(٢) فى الأصل ، ز : « ندل ».

(٣) أبو زيد النحوى عمر بن شبة بن عبيدة البصرى ، توفى فى جمادى سنة ٢٦٢ هـ بسامراء ، وبلغ من العمر تسعين سنة ، كان عالما بالآثار وراوية للأخبار ، أديبا صدوقا فقيها ، له من التصانيف "كتاب الكوفة" و "كتاب البصرة" و "كتاب أمراء مكة" وغيرها . ترجمته فى تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٨ ، ومعجم الأدباء ١٦/ ٦٠ ، الوافى بالوفيات ٢٢/ ٤٨٨.

(٤) فى ز : « يعطونك » ، وفى م : « يعطوك ».

(٥ - ٥) فى الأصل ، ز : « القاضى ».

(٦) أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، من أنياب الكلام وفرسان الأدب ، له من المؤلفات "كتاب الأمثال" و "المحدث الفاصل بين الراوى والواعى" ، توفى فى حدود سنة ٣٦٠هـ. ترجمته فى يتيمة الدهر ٣/ ٤٩٠ ، والوافى بالوفيات ١٢/ ٦٤.

(٧) البيتان فى الوافى بالوفيات ١٢/ ٦٥ ، ويتيمة الدهر ٣/٣٢٢ لابن خلاد ، ووردا فى معجم الأدباء ٩/ ١٦ ، نقلا عن الثعالبى فقال : قال الثعالبى : ومن ملح ما قيل فى ابن خلاد قوله ، وذكرهما المصنف فى التمثيل والمحاضرة ونسبهما لابن العميد ، وانظرهما غير منسوبين فى التدوين فى أخبار قزوين ٢/ ٤٨٤.

بابُ مدحِ الخطِّ والقلمِ

يقال : القلمُ أحدُ اللسانين[١] .

وقال إقليدس : القلمُ صائغُ[٢] الكلامِ يُفرغ ما يجمعُه القلبُ ، ويصوغُ ما يَسكُبُه اللبُّ[٣] .

وقال أيضا : الخطُّ هندسةٌ رُوحانيةٌ وإن ظَهرتْ بآلةٍ جسمانيةٍ[٤] .

وقال أفلاطون : الخطُّ عِقالُ العقلِ[٥] .

وقال جعفرُ بنُ محمدٍ[٦] رضى اللّه [٧]تعالى عنه[٧] : لم أرَ باكيًا أحسنَ تَبسُّمًا من القلمِ[٨] .

٢٨/ب وقال / المأمونُ : للّهِ درُّ القلمِ كيف يَحوكُ وَشْىَ المملكةِ[٩] .

وقال ثمامة : ما أَثَّرته الأقلامُ لا تطمعُ فى دروسِه الأيامُ[١٠] .

وقال ابن المعتز : القلمُ مجهزٌ لجيوشِ الكلامِ يخدمُ الإرادةَ ولا يَملُّ الاستزادةَ

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٧٩، والحيوان ١/ ٤٢، وبهجة المجالس ١/ ٩٠، وأنوار الربيع ٢/ ٣٧٧.
(٢) فى ز ، م : « صانع ».
(٣) صبح الأعشى ٢/ ٤٧٦، ونسبه لأبى دلف .
(٤) السابق : نفس الصفحة ، والتمثيل والمحاضرة صـ١٥٥
(٥) انظر المصدرين السابقين .
(٦) فى التمثيل والمحاضرة : « يحيى » ، وفى آداب الملوك : « خالد » ، وقد نسب القول المصنف فى الإعجاز والإيجاز صـ٩٨ ليحيى بن خالد البرمكى وزير الرشيد .
(٧ - ٧) فى ز ، م : «عنهما».
(٨) نهاية الأرب ٧/ ٢٠، والتمثيل والمحاضرة صـ١٥٥، وآداب الملوك صـ١٤٠.
(٩) المحاسن والمساوئ للبيهقى ١/ ١٦، والإعجاز والإيجاز صـ٨١، والتمثيل والمحاضرة صـ١٥٥.
(١٠) نسب فى محاضرات الأدباء ١/ ١٦٤ لسقراط بلفظ : « ما بنته الأقلام لم تطمع فى دروسه الأيام ». وانظر التمثيل والمحاضرة صـ١٥٥.

كأنه يفتحُ بابَ بستانٍ أو يُقَبِّلُ بساطَ سلطانٍ[١] .

وقيل : الأقلامُ مطايا الأوهامِ فامتطوها يَطَّرِدُ لكم الكلامُ ، ويَسهُل بجَرْيِها النظامُ[٢] .

ويقال : عقولُ الرجالِ تحت أسنَّةِ أقلامِها[٣] .

وعن بعضِ الفلاسفةِ أنه قال : صورةُ الخطِّ فى الأبصارِ سوادٌ وفى البصائرِ بياضٌ[٤] .

وقال مؤلفُ الكتابِ[٥] : قد نوّه اللّهُ باسمِ الكتابةِ وعَظَّمَ من شأنِها إذ أضافها إلى نفسِه جلَّ ذكرُه ، وإن لم تكنْ تلك الإضافةُ من النوعِ الذى يضافُ إلى خلقِه ولا راجعةً بوجهٍ من الوجوهِ إلى شبهِه ، إلا أنه دلّنا بها على علوِّ رتْبتِها وشَرَفِ / منزلتِها ٢٩/أ فقالَ عز من قائل : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ﴾ الآية [الأعراف : ١٤٥] . وقال تعالى جدُّه : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة : ٤٥] . وقال سبحانَه : ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة : ٢١] وجعل جلَّ جلالُه من ملائكتِه كتبةً سفرةً[٦] وهم أرفعُ الخلقِ درجةً ، وقال[٦] عز ذكرُه : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾ [الانفطار : ١٠ ، ١١] ، وقال تعالى : ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف : ٨٠] ، وقال جلَّ ذكرُه : ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس : ١٥ ، ١٦] ومعلومٌ أنه لو لم تُكتبْ أعمالُ العبادِ لكانتْ[٧] محفوظةً لا يتخلَّلُها خَلَلٌ ولا يتداخلُها نسيانٌ

(١) نهاية الأرب ٧/ ٢٠، والتمثيل والمحاضرة صـ١٥٥.
(٢) التمثيل والمحاضرة صـ١٥٥.
(٣) صبح الأعشى ٢/ ٤٧٥، ونسبه فى المزهر فى علوم اللغه وأنواعها ٢/ ٣٠٢ والعقد الفريد ٤/ ١٩٦ لأرسطوطاليس.
(٤) زهر الآداب ١/ ٤٣٠، والتمثيل والمحاضرة صـ١٥٥ والإعجاز والإيجاز صـ٩٨.
(٥) الكلام بنصه فى آداب الملوك للمصنف صـ١٤٠.
(٦ - ٦) فى م : « فقال ».
(٧) فى م : « كانت ».

ولا زَلَلٌ ، و(١)لكنه (٢)عزّ اسمُه جعَل(٢) نسخَ الكتابِ أبلغَ فى التحذيرِ وأوكدَ فى الإنذارِ وأهيبَ فى الصدورِ ، وأرادَ تعريفَ عبادِه فضيلةَ الخطِّ والكتابةِ ، وأقسم عز اسمُه بالآلةِ التى تتهيأُ بها الكتابةُ وهى القلمُ فقال : ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾
٢٩/ب [القلم : ١] . كما أقسم بالأشياءِ الجليلةِ الأقدارِ الكبيرةِ / الأخطارِ فى نفوسِ عبادِه وعيونِ بلادِه ؛ كالشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والسماءِ والأرضِ .

وذاكرتُ فى هذا أبا الفتحِ البُسْتِيَّ فأنشدنى لنفسه(٣) : [من الطويل]

إذا افتخرَ الأبطالُ يومًا بسيفِهِمْ وعدُّوه مما يُكسبُ المجدَ والكَرَمْ
كفى قلَمَ الكُتَّابِ فخرًا ورِفْعَةً مدى الدهرِ أنَّ اللّهَ أقسمَ بالقلَمْ

وفى رسالةٍ لمؤلفِ الكتابِ أوردَها فى كتابِ « النظمِ والنثرِ وحلِّ عقدِ السحرِ » للمجلسِ الرفيعِ أولها فى طريقِ اللغزِ وآخرُها فى مدحِ القلمِ : ما أصمُّ سميعٌ أخرسُ بليغٌ ضعيفٌ قوىٌّ ، مهينٌ عزيزٌ ، دقيقُ الجسمِ جليلُ الفِعْلِ ، نحيلُ الشخصِ سمينُ الخَطْبِ ، حقيرُ المنظرِ شهيرُ المخبرِ (٤)صغيرُ الجِرمِ(٤)، عظيمُ الجُرْمِ . إلى آخره(٥).

وقال ابنُ المعتز(٦) : [من الطويل]

إذا أخذَ القِرْطاسَ خِلْتَ يَمينَه تُفتِّحُ(٧) نورًا أو تُنَظِّمُ(٨) جَوْهرا

---

(١) سقط من : م.
(٢ - ٢) فى ز ، م : « علم عز اسمه أن ».
(٣) صلة ديوانه صـ٢٩٨.
(٤ - ٤) فى الأصل : « مغبر الجسم ».
(٥) الكلام ذكره المصنف مطولا فى نثر النظم صـ٩.
(٦) ديوانه ٤٧٩/١ من بيتين يمدح بهما عبيدالله بن سليمان ، وانظر زهر الآداب ٤٣٨/١،
(٧) فى الأصل : « يفتح ».
(٨) فى الأصل : « ينظم ».

وقال كشاجم[١] : [من الخفيف]

وإذا نَمْنَمَتْ[٢] بنانُك خطًّا معرِبًا عن ملاحةٍ[٣] وسدادِ

/ عجِب الناسُ من بياضِ معانٍ تجتلى من سوادِ ذاكَ المدادِ ٣٠/أ

قال البستيُّ[٤] : [من البسيط]

إن[٥] سلَّ[٦] أقلامَه يومًا ليُعمِلَها أنساكَ كلَّ كميٍّ[٧] هزَّ عامِلَهُ

وإن أمرَّ[٨] على رَقٍّ[٩] أنامِلَهُ أقرَّ بالرِّقِّ[١٠] كُتَّابُ الأنامِ لَهُ

* * *

(١) ديوانه صـ ٤٤.

(٢) فى م : « تمت ».

(٣) فى الديوان : « بلاغة ».

(٤) ديوانه صـ ١٥٨.

(٥) فى الأصل : « إذا ».

(٦) فى م : « هز ».

(٧) الكمى : الشجعاع المتكمى فى سلاحه ؛ لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة . اللسان (ك م ى) .

(٨) فى م : « أقر ».

(٩) الرق بفتح الراء : ما يكتب فيه وهو جلد رقيق . اللسان (ر ق ق) .

(١٠) الرق بكسر الراء : الملك والعبودية . اللسان (رق ق) .

بابُ ذمِّ الخطِّ والقلمِ

قال ابنُ المعتزِّ[(١)] : [من الطويل]

وأجْوفَ مَشْقوقٍ كانَّ شباتَه[(٢)] إذا استعجلَتْه الكفُّ منقارُ لاقِطِ
وتاهَ به قومٌ فقلتُ رويدَكم[(٣)] فما كاتبٌ بالكفِّ إلا كشارِطِ

وقال أبو العلاءِ المنقرى[(٤)] : لو كان فى الخطِّ فضِيلةٌ لما حُرِمَها رسولُ اللّهِ ﷺ[(٥)] .

وقال بعضُ أولادِ الأمراءِ : الخطُّ صِناعةٌ ولا تَحْسُنُ الصناعةُ بالملوكِ[(٦)] .

وقال كشاجم[(٧)] : [من مجزوء الكامل]

سلْ بى عنِ الأيامِ تَعْرِفْ أنى ابنُ دهرٍ ليس يُنصِفْ
وبلاغتى مَعْرُوفةٌ سهلتْ[(٨)] وأخطأها التكلفْ
وسطورُ خطٍّ مونقٍ كالروضِ والبردِ المفوّف
والخطُّ ليس بنافعٍ ما لم يكنْ [(٩)]خطًّا مُصَحَّفْ[(٩)]

٣٠/ب / وقال بعضُ الكُتَّابِ[(١٠)] الحكماء : ماذا لقينا من الكتابِ فى الدنيا والآخرةِ ؛

(١) ديوانه ٢/ ٤٥٣.
(٢) فى ز ، م : « سنانه » .
(٣) فى الأصل : « رويدا » .
(٤) فى الأصل : م : « المعرى » .
(٥) ورد هذا القول فى المزهر للسيوطى ٢/ ٣٠١ منسوبا لعمرو بن مسعدة ، وفى التحسين والتقبيح للمصنف ص٥٩ منسوبا لأحمد بن يوسف .
(٦) نسبه المصنف فى تحسين القبيح ص٥٩ لأبى عيسى بن الرشيد .
(٧) ديوان كشاجم ص ١٢٨ باختلاف يسير .
(٨) فى النسخ : « سهل » ، والمثبت من الديوان .
(٩ - ٩) فى ز : « خط مصحف » ، وفى م : « فى خط مصحف » .
(١٠) سقط من : « م » .

أما فى الدنيا فقد بُلينا به وأخذنا بحفظِ فرائضِه وإقامةِ شرائطِه ، وأمّا فى الآخرةِ فإنا نلقاه مَنْشورًا(١) بسرائرنا وخفايا ضمائرِنا(٢) .

وذكر الجاحظُ عامةَ الكتابِ فقال(٣) : أخلاقٌ حلوةٌ ، وشمائلُ معسولةٌ ، وثيابٌ مغسولةٌ(٤) ، وتظرفُ أهلِ الفَهْمِ ، ووقارُ أهلِ العِلْمِ ، فإذا صَلوا بنارِ الامتحانِ والاختبارِ وعُرِضوا على محكِّ الاعتبارِ ، كانوا كالزَّبَدِ يذهبُ جفاءً ، أو كنباتِ الربيعِ فى الصيفِ تُحرِّكُه هيفاءُ الرياحِ ، لا يستندونَ إلى وثيقةٍ ولا يدينونَ بحقيقةٍ ، أخفر الخلق لأماناتِهم وأشراهم بالثمنِ البخسِ لعهودِهم ودياناتِهم فويلٌ لهم مما كتبتْ أيديهم وويلٌ لهم مما يكسبون .

وقال الشاعر(٥) : [من الخفيف]

وإذا أخطأَ الكتابةَ خطٌّ(٦) عُدِمَتْ تاؤها فصارت كآبَهْ

ومن مُلَحِ ما قيلَ فى ذمِّ الكَتَبَةِ لابنِ عَرُوسٍ(٧) : [من الكامل]

٣١/أ / تَعِسَ الزمانُ لقد أتى بُعجابِ ومحا رُسومَ الفضلِ(٨) والآدابِ

فأتى بكُتّابٍ لو انطلقتْ يدِى فيهم رَدَدْتهم إلى الكُتّابِ

وقوله أيضا : [من البسيط]

---

(١) فى الأصل : « متورا » .

(٢) ذكره المصنف فى تحسين القبيح صـ٥٦ .

(٣) انظر ذم أخلاق الكتاب للجاحظ (مطبوع ضمن كتاب رسائل الجاحظ) ٢/ ١٩٩ .

(٤) فى مصدر التخريج : « معشوقة » .

(٥) هو كشاجم . انظر البيت فى يتيمة الدهر ١/ ٣٥٥ .

(٦) فى ز ، م : « حظ » .

(٧) اختلف فى نسبة البيتين إلى قائلهما ؛ فنسبا فى وفيات الأعيان ٣/٣٦٤ للبسامى ، ونسبا فى محاضرات الأدباء ١/ ٤٦ ، للحجام الأهوازى ، ونسبا فى الدر الفريد ٣/١٤٩ للطالقانى ، وهما بدون نسبة فى صبح الأعشى ١/ ٤٨ ، وأحسن ما سمعت للمصنف صـ ٤٤ . وهما فى ديوان أبى العيناء ، وابن بسام البغدادى ، وعلى بن بسام العبرتائى .

(٨) فى ز ، م : « الظرف » .

وكاتبٌ[١] يقرأُ القرآنَ فى سَنَدِ من بعدِ حينٍ وأما بعدُ فى حينِ
لا يعرِفُ الفرقَ فى عَمْرٍو ولا عُمَرٍ جَهْلًا ويَغْمَه[٢] بين السينِ والشينِ

ولبعضِ أهلِ العصرِ[٣]: [من البسيط]

وكاتبٌ كُتْبه تذكِّرنى الـ قرآنَ حتى أظلّ[٤] فى عَجَبِ
فاللفظُ قالوا قلوبُنا غُلُفٌ والخطُّ تبَّتْ يدا أبى لَهبِ

وقيل : فلانٌ قد صدأ فهمُه وتبلَّد طبعُه وتكدرَ خاطرُه[٥].

ويقال : خطٌّ مُمَجْمَجٌ[٦] ولفظٌ مُلَجْلَجٌ[٧].

❋ ❋ ❋

(١) فى الأصل : «ياكاتبا».
(٢) فى ز : «ونعمة»، وفى م : «ولا الفرق».
(٣) ورد البيتان فى ديوان الثعالبى ص١٤٨، ووردا فى صبح الأعشى ١/ ٤٧، بدون نسبة وفى يتيمة الدهر ٥/ ٢٩٠ نسبا إلى أبى منصور المهلبى. ونسبا فى الوافى بالوفيات ٤/ ٣٠٤ إلى محمد بن عيسى الملقب ببرغوث.
(٤) فى الأصل : «أضل».
(٥) لباب الآداب للمصنف ص ١٨.
(٦) المجمجة : تخليط الكتاب وإفساده بالقلم. اللسان (م ج ج) .
(٧) كلام ملجلج أى : مختلط. اللسان (ل ج ج) .

بابُ مدحِ الأدبِ

قال بُزرجمهر : ليت شِعْرِى أىُّ شىءٍ أدرك من فاته الأدبُ ، وأى شيءٍ فات من أدرك الأدبَ[١] .

وقال ابنُ عائشةَ القرشىُّ : أهلُ الأدَبِ هم الأكثرونَ وإن قلّوا ، ومَحِلُّ الأنسِ حيث[٢] حلّوا[٣] .

وقال خالدُ بنُ / صفوان لابنِه : يا بُنَىّ ، الأَدَبُ بهاءُ الملوكِ ورياشُ[٤] السوقةِ ، ٣١/ب
والناسُ بين هاتينِ فتَعَلَّمْه[٥] تجدْه حيثُ تُحب .

وقيل : الأدبُ وسيلةٌ إلى كلِّ فَضِيلةٍ وذريعةٌ إلى كلِّ شريعةٍ[٦] .

وقلتُ فى الكتاب « المبهجِ » : حليةُ الأدبِ لا تَخفى وحرمتُه لا تُجفى[٧] .

وقال البريدى[٨] : [من مجزوء الرجز]

ليس الفتى كلّ الفتى إلا الفتى فى أدبِهْ
وبعضُ أخلاقِ الفتى أولى به مِن نسبِهْ

وقال بعضُ الظاهرية : لو عَلِم الجاهلونَ ما الأدبُ لأيقنوا أنه هو الطرَبُ .

وقال حكيمٌ لابنه : يا بنىّ عزُّ السلطانِ يومٌ لك ويومٌ عليك ، وعزُّ المالِ وشيكٌ ذَهابُه جديرٌ انقطاعُه وانقلابُه ، وعزُّ الحسَبِ إلى خُمولٍ ودُثورٍ وذُبولٍ ، وعزُّ الأدبِ

---

(١) المحاسن والمساوئ للبيهقى ٢/٢، ونسبه ياقوت فى معجم الأدباء ١/ ٧٧ إلى أرسطوطاليس .
(٢) فى م : « أين » .
(٣) التمثيل والمحاضرة صـ ١٦٤.
(٤) فى الأصل : « رياس » .
(٥) فى الأصل : « فتعمله » .
(٦) التمثيل والمحاضرة صـ ١٥٩ ، والكشكول ٢/ ١٣٣.
(٧) المبهج صـ٣١ . وفيه : « ونسبه لا يجفى » .
(٨) انظر البيتين فى روضة العقلاء لأبى حاتم البستى صـ٢٢٣.

راتبٌ واصبٌ لا يزولُ بزوالِ المالِ ولا يتحوَّلُ بتحَوُّلِ السلطانِ[(١)].

ويقالُ : مَن قعدَ به حَسَبُه نهضَ به أدبُه[(٢)].

٣٢/أ وقال ابنُ المعتزِّ : / لستَ تعدمُ من الأديبِ كرمًا مِن طبعِه أو تكرُّمًا مِن أدبِه[(٣)].

وقال أيضا : الأدبُ صورةُ العقلِ فَحسِّنْ عقلكَ كيف شئتَ[(٤)].

* * *

(١) ربيع الأبرار ٢/٢٠١.

(٢) بهجة المجالس ١/١٠٧.

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ١٥٩.

(٤) التمثيل والمحاضرة صـ١٥٩.

obeikandl.com

باب ذمِّ الأدبِ

كان يقال : إذا كَثُر أدبُ الرجلِ قلَّ خيرُه ، ومن قلَّ خيرُه كثرَ ضَيْرُهُ[١] .

وقال الحمدوى[٢] ويُروى للخليل بنِ أحمدَ البصريِّ[٣] : [من البسيط]

ما ازددتُ فى أدبى حَرْفًا أُسرُّ بِهِ　　إلاّ تزايدْتُ حرفًا تحته شُومُ
إن المقدَّمَ فى حذقٍ بصَنعتِهِ　　أنّى توجَّه فيها فهو مَحْرومُ

وقال أبو الحسنِ الممشادِىُّ[٤] : [من الهزج]

إذا سَـرَّكَ أن تَحْـظَـى　　وأن تَـلْـبَـسَ قُـوهِـيًّا[٥]
مِـن الخَـزِّ أو الـوشْـيِ　　يَـمـانـيًّا وسُـوسـيًّا[٦]
وأن تُـصـبِـحَ ذا عِـزٍّ　　فـكُـنْ علْـجًا نـبيطيًّا[٧]
وإن سَـرَّكَ حِـرمـانٌ　　بـه تُـصـبـحُ مـقـليًّا
فـكُـنْ ذا أدبٍ جَـزْلٍ　　وكُـنْ مـع ذاكَ نـحـويًّـا

---

(١) غرر الخصائص ص ٢١٩، ونسبه للخليل بن أحمد .

(٢) فى النسخ : « الحمدونى » ، وهو تصحيف ورد عند المصنف فى لباب الآداب والزمخشرى فى ربيع الأبرار واستدركته من نثر النظم للمؤلف . وهو إسماعيل بن إبراهيم الحمدوى نسبة إلى جده حمدويه صاحب الزنادقه فى عهد الرشيد نشأ فى البصرة ، وهو مليح الشعر حسن التضمين . انظر الأغانى ١٣/ ٢٦١، ووفيات الأعيان ٧/ ٩٥.

(٣) ورد هذان البيتان فى ديوان الخليل ، والحمدوى ، والخريمى ، وهما فى الدر الفريد ٣٨/٥ للخليل وفى زهر الآداب ٥١٣/١ ليعقوب الخريمى وفى ربيع الأبرار ٥٤٥/١ للحمدوى وانظرهما بدون نسبه فى عيون الأخبار ٢/ ١٢٤، وثمار القلوب صـ٦٥٨، ومجموعة المعانى صـ١٠١، وشرح المقامات ٢/ ١٣٨ والإبانة صـ٩١، وشرح العكبرى لديوان المتنبى ١٠٨/٤، والوساطة صـ٣١٠

(٤) ليس الأبيات له وهى منسوبة لأبى هفان المهزمى كما فى بهجة المجالس ١/ ٧٠.

(٥) فى م : « فوهيا » ، والقوهى : ضرب من الثياب بيض . اللسان (ق و هـ) .

(٦) فى م : « روسيا » .

(٧) فى م : « نبطيا » .

٣٢/ب / وقال آخر[١] : [من البسيط]

إذا هممتُ بشأوٍ قلتُ إنىَ قدْ أدركتُه أدركتْنى حِرفةُ الأدبِ
لا تغبطنَّ أديبًا ما له نَشَبٌ[٢] لا خيرَ فى أدبٍ إلا مع النشبِ[٣]

وقال بعضُهم[٤]: حِرْفةُ الأدبِ حُرفةٌ[٥].

ويقال : للأدبِ حُرفةٌ لا يخلو منها أديبٌ .

وفى هذا الباب من غير هذا الكتابِ لقابوس : [من الطويل]

ولى همةٌ فوقَ السِّماكِ مَحِلُّها ولكنْ لَحظِّى فى الحضيضِ نصيبُ
رأى الفلكُ الدوّارُ سَعْيِى فقال لى أتسألُنى حَظًا وأنتَ أديبُ

❋ ❋ ❋

(١) هو أبو تمام . ديوانه ٤/ ٥٥٠.

(٢) النشب : المال . الوسيط (ن ش ب) .

(٣) فى الأصل : « النسب ».

(٤) ذكره المصنف فى ثمار القلوب صـ ٦٥٨ ، وذكر أنه يقال أيضا : حرفة الأدب حرقة .

(٥) علق على هذه الكلمة فى حاشية النسخة : ز بقوله : « الحرفة حرمان ونقصان الرزق ».

بابُ مدحِ الشعرِ والشعراءِ[١]

كان يُقالُ[٢] : الشعرُ ديوانُ العربِ ومعدِنُ حِكْمتِها وكَنزُ أدبِها[٣] .

ويقالُ : الشعرُ لسانُ الزمانِ والشعراءُ للكلامِ أمراءُ[٤] .

وقال بعضُ السلفِ : الشعرُ أدنى مروءةَ السريّ وأسرى مروءةَ الدنيّ[٥] .

وقال آخرُ : الشعرُ جزلٌ من كلامِ العربِ تُقامُ به المجالسُ وتُستنجحُ به الحوائجُ وتُشفى به السخائمُ[٦] .

ويقال : المدح مهزةُ الكرامِ / وإعطاءُ الشاعرِ من برِّ الوالدينِ[٧] . ٣٣/أ

وقال بعضُهم : أنصفْ الشعَراءَ ؛ فإنَّ ظلامتَهم تَبقى وعقابَهم لا يَفنى ، وهم الحاكمونَ على الحكامِ .

وقال آخر : الشعرُ الجيدُ هو السحرُ الحلالُ والعذبُ الزلالُ .

وقال النبي ﷺ : « إنَّ منِ الشعرِ لحِكْمَة »[٨]، و« إنَّ من البيانِ لسحرا »[٩].

وعنه عليه الصلاةُ والسلامُ : أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعرُ قولُ لبيد[١٠] : [من الطويل]

* ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ *

---

(١) سقط من : ز

(٢) فى م : « يقول ».

(٣) القول لابن عباس ، انظره فى الفاضل للمبرد صـ ١٠، وأنوار الربيع ٢/ ٣٨ .

(٤) جهرة الأمثال ١/ ٥٣٥، والمستقصى ١/١٧٥

(٥) البيان والتبيين ١/ ٢٤١، والمحاسن والمساوئ للبيهقى ٢/ ١٧٢.

(٦) السخائم جمع سخيمة ، وهى الأحقاد .اللسان (س خ م) .

(٧) بهجة المجالس ١/ ٤٣٣.

(٨) البخارى (٦١٤٥) وانظر فتح البارى ١٠ / ٥٣٧.

(٩) البخارى (٥١٤٦) وانظر فتح البارى ٩/ ٢٠١.

(١٠) شرح ديوان لبيد صـ ٢٥٦.

obeikandl.com

وقال له النبئ عليه الصلاةُ والسلامُ : « صدقتَ » . ثم قال :

* وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ *

قال النبئ عليه الصلاةُ والسلامُ : « كذبتَ نعيمُ الجنةِ لا يزول »[١] .

وقال بعضُهم : رُبَّ بيت شعرٍ خيرٌ مِن بيتِ تِبْرٍ[٢] .

وكان عمرُ رضى اللّه تعالى عنه لا يُعرضُ له أمرٌ إلا أنشدَ فيه[٣] بيتَ شعرٍ .

وكان يُقالُ : النثرُ يَتطايرُ تَطايرَ الشرَرِ ، والشعرُ يَبقى بقاءَ النَّقْشِ فى الحجرِ[٤] .

وقال آخر : الشعرُ صوبُ العقولِ وكلامُ الفحولِ .

وقيل لحمزةَ بنِ بِيضٍ[٥] : مَن أشعرُ الناسِ ؟ قال : مَن إذا قال أسْرع وإذا وَصَفَ أبْدَع وإذا مدحَ / رفَع وإذا هَجا وضَع[٦] . ٣٣/ب

وقال دِعبل فى كتابِ[٧] الشعراءِ : إنه لا يَكذِبُ أحدٌ إلا اجتواه[٨] الناسُ . فقالوا : كذَّاب إلا الشاعرَ فإنه يكذبُ ويُستحسن كَذِبُه ويُحتملُ ذلك له ولا يكونُ عَيْبًا عليه ، ثم لا يَلْبث أن يُقال : أحسنتَ[٩] .

وفيه أنَّ الرجلَ ، الملك أو السوقةَ إذا صير ابنَه فى الكُتَّابِ أمر معلمَه أن يُعلِّمَه القرآنَ والشعرَ فيقرنُه بالقرآنِ ليس لأن[١٠] الشعرَ كهو[١١] ، ولا كرامةَ للشعرِ لكنه

(١) مسند أحمد ٢/ ٢٧٠ (١٠٠٧٦) ..

(٢) زهر الآداب ١/ ١٢٣، وكتب فى حاشية النسخة ز : « التبر هو الذهب ».

(٣) لم يرد فى الأصل.

(٤) التمثيل والمحاضرة صـ١٨٧، وزهر الآداب ٢/ ٦٤٠،

(٥) فى ز ، م : « بيص » ، وهو حمزة بن بيض الحنفى ، شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية . انظر ترجمته وأخباره فى الأغانى ١٦/ ٢١٤.

(٦) العمدة لابن رشيق صـ٧٩.

(٧) فى م : « كتابه الموضوع فى مدح ».

(٨) فى م : « اجتراه ».

(٩) أنوار الربيع ٢/ ٣٨١، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٩.

(١٠) فى الأصل ، ز : « أن ».

(١١) أى : كالقرآن.

obeikandl.com

مِن أفضلِ الآدابِ[١] فيأمر بتعليمِه إياه ، لأنه تُوصلُ به المجالسُ وتُضربُ فيه الأمثالُ وتُعرفُ به محاسنُ[٢] الأخلاقِ ومشاينُها فتُذَمُّ وتُحمدُ وتُهجَى وتمدحُ ، وأىُّ شرفٍ أبقى مِن شرفٍ يَبقى بالشعرِ[٣] .

وفيه أن امرأ القيسِ كان من أبناءِ الملوكِ ، وكان من أهلِ بيتِه وبنى أبيه أكثرُ من ثلاثين ملكًا فبادُوا وبادَ ذِكْرُهم[٤] وبَقِى ذِكْرُه إلى القيامةِ ، وإنما أمسك ذكرَه شعرُه .

/ وقال مؤلفُ الكتابِ : ومن[٥] أحسنِ ما مُدِحَ به الشعرُ قولُ أبى تمامٍ حيثُ ٣٤/أ
يقول[٦] : [من الطويل]

ولولا خِلالٌ سنَّها الشعرُ ما دَرَى   بناتُ المعالى كيف تُبنى المكارِمُ

وأحسنُ منه[٧] : [من الطويل]

أرى الشعرَ يُحيِى [المجْدَ][٨] والبأسَ [والندى][٩]   تُبَقِّيهِ أرواحٌ لـه عَطِراتُ
وما المجدُ لولا الشعْرُ إلا معاهدٌ   وما الناس[١٠] إلا أعْظُمٌ نَخِراتُ

وكان النبى ﷺ يَرْتجزُ ويُنشدُ بيتَ طرفةَ ولا يقيم وزنَه[١١] .

---

(١) فى الأصل : « الأدب » .

(٢) فى الأصل : « محاسين » .

(٣) أنوار الربيع ٢/ ٣٨٢ .

(٤) كتب فى حاشية النسخة : ز « بادوا : أى هلكوا ، وبادون فى الأعراب : صابرون فى البادية »

(٥) سقط من : م .

(٦) من قصيدة يمدح بها ابن أبى دؤاد . انظر ديوانه ٣/ ١٨٣ . ورواية الشطر الثانى هنالك :

* بغاة الندى من أين تؤتى المكارم *

(٧) البيتان لابن الرومى من قصيدة يمدح بها ابن الفرات . اطلبهما فى ديوانه ١/ ٣٩١ .

(٨) فى النسخ : « الجود » ، والمثبت من الديوان .

(٩) فى النسخ : « بالذى » ، والمثبت من الديوان .

(١٠) فى الأصل : « الباس » .

(١١) كان ﷺ يتمثل بقول طرفة :

=

فصلٌ لأبى بكرٍ الخَوارَزمىِّ جامعٌ فى مدحِ الشعراء[١]

ما ظنُّكَ بقومِ الاقتصادُ [٢]محمودٌ إلا منهم[٢] والكذبُ [٣]مذمومٌ ومردودٌ[٤] إلا فيهم[٣]؛ إذا ذمّوا ثلبوا[٥]، وإذا مدَحوا سلبوا وإذا رضَوا رفَعوا الوضيعَ، وإذا غضِبوا وضَعوا الرفيعَ، وإذا أقرُّوا على أنفسِهم بالكبائرِ[٦] لم يلزمْهم حدٌّ ولم تَمتدّ[٧] إليهم بالعقوبةِ يدٌ، غَنيُّهم لا يُصادَرُ وفقيرُهم لا يُحْتَقَرُ[٨] وشيخُهم يَوقَّرُ[٩]
٣٤/ب وشابُّهم لا يُستصغرُ، سهامُهم تنفذُ فى الأعراضِ / [١٠]إذا نبتِ السهامُ عن الأغراضِ[١٠]، وشهادتُهم مقبولةٌ وإنْ لم ينطقْ بها سجلٌ ولم يَشهدْ عليها[١١] عدلٌ، وسرقتُهم مغفورةٌ وإن جاوزت رُبْعَ دينارٍ وبلغتْ ألفَ قنطارٍ، إن باعوا المغشوشَ لم يُردُّ عليهم، وإن صَادَروا الصديقَ لم يَستوحِشْ منهم، بل ما ظنُّك بقومٍ هم صيارفةُ أخلاقِ الرجالِ وسماسرةُ النقصِ والكمالِ، بل ما ظنُّك بقومٍ اسمُهم ناطقٌ بالفضلِ واسمُ صناعتِهم مشتقٌّ مِن العقلِ[١٢]، بل ما ظنُّك بقومٍ هم أمراءُ الكلامِ

=* ويأتيك بالأخبار من لم تزود *

فيقوله: «ويأتيك من لم تزود بالأخبار»؛ لأن الشعر لم يجر قط على لسانه ﷺ. انظر الفاضل للمبرد صـ٩، وديوان طرفة صـ ٤٨.

(١) زهر الآداب ٢/ ٦٤٠، ومطالع البدور صـ ٢١٦، وأنوار الربيع ٢/ ٣٨٢، وشرح المقامات ٢/ ١١٠.

(٢ - ٢) فى الأصل: «منهم محمود».

(٣ - ٣) فى الأصل: «إلافيهم مذموم ومردود».

(٤) سقط من: ز.

(٥) فى ز، : م: «ثلموا»، وفى بعض مصادر التخريج: «أثبتوا».

(٦) فى الأصل: «الفاحشة».

(٧) فى ز: «تصل».

(٨) فى ز، م: «يستحقر».

(٩) فى ز: «موقر».

(١٠ - ١٠) سقط من: ز، م.

(١١) فى ز، م: «بها».

(١٢) فى م: «العدل».

obeikandl.com

(١وجهابذةُ النظامِ١) يُقصرون طويلَه ويُطَوِّلون قصيرَه ، يُقصرون ممدودَه ويُخففون ثقيلَه ، ولم لا أقولُ ما ظنُّك بقومٍ يتبعُهم الغاوون وفى كلِّ وادٍ يهيمون ويقولون ما لا يفعلون ؟

* * *

(١ - ١) سقط من : ز ، م.

obeikandl.com

باب ذمِّ الشعرِ والشعراءِ

كان يُقال : الشعرُ رقيةُ الشيطانِ ، ولذلك قال جَرير [(١)]وهو يمدحُ[(١)] عمرَ بنَ عبد العزيزِ [(٢)]ويَصفُ ترفُّعَه عنِ استماعِ الشعر[(٢)] : [من الطويل]

رأيتُ رقى الشيطانِ لا تستفزّه[(٣)] وقَد كان شيطانى مِنَ الْجنِّ راقيا[(٤)]

٣٥/أ وقيل ليحيى بن خالد : لم لا تقول الشعرَ ؟ فقال : شيطانُه / أخبثُ من أن أسلطُه على عقلى[(٥)] .

وقال غيرُه : لا خيرَ فى شىءٍ أحسَنُه[(٦)] أكذبُه[(٧)] .

وكان أبو مسلم يقول[(٨)] : إيَّاكُم والشعراءَ فإنهم يَهْجُونَ جليسَهم ويطلبونَ على الكذبِ مَثُوبةً وجُعْلا[(٩)] .

وقال غيرُه : لا تجالس الشاعرَ فإنه إذا غضِبَ عليك هجاكَ وإذا رضِى عنك كذبَ عليك ، وقد وصفَهم اللّه تعالى ومُتَّبِعيهم من رواتِهم[(١٠)] بالصفةِ الخاصةِ بهم فقال : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ [الشعراء : ٢٢٤] الآية . وقرنهم بشَرِّ

(١ - ١) فى الأصل : « فى مدح » .

(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل .

(٣) فى الأصل ، م : « يستفزه » .

(٤) فى الأصل : « واقيا » . والبيت لم يرو فى ديوان جرير ، وانظره فى الأغانى ٨/ ٤٤ ، والحيوان ٦/ ٥١١ ، والعقد الفريد ٢٠ / ٩٦ ، وحاشية الأمير على مغنى اللبيب ١/ ٦٠

(٥) ثمار القلوب صـ٧٣ .

(٦) فى الأصل : « إلا حسنه » .

(٧) نثر النظم صـ٣ .

(٨) أنوار الربيع ٢/ ٣٨٤ ، وشرح المقامات ٢/ ١١٠ ، والإعجاز والإيجاز صـ٧٧ .

(٩) ورد هذا الأثر فى الأصل بصيغة المفرد على النحو التالى : « إياكم والشعر والشاعر فإنه يهجو جليسه ويطلب على الكذب مثوبة » .

(١٠) فى الأصل : « روايتهم » .

صِنفٍ من مُنتَحِلى الأباطيلَ وهم الكهنةُ فقال : ﴿وَمَا هُوَ (١بِقَوْلِ شَاعِرٍ١) قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝﴾(٢) [الحاقة : ٤١، ٤٢] .

ومن أحسنِ (٣وأصدقِ ما ذمَّ٣) به الشاعرُ قولُ عبدِ الصمدِ بنِ المعذِّلِ(٤) لأبى تمامٍ (٥حين بلغه قصدُه البصرةَ وقربُه منها٥) : [من الخفيف]

أنت بين اثنتين تبرزُ للنا ... س وكلتاهما بوجهٍ مُذالِ

لستَ تَنفَكُّ طالبا لوصالٍ(٦) ... من حبيبٍ أو راغبًا فى نَوالِ

أىُّ ماءٍ لحرِّ وجْهِكَ يبقى ... بين ذُلِّ الهوى وذل السؤالِ ؟

/ فلما بلغت الأبياتُ أبا تمامٍ قال : صدقَ واللهِ وأحسَنَ ، وثنى عِنانَه عنِ البصرةِ وحلفَ (٧ألا يقصدَها٧) أبدًا(٨) . ٣٥/ب

وقال أبو سعيدٍ(٩) المخزومىُّ(١٠) : [من السريع]

الكلبُ والشاعرُ فى حالةٍ ... (١١يا ليتَ أنى١١) لم أكنْ شاعرا

أما تراه باسِطًا كفَّه ... يستطعمُ الواردَ والصادرا(١٢)

(١ - ١) فى الأصل : « بشاعر » .

(٢) انظر نفح الطيب ٣/ ٣٦٤ بنحوه .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ما هجى » .

(٤) في الأصل : « المعذل » .

(٥ - ٥) في ز ، م : « و قد قصد البصرة وشارفها » .

(٦) في الأصل : « الوصال » .

(٧ - ٧) في ز ، م : « لا يدخلها » .

(٨) أخبار أبى تمام للصولى صـ ٢٤٢ ، والأغانى ١٣/ ٢٥٣ ، والغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدى ٢/ ٤٠١ ، وانظر الأبيات أيضا في أحسن ما سمعت صـ ٤٥ .

(٩) لم يرد فى الأصل ، وفى المحاسن والمساوئ : « سعد » .

(١٠) انظر البيتين فى الدر الفريد ٢/ ٢٣٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٧ ، وشرح المقامات ٢/ ١١٠ .

(١١ - ١١) فى ز ، م : « ياليتنى » .

(١٢) زاد فى النسخة : م بعد هذا الموضع ما نصه : « ولبعضهم :

إنى أرى الشعراء أفنوا دهرهم ... فى وصف كل حبيبة وحبيب=

وقال أبو سعيدٍ الرستمى الأصبهانى[1] : [من الوافر]

تركتُ الشعرَ للشعراءِ إنى رأيتُ الشعرَ من سَقَطِ المتاعِ

[2]قيل : إن ظُفرَ بنَ سعيدٍ كان أديبًا فاضِلا لبيبا كتب على حاشيةِ الكتابِ هذين البيتين[3] وأخذَته غَيْرةُ الأدبِ فقال : كذبَ قائلُ هذا الشعرِ لقد وهِم فيما شبَّه إذ[4] كان الكلبُ يُلقى إليه لقائطُ الموائِد وهذا يُخصُّ بأوفرِ[5] الفرائدِ ، وذاك يُطْعَمُ رحمةً وهذا يُعْطى خشيةً ، وله من الفضائِل ما يَقرَعُ طباعَ اللئيمِ ويَهزُّ عِطفَ الكريمِ ويُستدلُّ بصناعتِه على جواهرِ المعانى ، ولو قال هذين البيتين لأصاب وأنصف : [من السريع]

يمدحُ أقواما يرجى الغنى وإنما يُحرك فى نحسِه
يكذب فى المدحِ ويعطونَه وعدًا ويقضى الدَّيْنَ مِن جنسِه[2]

❊ ❊ ❊

=وسواهمو يحظى بما وصفوا له فهمو كما القواد فى الترغيب
لكن ترى القواد يظفر بالعطا وهمو بمقت الله والتكذيب » اهـ

وهذه أبيات قالها ابن منجك باشا فى القرن الثانى عشر الهجرى ، فليست من أصل كتاب الثعالبى ولا أبى نصر ، انظر ديوان ابن منجك باشا صـ ١١٦.

(١) يتيمة الدهر ٣/٣١٩.

(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل.

(٣) يقصد البيتين الواردين قبل البيت السابق .

(٤) فى م : « إذا ».

(٥) فى م : « بأنواع ».

بابُ مدْحِ الكتبِ والدفاترِ(١)

قال الجاحظُ(٢) : الكتابُ وِعاءٌ مُلِئَ علمًا وظَرْفٌ حُشِيَ ظَرْفًا ، وإناءٌ شُحِن مُزاحًا وجِدًّا(٣) ، إنْ شئتَ كان أعيا(٤) من باقِلٍ ، وإن شئتَ كانَ أبلَغَ من سحبانَ وائلٍ(٥) ، وإن شئتَ ضحكتَ من نوادرِه ، وإن شئتَ عجبتَ من غرائبِه ، وإن شئتَ ألْهَتْك مَضاحِكُه ، وإن شئتَ أشْجَتْكَ(٦) مَواعظُه . فالكتابُ نِعْمَ الظَّهْرُ والعُمْدةُ(٧) ، ونعم الكَنزُ والعدةُ ، ونِعْمَ(٨) الذُّخْرُ والعقدةُ(٨) ، ونعم النزهةُ والعشرةُ ، ونعم الشغلُ والحِرْفةُ ، ونعم الأنيسُ ساعةَ الوِحْدَةِ ، ونعم المعرفةُ ببلادِ الغُرْبَةِ / ونِعْم القرينُ ٣٦/أ والدخيلُ ، ونعم الوزيرُ والنزيلُ ، وهو الجليسُ الذى لا يُطْرِيكَ(٩) ، والصديقُ الذى لا يُغْرِيكَ(١٠) ، والرفيقُ الذى لا يَملُّكَ ، والمُسْتَمِيحُ(١١) الذى لا يَستزيدُك ، والجارُ الذى لا يَستبطِئك(١٢) ، والصاحبُ الذى لا يُريد استخراجَ ما عندك ، وهو الذى يُطِيعُكَ بالليلِ طاعتَه بالنهارِ ، ويُفيدكَ فى السَّفَرِ إفادتَه فى الحضَرِ ، ولا يَعتلّ

(١) لم يرد فى الأصل.

(٢) الحيوان ١/ ٣٨، والمحاسن والأضداد صـ ٤ ، وزهر الآداب ١/ ١٤٢، والمحاسن والمساوئ ١/ ٣، ونهاية الأرب ٧/ ١٧، والإعجاز والإيجاز صـ١١٣ ، وأنوار الربيع ٢/ ٣٨٦.

(٣) لم يرد فى الأصل.

(٤) فى الأصل : « أغبا ».

(٥) سحبان وائل من فصحاء العرب وبلغائها ، يضرب به المثل فى البيان والفصاحة فيقال : أفصح من سحبان ، وهو سحبان بن زفر بن إياس الوائلى. انظر شرح المقامات ٢/ ٢٢٠.

(٦) فى الأصل : « أسختتك ».

(٧) فى ز : « العملة ».

(٨ - ٨) لم يرد فى الأصل. والعقدة : ما فيه كفاية للرجل. اللسان (ع ق د) .

(٩) فى م : « يطربك ».

(١٠) فى م : « يغربك ».

(١١) فى الأصل : « المتمنح » ، وفى م : « المستبيح ».

(١٢) فى م : « يستطيلك ».

بنومٍ ولا ضَجرٍ ولا يَعْتَرِيه كلالُ سَهرٍ ، وهو المعلمُ الذى إذا افْتقَرْتَ إليه لم يَحتقرْكَ ، وإذا قطعتَ عنه المادةَ والمائدةَ لم يقطعْ عنك العادة والعائدةَ ، وإذا[1] هبَّتْ ريحُ أعدائِكَ لم ينقلبْ عليكَ ، وإن قلَّ مالُك لم يتركْ زِيارتَكَ .

ثم قال : متى رأيتَ بُستانا يُحملُ فى رُدْنٍ[2] وروضةً تُقلبُ[3] فى حِجْرٍ ينطقُ عنِ الأمواتِ ويُترجِمُ كلامَ الأحياءِ ، ومَن لك بواعظٍ مُلْهٍ[4] وبِزَاجرٍ مغرٍ وبناسكٍ فاتكٍ[5] وبساكتٍ ناطقٍ وبحارٍ باردٍ وبطبيبٍ أعرابىّ وبروميّ هِندىّ وبفارسى / يونانىّ وبقديمٍ مولَّدٍ وبميتٍ مُمتَّع . ٣٦/ب

ثم قال : [6]ولولا ما وسَمَتْ لنا[6] الأوائلُ فى كُتبِها وخلَّدَتْ مِن[7] عجائبِ حكمتِها ودوَّنتْ من محاسنِ سِيَرِها وفننتْ[8] من بدائعِ أثرِها حتى شاهدْنا كل[9] ما غابَ عنّا وفتحْنا كلَّ مُسْتَغْلَقٍ عَلَينا ، فجمعْنا إلى قليلِنا كثيرَهم وأدركْنا ما لم نُدْرِكْه إلا بهم ، [10]لقد كان يبخسُ حظُّنا من الحكمةِ ، وتضعفُ أسبابُنا عن المعرفةِ والفطنةِ[10] .

ثم قال : ولولا الكتبُ المدوّنةُ والأخبارُ المفننةُ ، لَبَطلَ أكثرُ العلمِ ولغلبَ سلطانُ النسيانِ سلطانَ الذكْرِ[11] .

---

(١) فى ز ، م : « وإن » .
(٢) الردن . الكُم . اللسان (ر د ن)
(٣) فى الحيوان : « تقل » .
(٤) فى م : « مثله » .
(٥) فى النسخ : « فاسق » ، والمثبت من الحيوان .
(٦ - ٦) فى الأصل : « لوما وسمعت أنا » .
(٧) فى م : « فى » .
(٨) فى ز : « قننت » .
(٩) سقط من : ز ، م .
(١٠ - ١٠) سقط من : م .
(١١) فى م : « الفهم » .

وقال مؤلفُ الكتابِ[١] : حدَّثنى صديقٌ لى قال : قرأْتُ على شيخٍ كتابًا فيه مآثرُ غطفانَ فقال : ذهبتْ المكارمُ إلا من الدفاترِ .

قال : وسَمعْتُ الحسنَ اللؤلـؤىَّ[٢] يقولُ : عَبَرتُ[٣] أربعينَ عامًا ما قِلْتُ ولا بِتُّ [٤]ولا اتّكأتُ[٤] إلا والكتابُ موضوعٌ على صَدْرِى .

وقال المؤلفُ : وكثيرًا ما أذكُرُنى آكلُ الوجبةَ[٥] وأنا أنظرُ فى / كتابٍ جديدٍ ٣٧/أ
وقع إلىَّ ولا أصْبِرُ عنه إلى وقتِ فراغى من الأكلِ .

وسمعتُ أبا نصرٍ سهلاً[٦] يقولُ : كثيرًا ما أفعلُ مثلَ ذلك .

وكان يقول : إنفاقُ الفِضَّةِ على كتبِ الآدابِ يَخْلُفُ عليك ذَهَبَ الألبابِ[٧] .

وقال أبو الحسنِ[٨] بن طباطبا العلوىُّ فى بعضِ الكتبِ : الكتبُ[٩] حصونُ العقلاءِ إليها يلجئون وبساتينُهم بها يَتنزَّهون .

وقال[١٠] : [من الكامل]

اجعلْ جليسَكَ دَفْتَرًا فى نشرِه ... للميْتِ من حكمِ العلومِ نشورُ
وكتابُ علمٍ للأديبِ مؤانسٌ ... ومُـؤدِّبٌ ومُـبَـشِّـرٌ ونـذيـرُ

---

(١) يقصد الجاحظ وكلامه فى الحيوان ١/ ٥٢، ٥٣.

(٢) الحسن بن زياد الكوفى ، من أصحاب أبى حنيفة ، ولى القضاء ثم استعفى ، توفى سنة ٢٠٤ هـ. ترجمته فى تاريخ بغداد ٧/ ٣١٤، والوافى بالوفيات ١٢/ ٢٢.

(٣) فى مصدرالتخريج : « غبرت ».

(٤ - ٤) سقط من : ز ، م.

(٥) علق الناسخ على هذه الكلمة فى حاشية النسخه : ز بقوله : « الوجبة : ما يأكله الإنسان من الوقت إلى الوقت ».

(٦) فى ز ، م : « سهل بن المذمال » ، وهو سهل بن المرزبان ، تقدمت ترجمته صـ ٥٢.

(٧) زهر الآداب ١/ ١٤٣، والتمثيل والمحاضرة صـ ١٦٠.

(٨) فى ز ، م : « الحسن ».

(٩) سقط من : م.

(١٠) ديوانه صـ ٤٩.

ومفيدُ آدابٍ ومؤنسُ وَحْشةٍ   وإذا انفردْتَ فصاحبٌ وسميرُ

(١وللمتنبى(٢) : [من الطويل]

أعزُّ مكانٍ فى الدُّنا(٣) سَرْجُ سابحٍ   وخيرُ جليسٍ فى الزمانِ كتابُ١)

❊ ❊ ❊

(١ - ١) سقط من : ز .

(٢) ديوان المتنبى صـ ٤٨٠.

(٣) الدنا : جمع دنيا ، والسابح من الخيل : الشديد الجري ، فكأنه يسبح في جريه ، و المعنى أنه جعل السرج أعز مكان ، لأنه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ومن محاربة الأعداء ويهرب من الضيم واحتمال الأذى فيه ، فيدفع عن نفسه الشر ، وعليه يصل إلى الخير ، وأما الكتاب فإنه يقص عليه أنباء الماضين ، ولايحتاج إلى تكلف ، ولايحتاج أن يتحفظ منه سرا وغيره . انظر ديوان المتنبى بشرح العكبرى ١/ ١٩٣.

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الكتبِ والدفاترِ[١]

يقال[٢] : الكتابُ علمٌ لا يَعبرُ معكَ الوادِى ، ولا يعمُر بكَ النادِى .

وقيل فى معناه[٣] : [من البسيط]

/ إنى لَأكْرَه علمًا لا يكونُ معى إذا خَلَوْتُ به فى جوفِ[٤] حَمّامِ ٣٧/ب

وقيل[٥] : من تأدّبَ من الكتابِ صَحَّفَ الكلامَ ، ومن تَطَيّبَ منه قتلَ الأنامَ ، ومن تنجّمَ منه أخطأ فى الأيامِ[٦] ومن تفقَّه منه غيّرَ الأحكامَ[٧] .

قال الشاعر[٨] : [من الكامل]

ليستْ علومُكَ ما حَوَتْه دفاترُ لكنْ علومُكَ ما حَوَتْه صُدورُ

ولمؤدِّبٍ لى كان فى صِباىَ أنشدَنى[٩] : [من الرمل]

صاحبُ الكتْبِ تراه أبدًا غيرَ ذى فَهمٍ ولكنْ ذا غَلَطْ
كلّما فتشتَه عَنْ علمِه قالَ عِلْمى يا خليلى فى سَفَطْ
فى كراريسَ جيادٍ أحكمتْ وبخط أىّ خط أىّ خطْ
فإذا قلتَ له هاتِ إذَنْ حكّ لحيتَه جميعًا وامتخَطْ

وأنشد الجاحظُ لمحمدِ بنِ يسير[١٠] : [من المتقارب]

---

(١) سقط من : الأصل .

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ١٦٠

(٣) أنوار الربيع ٢/ ٣٩٠.

(٤) فى ز : « وسط ».

(٥) تحسين القبيح و تقبيح الحسن صـ ٥٧ .

(٦) فى الأصل : « الأنام ».

(٧) فى الأصل : « الكلام ».

(٨) نسبه ابن أيدمر فى الدرالفريد ٢١/٥ لابن طباطبا ، وليس فى ديوانه الذى بين يدى

(٩) أنوار الربيع ٣٨٨/٢

(١٠) فى الأصل : « كثير » ، وفى ز ، م : « بشير » ، وهو تصحيف انظر ترجمته فى الأغانى ١٧/١٤ وانظر=

أما[١] لو أَعِى كلَّ ما أسمعُ وأَحفَظُ مِن ذاكَ ما أجمعُ
ولم أستَفِدْ غيْرَ ما قدْ جَمَعْتُ لَقِيلَ هو العالِمُ المِصقَعُ[٢]
ولكنَّ نفسى إلى كلِّ شىءٍ من العلمِ تسمعُه تَنزِعُ
فلا أنا أحفظُ ما قدَ جمعتُ ولا أنا من جمعِه أشبعُ
٣٨/أ /ومن يكُ فى علمِه هكذا يكُنْ دهرَهُ القهقَرَى يرجِعُ
إذا لم تكنْ حافظًا واعيا فجمعُكَ للكتْبِ لا ينفعُ

[٣]ثم قال : قاتلَه اللهُ ! ما أشدَّ صبابتِه وأكثرَ صيانته له[٣].

وأُنشِدَ يونسُ النحوىُّ[٤] : [من البسيط]

استودع العلمَ قرطاسا فضيَّعه وبئس مستودَعُ العلمِ القراطيسُ

وللأستاذِ الطبرىِّ رسالةٌ[٥] فى آفاتِ الكتبِ ، نَظَمَها بعضُ تلامذتِه ، فقال[٦] : [من البسيط]

عليكَ بالحفظِ دونَ الجمعِ فى كُتُبٍ فإنَّ للكتْبِ آفاتٌ تُفرِقُها
الماءُ يغرِقُها والنارُ تحرِقُها واللصُّ يَسرقها والفارُ يَخرِقُها

=الأبيات فى الحيوان ٥٩/١ وقد نسبها الجاحظ فى المحاسن والأضداد صـ٨ للأصمعى وهى بلانسبه فى المحاسن والمساوئ للبيهقى ١٨/١ ، وقد نسب ياقوت بيتين منها فى معجم الأدباء ١٩/ ٥١ لمحب الدين ابن النجار.

(١) فى م : « إذا ».

(٢) المصقع : البليغ. اللسان (ص ق ع) .

(٣ - ٣) فى م : « ثم كان قاتله الله شديد الضنانة بالعلم كثير الصيانة له »

(٤) الحيوان ١/ ٦١ ، والدر الفريد ٢/ ١٢٩. وقد علق يونس النحوى على هذا البيت بقوله : قاتله الله ، ما أشد ضنانته بالعلم وأحسن صيانته له ، إن علمك من روحك ومالك من بدنك ، فضعه منك بمكان الروح وضع مالك بمكان البدن.

(٥) فى تحسين القبيح للمصنف ص٥٦ ذكر أن الرسالة لأبى بكر الخوارزمى.

(٦) هو ابن دوست . وانظرالبيتين فى فوات الوفيات ٢/ ٢٩٨ ، والدر الفريد ٤/ ٩٢ ، ويتيمة الدهر ٤/ ٤٢٧.

obeikandl.com

بابُ مدحِ التجارةِ

قَد ذكرَ اللَّهُ تعالى التجارةَ فى القرآنِ حيث قال : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ﴾ [النساء : ٢٩] وقال عزَّ اسمُه : ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ [البقرة : ٢٧٥] وقال جلَّ ذكرُه : ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ [المزمل : ٢٠] .

وقال النبىّ عليه الصلاةُ والسلامُ : / « أطيبُ ما يأكلُ الرجلُ من كسبِهِ »[١] ، ٣٨/ب
والكسبُ فى [٢]كتابِ اللَّهِ تعالى[٢] التجارة[٣] .

وقال عليه الصلاةُ والسلامُ : « التاجرُ الصدوقُ مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا »[٤] .

وقال ﷺ : « تسعةُ أعشارِ الرزقِ فى التجارةِ »[٥] .

وكان ﷺ برهةً من الدهرِ تاجرًا وشخصًا مُسافرًا وباعَ واشترى حاضِرًا ، ولاشتهارِ أمرِه فى ذلك قال المشركون : ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾ [الفرقان : ٧] فأوحى اللّه تعالى إليه : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ﴾ [الفرقان : ٢٠] فأخبرَ جلَّ اسمُه أن الأنبياء قبلَه قدْ كان لهم تجارات وصناعات[٦] .

وكان عمرُ رضى اللّهُ تعالى عنه يقولُ : ما ميتةٌ بعد القتلِ فى سبيلِ اللّه

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ١٤/ ١٩٦ (١٨٠٦١) .
(٢ - ٢) فى ز ، م : « القرآن » .
(٣) انظر تفسير الطبرى ٥/٥٥٦ (طبعة دار المعارف تحقيق الشيخ محمود شاكر) .
(٤) أخرجه الترمذى فى سننه ٣/٥١٥ (١٢٠٩) ، والحاكم فى المستدرك ٢/ ٧.
(٥) أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ٢/ ١٧٦، وانظر المطالب العالية ٣/٤٨٤ (١/١٥٣٧) .
(٦) فى الأصل : « متاعات » ، وانظر تفسير الطبرى ١٨/١٩٤ (طبعة الحلبى) .

أحبَّ إلىَّ من أن أموتَ بين شعبتَى رَحْلى[١] أضرِبُ فى أرضِ اللّه وأبْتَغى من فضلِ اللّه[٢] .

٣٩/أ / وكان بعض السلفِ يقول : الأسواقُ موائدُ اللّهِ فى أرضِه فمَن أتاها أصابَ منها[٣] .

وعن مجاهدٍ فى قولِه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة : ٢٦٧] يعنى التجارة فى الأسواقِ[٤] .

وقيل : التجارةُ أمّارةٌ ، والأرزاقُ[٥] توفيقاتٌ[٦] .

* * *

(١) فى م : « رجلى ».

(٢) أخرجه معمر بن راشد فى جامعه ٤٦٤/١١ عن عبيد الله بن عبدالله بن عمر أو غيره ، والبيهقى فى شعب الإيمان ٩٤/٢ عن عمر أو غيره ، ونسبه القرطبى فى تفسيره ٥٦/١٩ إلى ابن عمر ، وانظره فى نثر الدرر ٢/ ٦٠.

(٣) عيون الأخبار ١/ ٢٥٠، والتمثيل والمحاضرة صـ١٩٦، ونثر الدرر ١٨١/٥، وبهجة المجالس ١/ ١٣٤، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٢٢.

(٤) انظر تفسير الطبرى ٥٥٦/٥ (دار المعارف تحقيق الشيخ محمود شاكر) .

(٥) فى ز ، م : « الأرباح ».

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ١٩٦.

بابُ ذمِّ التجارةِ

فى الخبرِ عنِ النبى ﷺ : « لو شئتُ حلفتُ لكم أنّ التاجرَ فاجرٌ »[١] .

وقال عليه السلامُ : « ما أُوحىَ إلىَّ أنْ أجمعَ وأكونَ من التاجرين ، ولكنْ أُوحِىَ إلىَّ أن أسبِّح بحمدِ ربى وأكونَ مِن السّاجدين »[٢] .

وكان الضحاكُ يقولُ : ما مِن تاجرٍ ليس بفقيهٍ إلاّ أكل مِن الرّبا شيئًا[٣] .

وكان ابنُ عمر رضى اللّهُ تعالى عنهما يقولُ : ويلٌ للتاجرِ من : لا واللّهِ ، وبلى واللّهِ[٤] .

وعن علىٍّ رضىَ اللّهُ تعالى عنه قال : تفقّه ثم اتجرْ ؛ فإنّ التاجرَ فاجرٌ إلا من أخَذَ الحقَّ وأعطاه[٥] .

ويُروى أن إبليس لما استُنظر / فأُنظر قال : إلهى أين بيتى ؟ قال : الحمَّامُ . ٣٩/ب
قال : ما مصائِدى ؟ قال : النساء . قال : أين مجلسى ؟ قال : السوقُ[٦] .

وكان أبو الدرداء يقول : إياكم ومجالسَ الأسواقِ ؛ فإنها تَلغى وتَلهى[٧] .

وقال الحسن : الأسواق مصلحةٌ للأموالِ مفسدةٌ للدينِ .

---

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٤/ ٣٣٠، والديلمى فى مسند الفردوس ٢/ ٧٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٢/١٣١ مرسلا .

(٣) محاضرات الأدباء ١/ ٢٢٣.

(٤) كشف الخفاء ٢/٤٥٣ . وقال العراقى : لم أقف له على أصل . وذكر نحوه الديلمى فى مسند الفردوس ٤/٤٠١ عن أنس .

(٥) أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٦/ ٢٤٠، والخلال فى السنة ٢/ ٣٥٢، وانظره فى محاضرات الأدباء ١/ ٢٢٣.

(٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٨/٢٠٧ (٧٨٣٧) ، ١١/١٠٣ (١١١٨١) ، وقال الهيثمى فى المجمع : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه يحيى بن صالح الأيلى ضعفه العقيلى .

(٧) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد ١٧/ ٤٤٢، وهناد فى الزهد ٢/٥٨٢ (١٢٣٥) .

وقيل : إيَّاكم وجيرانَ الأغنياءِ وقُرَّاءَ الأسواقِ وفقهاءَ الرساتيقِ .

وقيل : ويْلَهُم ما أغفلَهم عمّا أُعِدَّ لهم .

وقال الشاعر(١) : [من الهزج]

إذا مـا غَـضِـبَ الـسـوقـىُّ   فـالحـبـةُ(٢) تـرضـيـه

وقال آخر(٣) : [من الكامل]

ما للتّجارِ وللسخاءِ وإنما   نبتتْ(٤) لحومُهمُ على القيراطِ

وقال ابن الرومى(٥) : [من الخفيف]

ربِّ أَطْلِقْ يَدِىَّ فى كلِّ شيخٍ   ذى رياءٍ بسَمْتِه وسكونِهْ

تـاجـرٍ فـاجـرٍ جَمـوعٍ مـنـوعٍ   يُرهقُ الناسَ باقتضاءِ ديونِهْ

وقال(٦) : [من الوافر]

كُلوا مالَ التجارِ وسوِّفُوهم   إلى وقـتٍ فـإنهـم لـئـامُ

وليس عليكمُ فى [ذاك](٧) إثمٌ   فإنَّ جميعَ ما جَمعوا حرام

وقال عِكْرمةُ : أشهدُ على كلِّ وزَّانٍ وكيَّالٍ بالنارِ(٨) .

/ وفى الخبرِ : « إياكم والأسواقَ ، فإنَّ الشيطانَ قد باضَ فيها وفرَّخ »(٩) . ٤٠/أ

وقال بعضُ الأشرافِ لصديقٍ له : لا تُسْلِم ابنَك فى شىءٍ من أنواعِ الكَسْبِ ؛

---

(١) التمثيل والمحاضرة صـ ١٩٩.

(٢) فى الأصل : « فالجبة ».

(٣) الدر الفريد ٥/ ٧٧، والتمثيل والمحاضرة صـ ١٩٩.

(٤) فى الدر الفريد : « بنيت ».

(٥) ديوانه ٦/ ٢٥٥١.

(٦) البصائر والذخائر لأبى حيان التوحيدى صـ٢٤٣ ونسبه لابن حمدون النديم.

(٧) فى النسخ : « ذلك » ، والمثبت من مصدر التخريج ، وبه يستقيم الوزن.

(٨) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٣٠/ ٩١.

(٩) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٧/ ٣٧٩ (١٠٦٥٥) من قول سلمان.

obeikandi.com

فإنها تورِّثُ لا محالة لؤمَ الطَّبْعِ ونوكَ[١] القلبِ وقصورَ الهِمَّة وعِيَّ اللسانِ وسوءَ الأدبِ ولبعضِهم[٢] : [من مجزوء الرمل]

قد تَرى يا ابن أبى إسـ ـحاق فى وُدِّك عهدَه
وكذا السوقىُّ للإخـ ـوانِ سوقىُّ المَوَدَّه

❋ ❋ ❋

(١) فى م : « ظلمة » ، والنوك : الحمق . اللسان (ن و ك) .

(٢) هو منصور الفقيه ، والبيتان فى ديوانه صـ١٠٧.

obeikandl.com

بابُ مدحِ الضياعِ

حدث هشامُ بنُ عُرْوَةَ عن أبيه ، عن عائشةَ رضِى اللّهُ عنها ، عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « الْتمِسُوا الرزقَ فى خَبايا الأرضِ »[١] .

وكان عروةُ يقولُ : ازرعْ أمَا لكَ أرْضٌ ، أما سمعتَ قولَ القائِلِ[٢] : [من الطويل]

أقولُ لعبدِ اللّهِ لما لقِيتُهُ   يسيرُ بأعلى الرَّقمتينِ مُشَرِّقا
تتبعْ خبايا الأرضِ[٣] وادعُ مليكَها   لعلَّكَ يومًا أن تُجابَ وترزقَا

٤٠/ب وقال بعضُ السلفِ : مَن أراد أن يَتوسَّعَ فى الرِّزقِ/ فليقتنِ[٤] مع تجارةٍ له ضَيعةً ؛ ألا ترى أن اللّهَ تعالى قد قرَن[٥] بينهما فى كتابِه فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة : ٢٦٧] .

وقيلَ لسفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ : ما بالُ الرجلِ يبيعُ الضيعةَ فلا يبارَك له فى ثمنِها ؟ فقال : أما سمعتُم قولَه تعالى فى وصفِ الأرضِ : ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ [فصلت : ١٠] . فكيف يُبارَك فى ثمنٍ يُزيلُ عن ملكِه شيئًا قد بارَك اللّه تعالى فيه ؟

وفى الخبر : « من باع عَقارًا ولم يصرِفْ ثمنَه فى مثلِه ، كان كرمَادٍ اشتدت به

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٢٧٤/١ (٨٩٥) ، ١٠١/٨ (٨٠٩٧) ، والبيهقى فى شعب الإيمان ٢/ ٨٧ (١٢٣٣) .

(٢) البيتان مع ثالث لهما لابن شهاب الزهرى الفقيه يخاطب بها عبدالله بن عبد الملك بن مروان. انظر معجم الشعراء صـ٣٤٥، وفى بهجة المجالس ١٢٩/١ أنه يخاطب أخاه عبدالله ، وانظر كذلك تفسير القرطبى ٣/ ٣٠٦.

(٣) خبايا الأرض : هى الزروع . انظر ثمار القلوب صـ ٥٠٩.

(٤) فى الأصل : « فليقرن ».

(٥) فى الأصل ، ز : « فرق ».

(٦) فى النسخ : « كلوا » ، والمثبت هو الصواب.

الريحُ فى يومٍ عاصِفٍ »[١] .

وقال إسماعيلُ بن صبيحٍ لصديق له[٢] : اتخذْ لك ضيعةً تُعينُكَ إذا خانك[٣] الإخوانُ .

وقيل[٤] : [من الطويل]

إذا أنتَ لم تزرَعْ وأبصَرْتَ حاصِدًا ندِمْتَ على التفريطِ فى زمنِ البذرِ

وفى الكتابِ « المبهجِ » : فلاحُ المعيشةِ فى الفلاحِة ، ولا ضَيعة على مَن له ضيعةٌ .

وفيه : قُصّ جناحَ المالِ / الطيارِ باعْتِقارِ العَقارِ . ٤١/أ

وفيه : ليس بحازمٍ من باع العقارَ وابتاعَ العقارَ وشرى الماءَ واشترى الإماء[٥] .

وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ اللّهُ تعالى عنه عنِ النبىِّ عليه الصلاةُ والسلامُ أنه قال : « إن قامتِ القيامةُ وفى يدِكَ فَسِيلةٌ فاغرِسْها »[٦] .

وروى الجاحظُ بإسنادٍ له عن عبدِ اللّهِ بنِ سلامٍ : لا تدعْ غرسَ يدِك ولو سَمِعْتَ أن الدَّجّال يخرجُ[٧] .

وقيلَ لعثمانَ بنِ عفانَ رضىَ اللّهُ عنه : أتغرِسُ بعدَ الكبرِ ؟ فقال : لأن توافيَنى الساعةُ وأنا مِن المُصْلِحين ، خيرٌ من أن توافِينى وأنا من المفسِدين .

---

(١) أخرجه أحمد ٤٦٧/٣ وابن ماجه فى سننه ٨٣٢/٢ (٨٠١٥٨) .

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ ١٩٥.

(٣) فى النسخ : « جاءتك » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) البيت لدعبل الخزاعى فى ديوانه صـ٣٤٧، ونسبه فى الدر الفريد ٥٩٩/١ لأبى العتاهية ، وليس فى ديوانه .

(٥) انظر هذه الأقوال فى كتاب المبهج للمصنف صـ٢٨.

(٦) أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ٢٤١/١(٩٢٧) .

(٧) فى م : « خرج ».

وقيل لأبى الدرداءِ وهو يغرسُ جَوْزَةً : أتَغرِسُ [١]بعدَ الكبرِ[١] وأنتَ شيخٌ وهى لا تُطعمُ إلا بعدَ عشرين سنةً أو ثلاثين . فقال : وما عَلَيَّ أن يكونَ الأجرُ لى والهناءُ لغيرى[٢] .

ويقالُ : مرّ كِسْرى بشيخٍ كبيرٍ يَغرسُ فسيلةً فقالَ : أترى أن تأكُلَ مِن ثمرِها ؟ فقال : لا ولكنى وجدتُ أرضَ اللّهِ عامرةً فأحببتُ ألا تَخربَ على يَدِى[٣] .

٤١/ب ويقال : / إن شيخًا كان يغرسُ شجرَ النارجيل ، وهى لا تُثمرُ إلا بعد أربعينَ سنةً ، [٤]فمرّ به كِسْرى وقال له : أتعيشُ إلى أن تأكُلَ[٤] منها ؟ فقال الشيخُ : غرسُوا وأكلْنا ونغرسُ فيأكلون . فقال له كسرى : زِه زِه[٥] وأمرَ له بأربعةِ آلافِ دِرْهم - وكان مِن عادتِه ذلك لمن يقولُ له : زِه - فقالَ الشيخُ : أيها الملكُ [٦]إن غرسَ السابقينَ أثمرَ بعدَ أربعينَ سنةً وغرسُنا أثمرَ فى يومِه[٦] . فقال كسرى : زِه وأمر له بأربعةِ آلافِ مثلِها[٧] .

وسُئلَ واحدٌ : أىُّ المالِ أفضلُ ؟ فقال : عينٌ خرّارةٌ[٨] فى أرضٍ خوّارةٍ »[٩] . قيل : ثم ماذا ؟ قال : الراسخاتُ فى الوحْلِ ، المطعماتُ فى المحلِ ، الملقحاتُ بالفحلِ ؛ يريد بها النخل[١٠] .

(١ - ١) سقط من : ز .

(٢) انظر فيض القدير ٥/ ٤٨٠.

(٣) محاضرات الأدباء ١/ ٢٣٥.

(٤ - ٤) سقط من : ز .

(٥) زه : أى أحسنت وهى كلمة تحسين ولفظ إعجاب . انظر فاكهة الخلفاء صـ٥١٣.

(٦ - ٦) فى الأصل : « إن الفسيل يطعم لسبع وقد أطعمنى فسيلى اليوم ».

(٧) فاكهة الخلفاء فى مفاكهة الظرفاء صـ٥١٢.

(٨) عين خرارة : جارية لمائها خرير . اللسان (خ ر ر) .

(٩) خوارة : لينة سهلة . اللسان (خ و ر) .

(١٠) عيون الأخبار ١/ ٢٥٢، والبيان والتبيين ٢/ ٢٠.

وقال الشاعر[١] : [من البسيط]

اسْتَغْنِ أو مُتْ ولا يَغْرُرْكَ ذو نَسَبٍ من ابنِ عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ
إنى مُكِبٌّ[٢] على الزوراءِ أَعْمُرُها إن الحبيبَ إلى الإخوانِ ذو مالِ[٣]
كلُّ النداءِ إذا ناديتُ يَخْذُلُنى إلا نِدَائى[٤] إذا ناديتُ يا مالى

وقلتُ فى « المبهجِ »[٥] : [من الهزج]

إذا مـا نـقـل الـدهـقـا نُ[٦] غـلات الـرسـاتـيقِ[٧]
فـكـم مـن نـعـمـة بـيـضـا ءَ فى سـودِ الجـوالـيقِ[٨]

وقلتُ أيضًا[٩] : [من الكامل]

/ يارب أنتَ[١٠] وهبتَها لى نعمةً أضحتْ تُعينُ على الزمانِ ببرِّها ٤٢/أ
ووهبتَ منها[١١] نعمةً لا تُلهنى يا رب أنت بسكرها عن شكرها

* * *

(١) الأبيات لأحيحة بن الجلاح . انظرها فى عيون الأخبار ١/ ٢٤٠، والأغانى ١٥/ ٣٧، والعقد الفريد ٣/ ٣١، وشرح المقامات ٤/٢٤٢ ومجموعة المعانى صـ١٢٧، والآمل والمأمول صـ ٤٨.
(٢) فى ز : « مكثت ».
(٣) فى النسخ : « حال »، والمثبت من مصادر التخريج .
(٤) فى ز ، م : « نداى ».
(٥) ديوان الثعالبى ص١٧٥، وانظر المبهج صـ ٢٩.
(٦) الدهقان : التاجر وهو لفظ فارسى معرب . اللسان (د ه ق) .
(٧) الرساتيق : جمع الرستاق ، وهى السواد . اللسان (رستق) .
(٨) الجواليق : الأوعية . اللسان (ج ل ق) .
(٩) ديوان الثعالبى ص١٦٦، وانظر المبهج صـ ٢٩.
(١٠) فى الأصل : « إن ».
(١١) فى م : « لى ».

بابُ ذمِّ الضياعِ

قلت فى « المبهجِ »[(١)]:

الضيعة ضائعة ما لم تُدبَّرْ[(٢)] بقوةِ ساعدٍ وجدٍّ مساعدٍ .

وفيه : الضياعُ مدارجُ الغمومِ ، وكتبُ وكلائها سفاتجُ[(٣)] الهمومِ .

وقلت فى رقعة إلى وكيل أجبته بها[(٤)]: [من الكامل]

يا رقعةً طُويت على حيَّاتِ ... وعقاربٌ كَدَّرَتِ[(٥)] ماءَ حياتى
ما أنتِ إلا من تباريحِ[(٦)] الجوَى ... وسَفَاتِجُ الأحزانِ والحسَراتِ
وكأن أحْرُفَكِ الكريهةَ أعينٌ ... لرواقبٍ أو ألْسُنٌ لوشاةِ
[(٧)]وكذا الضياعُ[(٧)] رقاع قيمتُها إذا ... وافتْ أتتْ بحوادثِ الآفاتِ

وقلتُ أيضا[(٨)]: [من المجتث]

إليكَ[(٩)] قولا سديدا ... يروى العطاشَ بمائة
إن الخراجَ خراجٌ ... دواؤه فى أدائة

---

(١) انظر المبهج صـ٢٨.

(٢) فى ز ، م : « تدبرها ».

(٣) فى الأصل ، ز : « سفائج » ، والسفاتج : جمع سفتجة ، وهى كتاب صاحب المال لوكيله أن يدفع مالا قرضا يأمن به من خطر الطريق. واللفظ فارسى معرب. المصباح المنير (سفتج) .

(٤) ديوان الثعالبى ص١٥٠ .

(٥) فى م : « كدرن ».

(٦) فى الأصل ، م : « تواريخ ».

(٧ - ٧) فى م : « أو كالضياع ».

(٨) ديوان الثعالبى صـ١٤٤.

(٩) فى النسخ : « قد قلت » ، والمثبت من الديوان.

(١) وهو منظومٌ من قولِ الصاحبِ حيث قال : الخراجُ خراجٌ دَوَاؤه فى أدائِه (١) .

وذكرت الضياعَ وجلالتها ونوائبها بحضرةِ أبى العباس أحمد بن محمد بنِ الفراتِ (٢) فأنشدنى (٣) : [من الطويل]

هِىَ المالُ إلا أنَّ فيها مذلةً فمن ذلَّ (٤) قاسَاها ومَن مَلَّ (٥) باعَها

وقال أبو زكريا يحيى بنُ إسماعيلَ الحربىُّ لأبى محمدٍ السُّلَمِىِّ (٦) : [من السريع]

قَد كانتِ الضيعةُ فيما مضى تَعدُ مَن يملكُها ذائبةْ (٧)

فصارَ مَن يملكُها يومَنا مهجتُه فى حفظِها ذاهبةْ

يستغرقُ الغلةَ فى خَرْجِها وتَفْضُلُ الكلفةَ والنائبَةْ

/ فإنْ يقمْ صاحبُها كلّ ذا يَنجُ (٨) وإلا نتَفوا شارِبه ٤٢/ب

❋ ❋ ❋

(١ - ١) سقط من : ز

(٢) الوزير أحمد بن محمد ، أبو العباس بن الفرات ، كان أكتب أهل زمانه وأحسنهم حالا فى تنفيذ الأمور ، توفى سنة ٢٩٠ هـ. ترجمته فى الوافى بالوفيات ٨/ ١٣١.

(٣) الدر الفريد ٥/ ٣٨٩، والتمثيل والمحاضرة صـ ١٩٥.

(٤) فى الأصل ، م : « شاء ».

(٥) فى ز : « زل ».

(٦) انظر الأبيات فى يتيمة الدهر ٤/ ١٠٤.

(٧) فى م : « ذاهبه ».

(٨) فى م : « ينجو ».

بابُ مدحِ الدورِ والأبنيةِ

كان يقال : جنةُ الرجلِ دارُه[١] .

وقال يحيى البرمكىُّ[٢] لابنِه جعفرٍ : يا بُنى دارُك قميصُك فوسِّعْه كيفَ شئتَ[٣] .

وذكر الأحنفُ الدورَ فقال : لِتكنْ أولَ ما يُشترى وآخرَ ما يُباع[٤] .

وقيل لواحدٍ[٥] : ما السرورُ ؟ فقال : دارٌ قوراءُ[٦] وامرأةٌ حسناءُ وفرسٌ مربوطٌ[٧] بالفناءِ[٨] .

وأنشدتُ[٩] : [من مجزوء الكامل]

ومن المروءةِ[١٠] للفتى ما عاشَ دارٌ فاخرةْ
فاقنعْ من الدُّنيا بها واعملْ لدارِ الآخِره

وكان يقالُ : دارُ الرجلِ عِشُّه وفيها يَطيبُ[١١] عيشُه[١٢] .

---

(١) العقد الفريد ٦/ ٢٢٢.

(٢) فى ز ، م : « بن خالد » .

(٣) عيون الأخبار ١/ ٣١١، والعقد الفريد ٦/ ٢٢٢.

(٤) العقد الفريد ٦/ ٢٢٢.

(٥) فى ز ، م : « لبعض الناس » .

(٦) القوراء : الواسعة . اللسان (ق و ر) .

(٧) فى ز ، م : « مرتبط » .

(٨) المحاسن والمساوئ ١/ ٤٣٧.

(٩) فى ز ، م : « وينشد » ، وانظر البيتين فى نفح الطيب ٣/ ٣٥١، والكشكول ١/ ١٠٨، وأحسن ما سمعت صـ ٨١.

(١٠) فى الأصل : « السعادة » .

(١١) لم يرد فى الأصل .

(١٢) التمثيل والمحاضرة صـ ٢٩٧.

وقال السُّلامِىُّ[(١)] فى كتابِه « نتف الظرف » : الدورُ للناسِ كالعَشْعَشَةِ[(٢)] للطيرِ ، والأوجرةِ[(٣)] للوحشِ ، والجِحَرةِ للحشراتِ ، ودارُ الرجلِ مأوى نفسِه وموضعُ أمنِه ومسكنُ قلبِه ومجمعُ أهلِه ومحرزُ ملكِه ومأنسُ ضيفِه ومُلْتقى صديقِه وعَدُوِّه ، فلا شىءَ أصعبُ على الناسِ من خروجِهم من ديارِهم ، وقد قَرن اللّهُ تعالى الخروجَ منها بالقتلِ حيث قال : ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء : ٦٦] .

(٤)وقال المتوكلُ لأبى العيناءِ : كيفَ ترى / دارَنا هذه ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ٤٣/أ
رأيتُ الناسَ يبنونَ الدورَ فى الدنيا وأنت بنيتَ الدنيا فى دارِك(٤) .

وقال بعضُ الأشرافِ لابنِه : يا بنىّ حَسِّنْ أثرَكَ فى هذه الدنيا بالبناءِ الحسنِ ، واسمعْ قولَ الشاعرِ[(٥)] : [من البسيط]

/ ليس الفتى بالذى لا يُستضاء به ولا يكونُ له فى الأرضِ آثارُ ٤٣/ب

ولا تَنسَ قولَ الآخرِ[(٦)] : [من الخفيف]

إن آثــارَنــا تَــدلُّ عــلينا فانظرُوا بعدَنا[(٧)] إلى الآثارِ

ومن[(٨)] أحسنِ ما قيل فى (٩)بناءِ الملوكِ(٩) قولُ علىِّ بنِ الجَهْمِ[(١٠)] : [من المتقارب]

---

(١) فى ز ، م « السلمى » ، وهو أبو على السلامى . ترجمته فى اليتيمة ٤/ ١٠٨.

(٢) فى الأصل : « كالعششة » ، وفى م : « كالعش » .

(٣) الأوجرة جمع الوجار : جحر الضبع والأسد والذئب . اللسان (و ج ر) .

(٤ - ٤) سقط من : ز . وانظر الخبر فى يتيمة الدهر ٣/ ٢١٢.

(٥) انظر البيت فى الشعر والشعراء ١/ ٣٢، وبهجة المجالس ١/ ٢٢٥ بدون نسبة ، وفى الدر الفريد ١٩/٥ منسوبا لحاجب بن زرارة .

(٦) انظر البيت فى ريحانة الألبا للشهاب الخفاجى ١/ ٣٠٢، وقد ورد البيت ضمن قصيدة طويلة فى ديوان أديب إسحاق ، وهو شاعر مسيحى ولد سنة ١٢٧٢ هـ ، وتوفى سنة ١٣٠٢ هـ فهل نحله لنفسه ؟!

(٧) فى ز : « بعد » . (٨) فى الأصل : « وما » .

(٩ - ٩) فى الأصل : « وصف الدور » .

(١٠) ديوان على بن الجهم صـ ٢٨ من قصيدة يمدح فيها المتوكل ، ويصف القصر المعروف بالهارونى . وانظر الأغانى ١٠/ ٢٣٣.

وما زلتُ أسمعُ أنَّ الملو كَ تَبنى على قَدْرِ أخْطارِها
فلما رأيتُ بناءَ الإمامِ رأيتُ الخلافةَ فى دارِها

وكان جعفرُ بنُ سليمانَ الهاشمىُّ يقولُ : العراقُ عينُ الدنيا والبصرةُ عينُ العراقِ والمربدُ عينُ البصرةِ ودارِى عين المربدِ[١] .

ومن أحسنِ ما سمعتُ[٢] فى التهنئةِ بالدورِ[٣]، قولُ أبى القاسمِ الزعفرانى فى الصاحبِ[٤] : [من الخفيف]

سَرَّكَ اللّهُ بالبناءِ الجديدِ نِلتَ حالَ الشكورِ (٥لا المستفيدِ٥)
هذه الدار جنةُ الخلد فى الدنـ يا فصِلْها وأختَها بالخلودِ

ولمؤلفِ الكتابِ فى الإخشيدِ بجرجانية[٦] : [من البسيط]

وقَصْرُ مُلكٍ ترى كلَّ الجمالِ به وأسعدَ الدهرِ تَبدو منْ جوانِبه
كأنَّه جنةُ الفِرْدَوْسِ قدْ نزلتْ إلى خوارَزم تَعْجيلاً لصاحبِهِ

❋ ❋ ❋

(١) عيون الأخبار ١/ ٢٢٢، والعقد الفريد ٦/٢٤٩ وفى عيون الأخبار : « دارين » بدل « دارى ».

(٢) فى ز ، م : « سمع ».

(٣) سقط من : ز.

(٤) انظر البيتين فى يتيمة الدهر ٣/٢٠٨.

(٥ - ٥) فى الأصل ، م : « للمستزيد » ، وفى مصدر التخريج : « لا المستزيد ».

(٦) هو القصر العالى ، وانظر أحسن ما سمعت صـ ٨٢، ولطائف المعارف ص٢٠٨، وريحانة الألبا للخفاجى ١/ ١٦١، وقد علق الخفاجى على هذين البيتين بقوله : ورأيت ما فيه من الغفلة ، فإن تعجيله بالدخول لها إنما يكون بالموت ، ففيه إيهام لا يليق بمثله . أى الثعالبى.

/باب ذمِّ الدورِ والأبنيةِ ٤٤/أ

فارقَ النبىُّ ﷺ الدنيا (١)ولم يضعْ(١) لَبِنةً على لبنةٍ .

وكان عليه السلامُ يقول : « إذا أراد اللهُ بعبدٍ سوءًا جعل مالَه فى الطينِ والماءِ »[٢] .

وعنه أيضا عليه السلامُ أنه قال : « إذا أراد اللّه بعبد شرًّا أهلك ماله فى اللبنِ والطينِ »[٣] .

وقال وهبُ بنُ مُنبِّه فى (٤)الحديثِ القدسىِّ(٤) قال اللّهُ عزَّ وجلَّ : « من استغنى بأموالِ الفقراءِ أفقرتُه ، ومن تجبَّرَ على الضعفاءِ أذللتُه ومن بنى بقوّةِ الفقراءِ أعقبتُ بناءَه الخرابَ »[٥] .

وقال وهبُ بنُ الورد[٦] : كان نوحٌ عليه السلامُ اتخذ بيتًا من خُصٍّ[٧] فقيل له : لو بنيتَ بناءً ؟ فقال : هذا لمن يموتُ كثيرٌ[٨] .

وقال ابنُ مسعودٍ : يأتى بعدَكم أقوامٌ يرفعونَ الطين ويضعونَ[٩] الدينَ ويشتهون[١٠] البراذينَ ويُصلّون إلى قبلتِكم ويموتون على غيرِ مِلَّتِكم[١١] .

(١ - ١) فى الأصل : « وما وضع ».

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٩/١٤٥ بنحوه ، وانظر الكامل فى الضعفاء ٣/٢١٦.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٨/ ٣٨١.

(٤ - ٤) لم يرد فى الأصل.

(٥) فيض القدير ١ / ١٣١.

(٦) فى م : « الوردى ».

(٧) فى الأصل : « جص » ، والخص : بيت من شجر أو قصب . الوسيط (خ ص ص) .

(٨) عيون الأخبار ٢/٣٠٨، والعقد الفريد ٣/١٨٧ وحلية الأولياء ٨/ ١٨٥ ، وفيض القدير ٥/ ١٥ ، وفى العيون : « وهيب بن الورد ».

(٩) فى الأصل ، ز : « يضيعون ».

(١٠) فى م : « ويمتطون » ، وفى مصدر التخريج : « ويستعملون ».

(١١) نهاية الأرب ٥/ ٢٦٢.

وقيل ليزيدِ بنِ المهلَّبِ : لِمَ لا تبنى دارًا بالبصرةِ ؟ فقال : لأنى لا أدخلُها إلا أميرًا أو أسيرًا ؛ فإن كنتُ أميرًا فدارُ الإمارةِ دارِى ، وإن كنتُ أسيرًا فالسجنُ مَسْكَنى وقَرارى[١] .

وكان يقال : البناءُ من يومِ ابتدائه فى نقصانٍ والغرس مِن يومِ ابتدائه فى زيادةٍ[٢] .

٤٤/ب / ومرّ بعضُ الخوارجِ[٣] على دارٍ تُبنى فقال : مَن هذا الذى يُقيمُ كفيلا[٤] .

وقيل : الدارُ الضيقةُ العَمى الأصغرُ[٥] .

ومن أحسنِ ما قيل فى التبرمِ بالعمارةِ قولُ بعضِهم[٦] : [من المتقارب]

ألا مَن لنفسٍ وأحزانِها ... ودارٍ تداعتْ بحيطانِها
أظلّ نهارىَ فى شمسِها ... شَقِيًا بإلقاءِ بُنيانِها
أسوِّد وجهِى بتبييضِها ... وأهدِمُ كيسى بعُمْرانِها

❋ ❋ ❋

(١) عيون الأخبار ١/ ٣١٢، والعقد الفريد ٦/ ٢٢٣.
(٢) تحسين القبيح وتقبيح الحسن صـ٨٠.
(٣) الخوارج هم الذين خرجوا على الإمام على بن أبى طالب بسبب مسألة التحكيم فى موقعة صفين ، وصاروا يحكمون بكفر مرتكب الكبيرة ، وقد افترقوا على نحو عشرين فرقة ، وقد اتفق على أن كل من خرج على إمام الحق يسمى خارجيا سواء كان الخروج فى أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو بعدهم . مقالات الإسلاميين ١/ ١٦٧، والملل والنحل ١/ ١٩٥، والفرق بين الفرق صـ ٧٢.
(٤) عيون الأخبار ١/ ٣١٣، والعقد الفريد ٦/ ٢٢٣.
(٥) التمثيل والمحاضرة صـ٢٩٧، والوافى بالوفيات ١٧/ ٤٥٠.
(٦) الأبيات لابن المعتز فى ديوانه ٢/ ٢٠٦.

بابُ مدحِ الحمامِ

قال بعضُ السلفِ : نعم البيتُ بيتُ الحمَّامِ ؛ ينقى الأقذارَ[١] ويُذَكِّرُ النارَ[٢] .

وذُكر الحمامُ عندَ الفضلِ الرُّقاشىِّ فقال : نعم البيتُ بيتُ الحمامِ ؛ يُذهِبُ القَشَافةَ ويُعقِبُ النظافةَ ويفشّ[٣] التُّخمةَ ويطيبُ البشرةَ[٤] .

٤٥/أ / وقلت فى « المبهج » : الحمامُ [٥]زمامُ الحمامِ ، وصيقلُ[٥] الأجسامِ ونظامُ النظافةِ ودافعُ آفةِ القشَافةِ[٦] .

ولم يُمْدح الحمامُ كما مدَحه السرىُّ حيث قال[٧] : [من السريع]

بيتٌ بنتْه حكماءُ الورَى ... فهْوَ إلى الحكمة منسُوبُ
مجاوِرٌ[٨] النارِ ولكنَّهُ ... يُجاورُ الروحَ[٩] به الطيبُ
حرٌّ هو الظلُّ[١٠] لأجسامنا ... والحرُّ للأجسامِ تعذيبُ

ولبعضِهم وقد دعا صديقًا إلى الحمامِ وأظنُّه للسرىِّ أيضا[١١] : [من الكامل]

أسعيدُ هل لك فى زِيارةِ منزلٍ ... تُثْنِى عليه جوارحُ الزوّارِ ؟

---

(١) فى الأصل : « الأكدار » .
(٢) بهجة المجالس ٢/ ٩٥، وقائله أبو الدرداء .
(٣) فى م : « يجشى » .
(٤) شرح المقامات للشريشى ١/ ١٨٠ .
(٥ - ٥) فى م : « صيقل » .
(٦) الكتاب المبهج صـ ٥٤ .
(٧) ديوان السرى الرفاء ١/ ٣٣٠ .
(٨) فى الأصل : « يجاور » .
(٩) فى النسخ : « النار » ، والمثبت من الديوان ، وانظر أحسن ما سمعت صـ ٨٦ .
(١٠) فى النسخ : « الروح » ، والمثبت من الديوان .
(١١) ديوان السرى الرفاء ٢/ ١٩٨ .

بيتِ تُرى الجدرانُ فيه مَنابعًا[١] وترى السماءَ كثيرةَ الأقمارِ

ولآخر يمدَحُه[٢] : [من الخفيف]

قم[٣] بنا قَبْلَ غرةِ الإصباحِ وقيامِ السُّقاةِ بالأقداحِ
نتمشى إلى النعيم الذى فيه صلاحُ الأجسامِ والأرواحِ
بيت [٤]رزقٍ ترودُ عينُك[٤] فيه بين بيض الطُّلَى وبيضِ الفقاحِ[٥]
وتلاقى الجسوم فى خلع منه رقاق على الجسوم ملاحِ
فإذا ما صَقَلْتَ جِسْمَكَ فيه بأكفِّ النعيمِ صقْلَ الصفاحِ
/تتروى من الصبوحِ وتفتض نسيمَ الرياحِ قبلَ الصباحِ ٤٥/ب

وللمؤلفِ فى « المبهج »[٦] : [من الوافر]

وحمامٍ له حَرُّ الجحيمِ ولكنْ شَابَه بردُ النعيمِ
رأيتُ به ثوابًا فى عقابٍ وزرتُ به نعيمًا فى جحيمِ

[٧]ولأبى طالبِ المأمونىِّ رحِمه اللّهُ[٧] : [من السريع]

أحقُّ بيتٍ من بيوتِ الورَى بصونِه قدما وإيثارِه
بيتٌ إذا ما زاره زائرٌ وقد قضى أعظمَ أوطارِه
[٨]وشاعرُ الحمامِ مستنطقًا[٨] مروَّةَ الانسانِ فى دارِه.

---

(١) روى هذا الشطر فى الديوان :

* رحب تلاقى الجدر فيه ينابعا *

(٢) هو السرى الرفاء ، انظر ديوانه ٢/ ٣٨.

(٣) فى الأصل : « مر ».

(٤ - ٤) فى م : « ظرف تحول عيناك » وفى الديوان : « ريف ترود عينك ».

(٥) فى الأصل ، م : « القفاح ».

(٦) ديوان الثعالبى ص١٨٥ ، وانظر الكتاب المبهج صـ ٥٥ ، وورد البيتان فى فوات الوفيات٣٢٢/٢ منسوبين لأبى طالب المأمونى ، وهما فى أحسن ما سمعت صـ ٨٦ له أيضا .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ز : « ولبعضهم » ، والأبيات فى ديوان أبى طالب المأمونى صـ١٧ ، ونسبها المصنف فى اليتيمة ١٣٤/١ لأبى الفتح البكتمرى .

(٨ - ٨) فى ز . م : « وهو إذا ما جاء مستنظفا » .

يدخله المولى بخَزٍّ[١] كما يدخله العبد بأطماره[٢]

وله[٣] : [من الطويل]

وبيتٍ كأحشاءِ المحبِّ دخلْتُه وما لى ثيابٌ فيه غير إهابى
أُرى محرِمًا فيه وليس بكعبةٍ فما ساغ إلا فيه خلعُ ثيابى
بماءٍ كدمعِ الصَّبِّ فى حَرِّ قلبِه إذا آذنتْ أحبابُه بذهابِ
توهَّمتُ فيه قطعةً من جَهنم ولكنها مِن غيرِ مسِّ عقابِ
يثُير ضَبابًا بالبخارِ مُحلَّلًا بدورِ زجاجٍ فى شموسِ قبابِ

* * *

(١) الخز : الحرير . اللسان (خ ز ز) .
(٢) جمع طمر ، وهو الثوب الخلق البالى . اللسان (ط م ر) .
(٣) الأبيات فى نهاية الأرب ١/ ٤١٤.

obeikandl.com

/باب ذمِّ الحمامِ ٤٦/أ

قال بعضُ السلَفِ : بئس البيتُ الحمامُ ؛ يكشفُ عنِ العَوْرَةِ ويُذهَبُ بالحياءِ[١] .

وفى الخبرِ أن الحمَّامَ من بيوتِ الشياطين[٢] .

ولما مدحَ الرقاشىُّ الحمامَ بما تقدَّمَ قيل له : ذمَّه فقال : بئسَ البيتُ بيتُ الحمامِ يَهْتِكُ الأسْتارَ ويُذهِبُ الوقارَ ويؤلف إلى الأطيابِ الأقذارَ[٣] .

ومن أبلغِ ما قيل فى ذمِّه قولُ ابنِ المعتز[٤] : [من مجزوء المتقارب]

حَمامُنا كالعَجُوزِ يَشْقى به الوارِدُ[٥]
فبيتٌ[٦] له مُنْتِنٌ وبيتٌ له باردُ

وقولُه[٧] : [من السريع]

[٨]ما نلتُ[٨] بالحمامِ حرًّا ولا يَصلُحُ فيه غيرُ تبريد ماءِ
وجدتُ [٩]فى الصيفِ[٩] به رعدةً فكيف أرجو عرقا فى الشتاء[١٠]

(١) بهجة المجالس ٢/ ٩٥.
(٢) انظر شعب الإيمان ٦/ ١٥٨.
(٣) شرح المقامات ١/ ١٨٠.
(٤) ديوانه ٢/ ١٧٢.
(٥) فى م : « الوراد ».
(٦) فى م : « بيت ».
(٧) الديوان ٢/ ١٥٠.
(٨ - ٨) فى الديوان : « ما هو ».
(٩ - ٩) فى الأصل : « بالصيف »، وفى م : « الصيف ».
(١٠) زاد بعده فى م :
« ولبعضهم :
وحمام دخلناه لأمر حكى سقرا وفيه المجرمونا=

وللصنَوْبرىّ[١] : [من مخلع البسيط]

حمامُنا ليس فيه ماءُ وبردُه ما لهُ انقضاءُ
ما ينفعُ القطنُ[٢] فيه شيئًا [٣]ولا اللّبابيدُ[٣] والفِرَاءُ
ترعدُ فى الصيفِ فيه بردًا فصيفُ حَمّامِنا شِتاءُ
/فلم نردْه لدفعِ داءٍ هلْ يدفعُ الداءُ وهو داءُ ٤٦/ب

* * *

=فيصطرخوا يقولوا أخرجونا فإن عدنا فإنا ظالمونا

وهذان البيتان وردا فى المستطرف للأبشيهى ، ووردا فى ديوان على الغراب الصفاقسى ، وهو شاعر خلاعى توفى سنة ١١٨٣هـ.

(١) ليست الأبيات فى ديوانه ، وهى فى التتمة المجموعة لديوانه صـ ٢٥ ، وعزيت فيه على اللطائف .

(٢) فى الأصل : « القطف » .

(٣ - ٣) فى ز : « كلا ولا الليل » .

obeikandl.com

بابُ مدحِ المالِ

قد مدَح اللّهُ تعالى المالَ وسمَّاه خيرًا بقوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾ [البقرة : ١٨٠] . أى : مالا[١] .

[٢]وقال المفسرون فى قولِه تعالى[٢] : ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات : ٨] أى : لحبِّ[٣] المالِ[٤] .

ويُروى عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ رضى اللّهُ عنه أنه كان يقولُ : حبّذا المالُ أَصُونُ به عِرْضى وأُقرِضُه ربى فيضاعفه[٥] لى . يريدُ قولَه تعالى : [٦] ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً﴾[٧] [البقرة : ٢٥٤] .

ورَوى السُّدِّىُّ عن ابنِ عباسٍ رضى اللّهُ عنهما فى قوله عزَّ اسمُه[٦] : ﴿وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ﴾ [هود : ٥٢] . أى : مالا إلى مالكم[٨] .

وكان يُقال[٩] : قد يَشرُفُ الوضيعُ بالمالِ[١٠] .

ويقال : المالُ يُكسِبُ أهلَه المحبةَ ، [١١]لا مجدَ إلا بمالٍ ولا حمدَ إلا بفعالٍ[١١] .

---

(١) انظر تفسير الطبرى ٤٨٣/٣ (طبعة الشيخ شاكر) .

(٢ - ٢) فى م : « وبقوله » .

(٣) سقط من : ز ، م .

(٤) انظر تفسير الطبرى ٢٧٩/٣٠ (طبعة الحلبى) .

(٥) فى الأصل : « فيضعه » .

(٦ - ٦) لم يرد فى الأصل .

(٧) العقد الفريد ٢٨/٣ .

(٨) انظر تفسير الطبرى ٣٥٩/١٥ (طبعة الشيخ شاكر) .

(٩) فى م : « رضى الله عنه يقول » .

(١٠) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٢ .

(١١ - ١١) فى ز : « ولا محبة إلا بالمال » وانظر التمثيل والمحاضرة : صـ٣٩٣

وقيل : الآمالُ متعلقة[١] بالأموالِ[٢] .

وقال أُحَيْحَةُ[٣] : [من البسيط]

كلُّ النداءِ إذا ناديتُ يخذُلُنى إلا ندائى إذا ناديتُ يا مالى

[٤]ولأبى العتاهية[٥] : [من الرمل]

قد بَلَونا الناسَ فى أخوالِهم[٦] فرأيناهمْ لذى المالِ تَبَعْ[٤]

وقال آخرُ : [من البسيط]

شيئانِ لا تحسُنُ الدنيا بغيرِهما المالُ يَصْلحُ منه الحالُ والولدُ
زين الحياةِ هما لو كان غيرُهما كان الكتابُ به من ربِّنا يَرِدُ

/ يعنى قولَه تعالى : ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف : ٤٦] . ٤٧/أ

وكان يقالُ : أصلُ السؤددِ والرياسةِ المالُ ، وبه تُستجمعُ أسبابُهما وتَطَّرِدُ أحوالُهما .

وقد انقاد الناسُ [٧]قديمًا وحديثًا[٧] للغنى ولذلك حكى اللّهُ تعالى فى أمرِ طالوتَ عمَّن[٨] مَلَّكه عليهم فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ [البقرة : ٢٤٧] .

وقلتُ فى « المبهجِ » : لا مَوْئِلَ[٩] كالمالِ[١٠] .

---

(١) فى ز ، م : « مشغولة » .
(٢) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٢.
(٣) فى ز ، م : « الشاعر » وقد سلف تخريج البيت فى صـ ١٣٣.
(٤ - ٤) لم يرد فى الأصل.
(٥) ديوانه صـ ٢١٨.
(٦) فى الديوان : « أخلاقهم » .
(٧ - ٧) فى م : « حديثا وقديما » .
(٨) فى ز ، م : « عن » .
(٩) الموئل : الملجأ . اللسان (و أ ل) .
(١٠) المبهج صـ ٢٧.

وفيه : القلوبُ لا تستمالُ بمثلِ المالِ ، والعِرْضُ[١] هو العَرَضُ[٢] .

وفيه : مالُ الرجلِ موئلُه وقوَّتُه وقُوته[٣] .

وفيه : مَن أصْلحَ مالَه فقد حصَّل نقاءَ[٤] العِرْضِ ، وحصَّنَ بقاءَ العِزِّ[٥] .

❋ ❋ ❋

(١) في المبهج : « الفرض » .

(٢) المبهج صـ ٢٧.

(٣) السابق صـ ٢٧.

(٤) في الأصل : « بقاء » .

(٥) المبهج صـ ٢٧.

obeikandl.com

بابُ ذمِّ المالِ

(١) قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ (١) [الأنفال : ٢٨] .

ويُقال : المالُ ملولٌ والمالُ ميَّالٌ والمالُ غادٍ ورائحٌ وطبعُ المالِ كطبعِ الصبىِّ لا يوقَفُ على وقتِ(٢) رضاه وسخطِه .

وقيلَ : المالُ لا ينفعُك ما لم يفارقْكَ .

وقيل : قد يكونُ مالُ المرءِ / سببَ حتفِه كما أن الطاوس قد يُذبحُ لحسنِ ريشِه(٣) . ٤٧/ب

(٤) وقال ابنُ الرومى فى معناه(٤) : [من الطويل]

ألم تـر أن المال يُهـلـكُ ربَّـه ... إذا جمَّ(٥) آتيه وسُدّ طريقُهُ

ومن جاوَرَ الماءَ الغزيرَ مُجَمُّهُ(٦) ... وسدّ طريقَ المالِ فهو غريقُهُ

(٧) ولبعضِ الشعراء فى المعنى(٨) : [من الرمل]

أنتَ للمالِ إذا [أمسَكْتَه](٩) ... فـإذا أنـفـقـتَـه فـالمالُ لـك(٧)

(١ - ١) لم يرد فى الأصل .

(٢) سقط من : ز ، م .

(٣) انظر هذه الأقوال فى التمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٣.

(٤ - ٤) فى الأصل ، م : « ومن أحسن ما قيل فى هذا المعنى قول ابن المعتز » . وليس الشعر لابن المعتز ، وهو لابن الرومى . انظره فى ديوانه ٤/١٦٤٨ ، ومجموعة المعانى صـ ١٥١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٤٧، والدر الفريد ٢/ ٢٣٥.

(٥) جم : أى كثر . اللسان (ج م م) .

(٦) فى م : « بحسمه » .

(٧ - ٧) سقط من : ز ، م .

(٨) البيت فى الفاضل للمبرد صـ ٣٤، وعيون الأخبار ٣/ ١٨١ ، والعقد الفريد ٣/ ١٠٧ ، ٤٣٨.

(٩) فى النسخ : « مسكته » ، والمثبت من مصادر التخريج .

بابُ مدْحِ الغنى

قلتُ فى « المبهجِ » : لو لم يكنْ فى الغنى إلا أنه من صفاتِ اللهِ تعالى لكفى به فَضْلا[(١)].

ومِن أبلغ ما قيل فيه أى فى مدحِ الغنى وتفضيلِه على النسبِ قولُ ابن المعتز[(٢)] : [من المتقارب]

إذا كنتَ ذا ثروةٍ من غِنى ... فـأنـتَ المسـوَّدُ فى الـعـالَمِ

وحسبُك مِن نَسَبٍ صُورةٌ ... تُخـبِّـر أنَّـك مِـن آدمِ

[(٣)]ويُنشد لأبى الأسودِ الدُّؤلى فى حارثةَ بن بدرٍ[(٤)] الغُدَانى[(٣)(٥)] : [من الطويل]

/ [(٦)]أحارِ بنَ [بدرٍ][(٧)] قد وَليتَ ولاية ... فكُنْ جُرَذًا فيها يَخونُ ويَسْرِقُ ٤٨/أ

ولا تَحْقِرَنْ شيئًا من الأرضِ نلتَه ... فحسبُكَ من ملكِ العراقين سُرَّقُ[(٦)]

وباه[(٨)] تميمًا بالغنى إن للغنى ... لسانًا به [(٩)]المرءُ الهَيُوبةُ[(٩)] ينطق

وقال غيرُه[(١٠)] : [من الطويل]

---

(١) المبهج صـ ٢٧، وانظر التمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٢.

(٢) ديوانه ٢/ ٤١٨.

(٣ - ٣) فى ز : « وقال غيره ».

(٤) حارثة بن بدربن حصين بن مالك الغدانى ، قيل من الصحابة ، توفى سنة ٦٤ هـ. انظر الإصابة ٢/ ١٦١.

(٥) ترددت نسبة هذه الأبيات بين أبى الأسود الدؤلى ، وأنس بن أبى إياس الديلى . انظرها لأبى الأسود فى العقد ٣/ ٦٠ ، وانظرها لأنس فى عيون الأخبار ١/ ٥٨ ، والحيوان ٣/ ١١٦ ، ٥/ ٢٥٥ ، والعقد الفريد ٦/ ٣٤١. وقد حكى الخلاف فى فى نسبتها ابن حلكان فى وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٢.

(٦ - ٦) سقط هذان البيتان فى ز ، م .

(٧) فى الأصل : « عمرو » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٨) فى م « وتاه ».

(٩ - ٩) فى م : « رب المهانة ».

(١٠) البيت فى عيون الأخبار ١/ ٢٤٢ ، والدر الفريد ٢/ ٢٣٥.

obeikandl.com

ألم تَرَ أنَّ الفقرَ يُهجَر بيتُه ... وبيتُ الغنى يُهدى له ويُزارُ

وقلتُ فى الكتابِ[1] « المبهجِ » : الغنى مُجلٌ مُبَجَّلٌ والفقيرُ مُذَلٌّ مُتَبَذِّلٌ[2] .

* * *

(١) سقط من : ز ، م.

(٢) فى م : « مبتذل » ، وانظر المبهج صـ٢٧.

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الغنى

قال اللّهُ تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ [العلق : ٦، ٧] . وقال عزَّ ذِكرُه : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال : ٢٨] . وقال تعالى : ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ۝٥١﴾ [فصلت : ٥١] .

وقال بعضُ المفسرين(١) فى قوله تعالى : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٢] . ما جدَّدوا لِلّهِ مَعْصيةً إلا جدَّدَ لهم نعمةً ليستدرجَهم بها .

وقال بعضُ الحكماءِ : الغِنى يُورِثُ البطَر(٢) .

ويقالُ : غِنى النفسِ أفضلُ من غنى المالِ(٣) .

(٤)وقال الشاعر(٥) : [من الوافر]

غَنِىُّ النفسِ ما عَمِرتْ غَنِيٌّ ... وفقرُ النفسِ ما عَمِرتْ شَقاءُ(٤)

(٦)ويستجادُ قولُ محمود الوراق فى هذا المعنى(٦) : [من السريع]

٤٨/ب /لا تُشعِرنْ قلبَك حُبَّ الغنى ... إنّ مِن العِصْمةِ أن لا تَجِدْ

كم واجدٍ أطلقَ وجدانُه ... عِنَانَه فى بعضِ ما لم يُرِدْ

ومُدْمنٍ للخمرِ (١)غادٍ على(١) ... سماعِ عودٍ وغناءٍ غَرِدْ

---

(١) هو الضحاك ، وانظر تفسير القرطبى ٧/ ٣٢٩.

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ٣٩٣.

(٣) العقد الفريد ٣/ ٢٠٥، والتمثيل والمحاضرة صـ٣٩٣.

(٤ - ٤) لم يرد فى الأصل.

(٥) ترددت نسبة البيت بين نابغة بنى شيبان فى ديوانه صـ ٤٠، وقيس بن الخطيم فى ديوانه صـ ١٠١، ولعل نسبته لقيس أثبت ، فقد ورد ضمن أبيات منسوبة له فى شرح حماسة المرزوقى ٣/ ١١٨٩، وخزانة الأدب ٧/ ٣٦.

(٦ - ٦) فى ز ، م : « وقال محمود بن الوراق » . والأبيات فى ديوانه صـ٥٨، ونسبت فى الدر الفريد ٥/٤١٥ لابن أبى عيينة .

obeikandi.com

لو لم يَجد خمرًا ولا مُسْمِعًا بـرَّدَ بـالماءِ غـليلَ الـكـبِـدْ
وكم يدٍ للفقرِ عند امرئٍ طأطأَ منه الفقرُ حتى اقتصدْ

* * *

(١ - ١) فى م : « عاد إلى ».

obeikandl.com

بابُ مدحِ الفقرِ

كان يقالُ : الفقرُ شعارُ الصالحين[١] .

ويقال : الفقرُ لباسُ الأنبياءِ[٢] .

وفى ذلك يقولُ البحترىُّ[٣] : [من الكامل]

فقرٌ كفقرِ الأنبياءِ وغُربةٌ ... وصبابةٌ ليس البلاءُ بواحدِ

[٤]وقال بعضُ الحكماءِ[٤]: الفقرُ مُخِفٌّ والغِنى مثقِّلٌ ، [٥]والفقير أقلُّ عدوًّا[٦] من الغنىّ[٥] .

وكان سفيانُ الثورىُّ يقول : الصبرُ على الفقرِ يعدِلُ الجهادَ فى سبيلِ الله[٧] .

ومِن أحسنِ ما قيل فى مدحِ الفقرِ قولُ أبى العتاهيةِ[٨] : [من الطويل]

ألم تر أنَّ الفقرَ يُرجى له الغنى ... وأن الغنى يُخشى عليه من الفقرِ

وقال محمودُ الوراقُ[٩] : [من السريع]

٤٩/أ /يا عائبَ الفقرِ ألا تنزجرْ[١٠] ... عيبُ الغنى أكثرُ لو تَعْتَبِرْ

(١) الآمل والمأمون صـ٢٤، والتمثيل والمحاضرة صـ٣٩٤.

(٢) تحسين القبيح صـ٨.

(٣) ديوانه ١/٥٠٧.

(٤ - ٤) فى ز ، م : « وكان يقال ».

(٥ - ٥) فى م : « والفقير أخف ظهرا وأقل عدد» ، وانظر التمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٤.

(٦) فى ز : « عددا ».

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٤.

(٨) البيت ثابت النسبة لأبى العتاهية فى أغلب كتب الأدب ولم أجده فى ديوانه ، وانظره فى الأغانى ٤/٧٨، والأنوار الزاهية صـ ٩٨، والتمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٤، وقد رأيته فى ديوان على بن أبى طالب صـ٦٤، وديوان دعبل الخزاعى صـ٣٤٧ ضمن الشعر المنسوب له ، وديوان محمود الوراق صـ٨١ .

(٩) ديوانه صـ٤٦، قد وردت الأبيات فى ديوان عبدالله بن المبارك صـ٥٨، وانظره للوراق فى عيون الأخبار ١/ ٢٤٩، والعقد الفريد ٣/ ٢٠٩، والتمثيل والمحاضرة صـ٣٩٤ وبهجة المجالس ١/ ٢١١.

(١٠) فى الأصل : « ترتجى ».

من شرفِ الفقرِ ومن فضلِه على الغنى لو صحّ منكَ النظرْ
أنك تعصى(١) الله تبغى الغِنى ولستَ تدعو اللّهَ أن تفتقرْ

* * *

(١) فى ز ، م : « تدعو ».

obeikandl.com

باب ذمِّ الفقرِ

كان يقالُ : الفقرُ مجمعُ العيوبِ[١] .

ويقال : الفقرُ كنزُ البلاءِ[٢] .

ويقال : [٣]الفاقةُ الموتُ الأحمرُ[٣] .

[٤]وقال : النبىُّ عليه السلامُ[٤] : « كاد الفقرُ أن يكون كفرًا »[٥] .

وكان سعيدُ بن عبدِ العزيز يقول : ما ضُربَ العبادُ بسَوْطٍ أوجعَ مِن الفقرِ[٦] .

ومن فصولِ ابنِ المعتز : لا أدرى أيُّهما أمرُّ ؛ موتُ الغنىّ ، أم حياةُ الفقيرِ[٧] .

وقلت فى « المبهجِ » : لا فاقِرةَ كالفقرِ[٨] .

وفيه : الفقرُ فى الأذنِ وَقْرٌ ، وفى العينِ[٩] عَقرٌ ، وفى القلبِ نَقْرٌ ، وفى الجوف بقرٌ[١٠] .

وينشد لبعضِهم[١١] : [من الطويل]

إذا قلّ مالُ المرءِ قلّ حياؤه ... وضاقتْ عليه أرضُه وسماؤه

(١) محاضرات الأدباء ١/ ٢٤٢، والتمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٥.

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٥.

(٣ - ٣) فى ز . م : « الفقر هو الموت الأحمر » ، وانظر التمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٥.

(٤ - ٤) لم يرد فى الأصل .

(٥) لم أجده فى كتب السنة المعتمدة ولا غيرها . وهو مثل ، انظره فى المستقصى للزمخشرى ٢/ ٢٠٣.

(٦) التذكرة الحمدونية صـ ٧٨ .

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٥.

(٨) المبهج صـ ٢٧ وفيه : « فاقة » بدل : « فاقرة » .

(٩) فى الأصل ، م : « الكبر » .

(١٠) المبهج صـ ٢٧.

(١١) ورد البيت الأول فى الدر الفريد ٢/ ٢١ منسوبا ليحيى بن أكثم ، وانظر البيتين فى الآمل والمأمول صـ ٥٠ ، والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٤٨ ، وبهجة المجالس ١/ ١٩٨ ، والكشكول ٢/ ٢٣٩.

وأصبحَ لا يدرى وإن كان حازمًا   أقُدَّامُه خيرٌ له أم وراؤه

وقال صالحُ بنُ عبدِ القدوسِ[(١)] : [من الطويل]

بلوتُ أمورَ الناسِ سبعين حِجةً   وجربتُ صَرفَ الدهرِ فى العسْرِ واليسرِ

/ فلم أرَ بعد الدينِ خيرًا من الغنى   ولم أرَ بعدَ الكفرِ شرًّا من الفقرِ ٤٩/ب

وقال أبو أحمد اليمامى[(٢)] : [من الكامل]

غالبتُ كلَّ شديدةٍ فغلبتُها   والفقرُ غالبَنى فأصبحَ غالبى

إن أُبدِه يَفْضَحْ[(٣)] وإن لم أبدِه   يَقْتُلْ[(٤)] فقُبِّحَ وجهُه من صاحبِ

* * *

(١) ديوانه صـ٨٧ .

(٢) فى الأصل : « التمامى » ، وهو أبو أحمد اليمامى البوشنجى . ترجمته فى اليتيمة ٤/ ١٠٦ ، وانظر البيتين فى الدر الفريد ٤/١٠٧ وفيه أنهما لأبى محمد السلمى البغدادى .

(٣) فى م : « أفضح » .

(٤) فى م : « أقتل » .

بابُ مدحِ القناعةِ

قال ابنُ عباسٍ رضى اللهُ عنهما فى قولِه تعالى : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل : ٩٧] هى القناعة[١] .

وقال بعضُ الحكماءِ لابنه : يا بُنى العبدُ حرٌّ إذا قَنعَ ، والحرُّ عبدٌ إذا طَمِعَ[٢] .

وكان يقال : أنتَ العزيزُ ما الْتحفتَ بالقناعةِ[٣] .

[٤]وقال آخر[٤]: القانعُ بما قسمَ اللّهُ فى حدائقِ النعيمِ[٥] .

ويقال : [٦]أحفظُ الحفظِ[٦] رضا المرءِ بحظِّه[٧] .

وقال بعضُهم : من لم يقنعْ باليسيرِ[٨] لم يكتفِ بالكثيرِ[٩] .

ومن فصولِ ابن المعتز : أعرفُ الناسِ باللهِ أرضاهم[١٠] بما قُسِم له[١١] .

[١٢]من [تماسكتْ][١٣] حاله عند أهل طبقتِه وجبتِ القناعة على عقلِه[١٢] .

---

(١) انظر تفسير الطبرى ١٤/ ١٧١ ، وفيه عن الحسن البصرى ، والقناعة والتعفف لابن أبى الدنيا صـ٧٣، وعيون الأخبار ٣/ ١٨٥ ، وبهجة المجالس ٢/ ٣٠٢.

(٢) القول للكندى انظره فى المستطرف ١/ ١٥٥ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٧٨، وزهر الآداب ١/ ٣٥٩.

(٣) عيون الأخبار ٣/ ١٨٥ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤١١.

(٤ - ٤) فى ز ، م : « وقيل » .

(٥) التمثيل والمحاضرة صـ٤١١.

(٦ - ٦) فى ز ، م : « أخفض الخفض » ، وفى مصدر التخريج : « أخفض العيش » .

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ٤١١.

(٨) فى ز ، م : « القليل » .

(٩) التمثيل والمحاضرة صـ٤١١.

(١٠) فى ز ، م : « من رضى » .

(١١) الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم) صـ٢٩٦ ، و التمثيل والمحاضرة صـ ٤١١.

(١٢ - ١٢) سقط من : ز ، م . وانظر التمثيل والمحاضرة صـ٤١١.

(١٣) فى الأصل : « تمسكت » ، والمثبت من مصدر التخريج .

وقال غيرُه : مَن قنع بمالِه استراحَ وأراحَ[١] .

وقال أبو العتاهية[٢] : [من مجزوء الكامل]

/[٣]إن كان لا يُغنيكَ[٤] ما يَكفى فما لغِناكَ حَدُّ ٥٠/أ
هوِّنْ عليكَ فليس كـ ـلُّ الناسِ يُعطى ما يَوَدُّ[٣]

وقال أيضًا[٥] : [من الكامل]

[٦]إن كان لا يغنيكَ ما يكفيكا[٧] فكلُّ ما فى الأرضِ لا يُغنيكا[٦]

وقال أيضًا[٨] : [من الخفيف]

قَنِّع النفسَ بالكفافِ وإلا طلبتْ منك فوق ما يكفيها

ولغيرِه[٩] : [من الطويل]

إذا شئتَ أن تحيا سعيدًا فلا تَكنْ على حالةٍ إلا رضيتَ بدونِها
ومَن طلبَ العُليا منَ العيشِ لم يزلْ حقيرًا وفى الدنيا أسيرَ غُبونِها[١٠]

[١١]وقال غيره[١٢] : [من الهزج]

اذا ما شئتَ أن تحيا حياةً حُلْوة المحيا
فلا تحسُدْ ولا تحقِدْ ولا تأسفْ على الدنيا[١١]

---

(١) التمثيل والمحاضرة صـ ٤١١.
(٢) ديوانه صـ ١١٧.
(٣ - ٣) سقط من : م.
(٤) فى الأصل : « يكفيك ».
(٥) انظره فى عيون الأخبار ٣/ ١٨٥.
(٦ - ٦) لم يرد فى الأصل.
(٧) فى ز : « يكفى ».
(٨) بهجة المجالس ٢/ ٢١٢.
(٩) انظر الشعر فى الدر الفريد ١/ ٣٣١، والبداية والنهاية ١٥/ ٦١٧، والمستطرف ٢/ ١٠٨.
(١٠) سقط هذا البيت فى : ز.
(١١ - ١١) لم يرد فى الأصل.
(١٢) انظر الشعر فى المنتحل للثعالبى صـ ٢٠٦.

بابُ ذمِّ القناعةِ

قال بعضُ المهالبة : مَن اتَّخذَ القناعةَ صناعةً تَلحَّفَ بالخمولِ وفاتَه معالى الأمورِ(١) .

وقال آخر : القناعةُ من أخلاقِ العجائزِ والزمنِ العاجزِ .

ويقال : البركاتُ فى(٢) الحركاتِ(٣) .

وقال حكيمٌ لابنِه : يا بُنى ، إن القناعةَ من صغرِ النفسِ وقصرِ(٤) الهِمَّةِ وضعفِ الغريزةِ، (٥ولؤمِ النحيزةِ٥) فلا ترضَ لنفسِك إلا كلَّ غايةٍ(٦) .

وقال البَرْقَعِىُّ(٧) فى قصيدةٍ له(٨) : [من المتقارب]

رأتْ عزَمَاتى وفرطَ انكماشى ... وطولَ التململِ فوقَ الفراشِ

فـقـالـتْ أُراك أخـا هَمّـةٍ ... ستبلغُها فتُرى ذا انتعاشِ

فـهلا قَـنَـعْـتَ ولا تـغـتـربْ ... فقلتُ القناعةُ طبعُ المَوَاشى

٥٠/ب /وقال رجلٌ لمعروفٍ الكرخىّ رحمه اللّه : أأتحركُ فى طلبِ الرزقِ أم أجرى فى طريقِ القناعةِ ؟ فقال : تحركْ فإن اللّه تعالى قال لمريمَ : ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم : ٢٥] . ولو شاء اللّه أن ينزلَه عليها من غيرِ أن تسعى فى هزِّ النخلةِ لَفعلَ ، وقد نظم

---

(١) تحسين القبيح وتقبيح الحسن صـ٧٩.

(٢) فى ز ، م : « حيث ».

(٣) بهجة المجالس ١/ ٢٢٢، التمثيل والمحاضرة صـ٣٩٩.

(٤) فى الأصل : « قصى ».

(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل.

(٦) تحسين القبيح صـ٧٩.

(٧) فى م : « الرافعى ».

(٨) أحسن ما سمعت صـ١٣١.

هذا المعنى مَن قال[١] : [من الطويل]

ألم تَـرَ أن الـلّـهَ قـالَ لمريـم وهزِّى إليكِ الجذعَ يسّاقط الرُّطَبْ
ولو شاءَ أن تَجنيهِ من غيرِ هزِّها جنته ولكنْ كلُّ رزقٍ[٢] له سببْ[٣]

* * *

(١) الدر الفريد ٢/ ٢٣٥، وفيه أن الشعر للبندنيجى. وانظره أيضا فى المستطرف ٢/١٢٨ ، ٤٨٥، وثمار القلوب ١/ ٥٩٠.
(٢) فى ز ، م : « شىء ».
(٣) ذكر الدكتور عبد الفتاح الحلو فيما جمعه من شعر الثعالبى هذين البيتين ، انظر ما جمعه من شعره ص١٤٨، ولست أرى أنهما للثعالبى .

obeikandl.com

بابُ مدْحِ القلةِ

سمِعَ سيدُنا عمرُ بنُ الخطابِ رضِى اللّهُ عنه رجلاً يقولُ : اللهمّ اجعلْنى من الأقلين فقال : ما هذا الدعاء ؟ فقال سمعتُ اللّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْۗ﴾ [ص : ٢٤]. ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ : ١٣] . ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[١] [هود : ٤٠] .

[٢]وقال بعضُ العلماءِ : إنّ الكثرةَ ليست بممدوحةٍ فى كتابِ اللّهِ عزّ وجلّ[٢] وإنما [٣]الممدوحون هم[٣] الأقلون ؛ لأنا سمعنا اللّه تعالى / يُثنى على أهلِ القِلّةِ ويمدحُهم ، ويذمُّ أهلَ الكثرةِ ويُجهِّلُهم[٤] حيثُ يقولُ عزَّ مِن قائلٍ : ﴿ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ﴾ [البقرة : ٣٣] . ويقول : ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ﴾ [البقرة : ٢٤٩]. ويقول : ﴿لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء : ٨٣]. ويقول جلّ ذكرُه حكايةً عن إبليسَ : ﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء : ٦٢]. ويقول جل جلالُه فى ذمّ الكثرةِ : ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا﴾ [البقرة : ١٠٩]. ويقول : ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة : ٢٤٣]. ويقول : ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ [غافر : ٦١]. ويقول : ﴿مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران : ١١٠]. ويقول : ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ [المائدة : ٦٢]. ويقول : ﴿وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [المائدة : ١٠٣]. ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ﴾ [الأنعام : ١١١]. ويقول : ﴿ولكن أكثركم للحق كارهون﴾ [الزخرف : ٧٨]. ويقول : ﴿وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ١٠٢﴾ [الأعراف : ١٠٢].

٥١/أ

(١) انظر الخبر فى الحيوان ١/٣٣٨، وتكملته أن عمر قال للرجل : عليك من الدعاء بما يعرف

(٢ - ٢) سقط من : ز .

(٣ - ٣) فى م : « الممدوح » .

(٤) سقط من : ز ، وفى م : « ويوبخهم » .

وقال الشاعر[١] : [من الطويل]

تعيّرنا أنا قليلٌ عديدُنا[٢] فقلتُ لها إنَّ الكرامَ قليلُ
وما ضرّنا أنا قليلٌ وجارُنا عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ[٣]

/ وقالتِ الفلاسفةُ : كلُّ كثيرٍ عدوٌّ للطبيعةِ . ٥١/ب

وقالت الأطباءُ : الإقلالُ مما يضرُّ خيرٌ مِن الإكثارِ مما ينفعُ .

وقال إسحاق الموصلي[٤] : [من الخفيف]

هل إلى نظرةٍ إليكِ سبيلُ فيروى الظما ويشفى الغليلُ
إنّ ما قلّ منك يكثر عندى وكثيرٌ [٥]ممن تحبُّ[٥] القليلُ

وقال جعفرُ [٦]بنُ محمدٍ[٦] الصادِقُ رضِى اللهُ تعالى عنه : لا تستحى من إعطاءِ القليلِ ؛ فكلُّ فوائدِ الدنيا قليلٌ والحرمانُ أقلُّ منه[٧] .

وقال الشاعرُ[٨] : [من الكامل]

ليس العطاءُ من الفضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ[٩]

* * *

(١) هو السموأل بن عاديا ، انظر البيتين فى ديوانه صـ٩٠.

(٢) فى م : « عدادنا » .

(٣) لم يرد هذا البيت فى الأصل .

(٤) ديوانه صـ١٦٦ ، وبه تخريجه .

(٥ - ٥) فى ز ، م : « من الحبيب » .

(٦ - ٦) سقط من : ز ، م .

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٢٣ .

(٨) هو المقنع الكندى ، انظر البيت فى الدر الفريد ١٨/٥ .

(٩) لم يرد هذا البيت فى الأصل .

بابُ ذمِّ القلةِ

كان يقال : (١)القِلَّةُ فيها الذِّلَّةُ(١) والسَّرَفُ فيه الشَّرَفُ(٢) .

وكان قيسُ بنُ سعدِ بنِ عبادةَ يقولُ : اللهمّ إنكَ تعلمُ أنّ القليلَ لا يَسعُنى ولا أسعُه فأكْثِر لى ووسِّعْ علىّ(٣) .

وقال منصورٌ الفقيه(٤) : [من الوافر]

منافسةُ الفتى فيما يزولُ ... على نُقْصانِ هِمّتِه دليلُ
ومختارُ القليلِ أقلُّ منه ... وكلُّ فوائدِ الدنيا قليلُ

وقال السرىُّ الموصِلى(٥) : [من المتقارب]

قَبِلْتُ على الرغمِ(٦) نيلَ البخيلِ ... وقلتُ قليلٌ أتى مِن قليلِ
/تعجبتُ لما ابتدى بالجميلِ ... وما كان يعرِفُ فِعْلَ الجميلِ ٥٢/أ
وأطلع لى كوكبًا كالسها ... قليلَ الضياءِ سريعَ الأفولِ(٧)
وما كان إعطاؤه سُؤددًا ... ولكنه غَلطةٌ من بخيلِ

(٨)ويقال : من قل ذل ، (٩)ومَن أُمِرَ قلّ(٩) .

وقال النبىُّ عليه السلامُ(١٠) : « كُونوا من السواد الأعظمِ »(٨) .

(١ - ١) فى م : « الذلة فى القلة » .

(٢) عيون الأخبار ١/ ٣٤٢.

(٣) غرر الخصائص صـ٣١١ بنحوه .

(٤) انظر الشعر فى بهجة المجالس ٢/ ٣٠٥، والدرالفريد ٥/ ١٢٤، والمستطرف ١/ ٤٥٩.

(٥) هو السرى الرفاء ، انظر الأبيات فى ديوانه ٢/ ٥٥١.

(٦) فى الديوان : « الكره » .

(٧) سقط هذا البيت فى : م.

(٨ - ٨) لم يرد فى الأصل .

(٩ - ٩) فى م : « ومن بز عز » ، ومعنى المثل أن من قل أنصاره غلب ، ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه . انظر مجمع الأمثال ٣/ ٣٢٣.

(١٠) أخرجه ابن ماجه فى سننه ٢/ ١٣٠٣.

باب مدْحِ اللسانِ

كان يقال : ما الإنسانُ لولا اللسانُ إلا صورةٌ ممثلةٌ ، أو ضالةٌ مُهملةٌ ، أو بهيمةٌ مُرْسَلةٌ[١] .

وقال بعضُ الحكماء : المرءُ بأصْغَرَيه [٢]قلبه ولسانِه[٢]، إنْ نطقَ نطقَ ببيانٍ ، وإن قاتلَ قاتلَ بجنانٍ[٣] .

وقال الجاحظُ : اللسانُ أداة يظهر به البيانُ ، وشاهدٌ يُعبِّرُ عن الضميرِ ، وحاكمٌ يفصلُ بين الخطابِ ، وناطقٌ يردّ به الجواب وشافعٌ [٤]تدركُ به[٤] الحاجةُ ، وواصفٌ تُعرف به الأشياءُ ، وواعظٌ ينهى عن القبيحِ ، ومُبَشّر تردُّ به الأحزانُ ، ومعتذر [٥]يُذهبُ الضغينة[٥] ، وملهٍ /يُونق الأسماع ، وزارعٌ يحرثُ المودةَ ، وحاصدٌ ٥٢/ب يستأصلُ العداوةَ ، وشاكرٌ يستوجِبُ المزيدَ ، ومؤنس يُذهبُ[٦] الوحشةَ[٧] .

ويقالُ : المرءُ مخبوءٌ تحت طَيِّ لسانِه لا تحت طَيْلَسَانِه[٨] .

وقال بعضُ العلماءِ البلغاءِ : للسانِ[٩] فضائلُ مَعْدومةٌ فى الجوارحِ ، ودرجتُه

---

(١) القول لخالد بن صفوان . انظره فى البيان والتبيين ١/ ١٧٠ ، وبهجة المجالس ١/ ٥٥ ، وغرر الخصائص صـ ١٣٩.

(٢ - ٢) فى ز : « لسانه وجنانه ».

(٣) البيان والتبيين ١/ ١٧١، وبهجة المجالس ١/ ٥٥، ونهاية الأرب ٢/ ٦٩. والمستطرف ١/ ١٠٨، ٢/ ١١٣.

(٤ - ٤) فى ز : « إلى درك ».

(٥ - ٥) فى ز ، م : « تذهب به الأضغان ».

(٦) فى ز ، م : « يسلى ».

(٧) البيان والتبيين ٢/ ٧٥ وفيه أن الكلام من وصف بعض البلغاء ، وفى رسائله ٢/ ٣٧٩ من كلامه وانظره فى بهجة المجالس ١/ ٥٧، وغرر الخصائص صـ ١٤٠.

(٨) القول لعلى بن أبى طالب ، انظره فى الفاضل للمبرد صـ ٦ ، والعقد الفريد ٤/ ١٨٩ ، والإعجاز والإيجاز صـ ٢٧.

(٩) فى الأصل : « اللسان ».

عالية على درجاتِها ؛ لما خصّه الله به من النطقِ والبيانِ ، وأنطقه بالذكر والقرآن

وأنشد[(١)] : [من الطويل]

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُه فلم يَبْقَ إلا صورةُ اللحمِ والدم
وكائنْ[(٢)] ترى مِن صامتٍ لك مُعجِب زيادتُه أو نقصُه فى التكلُّمِ[(٣)]

ومن أحسنِ ما قيل فى مدحِ[(٤)] اللسانِ[(٥)] قولُ إبراهيم بن [سياه][(٦)] الأصبهانى[(٧)] فى أبى مسلم [(٨)]محمدِ بنِ بحرٍ[(٨)] : [من الوافر]

لسانُ محمدٍ أمضى غِرارًا وأنفذُ[(٩)] من شَبا[(١٠)] السيفِ الحسامِ
إذا ارتجلَ الخطابَ[(١١)] بدا خليجٌ بفيهِ يمدُّه بحرُ الكلامِ
كلامٌ بلْ مُدامٌ بلْ نظامٌ من الياقوتِ بلْ حبُّ الغمامِ[(١٢)]

[(*)]وقال آخر[(١٣)] : [من الطويل]

---

(١) نُسب البيتان فى البيان والتبيين ١/ ١٧١ ، والصمت لابن أبى الدنيا صـ ٥٥ ، والموشى للوشاء صـ١٦ للأعور الشنى ، ونسبا فى جمهرة أشعار العرب ١/٣٠٠ لزهير ضمن معلقته ، وليست فى شرح ديوانه الذى بين يدى ، وترددت نسبته فى فصل المقال صـ٥٢ بين الأسود النخعى ، والأعور الشنى.

(٢) فى م : « فكائن ».

(٣) سقط هذا البيت فى : ز.

(٤) سقط من : ز ، م.

(٥) زاد فى ز ، م : « والبراعة ».

(٦) فى الأصل : « نشاه » ، وفى ز : « شياب » ، وفى م : « شاه » ، والمثبت من مصادر التخريج.

(٧) سقط من : ز ، م.

(٨ - ٨) سقط من : ز ، م. وورد فى الأصل ، ويتيمة الدهر : « محمد بن نجس » ، وهو محمد بن بحر الأصفهانى الكاتب المترسل. ترجمته فى معجم الأدباء ١٨/ ٣٥ ، وبغية الوعاه ١/ ٥٩.

(٩) فى الأصل : « أنفس » ، وفى مصادر التخريج : « أذرب ».

(١٠) فى الأصل : « ظبا ».

(١١) فى ز ، م : « الكلام ».

(١٢) انظر الأبيات فى المحمدون من الشعراء صـ ٦٤ ، ومن غاب عنه المطرب صـ١٢ ويتيمة الدهر ٥/ ١٥٤.

(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد فى الأصل.

(١٣) البيتان لدعبل الخزاعى ، انظرهما فى ديوانه صـ٣٠١ فى الشعر المنسوب له ، وبالديوان تحقيق=

وما المرءُ إلا أصْغَريْه لِسانُه ومعقولُه[١] والجسمُ خلق مصور

فإن نظرة[٢] رقتك فاحذر فربما أمر مذاق العود والعود أخضر

اعلم أن كمالَ العالمِ هو الإنسانُ ، وكمالَ الإنسانِ هو اللسانُ ، وجمالَه هو البيان ، نظر رسولُ اللهِ ﷺ إلى عمِّه العباسِ رضى اللهُ عنه فتبسم فقال : ممَّ ضحكتَ يا رسولَ اللهِ . فقال : « أَعْجبنى جمالُك يا عَمِّ » . فقال : أين موضعُ الجمالِ منى . فأشار إلى لسانِه[٣] .

وقال أيضا عليه الصلاة والسلام : « جمالُ الرجلِ فصاحةُ لسانِه »[٤] .

* * *

=النسبة والتخريج ، وانظرهما أيضا فى الفاضل للمبرد صـ٦، والبيان والتبيين ١/١٦٦، والعقد الفريد ٤/١٨٩.

(١) فى م : « ومقوله ».

(٢) فى الديوان : « طرة ».

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/ ٣٣٠، وانظر عيون الأخبار ٢/١٦٨، والبيان والتبيين ١/ ١٧٠.

(٤) أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب ١/١٦٤ (٢٣٣) والديلمى فى مسند الفردوس ٢/١١٠ (٢٥٨٣) عن جابر ، وانظر كشف الخفاء ١/ ٣٩٩.

بابُ ذمِّ اللسانِ

كان يقال : مَقْتَلُ الرجلِ بين فَكَّيه[(١)] .

وقال بعضُ [(٢)]بلغاءِ الحكماءِ[(٢)] : اللسانُ أجرحُ جوارحِ الإنسانِ[(٣)] .

وقال آخر : اللسانُ سبعٌ صغير الجِرمِ كبيرُ الجُرمِ[(٤)] .

٥٣/أ وكان ابنُ مسعودٍ رضِىَ اللهُ عنه يقول : والذى لا إله إلا هو / ما على وجه[(٥)] الأرضِ شىءٌ أحقُّ بطولِ السجنِ من اللسانِ[(٦)] .

[(٧)]قال بعضُ العربِ لرجلٍ وهو يعظُه فى حفظِ اللسانِ[(٧)] : إياك أن يَضربَ لسانُك عنقَك[(٨)] .

[(٩)]وقد قيل[(١٠)] : [من الكامل]

احذرْ لسانَك أيها الإنسانُ ... لا يلدغنكَ إنه ثعبانُ[(١١)]

كم فى المقابرِ من قتيلِ لسانِه ... كانت تهابُ لقاءَه الفرسانُ[(٩)]

(١) القول قاله أكثم بن صيفى . انظره فى فصل المقال صـ٢٣، والمستقصى ٢/٣٤٦، والبيان والتبيين ١/ ١٩٤، والعقد الفريد ٢/ ٤٧٢.

(٢ - ٢) فى ز، م : « البلغاء ».

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ٣١٣.

(٤) المستطرف فى كل فن مستظرف ١/٩٨.

(٥) سقط من : ز، م.

(٦) أخرجه ابن المبارك فى الزهد صـ١٢٩ (٣٨٤) ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ١/ ١٣٤، وانظره فى فصل المقال صـ٢١، ومختصر تاريخ دمشق ١٤/٦٦.

(٧ - ٧) فى ز : « وقيل ».

(٨) انظر القول فى فصل المقال صـ٢٢، والمستقصى ١/ ٤٥٠، ومجمع الأمثال ١/ ٥٣. ومعنى هذا المثل : إياك أن تلفظ بما فيه هلاكك، ونسب الضرب إلى اللسان، لأنه السبب كقوله تعالى : « ينزع عنهما لباسهما ».

(٩ - ٩) لم يرد فى الأصل.

(١٠) البيتان فى المستطرف ١/١٨٦، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٠٤.

(١١) سقط هذا البيت فى : ز.

وقال أبو محمدِ بن اليزيدّى[١] : [من مجزوء الرجز]

حتفُ الفتى لسانُه في جِدّهِ أو لَعِبِهِ
بين اللها[٢] مسكنه[٣] رُكِّب في مَرْكَبِهِ

[٤]وقال آخر[٥] : [من الوافر]

جراحاتُ السِّنانِ لها التئامُ ولا يلتامُ ما جرحَ اللسانُ[٤]

وقال ابنُ المعتز[٦] : [من المتقارب]

أيا رُبَّ أَلْسِنَةٍ كالسُّيوفِ تقطّعُ أعناقَ أصحابِها
وكم دُهي[٧] المرءُ من نفسِه فلا تُؤكَلَنّ[٨] بأنيابِها

ومن أبلغِ ما قيل في عِيِّ اللسانِ قولُ بعضِهم : [من مجزوء الرمل]

بين فكّيهِ لسانٌ يُنسبُ العِيُّ إليهِ
فإذا حاول قولاً عَسِرَ القولُ عليه[٩]
وسواءٌ هو فيه أو حسامٌ في يَدَيْهِ

* * *

(١) في ز : « التويدى » وانظر البيتين في الموشى صـ١٧
(٢) في م : « اللهات » واللها : اللحم المشرف على الحلق في أقصى سقف الفم. اللسان (ل هـ و) .
(٣) في الأصل : « مركبه » ، وفي مصدر التخريج : « مقتله » .
(٤ - ٤) سقط من : ز.
(٥) انظر البيت في فصل المقال صـ٢٤، والمحاسن والأضداد للجاحظ صـ ١٣، والمحاسن والمساوئ للبيهقي ٢/ ٩٢.
(٦) في الأصل : « آخر » ، وانظر البيتين في ديوان ابن المعتز ١/ ٢٢٠.
(٧) في ز ، م : « قد دهى » .
(٨) في الديوان : « تأكلن » .
(٩) في م : « لديه » .

بابُ مدحِ الصمتِ

من حكمِ لقمان : الصمتُ حكمةٌ[(١)] وقليلٌ فاعله[(٢)] .

٥٣/ب وكان يقالُ : الصمتُ [(٣)]يَنفعُ الناسَ والطيرَ[(٣)] ؛ لأن الطيرَ إذا [(٤)]صَفَر / صِيدَ[(٤)] .

وقال بعضُ السلفِ : الندمُ على الصمتِ خيرٌ من الندمِ على القول[(٥)] .

ومن فصولِ ابنِ المعتز : مَن أخافه الكلامُ أجارَه الصمتُ[(٦)] .

[(٧)]وقال أيضًا : الخطأ بالصمتِ يُختم والخطلُ بمثلِه لا يُكتم[(٨)] .

وقال آخر : [من مجزوء الكامل]

الصمتُ يكسب أهلَه ... صدقَ المودةِ والمحبهْ
والقولُ يَستدعى لصا ... حبه المذمةَ والمسبَّهْ
فاترك كلامًا لاغيًا ... ولا يكن لك فيه رغبه[(٧)]

وقيل : أربعُ كلماتٍ صدرت عن أربعةِ ملوك كأنما رُميت عن قوسٍ واحدةٍ ؛ قال كسرى : لم أندم على ما لم أقلْ ولقد ندمتُ على ما قلتُ مِرارا . وقال قيصر : إنى على ردِّ ما لم أقلْ أقدرُ منى على ردِّ ما قلتُ . وقال ملك الصين : إذا تكلَّمتُ بكلمةٍ ملَكتنى ، وإذا لم أتكلّمْ بها مَلكتُها . وقال ملكُ الهندِ : عجبتُ لمن يتكلمُ

---

(١) فى ز : « حلم » .

(٢) انظر القول فى الزهد لابن المبارك صـ٢٨٩ (٨٤١) ، والعقد الفريد ٢/ ٤٧١، وكشف الخفاء ٢/ ٣٢، والجامع الصغير صـ١٩٠ ورمز له بالضعف .

(٣ - ٣) فى م : « أنفع للناس والسكون أنفع للطير » .

(٤ - ٤) فى ز ، م : « نبش قبض وحبس » .

(٥) انظر القول فى فصل المقال صـ٢٩ .

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٢٥ .

(٧ - ٧) ليس فى الأصل ، ز .

(٨) زهر الآداب ٢/ ٧٧١ .

بالكلمةِ إن رُفِعتْ ضرتُه وإن لم ترفعْ لم تَنفعه[١] .

ويقال : من سكتَ فسلم كان كمن تكلّم فغنم[٢] .

ويقال : من علاماتِ العاقل حسن [٣]السَّمْتِ وطولُ الصمتِ[٣] .

وقال[*] بعضُ الحكماءِ : أوّلُ العلمِ الصمتُ ، والثانى حسنُ الاستماعِ ، والثالثُ الحفظُ ، والرابعُ العملُ به ، والخامسُ نشرُه[٤] .

وقيل : مَن حفِظ لسانَه نجا من الشرّ كلّه : [من الرجز]

ولو يكون القولُ فى القياسِ ... من فضةٍ بيضاءَ عند الناسِ
إذا لكان الصمتُ من خيرِ الذهب ... فاسمع هداك الله تلخِيصَ الأدَبْ[٥]

وقال آخر[٦] : [من المنسرح]

والصمتُ عندَ القبيحِ تسمعُه ... صاحبُ صِدْقٍ لكلّ مُضطَجِبِ
فآثِرِ الصمتَ ما استطعتَ فقدْ ... يؤثَرُ قولُ الحكيمِ فى الكتبِ
لو كان بعضُ الكلامِ من ورقٍ ... لكانَ جلُّ السكوتِ من ذهبِ

وقال آخرُ[٧] : [من مجزوء الرمل]

مُتْ بدَاءِ الصمتِ خيرٌ ... لكَ منْ داءِ الكلامِ
إنما العاقلُ من ألْـ ... جَمَ فاهُ بلجامِ

---

(١) عيون الأخبار ٢/ ١٧٩ ، والمحاسن والأضداد صـ١٣ ، ١٤ ، وبهجة المجالس ١/ ٨٠، والموشى صـ ١٨ ، والمحاسن والمساوئ ٢/ ١١٥.

(٢) المحاسن والأضداد صـ١٥ والمحاسن والمساوئ ٢/ ١١٦.

(٣ - ٣) فى ز ، م : « سمته وطول صمته » .

(*) من هنا حتى نهاية هذا الباب لم يرد فى الأصل .

(٤) عيون الأخبار ٢/ ١٢٢ ، و البيان والتبيين ٢/ ١٩٨. ونسبه صاحب العقد الفريد ٢/ ٢١٥ للأصمعى .

(٥) لم أقف على الرجز ، وفى البيان والتبيين ١/ ١٩٤ ما يقابله نثرا .

(٦) محاضرات الأدباء ١/ ٣١، وروضة العقلاء لابن حبان البستى صـ ٧٦.

(٧) هو أبو نواس والبيتان فى عيون الأخبار ٢/ ١٧٧ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٦٩ ، ومجموعة المعانى صـ ٧٠، والعقد الفريد ٢/ ٤٧٣.

وفي كتابِ عيونِ الآدابِ

بيتٌ[١] : [من مخلع البسيط]

كلامُ راعي الكلام قوتُ قد أفلحَ الصامتُ السُّكُوتُ

[وقال ابن مسعود : ما شيء أحقُّ بطولِ السجنِ من اللسانِ[٢] .

وقال بعضُهم : إذا أعجبَكَ الكلامُ فاصمتْ[٣] .

وقيل[٤] : [من المتقارب]

احفظ لسانَكَ إن اللسانَ سريعٌ إلى المرءِ في قتلِه
وهذا اللسانُ بريدُ الفؤادِ يَدلّ الرجالَ على عَقلِه

وقال آخر[٥] : [من الكامل]

إن كان يُعجِبُكَ السكوتُ فإنه قد كان يُعجبُ قبلكَ الأخيارا
ولئن ندمتُ على سكوتٍ مرّةً فلقد ندِمتُ على الكلامِ مرارا
إن السكوتَ سلامةٌ ولربما زرعَ الكلامُ عداوةً وضِرارا][*]

❋ ❋ ❋

(١) البيت منسوب إلى ولدٍ لأبي العتاهية يقال له محمد، وكان شاعرا. انظره في الأغاني ٤/ ٨٨، ومعجم الشعراء صـ٣٧٧، والموشى صـ١٤. بتقديم عجز البيت هنا على صدره.

(٢) تقدم تخريجه في صـ١٦٦.

(٣) العقد الفريد ٢/ ٤٧٣، والمستطرف ١/ ١٨٧.

(٤) الموشى صـ١٥.

(٥) انظر الأبيات في الموشى صـ١٥، والعقد الفريد ٢/ ٤٧٣، والدر الفريد ٢/ ٣١٧.

(*) ما بين المعكوفين ورد في نسخة (ز) في آخر الباب التالي وهو ذم الصمت، وقد علق الناسخ بقوله : « هذا الكلام والأبيات كان ينبغي أن تكتب في باب المدح ولكن وجدناه في النسخة في باب الذم ».

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الصمْتِ

/ قال رجلٌ بين يدَى[(١)] عمرَ ، رضِىَ اللهُ عنه : الصمتُ مِفتاحُ السلامةِ . ٥٤/أ
فقال : نعم ، ولكنه قُفْلُ الفهمِ[(٢)] .

وكان يقال : كلُّ مَن تكلَّمَ فأحسنَ قدر أن يسكتَ فيُحْسِن ، [(٣)]وليس كلُّ مَن سكَت فأَحْسَن يقدرُ أن يتكلم فيُحسِن[(٣)] .

وقال بعضُ الفلاسِفة : الصمتُ نتيجةُ الموتِ كما أن المنطقَ نتيجةُ الحياةِ .

وقال النبىُّ ﷺ : « تكلَّموا تُعرفوا »[(٤)] . ولم يقلْ : اسكتوا تُعرفوا .

وقال اللهُ تعالى حكايةً عن يوسفَ عليه السلامُ وعن الملِكِ : ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف : ٥٤] ولم يقلْ : فلما سكتَ عندَه .

وقال آخر : أخزى الله المُساكتةَ فما أسوأَ أثرها على اللسانِ ، وأجلبَها لِلْعِىِّ والحصرِ[(٥)] .

وقال بعضُ الحكماءِ : إنك تمدحُ الصمتَ بالنطقِ[(٦)] ولا تمدحُ النطقَ[(٧)] بالصمتِ ، وما عبّر به عن شىءٍ فهو أفضلُ منه[(٨)] .

ويقال : اللسانُ عضوٌ فإن مرنتَه مرن وإن تركتَه حَرَن[(٩)] .

(١) فى الأصل : « يديه » .

(٢) محاضرات الأدباء ١/ ٣١.

(٣ - ٣) سقط من : ز ، م ، وانظر القول فى عيون الأخبار ١٧٦/٢ منسوبا لسليمان بن عبد الملك ، والمحاسن والمساوئ ٢/ ١١٥.

(٤) بهجة المجالس ١/ ٥٨٢ من قول ابن مسعود .

(٥) بعده فى ز ، م : « إلى الإنسان » ، وانظر القول فى البيان والتبيين ١/ ٣١٣، وغرر الخصائص صـ١٣٨ منسوبا لزيد بن على ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣١، والمحاسن والمساوئ ٢/ ١١٤.

(٦) فى ز ، م : « بالمنطق » . (٧) فى ز ، م : « المنطق » .

(٨) المحاسن والمساوئ ٢/ ١١٤، وغرر الخصائص صـ١٣٩.

(٩) جاء فى حاشية النسخه : ز تعليق على هذه الكلمة نصه : « مرن الشىء يمرن إذا لان » ، وانظر القول=

بابُ مدحِ الصبرِ

٥٤/ب / قال النبيُّ ﷺ[(١)] : « لم يؤتَ الناسُ خيرًا من الصبرِ والمعافاة » .

وقال أيضًا[(٢)] : عليه السلامُ « لم نزلْ نستزيدُ للصابرين حتى نزلت ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ » [الزمر : ١٠] .

وقال عليه السلامُ : « عليكم بالصبرِ فإنه لا إيمانَ لمن لا صبرَ له »[(٣)] .

وقال أيضا : « الصبر ثلاثة ؛ صبر على المصيبة ، وصبر على الطاعةَ ، وصبرُ عن المعصية »[(٤)] : [من الطويل]

تَصَبَّرْ ولا تُبْدِ التَّضَعْضُعَ للعِدا ... ولو قَطعتْ فى الجسمِ منكَ البواترُ
سرورُ الأعادِى أن تَراكَ بِذلّةٍ ... ولكنها تغتمُّ إذ أنت صابرُ

ولبعضهم : [من الطويل]

بنى اللهُ للأخيار بيتًا سماؤه ... همومٌ وأحزانٌ وحيطانُه الضرُّ
وأدْخَلَهم فيهِ وأغلقَ بابَه ... وقال لهم مفتاحُ بابِكم الصبرُ

وكان ينشد[(٥)] : [من البسيط]

إنى وجدتُ وخيرُ القولِ أصدقُه ... للصبرِ عاقبةً محمودةَ الأثرِ
وقلّ مَن جدّ فى أمرٍ يُحاولُه ... فاستصحَبَ الصبرَ إلا فاز بالظَّفَرِ

=فى المحاسن والأضداد صـ٤٤ ، وغرر الخصائص صـ١٣٩.

(١) لم أعثر عليه .

(٢) لم أعثر عليه .

(٣) الصبر لابن أبى الدنيا صـ٢٤ ، وعدة الصابرين لابن القيم صـ١١١ ونسب فيهما لعلى بن أبى طالب .

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصبر صـ ٣١ ، والديلمى فى مسند الفردوس ٢/٥٧٧ (٣٦٦٢) ، وانظر الموضوعات ٣/ ١٨٤ ، وفيض القدير ٤/ ٢٣٤.

(٥) المحاسن والمساوئ ٢/ ٤٤٤ ، والمستطرف ٢/٦٩ وفيهما أن الذى قال ذلك هو على بن أبى طالب ، وانظره فى عيون الأخبار ٣/ ١٢٠.

وقال آخرُ : [من البسيط]

عليك بالصبرِ فيما قد منيتَ بهِ — فالصبرُ يُذهِبَ ما فى الصدرِ منْ حَرَجِ
كم ليلةٍ منْ غُمومِ الدهرِ مظلمةٍ — قد ضاءَ مِن بعدِها صبحٌ مِن الفرجِ

وقال آخر : [من الطويل]

تصبَّر إذا ما آلتكَ مُلِمَّةٌ — وأهوِنْ بها ما لم تُسِمْكَ بعارِ
فغِبُّ قطوبِ النحسِ بِشرُ سعادةٍ — وبعدَ ظلامِ الليل نورُ نهارِ

وفى بعض الأخبار : « الصبرُ نصفُ الإيمانِ واليقينُ الإيمانُ كلُّه »[١] .

وقال آخر : [من الطويل]

إذا المرءُ لم يأخذ مِنَ الصبرِ حَظَّهُ — تقطَّعَ مِن أسبابِه كلّ مُبْرَمِ

ويُقال : أوكدُ الأسبابِ للظفَرِ الصبرُ .

وقال بعضُ العلماءِ : الصبر جُنَّةُ المؤمن[٢] ، وعزيمةُ المتوكلِ ، وسببُ دَركِ النجحِ فى الحوائجِ[٣] .

ويقالُ : من وطَّن نفسَه على الصبر لم يَجدْ للأذى مسًا .

وقال النبىُّ ﷺ : « من استعَفَّ باللهِ عفَّه ومَن استعانَ به أعانَه ولن تجدوا حظًّا خيرًا من الصبرِ »[٤] .

وقال الشاعر : [من الوافر]

قرينُ الصبرِ يظفرُ بعدَ حينٍ — بحاجتِه فيُوجدُ قدْ قضاها

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٥/ ٣٤، والخطيب فى تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣ مرفوعا ، والطبرانى فى الكبير ١٠٤/٩ (٨٥٤٤) موقوفا على عبدالله بن مسعود .

(٢) بعده فى ز ، م : « وسريرة المرقى » .

(٣) بهجة المجالس ٢/ ٣٥٥ .

(٤) كنز العمال ٢٧٥/٣ (٦٥٢٢) بنحوه .

وقال المهلبُ : يا بَنِيَّ ، إن غُلبتم على الظفرِ فلا تُغلبوا على[1] الصبرِ .

وقال آخرُ : [من السريع]

مَن يَمتطى الصبرَ يَضعْ رحلَه ... بساحةِ الراحةِ واليسر

وقال محمودٌ[2] : [من المنسرح]

الصبرُ أمضى سلاحِ ذى الأدب ... فاقمع به حد سورة الأربِ

وقال اللهُ تعالى : ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة : ٤٥] .

وقال عزّ اسمُه : ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الإنسان : ١٢] .

وقال عزَّ من قائل : ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ * ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة : ١٥٤ - ١٥٦] .

وكان الحسنُ البصرىُّ يقول : إنى لأعجب ممن خف كيف خف بعد هذه الآية : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : ما أنعمَ اللهُ على عبدٍ نعمةً [3]فانتزعها منه ، ثم عاضه عنها الصبر إلا كان[3] ما عاضَه عنه أفضلَ مما انتزعَه منه ثم قرأ : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر : ١٠][4] .

---

(١) فى م : «عن» .

(٢) هو محمود الوراق والبيت فى ديوانه صـ٩٧ .

(٣ - ٣) فى ز ، م : «فنزعها عنه الصبر» .

(٤) الصبر لابن الدنيا صـ٣٠ ، وشعب الإيمان ٢١٢/٧ (١٠٠٣٨) ، وانظر البيان والتبيين ١٤٢/٣ ، ونثر الدرر ١٢٧/٢ .

(١)وقال غيرُه : قد جعَل اللّهُ لكلِّ ضربٍ مِن الأجرِ والثوابِ حسابًا معدودًا وحدًّا محدودًا إلا الصبرَ ، فإنه جعل / اللّه أجرَه بلا حسابٍ . ٥٥/أ

وكان يقال(٢): إذا كان الصبرُ مرًّا فعاقبتُه محمودة(١) .

وقال بعض الحكماءِ : الصبرُ صبرانِ صبرٌ عما تُحِبُّ وصبرٌ عما تكرَهُ والرجلُ من جمع بينهُما(٣) .

وقلت فى « المبهجِ » : الصبرُ أحجى بذوى الحِجى(٤) .

وقال حكيمٌ : (٥)مَن تَبع الصبرَ تبعه النصرُ(٥) .

وقال الشاعر(٦) : [من المنسرح]

ما أحسنَ الصبرَ فى مواطنِه والصبرُ فى كلِّ موْطِنٍ حسنُ

وقال ابن الجهم(٧) : [من الطويل]

وعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ وأفضلُ أخلاقِ الرجالِ التفضلُ

ويقال : الصبرُ كاسمِه وعاقبتُه العسلُ(٨) .

* * *

(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ ٤١٥ .

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ ٤١٥ ، والكشكول ٢/ ٣٠ .

(٤) المبهج صـ ٢٩ .

(٥ - ٥) فى ز ، م : « تابع الصبر متبوع النصر » ، وانظر التمثيل والمحاضرة صـ ٤١٥ .

(٦) انظر البيت فى الدرالفريد ٥/ ٣٧ ، وأنوار الربيع ٣/ ٥ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤١٥ .

(٧) ديوانه صـ ١٦٣ ، والأغانى ١٠/ ٢٠٢ ، وأنوار الربيع ٣/ ٥ .

(٨) التمثيل والمحاضرة صـ ٤١٤ .

بابُ ذمِّ الصبرِ

الصبر كاسمِه .

ويُقال : الصبرُ تجرّع الغُصَّةِ وانتظارُ الفرصةِ(١) :

وقال الشاعرُ(٢) : [من الطويل]

وإنى لأدرى أنَّ فى الصبرِ راحةً ولكنَّ إنفاقى على الصبرِ من عُمْرى
يقولونَ لى صبرًا لتحمدَ غبَّهُ فقلتُ لهم ليس التَّصبُّرُ(٣) من أمرى

وقال البرقعى(٤) : [من السريع]

مَن حمِد الصبرَ وحالاتِه فلستُ بالحامدِ للصبرِ
/كم جرعةٍ للصبرِ جرعتها أمرُّ فى الذوقِ من الصبرِ ٥٥/ب
(٥)صبرتُ حتى قيل لى جاهلٌ لا يعرفُ الخيرَ من الشرِّ
إنى إذا الدهرُ نبا نبوةً أصْبَرُ للدهرِ من الدهرِ(٥)

وقال أبو القاسمِ بنُ (٦) أبى العلاءِ(٦) الأصفهانيُّ : [من الطويل]

فإن قيلَ لى صبرًا فلا صبرَ للذى غدَا بيدِ الأيامِ تقتلُه صبرَا
وإن قيلَ لى عُذرًا فواللهِ ما أرَى لمن ملَك الدنيا إذا لم يجدْ عذرَا

* * *

(١) التمثيل والمحاضرة صـ ٤١٥.

(٢) هو القاضى الفاضل ، وانظر الشعر فى أنوار الربيع ٣/٦ باختلاف يسير.

(٣) فى م : « الصبر ».

(٤) انظر الشعر فى أنوار الربيع ٣/ ٥.

(٥ - ٥) سقط من : ز.

(٦ - ٦) فى النسخ : « علاء » والمثبت من الدر الفريد ٤/ ١٥٠، وانظر الشعر فيه ، وفى يتيمة الدهر ٣/ ٣٧٨.

بابُ مدحِ الحلمِ

كان يقالُ : الحِلْمُ حجابُ الآفاتِ[١] .

وقال [٢]بعضُ الحكماءِ[٢] : حلمُ ساعةٍ يَرُدُّ سبعينَ آفةٍ[٣] .

وقال بعضُ السلفِ : الحلِم أجلُّ مِن العقلِ ؛ لأن اللهَ تعالى وصفَ نفسه به[٤] .

وقيل : حسْبُ الحليم أنَّ الناسَ أنصارُه [٥]على الجاهلِ[٥] ومن ملَك غضبَه احترزَ مِن عدوِّه[٦] .

[٧]وكان الحسنُ البصريُّ يقولُ : ما نعَت اللَّهُ نبيًا من أنبيائه أقلَّ ما نعتهم به من الحِلم ؛ فإنه قال : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة : ١١٤] . يعنى أن الحلمَ فى الناسِ غريزةٌ[٧] .

٥٦/أ [٨]وكان الأحنفُ يقولُ[٨] : ما أُضيفَ[٩] شىءٌ / إلى شىءٍ أحسنُ من علم إلى حِلْمٍ[١٠] .

---

(١) القول ليحيى بن معاذ ، انظره فى زهر الآداب ٢/ ٩٨٤ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤١٣ .

(٢ - ٢) فى ز ، م : « حكيم » .

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ٤١٣ .

(٤) القول لرجاء بن أبى سلمة . انظر بهجة المجالس ١/ ٦١٥ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤١٣ .

(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل .

(٦) عيون الأخبار ١/ ٢٨٥ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤١٣ .

(٧ - ٧) ورد هذا الأثر فى ز ، م كالتالى : « وقال الحسن رحمة الله عليه ما بعث الله نبيا إلى قوم إلا بعثه وأمره بالحلم » . وانظر الأثر فى مجمع الأمثال ١/ ٢١١ .

(٨ - ٨) فى الأصل : « وكان يقال » .

(٩) سقط من : ز .

(١٠) نسب فى بهجة المجالس ١/٦١٦ إلى عمر بن عبد العزيز ، وقد علق ابن عبد البر عليه بقوله : « وقد روينا هذا الكلام لمن هو أسن من عمر وأكبر » فلعله الأحنف . وانظر القول أيضا فى عيون الأخبار ١/ ٢٨٢ ، مجمع الأمثال ٣/ ٢٤٨ .

وكان يقول : مَن لم يصبرْ على كلمةٍ واحدةٍ سمِع كلمات[١] .

ومِن أحسنِ ما قيل فى الحلمِ قول الشاعرِ[٢] : [من البسيط]

لن يُدْرِكَ[٣] المجدَ أقوامٌ وإن[٤] كَرُمُوا حتى يـذِلُّـوا وإن عـزُّوا لأقـوامِ
ويُشْتَموا فَتَرى الألوانَ مُشْرِقةً[٥] لا صَفحَ[٦] ذُلّ ولكنْ صَفحَ[٦] أحلامِ

* * *

(١) عيون الأخبار ١/ ٢٨٤، والبيان والتبيين ٢/ ٧٦، والعقد الفريد ١/ ٢٨٤، والإعجاز والإيجاز صـ٦٧.

(٢) هو إبراهيم بن العباس الصولى، والبيت فى ديوانه صـ١٨٧ (مطبوع ضمن الطرائف الأدبية للراجكوتى)، وانظره أيضا فى الفاضل للمبرد صـ٨٩، وعيون الأخبار ١/ ٢٨٧، والعقد الفريد ٢/ ٢٧٩. ونسب فى ذيل الأمالى صـ٢٢، لابن عبيدالله بن زياد الحارثى.

(٣) فى ز، م : «يبلغ».

(٤) فى الأصل : «وقد».

(٥) فى الديوان : «مسفرة».

(٦) فى ز، م : «عفو».

بابُ ذمِّ الحلمِ

كان يُقال : مَن عُرِف بالحِلمِ كَثُرت الجرأةُ عليه[١] .

وقال بعضُ السلفِ : الحلمُ ذُلٌّ كلُّه[٢] .

وقال السفاحُ : إذا كان الحلمُ مَفْسَدَةً كانَ العفوُ مَعْجزَةً[٣] .

وقال الشاعر[٤] : [من الطويل]

أرى الحلم فى بعض المواطنِ ذلةً ... وفى بعضِها عزًّا يُسوِّدُ فاعلَه

وقاتَل الأحنفُ قتالاً شديدًا فى بعضِ المواطِن ، فقيل له : أين الحلم يا أبا بحر ؟ فقال : عند الحياءِ[٥] .

وكان يُقال : آفةُ الحلمِ الضعفُ[٦] .

ومن أحسن ما قيل فى هذا البابِ قولُ النابغةِ الجعدى[٧] : [من الطويل]

/ ولا خيرَ فى حِلْمٍ إذا لم يكن لهُ ... بَوادِرُ تَحمِى صفوَهُ أن يُكدَّرا ٥٦/ب

ولا خيرَ فى جهلٍ إذا لم يكن لهُ ... حَليمٌ[٨] إذا ما أورَدَ الأمرَ أصدرا

وقال محمدُ بنُ وهيبٍ[٩] : [من الطويل]

---

(١) القول للمعتمد على الله ، انظره فى الإعجاز والإيجاز صـ٨٧.

(٢) تحسين القبيح وتقبيح الحسن صـ ٧٥.

(٣) نثر الدرر ٣/ ٧٨.

(٤) هو أبو يعقوب الخريمى ، وانظره فى بهجة المجالس ١/ ٦١٧، والدر الفريد ٢/ ١١٢.

(٥) سقط هذا الأثر فى النسخه : ز ، وانظره فى عيون الأخبار ١/ ٢٨٥.

(٦) عيون الأخبار ١/ ٢٨٥.

(٧) ديوانه صـ٦٩، ومجالس ثعلب صـ٦٦٣، وعيون الأخبار ١/ ٢٨٥، ومعجم الشعراء للمرزبانى صـ١٩٥ والأغانى ٥/ ١٣، ودلائل الإعجاز ١/ ٣٧، والنهاية لابن الأثير ١/ ١٠٦، وفصل المقال ١/ ٤٩٠.

(٨) فى النسخ : « أديب » ، والمثبت من الديوان.

(٩) فى الأصل ، م : « وهب » وقد تقدم التنبيه على ذلك فى صـ ٦٠. وقد اختلف فى نسبة هذه الأبيات=

obeikandi.com

لئن كنتُ محتاجًا إلى الحِلْمِ إنَّنى إلى الجهلِ فى بعضِ الأحايينِ أحْوَجُ
ولى فَرَسٌ للحِلمِ بالحلمِ مُلْجَمٌ[١] ولى فرسٌ للجهلِ بالجهلِ مُسْرَجُ
فمَن شاء تقويمى فإنى مقوَّمٌ ومَن شاء[٢] تَعويجى فإنى مُعَوَّجُ

وأحسنُ ما سمعتُ فى [٣]تركِ الحِلمِ بعد الإعذارِ قول الحسينِ[٤] بنِ الضحاكِ[٣] : [من الهزج]

أتانى منك ما ليس على مَكْروهِهِ صبرُ
فأغْضَيْتُ على عمدٍ وقد يُغْضِى الْفتى الحرُّ
وأدبتُكَ بالهَجْرِ فما أدبَكَ الهجْرُ
ولا رَدَّكَ عمّا كا نَ منكَ الصفحُ والزجرُ
فلما اضطرنى المكرو هُ واشتدَّ بىَ الأمرُ
[٥]تناولتُكَ مِن شرّى[٦] بما ليس له قدرُ[٥]
فحرَّكتَ جناحَ الذُّلّ لما مسك الضُّرُّ
إذا لم يُصلحِ الخيرُ امـ ـرأً أصلَحَهُ الشرُّ

=لقائلها . فنسبت إلى محمد بن وهيب الحميرى فى عيون الأخبار ١/ ٣٨٩، ونسبت إلى محمد بن حازم الباهلى فى معجم الشعراء صـ٣٧٢، كما نسبت لصالح اللخمى فى الصناعتين صـ٣٤٦، وبهجة المجالس ١/ ٦١٨، ونسبت فى غرر الخصائص صـ٣٩٢ لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه . فالله أعلم إلى من تصح نسبتها .

(١) فى الأصل : « مسرج » .

(٢) فى ز ، م : « رام » .

(٣ - ٣) فى ز ، م : « هذا الباب قيل » وانظر الأبيات فى معجم الأدباء ١٠/ ٢٢ وقد نسبها المصنف فى المنتحل صـ١٢٨ لمحمود الوراق .

(٤) فى الأصل : « حسن » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥ - ٥) سقط من : ز .

(٦) فى م : « سرى » .

obeikandl.com

(١)قد شذ فى الأصل منه بيت قال الشيخُ الإمامُ : البيتُ الأخير من قولِ الحسنِ ، وهو أنه قيل له : إن عندنا رجّلا إذا قيل له : جَزاك الله خيرًا يَغضَبُ . فقال : من لا يُصلحه الخيرُ أصلحه الشرُّ(١) .

/ (٢)ومِن قولِ الأولِ(٣) : [من الهزج] ٥٧/أ

وفى الشرِّ نجاةٌ حيـ ـن لا يُنجيكَ إحسانُ(٢)

* * *

(١ - ١) ليس فى الأصل ، وانظر مجمع الأمثال ٢/ ٣٢٨.

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م .

(٣) الشعر للفند الزمانى ، انظره فى الأغانى ٢٤/ ٨٤، ومجمع الأمثال ٢/ ٩٨، وديوان الحماسة ١/ ٧، وفصل المقال صـ ٤٩٠.

بابُ مدحِ المَشُورَةِ

روىَ عنِ النبىِّ ﷺ أنه قال : « المستشارُ بالخيارِ إن شاء قالَ ، وإن شاء سكتَ »[(١)] .

وقال عليه الصلاةُ والسلامُ أيضًا : « المستشار مُؤتمَن »[(٢)] .

وقال الحسنُ البصرىُّ : إن اللهَ تعالى أمرَ نبيَّه ﷺ بمشاورةِ أصحابِه لا مِن حاجةٍ منه إلى آرائِهم ، وإنما أراد عزَّ اسمُه أن يُعلِّمَنا ما فى المشورةِ من الفَضيلةِ حيثُ قال : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[(٣)] [آل عمران : ١٥٩] .

وقال الأصمعىُّ : قلتُ لبشارِ بنِ بُرْدٍ : يا أبا معاذٍ ، واللهِ ما سمعتُ فى المشورة أحسنَ من قولِكَ[(٤)] : [من الطويل]

إذا بلغ الرأىُ المشورةَ فاسْتَعِنْ ... بحَزْمِ نصيحٍ أو نصاحَةِ حازمِ
ولا تجعلِ الشورى عليكَ غضاضةً ... فريشُ الخوافى قوةٌ للقوادمِ

فقال : أوَما علمتَ أن المشاوِرَ بين إحدى الحسنيينِ صوابٍ يفوز بثمرتِه ، أو خطأ يشارَك فى مَكْرُوهِه فقلتُ / له : أنتَ واللهِ فى هذا الكلامِ أشعرُ منك فى شعرِك[(٥)] . ٥٧/ب

---

(١) سقط هذا الكلام فى نسخة الأصل . وأخرجه الخطابى فى العزلة صـ٦٥ بلفظ : « المستشار مؤتمن » ، ثم أكمل الحديث كما هنا . وانظره موقوفا من كلام على بن أبى طالب فى البيان والتبيين ٢/ ٢٠، ٢١.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥١٢٨) ، وابن ماجه (٣٧٤٥) ، وانظر صحيح سنن أبى داود للشيخ الألبانى (٤٢٧٧) .

(٣) بهجة المجالس ١/ ٤٤٩، ونثر الدرر ٥/ ١٨٠، وآداب الملوك صـ٩٢. وجاء بعده فى ز ، م : « يعنى أن الإنسان لا يستغنى عن مشورة نصيح له كما أن القوادم من ريش الجناح تستعين بالخوافى » ، وهذا الكلام أليق أن يقال فى شرح شعر بشار الآتى .

(٤) انظر الشعر فى ديوانه ٤/ ١٧٢، ومجالس ثعلب صـ٥٣٤.

(٥) الأغانى ٣/ ١٥٨، والمصون فى الأدب صـ١٦١، وأنوار الربيع ٣/ ٦، وآداب الملوك صـ٩٢.

وقال الجاحظُ : المشورةُ لِقاحُ العقولِ ورائدُ الصوابِ ، والمستشير على طرفِ النجاحِ ، واستنارةُ المرءِ برأيِ أخيه من عَزْمِ[١] الأمورِ وحزمِ التدبيرِ ، وقد أمر اللهُ تعالى أكملَ الخلقِ لُبًّا وأوْلاهم بالإصابةِ عَزْمًا ؛ فقال لرسولِه الكريمِ عليه السلامُ فى كتابه الكريمِ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران : ١٥٩][٢] .

وكان يقالُ : إذا شاوَرْتَ العاقلَ صار عقلُه لك[٣] .

ويقالُ : أوّلُ الحزمِ المشُورةُ[٤] .

وقال العتابيُّ : المشُورةُ عينُ الهِدايةِ[٥] .

وقد خاطر من استغنى برأيه[٦] .

وقال ابنُ المعتز : المشورةُ راحةٌ لك وتَعب على غيرِك[٧] .

وقال أيضًا : مَن أكثرَ المشورةَ لم يَعدمْ عند الصوابِ مادِحًا ، وعندِ الخطأ عاذِرًا[٨] .

[٩]وقلتُ فى « المبهجِ »[٩] : ثمرةُ رأيِ الأديبِ المشيرِ أحلى من [١٠]رأيِ المشورِ[١٠] .

---

(١) فى الأصل : « أعزم » .

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ٤١٧ ، وأنوار الربيع ٣/ ٦ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٢٤. وآداب الملوك صـ٩٢.

(٣) الإعجاز والإيجاز صـ٤٤ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤١٧ ، وفيه : « صار نصف عقله لك » .

(٤) سقط هذا المثل من الأصل. وهو مثل لأكثم بن صيفى وقيل : لعمر بن الخطاب ، ويروى : « المشْوَرَة » ، وهما لغتان ، انظره فى مجمع الأمثال ١/ ٨٧ ، والمستقصى ١/ ٤٤٠.

(٥) زهر الآداب ٢/ ٨٢٤ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤١٧

(٦) ينسب هذا القول لعلى بن أبى طالب فى المستطرف ١/ ٧٣ ، وانظره فى التمثيل والمحاضرة صـ٤١٨.

(٧) نثر الدرر ٣/ ١٦١ ، والمستطرف ١/ ٧٤ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤١٨.

(٨) زهر الآداب ٢/ ٨٢٤ ، ونثر الدرر ٣/ ١٤٩ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤١٨.

(٩ - ٩) لم يرد فى الأصل .

(١٠ - ١٠) فى ز : « العسل المسود » ، وانظر المبهج صـ٤٢ .

ولبعضِهم : لا تُشاوِرْ الجائعَ حتى يشبعَ ، ولا الغضبانَ حتى يَهْجَعَ ، ولا الأسيرَ حتى يُطلَقَ ، ولا المقِلَّ[(١)] حتى يَجدَ ، ولا الراغبَ حتى ينجحَ[(٢)] .

وقال بعضُ الحكماءِ : ما خاب من استشار ولا ندم من استخار[(٣)] .

وقال صالح بنُ عبدِ القدوسِ[(٤)] : [من الكامل]

ومِنَ الرجالِ مَن استَوتْ أحلامُهمْ ... من يُستشار إذا استُشِيرَ فيُطرِقُ[(٥)]

حتى يَجولَ بكلِّ وادٍ قلبُه ... فيرى الصوابَ بها يُشير فَيَنطِقُ

إن الأديبَ إذا تفكَّرَ لم يَكَدْ ... يَخفى عليه مِنَ الأمورِ الأوفقُ

فهناك تَشْعَبُ ما تفاقَم صَدْعُه ... ويَداكَ ترتقُ كلّ أمرٍ يَفتقُ

وإذا استشرتَ ذَوِى الْعُقولِ فخيرُهُمْ ... عندَ المشُورةِ من يَحنُّ ويُشفِقُ

وكان يُقال : نصفُ عقلِك مع أخيك فاستشرْه[(٦)] .

وكان يقال : ما استُنبِطَ الصوابُ بمثلِ المشورةِ ، ولا أَخْصبت النِّعَمُ بمثلِ المواساةِ ، ولا اكتسبت البغضةُ بمثل الكبرِ[(٧)] .

وكان يقال : لا يستقيم الملك بالشركاءِ ، ولا يستقيمُ الرأىُ بالتفرُّدِ به[(٨)] .

وقيل : شاور قبل أن تُقدِم .

وقال عبدُ الملكِ بنُ مرْوان : لأن أُخْطِئَ وقد اسْتَشَرتُ أحبّ إلىّ[(*)] من أنْ

(١) فى ز ، م : « المضل » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) القول للأحنف بن قيس ، انظره فى المستطرف ١/ ٧٤.

(٣) وقد روى مرفوعا ، أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٦/٣٦٥ (٦٦٢٧) ، وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعه للشيخ الألبانى ٣/٧٨ (٦١١) .

(٤) انظر الشعر فى تاريخ بغداد ٩/ ٣٠٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩٣.

(٥) فى م : « فيطلق ».

(٦) المحاسن والأضداد صـ١٨، والمحاسن والمساوئ ٢/ ٧٤، والتمثيل والمحاضرة صـ٤١٨.

(٧) المستطرف ١/١٦٦، ٢/ ١٤٢.

(٨) بهجة المجالس ١/٤٥٣ بنحوه .

(*) من هنا إلى نهاية الباب لم يرد فى : ز .

obeikandl.com

أصيبَ وقد استبددتُ برأيى[1] من غيرِ مَشُورةٍ[2] .

وقال سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ لابنِه : لاتَقْطَعنّ أمرًا حتى تشاورَ مرشِدًا ؛ فإنك إذا فعلتَ ذلك لم تَحزنْ عليه[3] .

وقيل للنبى عليه الصلاةُ والسلامُ : ما الحزمُ ؟ قال : « أن تستشير ذا الرأيِ وتطيعَ أمره »[4].

وقال عليه الصلاةُ والسلامُ : « لم يَهلك امرؤ عن مشورةٍ »[5] .

وقيل : مكتوبٌ فى التوراةِ : من مَلك استأثرَ ، ومَن لم يستشرْ يندَم ، والحاجةُ الموتُ الأكبرُ ، والهمُّ نصفُ الهِرَمِ[6] .

وقال الشاعر : [من الطويل]

نصحتُ لذى جَهْلٍ وقلتُ لعلَّه بنُصْحِى له مِن نومِه يتنبَّهُ
فما نجعتْ فيه النصائحُ مَنجعًا وهل يُبرئ الكُهّانُ مَن هو أكْمَهُ

❊ ❊ ❊

(١) بعده فى ز : « فأصبته ».
(٢) بهجة المجالس ١/ ٤٥٥.
(٣) بهجة المجالس ١/ ٤٥٢.
(٤) أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ٢/١٥٧ (٢٧٩٧) ، وأورده المزى فى تهذيب الكمال ١٥/٢٠٦ من كلام أبى حسين .
(٥) أخرجه ابن أبى حاتم فى العلل ٢/ ٢٣١، وأورد المزى فى تهذيب الكمال ١٥/٢٠٦ من كلام أبى حسين .
(٦) المحاسن والمساوئ ١/ ٣٧٨ .

بابُ ذمِّ المشورةِ

٥٨/أ / كان عبدُ الملكِ بنُ صالحٍ (١) يذمُّ المشورةَ و (١) يقولُ : ما استشرتُ أحدًا قطّ إلا تكَبَّر علىّ ، وتصاغرتُ له ، ودخلَته العزّةُ ودخلَتنى الذِّلةُ ، فإياكَ والمشاورة وإن ضاقَتْ بكَ المذاهبُ واستبْهَمتْ[٢] عليكَ المسالك[٣] وأدّاك فَرْطُ[٤] الاستبدادِ إلى الخطأ والفسادِ[٥] .

وكان عبدُ اللهِ بنُ طاهرٍ يقولُ : ما حكّ ظَهْرى مثلُ ظفرى ، ولأن أُخطئ مع الاستبدادِ ألفَ خطأ أحبُّ إلىّ مِن أن (٦) أستشير فأُرى (٦) بعينِ النقْصِ والحاجةِ[٧] .

* * *

(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢) فى ز ، م : « اشتبهت » .

(٣) فى ز ، م : « المسارب »

(٤) لم يرد فى الأصل .

(٥) المحاسن والمساوئ ٢/ ٧٩، وأنوار الربيع ٣/ ٧، وغرر الخصائص صـ٩٤، وآداب الملوك صـ ٩٤.

(٦ - ٦) فى ز ، م : « أرى » .

(٧) فى ز م : « عند المستشار » . وانظر الخبر فى المحاسن والمساوئ ٢/ ٧٩، وأنوار الربيع ٣/ ٧، وغرر الخصائص صـ ٩٤.

بابُ مدحِ التأنِّى

قال اللهُ تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ الآية [الحجرات : ٦] . يعنى : فَتَثَبَّتوا وهو أبينُ[١] .

وقال حكيمٌ : ينبغى للملكِ[٢] أنْ يَتثبَّتَ فى كل ما يُنهى إليه ويَتأنَّى ولا يعجَل ، ويتمهّلَ حتى يَنْظرَ ويَستكشفَ[٣] الحالَ ويأخذَ بأدبِ سليمانَ عليه السلامُ حيث قال : ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [النمل : ٢٦] .

وفى الخبر : « التأنى من اللهِ والعجلةُ من الشيطانِ »[٤] .

وكان يُقال : الأناةُ حِصْنُ السلامِة ، والعجلةُ مفتاحُ الندامةِ[٥] .

وقال بعضُ الحكماء : التأنى مع الخَيْبَةِ خيرٌ من التهورِ[٦] مع النجاحِ[٧] .

وقال آخرُ : التأنى فى الأمور أوّلُ الحزمِ ، والتسرعُ [٨]إلى الخطأ[٨] عينُ الجهلِ[٩] .

وقال النابغة[١٠] : [من الكامل]

(١) انظر تفسير الطبرى ١٢٣/٢٦ (طبعة الحلبى) .

(٢) فى ز ، م : « للوالى » .

(٣) فى الأصل : « ويستبرى » .

(٤) انظر كشف الخفاء ١/ ٣٥٠، ٢/ ٧٢. وقال ابن القيم : إنما كانت العجلة من الشيطان ؛ لأنها خفة وطيش وحدة فى العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشىء فى غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور . انظر فيض القدير ٣/ ٢٧٧.

(٥) زهر الآداب٢/ ٩٨٤، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٢٠، والمستطرف ٢/ ١٢٩.

(٦) فى ز ، م : « العجلة » .

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٢٠.

(٨ - ٨) فى ز ، م : « إليها » .

(٩) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٢٠.

(١٠) ديوانه صـ ٢٢٨.

الرِّفْقُ يُمْنٌ والأناةُ سَعادةٌ (١فتأنَّ فى أمرٍ١) تلاقِ نجاحَا

وقال القُطاميُّ وهو من الأمثالِ السائرةِ(٢) : [من البسيط]

قد يُدْرِكُ المُتأنى بعضَ حاجتِهِ وقد يكونُ مع(٣) المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

ويقالُ : اتَّئِدْ تُصِبْ أو تكَد . يعنى ارفقْ لتُدرِكَ الصوابَ أو تَقربَ أنْ تُدركَهَ(٤) .

قال النبيُّ عليه الصلاةُ والسلامُ : « مَن تأنى أصابَ أو كاد وَمَن تعجَّلَ أخطأ أو كاد »(٥) .

* * *

(١ - ١) فى الديوان : « فاستأن فى رفق » .

(٢) ديوانه صـ ٢٥ .

(٣) فى الأصل : « من »

(٤) لم يرد هذا الخبر فى الأصل ، وانظره فى التمثيل والمحاضرة صـ ٤٢٠ .

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٣/ ٢٥٩ ، ٣٠٠ (٣٠٨٢ ، ٣٢٢٠) .

بابُ ذمِّ التأنى

كان يُقال : إياكم والتأنى فى الأمورِ فإنَّ الفُرَصَ تَمرّ مرّ السحابِ[١] .

وقال ابنُ عائشةَ القُرَشىُ : الفلكُ أجدرُ[٢] من أن يحتَمِلَ معه التأنى والتثبُّتَ وخيرُ الخيرِ أعجلُه[٣] .

وكان يُقالُ : الآفات فى التأخيرات[٤] .

وقيل لأبى العيناء : لا تعجلْ فإنَّ العجلةَ من الشيطانِ . فقال : /لو كانت ٥٨/ب
العجلةُ من الشيطانِ لما قال كليمُ اللهِ موسى[٥] : ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[٦] [طه : ٨٤] .

وقال القُطامى بعد قوله :

قد يُدرِكُ المتأنى . . . . البيت .

وربما فات قومًا بعضُ نُجحِهِمُ ... مِنَ التأنى وكان الرأىُ[٧] لو عَجِلوا[٨]

وأحسنُ [٩]ما قيل فى هذا البابِ[٩] قولُ ابنِ الرومى[١٠] : [من البسيط]

عيبُ الأناةِ وإنْ كانت مباركةً ... أنْ لا خلودَ وأنْ ليس الفتى الحجرُ

(١) تحسين القبيح صـ٧٣، ونسب نحوه لعلى بن أبى طالب فى العقد الفريد ١/ ٥٠.
(٢) فى الأصل : «أحد» ، وفى مصدر التخريج : «أبعد».
(٣) تحسين القبيح صـ٧٣.
(٤) السابق : نفس الموضع .
(٥) بعده فى ز ، م : «عليه الصلاة والسلام».
(٦) محاضرات الأدباء ١/ ١٠، وتحسين القبيح صـ٧٣.
(٧) فى ز ، م : «الحزم».
(٨) ليس البيت ضمن القصيدة ، ولا فى ديوان القطامى ، وانظره فى تحرير التجير صـ ٣١٩.
(٩ - ٩) فى ز ، م : «منه».
(١٠) ديوانه ٣/ ١١٤٧.

ولذلك قال ابنُ المعتزّ(١ فأحسن كلَّ الإحسانِ١) : [من المتقارب]

وإن فُرْصَة أمْكَنتْ فى العِدا ... فلا تُبد فِعْلَك إلا بهِا

فإنْ لم تَلِجْ بابَها مُسْرِعًا ... أتاكَ عَدوُّك من بَابِها(٢)

وإيَاكَ مِن نَدَمٍ بعدَها ... وتأمِيلِ أخرى وأنَّى بها

وقال محمدُ بنُ بشير(٣) : [من الكامل]

كم مِن مُضيعٍ فرصةً قد أمكنتْ ... لغدٍ وليس غدٌ له بمواتِ(٤)

حتى إذا فاتت وفات طِلابُها ... ذهبتْ عليها نفسُه حسراتِ

❋ ❋ ❋

(١ - ١) سقط من : ز ، م. وانظر الشعر فى ديوانه ١/ ٢٢٠.

(٢) لم يرد هذا البيت فى الأصل.

(٣) بعده فى الأصل : « فى نتفة » ، وانظر الشعر فى تحسين القبيح صـ ٧٤.

(٤) فى الأصل : « يموت ».

بابُ مدحِ الوحدةِ والعُزْلةِ

كان يقالُ : الوحدةُ خيرٌ من جليسِ السوْءِ[١] .

ويقال : العزلةُ عن[٢] الناسِ توفِّر[٣] العِرْضَ ، وتُبقى الجلالةَ وتَستر الفاقةَ وتَرفعُ مؤنةَ المكافأةِ فى الحقوقِ الواجبةِ[٤] .

وقال الشاعر[٥] : [من مجزوء الرمل]

/كن لقعر البيتِ حِلْسًا[٦] وارضَ بالوحدةِ أنسَا ٥٩/أ

لستَ بالواجدِ خِلًّا أو ترد اليومَ أمسَا

وأنشدنى ميمونُ بنُ سهلٍ الواسطى ، قال : أنشدَنى القاضى أبو الحسنِ علىُّ ابنُ عبدِ العزيزِ الجرجانى لنفسِه[٧] : [من الخفيف]

ما تطعَّمْتُ[٨] لذةَ العيشِ حتى صِرتُ فى وحْدتى لكتبى جليسا

إنما الذلُّ فى مُداخلةِ النا سِ فدعْها وكنْ كريمًا رئيسا

ليس عندى شىءٌ أجلّ من العلـ ـمِ فلا أبتغى سواه أنيسا

وكان مكحولٌ يقولُ : إذا كان الفضلُ فى الجماعةِ ؛ فإنّ السلامةَ فى الوحدةِ

---

(١) نسبه المصنف فى الإعجاز والإيجاز صـ ٦٧ لعبدالله بن الزبير ، ونسبه ابن قتيبة فى عيون الأخبار ٣/٢٥٣ للحارثى ، وجاء فى كتاب العزلة للخطابى ص١٥ أن عمر بن الخطاب قال : « فى العزلة راحة من خليط السوء » .

(٢) فى ز ، م : « من » .

(٣) فى ز : « توقى » ، وفى م : « تقى » .

(٤) كتاب العزلة للخطابى صـ ١٥ ، وبهجة المجالس ١/ ٦٧٠ .

(٥) غرر الخصائص صـ ٤٦٠ ، وروضة العقلاء صـ ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٦) فى النسخ : « جلسا » ، والمثبت من روضة العقلاء ، وهو الصواب . يقال : هو حلس بيته . أى : لا يبرحه . الوسيط (ح ل س) .

(٧) اطلب البيتين فى معجم الأدباء ١٤/ ١٩ ، وغرر الخصائص صـ ٤٦٣ .

(٨) فى الأصل : « تنعمت » .

والعزلةِ[(١)] .

ومن أحسنِ ما قيل فى هذا البابِ قولُ منصورِ بنِ إسماعيلَ الفقيه المصرىّ[(٢)] : [من المجتث]

النـاسُ بـحـرٌ عـمـيـقٌ والـبـعـد عـنـهـم سـفـينهْ
وقـد نـصـحـتُـك فـانـظـرْ لـنـفـسِـكَ المسـكـينهْ[(٣)]

٥٩/ب / وأنشدنى أبو الفتحِ البستىُّ لأبى سليمان الخطابى[(٤)] : [من مخلع البسيط]

قد أولع الناسُ بالتلاقى والمرءُ صـبٌّ إلى مـنـاهُ
وإنـمـا مـنـهـم صـديـقـى مَـن لا يـرانـى ولا أراهُ

وأنشدنى أيضًا لنفسِه[(٥)] : [من البسيط]

إذا خلوتُ صَفا ذهنى وعارضَنى خواطر كطرازِ البرقِ فى الظُّلَمِ
فإن توالى صياحُ الناعقين على أُذْنى عرتنىَ منه حُكْلَةُ[(٦)] العَجَمِ

[(*)]ومن أحسن ما قيل فى الانفراد قول أبى هفّان[(٧)] : [من البسيط]

---

(١) بهجة المجالس ١/ ٦٦٩، ومختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٢٨.

(٢) انظر شعره فى معجم الأدباء ١٩/ ١٨٦، وبهجة المجالس ١/ ٦٧٥ والعزلة صـ ٧٧، والتمثيل والمحاضرة صـ ١٨٦.

(٣) زاد بعده فى م : «ولبعضهم :

الـنـاس داء دفين لا تـركـنـن إلـيـهـم
فيهـم خـداع ومـكـر لـو اطـلـعـت عـلـيـهـم

(٤) اطلب البيتين فى يتيمة الدهر ٤/ ٣٣٦.

(٥) انظر البيتين فى معجم الأدباء ١٠/ ٢٧١، ويتيمة الدهر ٤/ ٣٣٦، ووردا فى صلة ديوان البستى ص٣٠٨.

(٦) فى الأصل : «حكة»، وفى معجم الأدباء : «لكنة». والحكلة : العجمة فى الكلام. يقال : فى لسانه حلكة. أى : عجمة لا يبين بها الكلام. تاج العروس (ح ك ل) .

(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد فى الأصل .

(٧) فى م : «حيان»، وانظر فى الإعجاز والإيجاز صـ ٢٦١.

إن أمس منفردًا فالليثُ منفردٌ والبدرُ منفردٌ والسيفٌ منفردُ

وقلت فى « المبهجِ » : من لزم الخلوةَ بربِه حصلَ فى العيشِ الأمتعِ والحِمى الأمنعِ[1] .

وقال أبو العتاهية[2] : [من مجزوء الرمل]

وحدةُ الإنسانِ خيرٌ من جليسِ السّوءِ عِندهْ
وجليسُ الخيرِ خيرٌ من جلُوسِ المرءِ وحدَهْ

* * *

(١) المبهج صـ ٣٢.

(٢) انظر الشعر فى الأنوار الزاهية فى ديوان أبى العتاهية صـ ٩٠.

بابُ ذمِّ الوحدةِ والعزلةِ

قيل : الوحدُة وحشةٌ ، والوحدةُ قبر الحيّ .

وفى الخبر : « الشيطانُ مع الواحدِ وهو عن الاثنينِ أبعدُ »[١] .

و« يدُ اللّهِ مع الجماعةِ »[٢] .

ومما يُتمثَّلُ به من شعرِ حاتمِ الطائىّ[٣] : [من الطويل]

إذا لزِمَ الناسُ البيوتَ رأيتهمْ　　عماةً عن[٤] الأخبارِ خُرْقَ المكاسبِ

وكان يقال : إياكم والعزلةَ ؛ فإن فى لقاءِ[٥] الناسِ معتبرًا نافعًا ومتعَظًا واسِعا ، ومخالطةُ[٦] الناسِ تجلو البصرَ وتَطردُ الفِكْرَ[٧] .

ويقال : الانقباضُ مِن الناسِ مكْسبةٌ للعَدَاوةِ[٨] .

وقال بعضُ الحكماءِ : إياكم والخلوات[٩] ؛ فإنها تُفسد العقولَ [١٠]وتَحل المعقودَ وتَعقد / المحلولَ[١٠] . ٦٠/أ

وقال آخرُ : البيت رمسٌ ما لزمتَه والهمُّ زَمانةٌ[١١] ما سلطتَه[١٢] .

(١) أخرجه الترمذى فى سننه ٤/٤٦٥ (٢١٦٥) .

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه ٤/٤٦٦ (٢١٦٦) .

(٣) ديوانه صـ ٢٠٥. ورواية الشطر الأول هنالك :

* إذا أوطن القوم البيوت وجدتهم*

وانظر البيت أيضا فى الأخبار الموفقيات صـ٤٥٨ ، والوساطة صـ٢٠١ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٥٥، وبهجة المجالس ١/ ٢٣٤، وأنوار الربيع ٢/ ٦٩.

(٤) فى الأصل : « من ».

(٥) فى الأصل : « ملقاة ».

(٦) فى ز ، م : « مجالسة ».

(٧) محاضرات الأدباء ٢/ ١٢ .

(٨) لم يرد هذا الخبر فى الأصل ، وانظره فى بهجة المجالس ١/ ٦٦٩.

(٩) فى الأصل : « الخطوات ».

(١٠ - ١٠) لم يرد فى الأصل .

(١١) الزمانة : المرض يدوم طويلا . اللسان (ز م ن) .

(١٢) محاضرات الأدباء ٢/ ١٢.

ولأبى تمامٍ فى معناه بعينه[1] : [من المنسرح]

ورَاكِدُ الهَمِّ كالزَّمانَةِ والـ بيتُ إذا ما لزِمْتَه[2] رَمَسُ

* * *

(١) ديوانه ٢/ ٢٢٥.

(٢) فى الديوان : « ألفته ».

بابُ مدحِ الشجاعةِ

فى الخبر : « إن اللّهَ يحبُ الشجاعةَ ولو على قتلِ حيةٍ أو عقربٍ »[١] .

وكتب أنوشروان إلى مَرازِبَتِه[٢] : عليكم بأهلِ الشجاعةِ والسخاءِ ؛ فإنهم أهلُ حُسنِ الظنِّ باللّهِ تعالى[٣] .

وكان يقال : الشجاعُ موَقًّى والجبانُ مُلقًّى[٤] .

ويقال : الشجاعُ مُحبَّبٌ حتى إلى عدوِّه ، والجبانُ مبغضٌ حتى إلى أمِّه[٥] .

وقال بعضُ الحكماءِ : قوةُ النفسِ أبلغ من قوةِ الجسدِ .

وقال الشاعر[٦] : [من الطويل]

يفرُّ الجبانُ من أبيهِ وأمهِ ويحمى شجاعُ القومِ من لا يناسبُهْ

ولما قال أبو الطيب المتنبى[٧] : [من الوافر]

يَرى الجبناءُ أن العجزَ[٨] عقلٌ وتلك خديعةُ الطبعِ اللّئيمِ
وكلُّ شجاعةٍ فى المرءِ تُغنى ولا مثلَ الشجاعةِ فى الحكيمِ

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ٢/ ٧٧.

(٢) فى ز ، م : « وكلائه » والمرازبة : واحدها مرزبان ، لفظ فارسى معرب معناه : الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك . انظر لسان العرب (ر ز ب) .

(٣) عيون الأخبار ١/ ١٧٣ ، والعقد الفريد ١/ ١١٧ .

(٤) العقد الفريد ١/ ١١٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٠.

(٥) فى الأصل : « أهله » ، وانظر الإعجاز والإيجاز صـ ٣٥.

(٦) البيت فى عيون الأخبار ١/ ١٧٢ ، والعقد الفريد ١/ ١٦٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٥٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ ، وغرر الخصائص صـ ٣٤٨.

(٧) انظر ديوانه بشرح أبى البقاء العكبرى ٤/ ١٢٠.

(٨) فى الأصل : « الجبن » .

قيل له : أنّى يكونُ الشجاعُ حكيمًا ، (١)والشجاعةُ والحكمةُ(١)/ على طرَفَى نقيضٍ ؟ قال : هذا علىُّ بنُ أبى طالبٍ رضى اللّهُ عنه(*) . ٦٠/ب

وكان يقال : خيفةُ العاقبةِ تورِّثُ جُبنًا ، والشجاعةُ حسنُ الظنِّ(٢) .

وكان خالدُ بنُ الوليدِ رضِى اللّهُ عنه يقول : ما ليلةٌ أقرُّ لعينى من ليلةٍ يُهدى إلىَّ فيها عروسٌ إلا ليلةٌ أغدو فيها لقتالِ العدوِّ(٣) .

وكان حضينُ(٤) بنُ المنذرِ صاحبُ رايةِ أميرِ المؤمنين علىِّ بنِ أبى طالبٍ كرّم اللّهُ وجهَه يقولُ : ابتذالُ الأنفسِ فى الحربِ أبقى لها إذا أُخِّر فى الآجالِ(٥) .

وقيل لعبادِ بنِ الحصين : فى أىِّ جنةٍ تُحبُّ أن تَلقى عدوَّك ؟ قال : فى أجلٍ مُستأخرٍ(٦) .

وكان يقال : إن بنى هاشمٍ شجعانُ قريشٍ ، وأسخياءُ قريشٍ أجمعَ أهلُ الإسلامِ على أنه لم يكن فارسٌ فى زمن رسولِ اللّهِ ﷺ أشجعَ من علىِّ بنِ أبى طالبٍ رضى اللّهُ عنه .

وقيل : لا يصدقُ فى القتال إلا ثلاثةٌ مستنصرٌ فى دينٍ أو غيرانُ على النساءِ أو ممتهن من ذلٍّ(٧) .

(١ - ١) فى ز ، م : « وهما » .

(*) من هنا حتى آخر هذا الباب لم يرد فى الأصل .

(٢) الخبر بنحوه فى تاريخ دمشق ١٦/ ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٧٥، ونثر الدرر ٢/ ١٠٨.

(٣) لباب الآداب لأسامة بن منقذ صـ ٢٨٠.

(٤) فى ز ، م : « حصين » والصواب ما أثبته ، وانظر المشتبه للذهبى ١/ ٢٤٠، وترجمته فى تاريخ دمشق ١٤/ ٣٩٠، والوافى بالوفيات ١٣/ ٩٤، وغيرهما.

(٥) لباب الآداب صـ ٢٨٠.

(٦) السابق : نفس الموضع .

(٧) محاضرات الأدباء ٢/ ٥٧ .

بابُ ذمِّ الشجاعةِ

قيل : إنه رُوى عن شيخٍ كبيرٍ فى بعضِ الحروبِ وقد تأخَّر عن الصفِّ واستعدَّ للهربِ فقيل له : تراك غيرَ شجاعٍ ؟ ! فقال : لو كنتُ شجاعًا ما بلغتُ هذا السن[١] .

وكان يقالُ : ما فى الدنيا شجاعٌ إلا متهورٌ ولا جبانٌ إلا متحرزٌ[٢] .

وقال بعضُ الجبناءِ : من أراد السلامةَ والبقاءَ[٣] ، فليدع الشجاعةَ[٤] .

وقال آخر : يقال : فرّ أخزاه اللّهُ خيرٌ من قُتِل رحِمَه اللّهُ[٥] .

هو كقولِهم : رهبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ[٦] .

وكان يقال : الفرارُ فى وقتِه ظفرٌ[٧] .

ومِن أحسنِ ما قيل فى هذا البابِ ، على كثرتِه ، قولُ محمدِ بنِ أبى حمزةَ العقيليِّ مولى الأنصارِ[٨] : [من البسيط]

ظلتْ تشجّعُنى هندٌ وقد علِمتْ   أن الشجاعةَ مقرونٌ بها العطَبُ
يا هندُ لا والذى حج الحجيجُ له   لا يَشتهى الموتَ عندى من له أدبُ

---

(١) تحسين القبيح ٣٠.

(٢) السابق : نفس الموضع .

(٣) سقط من : ز ، م .

(٤) نهاية الأرب ٣/ ٣٥٣.

(٥) مجمع الأمثال ٢/ ٩٠.

(٦) أى لأن ترهب خير من أن ترحم . انظر مجمع الأمثال ٢/ ٢٥. والمستقصى فى أمثال العرب ٢/١٠٧

(٧) الكشكول ١/ ٨٤، والتمثيل والمحاضرة صـ ١٥٣ .

(٨) انظر البيتين باختلاف يسير فى عيون الأخبار ١/ ١٦٤، والعقد الفريد ١/ ١٤١، وبهجة المجالس ١/ ٤٧٨ ، ومجموعة المعانى صـ ٤٤ ، والمحاسن والأضداد صـ ٥٩ ، والمحاسن والمساوئ ١/ ٢٦٩، ونهاية الأرب ٣/٣٥٣ .

وهذا أحسنُ ما قيل فى مدحِ الجبنِ .

وقال بعضُهم : الشجاعةُ تغريرٌ والتغريرُ مِفْتاحُ البؤسِ[١] .

* * *

(١) غرر الخصائص صـ ٣٤١.

obeikandl.com

بابُ مدحِ الجودِ

٦١/أ / فى الخبر : « إن اللّهَ جَوَادٌ يُحبُّ كل جوادٍ »[(١)] .

وفيه أيضا : « الجود من أخلاق أهل الجنة » .

[(٢)]وقال بعضُ العلماءِ[(٢)] : الجودُ غايةُ الزهدِ ، والزهدُ غايةُ الجودِ[(٣)] .

[(٤)]وقلت فى كتابِ « المبهجِ »[(٤)] : الجودُ أن تكونَ بمالِكَ متبرِّعًا وعن مالِ غيرِكَ متورِّعا[(٥)] .

وقال عليُّ بنُ عبدِ اللّهِ : سادةُ[(٦)] الناسِ فى الدنيا الأسخياءُ ، وفى الآخرةِ الأتقياءُ[(٧)] .

[(*)]وكان خالدُ بنُ عبدِ اللّهِ القَسْرىُّ[(٨)] يقولُ : تنافَسوا فى المغانمِ ، وسارِعوا إلى المكارمِ واكتسبوا بالجودِ حمدًا ، ولا تكتسِبوا بالمالِ ذمًّا ، ولا تعتدّوا[(٩)] بمعروف لم تُعجِّلوه ، واعلموا أن حوائجَ الناسِ نعمةٌ من اللّهِ عليكم فلا تملُّوها

---

(١) ورد هذا الخبر فى النسختين ز ، م بلفظ : « إن الله تبارك وتعالى يحب الجواد لأنه جواد كريم » ، والخبر أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ٩/١٠٠ والبيهقى فى شعب الإيمان ٧/٤٢٦.

(٢ - ٢) فى ز ، م : « يقال » .

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ٤٠٩.

(٤ - ٤) فى ز ، م : « وقال غيره » .

(٥) فى الأصل : « متودعا » ، وانظر محاضرات الأدباء ١/٣٠٩، وغرر الخصائص ٢٣٤، ونهاية الأرب ٣/٢٠٤، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٠٩.

(٦) سقط من : م ، ز .

(٧) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٧/٤٤٠ (١٠٨٩٧) ، وانظره فى عيون الأخبار ١/٢٢٥. ونسبه صاحب العقد الفريد ١/٢٦٦ إلى عبدالله بن عباس .

(*) من هنا حتى قوله : خير المال ما وقى به العرض . لم يرد فى الأصل .

(٨) فى ز : « القسيرى » ، وفى م : « القشيرى » وهو تحريف .

(٩) فى م : « تعدوا » .

فتعودَ نِقَمًا[١] .

وقال الشاعر[٢] : [من البسيط]

لا تزهدنْ فى اصطناعِ العرفِ[٣] تَفْعلُه   إن الذى يُحرمُ المعروفَ محرومُ

وقال آخرُ من غيرِ الكِتابِ الأصليّ[٤] : [من الطويل]

سَتَلْقى الذى قدّمتَ للنفسِ[٥] مُحضَرًا   فأنتَ بما تأتى من الخيرِ أسعدُ

وقال طلحة بنُ عبد اللّه : إنا لَنَجِدُ بأموالِنا ما يَجِدُ البخلاءُ ولكنا نصبرُ .

وقال العتابىُّ : مَن منع الحمدَ مالَه ورِثه من لا يحمَدُه عليه[٦] .

وكان يقال : رُبّ فاجرٍ فى دينه ، أخرقَ فى معيشتِه دخل الجنةَ بسماحتِه[٧] .

وقال العتابى : ثوابُ الجودِ ثلاثةٌ ؛ خَلفٌ ومحبةٌ ومكافأةٌ ، وثوابُ البخلِ مثلُها ؛ تلفٌ ومذمةٌ وحرمانٌ[٨] .

وكتبَ الحسنُ بنُ علىّ إلى أخيه رضى اللّه عنهم يعتِبُ عليه فى إعطاءِ الشعراءِ فأجابه[٩] : خيرُ المالِ ما وُقى به العرضُ(*) .

---

(١) انظر هذه الخطبة فى تاريخ دمشق ١٦/ ١٣٥ ، وسرح العيون ٢٩٦ ، وصبح الأعشى ١/ ٢٢٣ ، ونهاية الأرب ٧/ ٢٥٥ ، وقد وردت هذه الخطبة بنحوها فى نثر الدرر ١/ ٣٣٤ منسوبة للحسين بن على رضى الله عنه .

(٢) انظر البيت فى الموازنة للآمدى ١/ ١٠١ ، والتدوين فى أخبار قزوين ٢/ ٣٤٥ ، ومعجم البلدان ١/ ١٠٦ ، والدر الفريد ٥/ ٤١٨ .

(٣) العرف : المعروف . اللسان (ع ر ف) .

(٤) انظر البيت فى نهاية الأرب ٦/ ١٠٩ .

(٥) فى مصدر التخريج : « الشر » .

(٦) بهجة المجالس ١/ ٦٢٥ ، ونسبه لزياد بن أبيه .

(٧) لباب الآداب لابن منقذ صـ٧٨ . ونسبه لحذيفة بن اليمان .

(٨) المحاسن والأضداد صـ٣٩ ، والمحاسن والمساوئ ١/ ٣٠٤ ، وغرر الخصائص ٢٤١ .

(٩) نثر الدرر ١/ ٣٣٥ ، وورد فى الإعجاز والإيجاز صـ٣٧ للمصنف منسوبا للحسن بن على .

(*) هنا ينتهى السقط المشار إليه فى الصفحة السابقة .

obeikandl.com

وقال غيرُه : الجودُ أشرفُ الأخلاقِ ، وأنفسُ الأعلاقِ .

وقال ابن المعتز : الجودُ حارس العِرْضِ من الذمّ(١) .

وقال آخر : الأسخياءُ يُقيدون(٢) المالَ والبخلاءُ (٣)يُقيدُهم المالُ(٣) .

وقال بعضُ السلفِ : لو كان شىءٌ يُشبه الربوبيةَ لقلتُ الجودُ .

ويقال : مَن جادَ ساد ومَن بَخِل رذُل(٤) .

وقال عمر رضى اللّه عنه : السيد الجوادُ حين يُسأل(٥) .

(*)وقال أبو نوَاس(٦) : [من الرمل]

أنتَ للمالِ إذا أمسكتَه ... فإذا أنفقتَه فالمالُ لك

ولبعضِهم(٧) : [من السريع]

يا غافلاً عن حركاتِ الفلَكْ ... نبَّهكَ اللهُ فما أغفلَكْ(٨)

مالك للغيرِ إذا صنتَه ... وكلُّ ما أنفقتَه فهو لَكْ

(٩)ولسيدِنا عمرَ بنِ عبدِ العزيز لما لامُوه على الكرمِ : [من البسيط]

مالى علَّى حرامٌ إنْ بخِلتُ به ... وصاحبُ البخلِ بين الناسِ مذمومُ

مالى أشحُّ بمالٍ لستُ أملكهُ ... والمالُ بعدى إذا ما متُّ مقسومُ(٩)

---

(١) نثر الدرر ٣ / ١٥٣، وفيه : «السخاء» بدل : «الجود». وانظر التمثيل والمحاضرة صـ٤٠٩.

(٢) فى ز ، م : «يعبدهم». ويقيدون : يقتلون. الوسيط (ق و د) .

(٣ - ٣) فى ز ، م : «يعبدونه». وانظر التمثيل والمحاضرة صـ٤٠٩.

(٤) القول للحسين بن على فى نهاية الأرب ٣/ ٢٠٥.

(٥) عيون الأخبار ١/ ٢٢٥، ونثر الدرر ٢/ ٣٤.

(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد فى الأصل .

(٦) كذا نسبه الجرجانى فى الوساطة بين المتنبى وخصومه صـ٢٧٢، ولم أجده فى ديوانه الذى بين يدى ، وانظره فى الفاضل للمبرد صـ٣٤، وعيون الأخبار ١٨١/٣ غير منسوب ، وقد تقدم ص١٤٤ .

(٧) انظر ريحانة الألبا ١/ ١٥٢.

(٨) بعده فى ز : «قريب لمعنى».

(٩ - ٩) سقط من : ز .

(١)لا بارك الله فى مالٍ أخلّفه   للوارثين وعِرْضى فيه مشتومُ

ولبعضِهم(٢) : [من البسيط]

مات الكرامُ وولّوا وانقضوا ومضَوا   ومات فى إثرهِمْ تلكَ الكراماتُ

وخلّفونىَ فى قومٍ ذَوِى سَفَهٍ   لو عاينوا طيفَ ضيفٍ فى الكرَى ماتوا(١)

وفى كتاب « عيون الآدابِ » : رُوِىَ عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « أشد الأعمال ثلاثة ؛ إنصافُ الناسِ من نفسِك ، ومواساةُ الأخِ فى مالكِ ، وذكرُ اللهِ على كلِّ حالٍ »(٣) .

وقال بعضُ العلماءِ : من أيقَنَ بالخَلَفِ جاد بالعطيةِ(٤) .

أُتِىَ النبىُّ ﷺ بأُسَارى فأمر بقتلِهم وأَفرد رجلًا منهم ، فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ رضى اللهُ عنه : يا رسولَ اللهِ ، الربُّ واحدٌ والدينُ واحدٌ والذنبُ واحد فما بالُ هذا أُفرِدَ من بينهم ؟ فقال : « نزل علىَّ جبريل عليه السلامُ فقال : اقتلْ هؤلاء واترك هذا فإنَّ اللهَ شكر له سخاءَ فيه »(٥) .

وقال بعضُ الأنبياءِ لإبليسَ : مَن أحبُّ الناسِ إليك ؟ قال : عابدٌ بخيلٌ . قال : فمن أبغضُ الناسِ إليك ؟ فقال : فاسقٌ سَخِىّ . قال : كيف ذلك ؟ قال : لأنى (٦)أرجو ألا(٦) يَقبلَ اللهُ عبادتَه لبُخْلِه ، ولا آمن أن يَطَّلِع اللهُ على العبدِ الفاسقِ فيرى بعضَ سخائِه فيُنجيه ويَرحَمُه(٧) .

(١ - ١) سقط من : ز .

(٢) البيتان لأبى المفاخر الحسن بن ذى النون . انظرهما فى النجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٨، والمنتظم لابن الجوزى ١٨/ ٧٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٦٠.

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ١٣/ ٢٣٠، وانظر لسان الميزان ٦/ ٣٢٦.

(٤) نسبه الجاحظ فى البيان والتبيين ٣/٤٣ للحسن ، وانظره فى بهجة المجالس ١/ ٦٢٥.

(٥) الفاضل للمبرد صـ١٦، وغرر الخصائص صـ٢٣٤ .

(٦ - ٦) فى ز : « لا أرجو أن » ، وفى م : « أرجوأن » . والمثبت يوافق السياق .

(٧) انظر الخبر فى المحاسن والأضداد صـ٣٩، والمحاسن والمساوئ ١/ ٣٠٢، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٨٥، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٤٢ بنحوه .

٦١/ب

/بابُ ذمِّ الجودِ

قال بعضُ الحكماءِ : من جاد بمالِه جادَ بنفسِه ؛ لأنه جاد بِما لا قوام لها[1] إلا به[2] .

وكان أبو الأسودِ الدُّؤلى يقول : لا تجاوِدوا اللّهَ فإنه أجودُ وأمجدُ ، ولو شاءَ أن يوسِّعَ على خلْقِه حتى لا يكونَ فيهم محتاجٌ لفعل[3] .

وكان يقول : لو جُدْنا على المساكين بإعطائِهم ما يسألون[4] ، لكُنا أسوأ حالاً منهم[5] .

[6]وكان علىُّ بنُ الجهمِ يقولُ : من وهَب المالَ فى عملِه فهو أحمقُ ، ومَن وهَبه بعدَ العزلِ فهو مجنونٌ ، ومَن وهَبه من جوائزِ سلطانِه أو ميراثٍ لم يتعبْ فيه فهو مخذولٌ ، ومَن وهَبه من كسْبِه وما استفادَه بحيلةٍ فهو المطبوعُ على قلبِه[7][6] .

وكان محمدُ بنُ الجهم يقولُ : اتركوا الجودَ للملوكِ ؛ فإنه لا يليقُ إلا بهم ، ولا يَصلحُ إلا لهم ، ومن عارضَهم فى ذلك افتقرَ وافتضحَ فلا يلومنَّ إلا نفسَه[8] .

وكان ابن المقفَّعِ يقول : إن كان[9] مالك لا يعم الناسَ ، فاخصصْ به ذوى

(١) فى ز ، م : «له».

(٢) القول ليعقوب الكندى. انظر فى غرر الخصائص صـ٤٧٨، وتحسين القبيح صـ٢١، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٤٣ .

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٩، وشرح المقامات ٥/ ٣٤٩، والمحاسن والأضداد ١/ ٤١٠، والعقد الفريد ٦/ ١٩٦، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٤.

(٤) فى ز ، م : «يسألوننا».

(٥) وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٨، والعقد الفريد ٦/ ١٩٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٧، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٠.

(٦ - ٦) سقط من : ز.

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٣، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٦ .

(٨) تحسين القبيح صـ٢١.

(٩) سقط من : ز ، م.

obeikandi.com

الحق(١) .

/ ومن أحسنِ ما قيل فى (٢)هذا البابِ(٢) قولُ ابنِ المعتزّ(٣) : [من السريع] ٦٢/أ

يا رب جُودٍ جَرَّ فقرَ امرئٍ فقامَ فى الناسِ مَقامَ الذليلِ
فاشدُدْ عُرَى مَالِكَ واسْتَبْقِهِ فالبخلُ خيرٌ مِن سؤالِ البخيلِ

(٤)وقولُ أبى الفتحِ البستى(٥) : [من السريع]

أشفِق على الدِّرهمِ والعَينِ تسلَم من الغَيْبَةِ والدَّيْنِ
فقوة العينِ بإنسانِها وقوةُ الإنسان بالعَينِ(٤)

وقال عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله بنِ طاهرٍ(٦) : [من مجزوء الرجز]

فى كلِّ شىء سرفٌ يُكره حتى فى الكرمْ
ولربما ألفانِ(٧) لا أفضلُ من ألفى نعمْ

وكان الكندى يقول : قولُ لا يدفع البَلا ، وقولُ نَعم يُزيل النِّعمَ

* * *

(١) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٢.

(٢ - ٢) فى ز ، م : « تحسين البخل » .

(٣) ديوانه ٢/ ٤١٤.

(٤ - ٤) لم يرد فى الأصل ، ز .

(٥) ديوانه صـ٣٠٤.

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٤.

(٧) فى الأصل ، ز : « ألفى » .

بابُ مدحِ البخلِ

من أمثالِ العرب : الشحيحُ أعذرُ[١] من الظالِمِ[٢] .

ومن أمثالِ العجمِ : منعُ الجميعِ أرضى للجميعِ[٣] .

وكان يُقالُ : إذا قبُح السؤال ، حسن المنع[٤] .

وقال بَعْضهم : عجبتُ لمن يسمى القصدَ بخلا ، والسرفَ جودًا[٥] .

وقال آخر : حفظُ ما فى [٦]يديك أحسن[٦] من طلبِ ما فى أيدى الناس من الفضلِ[٧] .

وقال صالحُ بنُ عبدِ القدوسِ[٨] : [من الخفيف]

لا تجُدْ بالعطاءِ فى غير حقٍّ ... ليس فى منعِ غيرِ ذى الحقِّ بخلُ

وقال المتلمس[٩] : [من الوافر]

٦٢/ب / لِحفظُ المالِ [١٠]خيرٌ من عطاه[١٠] ... وسعيٍ فى البلادِ بغيرِ زادِ

وإصلاحُ القليلِ يَزيد فيهِ ... ولا يَبقى الكثيرُ مع الفسادِ

---

(١) فى م : « عذر » .

(٢) انظر الفاخر صـ٢٤٥، ومجمع الأمثال ٢/ ١٦٢.

(٣) ورد هذا المثل فى الأصل بلفظ : « منع الجمع أرضى للجمع » ، وقد ورد فى عيون الأخبار ٢/ ٤ ، والعقد الفريد ١٩٦/٦ منسوبا لمحمد بن الجهم ، وانظره فى مجمع الأمثال ٢/ ٢٣٨.

(٤) زهر الآداب ٢/ ٨٣٢.

(٥) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٢.

(٦ - ٦) فى ز ، م : « يدك خير » .

(٧) القول لأبى الأسود الدؤلى ، كما فى العقد الفريد ٦/ ١٩٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٤.

(٨) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٣ ، نهاية الأرب ٣/ ٨٢ .

(٩) ديوانه صـ١٧٢ ، ١٧٣ وهناك تخريجه .

(١٠ - ١٠) فى الأصل : « أيسر من فناه » .

(١) ومما يليقُ بهذا الباب قولُ اللهِ تعالى لنبيه من لطفِ العتابِ ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾ (١) [الإسراء : ٢٦] .

* * *

(١ - ١) لم يرد فى الأصل .

obeikandl.com

بابُ ذمِّ البخلِ

كان الشعبىُّ يقولُ : ما أفلح بخيل قط ؛ أما سمعتم قول الله تعالى : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1] [الحشر : ٩] .

وقال المأمونُ لمحمدِ بنِ [عباد][2] المهلبىّ : بلغنى أنك مِتلافٌ . فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إن تزكَ[3] الجودِ سوء ظنٍّ بالمعبودِ ، وهو تعالى يقولُ : ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[4] [سبأ : ٣٩] .

ويقال : البخيلُ أبدًا ذليلٌ[5] .

ويقال أيضًا : لا مروءةَ لبخيلٍ[6] .

ويقالُ : شر أخلاقِ الرجالِ البخلُ والجبنُ ، وهما خير[7] أخلاقِ النساءِ[8] .

وقال الجاحظُ : البخلُ والجبنُ غريزةٌ واحدةٌ يجمعها سوءُ الظنِّ باللهِ[9] .

وقال غيرُه : البخلُ يهدِمُ مبانى الكرمِ[10] .

وقال ابن المعتز : بَشِّرْ مالَ البخيلِ بحادثٍ أو وارثٍ[11] .

---

(١) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٠.

(٢) فى النسخ : «عبدالله» ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) فى ز ، م : «منع».

(٤) عيون الأخبار ٣/ ١٧٥ ، والعقد الفريد ١/ ٢٦٣ ، والمحاسن والأضداد صـ٤٠ ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٥ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٤٠ ، والمحاسن والمساوئ ١/ ٣٠٦ ، وشرح المقامات ٤/ ٢٧٥.

(٥) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٠.

(٦) عيون الأخبار ٢/ ١٠ ، والتمثيل والمحاضرة : الموضع السابق .

(٧) فى م : «من».

(٨) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٠.

(٩) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٠.

(١٠) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٠.

(١١) نثر الدرر ٣/ ١٤٩ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٤٠ .

/ وقال أيضا : أبخلُ الناسِ بماله أجودُهم بعرضِه[1] . ٦٣/أ

وقال الشاعر[2] : [من المتقارب]

وغيظُ البخيلِ على من يجودُ　　لأعجبُ عندىَ من بخلِه

[3]ومِن أمثالِ العرب : هو يحسُدُ إنْ يُفَضَّل ، ويَزهدُ إن يُفضَّلُ[4] .

ومن قولهم : هو يمنعُ دَرَّهُ ودرَّ غيرِه ويحسُد أن يُعطَى ، ويزهَدُ أن يُعطِى[5] .

وقال بعض الشعراء : [من السريع]

ليس البخيلُ باخلًا بخيرِه　　لكنْ مَن منَّ بخيرِ غيرِه[3]

وقال الشاعر :

لا يسودُ امرؤ بخيلٌ ولو　　مسَّ بيافوخِه عَنانَ السما

وقال بعضُ السلفِ : لو لم ينطق القرآن فى ذم البخيل إلا بقوله : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران : ١٨٠] لكان فيه أبلغُ البلاغِ فى تهجينه وأنهى النهى عن إيثاره ، فكيف وقد قال عز ذكره فى ذم البخلاءِ أيضًا وتوبيخهم : ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء : ٣٧] .

قال ابنُ مسعودٍ فى قوله : ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ يُطوَّقُ بثعبانٍ فينقر رأسَه ثم ينطوى فى عنقه فيقول : أنا مالك الذى بخلت بى[6] .

---

(١) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٠.

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٠.

(٣ - ٣) لم يرد فى الأصل.

(٤) مجمع الأمثال ٢/ ٤٢٩.

(٥) مجمع الأمثال ٣/ ٥٢٥.

(٦) انظر تفسير الطبرى ٤/ ١٩١، ١٩٢ (طبعة الحلبى) .

٦٣/ب وقال بعضُهم : قد ذمَّ اللهُ من يمنع خيرَه /ويأمرُ بالبخلِ غيرَه فإياك أن تكونه[١] .

* * *

(١) فى ز ، م : «تكون إياه» .

obeikandi.com

بابُ مدحِ الحقدِ

قال يحيى بنُ خالدِ البرمكى لعبدِ الملكِ بنِ صالحِ الهاشمىّ فى كلامٍ جرى بينهما : أنت حقودٌ . فقال : إن كنتَ تريدُ بقاءَ الخيرِ والشرِّ عندِى فأنا كذلك .

ويُقال : إنه قال له أنا خزانةٌ تحفظُ[١] الخيرَ والشرَّ .

فقال يحيى : هذا واللهِ جبلُ قُريشٍ ، وما رأيتُ أحدًا مدح الحقدَ وحسَّنَه غيره[٢] .

فأخذه[٣] ابنُ الرومى وزاد فيه وحسَّنه فقال[٤] : [من الطويل]

وما الحقدُ إلا توأمُ الشكرِ للفتى ... وبعضُ السجايا ينتسبنَ إلى بعضِ
إذا الأرضُ [٥]أدت ريعَ ما أنتَ باذرٌ[٥] ... من البذرِ فيها فهْىَ ناهيكَ من أرضِ

❊ ❊ ❊

---

(١) فى ز ، م : « تجمع » .
(٢) شرح المقامات ١/ ٤٢.
(٣) فى ز ، م : « وقد أخذ معناه » .
(٤) ديوانه ٤/ ١٣٨٠.
(٥ - ٥) فى ز ، م : « كرت كل ما أنت زارع » .

بابُ ذمِّ الحقدِ

(١)قال رسول الله ﷺ : « أعظمُ الذنوبِ عندَ اللهِ الحسدُ » . والحاسدُ مضاد لنعمةِ اللهِ خارجٌ عن أمرِ اللهِ تارك لعهدِ اللهِ ، وقال عز وجل : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝﴾ [الفلق : ٤] . وأُمر رسولُ الله أن يستعيذ به من شره .

وقال معاوية رضى اللهُ عنه : كل إنسانٍ أقدر أن أرضيه ، إلا حاسدَ نعمةٍ ، فإنه لا يُرضيه إلا زوالها[٢] .

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز : ما رأيتُ ظالمًا أشبهَ بمظلومٍ من حاسدٍ ؛ غمٌّ دائمٌ ونَفَسٌ متتابعٌ[٣] .

وقال الشاعر : [من المنسرح]

إن الحسودَ الظلومَ فى كربٍ يُخالُهُ من يَراه مظلومًا
مِن نفَسٍ دائمٍ على نفَسٍ يُظهر منه ما كان مكْتوما

قال الشيخ الإمامُ أنشدنى أبو منصور الفوشَنْجِى[٤] لنفسِه فى هذا المعنى : [من المجتث]

قالوا يقودُ سعيدُ جيشًا لهم ويسودُ
وكيف ذاك وإنى وهو الحقودُ الحسودُ
ولا يسودُ حسودٌ ولا يقودُ حقودُ(١)

(١ - ١) لم يرد فى الأصل .

(٢) عيون الأخبار ٢/ ١٠، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٢٣، وشرح المقامات ١/ ١٣٦.

(٣) الفاضل للمبرد صـ١٠٠ وفى نهاية الأرب ٣/ ٢٨٦، وشرح المقامات ١٣٦/١ أن القول للحسن ، وفى محاضرات الأدباء ١٢٣/١ منسوب لعلى بن أبى طالب . وفى الموشى صـ١٣ أن الأصمعى سمع أعرابيا يقوله .

(٤) فى م : « القوشنجى » ، والفوشنجى بضم الفاء وفتح الشين وسكون النون وفى آخرها جيم : هذه النسبة إلى فوشنج ، بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها فوشنك و بوشنك . انظر الأنساب للسمعانى ١/ ٤١٣، ٤/ ٤٠٨.

كان يقال : الحقدُ داءٌ دوى[١] .

ويُقال : من كثُرَ حقدُه دوى قلبُه .

ويقالُ : الحقد مِفتاحُ كلِّ شرّ .

ويُقال : حل عقد الحقدِ ينتظم لكَ عِقد الوّد .

ويقال : الحقودُ والحسودُ لا يسودان .

/ وقال آخر[٢] : [من البسيط] ٦٤/أ

لما عفوتُ ولم أحقِدْ على أحدٍ أرحتُ نفسىَ مِن غمِّ العدَاواتِ

[٣]ويقال : لا يوجدُ العجولُ محمودًا ولا الغضوبُ[٤] مسرورًا ولا الحرُّ حريصًا ولا الكريمُ حسودًا ولا الشرِه غنيًّا ولا الملولُ ذا إخوانٍ[٥] .

وقال بعضُ الحكماء : وجدتُ أوّلَ الأشياءِ منفعةً وأضرَّ لها فى العاقبةِ الحاجةُ ، ووجدتُ أنكَرِ العيشِ عيشَ الحسودِ . وقال الشاعر : [من البسيط]

لا يُحزِنَّنك فقرٌ إن عراكَ ولا تتبع أخا لك فى مالٍ له حسدا

فإنه فى رخاءٍ فى معيشتِه وأنت تلقى بذاك الهمَّ والنكدا

وقال آخرُ : [من الوافر]

إذا ما المرءُ كان لنا حسودًا فأفٌ لذاك مِن باغٍ حسودِ[٣]

---

(١) فى ز : « وكان فى الأصل : داء دوى ،ـوالأصح : داء دوو » ، والكلام مأخوذ من شعر لابن الرومى يقول :

الحقد داء دوى لا دواء له يرى الصدور إذا ماجمره حرثا

انظر ديوانه ١/ ٣٩٥.

(٢) البيت لهلال بن العلاء فى بهجة المجالس ١/٦٧٣، وورد فى ديوان الخبز أرزى صـ١٨، وديوان الشافعى صـ١٩.

(٣ - ٣) لم يرد فى الأصل.

(٤) فى م : « المغضوب ».

(٥) الفاضل صـ١٠١، ومجمع الأمثال ٢/٢٤٣، وروضة العقلاء صـ ٢١٧.

بابُ مدحِ الحياءِ

فى الخبرِ : « الحياءُ شعبةٌ من الإيمان »[١] .

وفيه أيضًا : « الحياء خيرٌ كلُّه »[٢] .

و« مما أدرك الناسُ من كلامِ النبوةِ الأولى ؛ إذا لم تستحِ فاصنع ما شئتَ »[٣] .

وقال الشاعرُ[٤] : [من الوافر]

إذا لم تخشَ عاقِبةَ الليالى ولم تستحيِ فافعلْ ما تشاءُ
فلا وأبيكَ[٥] ما فى العيشِ خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهبَ الحياءُ

وفى الخبرِ : « إن اللهَ يحبُ الحيى المتعفِّفَ ويُبغضُ الوقحَ الملحِفَ »[٦] .

وقال بعضُ الحكماءِ : الحياءُ سببُ كلِّ جميل[٧] .

وقال الآخرُ : مَن كساهُ الحياء ثوبَه ، ستَر عن العيونِ عيبَه[٨] .

ويقال : الحياءُ والإيمانُ مقرونانِ[٩] فى قَرنٍ فإذا ارتفع أحدُهما ارتفع الآخرُ[١٠] .

وقيل لابنةِ أرسطاطاليس : ما أحسنُ ما فى المرأةِ ؟ قالت : الحمرةُ التى تعلو

---

(١) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٦/ ٥٣٢.

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه ١/ ٦٤ (٣٧) .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه (٣٤٨٣، ٣٤٨٤، ٦١٢٠) .

(٤) البيتان لأبى تمام ، اطلبهما فى ديوانه ٤/ ٢٩٧ باختلاف فى ترتيبهما ، من قصيدة رائعة يعرض فيها ببعض بنى حميد .

(٥) فى الديوان : « والله » .

(٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١٠/ ٢٤١.

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ٤١٣.

(٨) العقد الفريد ٣/ ٤٤١ منسوب لأعرابى ، ونسب فى المستطرف ١/ ١٢٧ لعلى بن أبى طالب .

(٩) سقط من : ز .

(١٠) القول لابن عمر فى العقد الفريد ٢/ ٤١٣.

وجههَا من الحياءِ .

وقال بعضُهم : (١)أحيى / الناسِ(١) مَن كان الذمُّ أشدَّ عليه من الفقرِ[٢] . ٦٤/ب

* * *

(١ - ١) فى ز ، م : « أكثر الناس حياء » .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص٤١٣.

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الحياءِ

كان يقالُ : الحياءُ يمنعُ الرزق(١) .

وفى أمثالِ العامةِ : مَن استحيا من ابنةِ عمِّه لم يولدْ له(٢) .

وقال عليٌّ رضى اللهُ عنه : قُرنت الهيبةُ بالخيبةِ والحياءُ بالحرمانِ(٣) .

وقال بعض المجربين : استعينوا على قضاءِ حوائجكم بالوقاحةِ والإبرامِ(٤) .

وقال غيرُه : هذا زمانٌ نكِدٌ عسيرٌ ، ليس(٥) الوقحُ المبرمُ يَنجحُ فيه ، فكيف الحييُّ والمتعففُ(٦) .

ويروى : هذا زمان نكد لا ينجح فيه الوقحُ المتكففُ فكيف الحيىّ المتعففُ .

وقال الشاعرُ(٧) : [من مجزوء الرمل]

ليس للحاجات إلا مَن له وجهٌ وقَاحْ
ولسانٌ ذو فضولٍ وغُدوٌّ ورواحْ

---

(١) مجمع الأمثال١/ ٤٠٩.

(٢) ورد فى ز ، م بلفظ : «من استحى من ابنة عمه يولد له فى الآخرة» ، وهو مثل يضرب فى ذم الحياء الذى يمنع من تحصيل المطلوب ، ومعنى المثل أن من تزوج من بنت عمه فاستحيا منها أن يباضعها لم يأته منها ولد ، وهو مثل قديم ذكره الميدانيفى أمثال المولدين بلفظ : «من استحيا من بنت عمه لم يولد له ولد» وذكره الراغب فى محاضراته ، وهو من علماء القرن الخامس الهجرى فى أمثال عامة أهل زمانه ، وكانت العامة فى الأندلس فى القرنٌ الثامن الهجرى تستعمله بلفظ :«من استحى من ابنة عمه ، اش تنفس له ولد». انظر محاضرات الراغب ٢/ ٣١٧، وحدائق الأزاهر صـ٣٥٠، ومجمع الأمثال ٣/ ٣٦٠، ومعجم الأمثال العامية فى نجد ١/ ٢٠٤.

(٣) العقد الفريد ٢/ ٤١٤، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٣٨ .

(٤) تحسين القبيح صـ٧٧.

(٥) فى الأصل : «ليت» .

(٦) لم يرد فى الأصل .

(٧) هو أشجع السلمى ، وشعره فى الشعر والشعراء ٢/ ٨٨٢، وبهجة المجالس ١/ ٣٢٧.

(*)ومن غير الأصلِ ما أملاه الشيخُ الإمام المقدسى من مسموعاته إلى آخر الباب ، وقال أبو القاسم الحريش(١) : [من الطويل]

سألتُ زمانى وهو بالجهلِ عالمُ ... وبالسخفِ مهتزٌ وبالنقصِ مختصُ

فقلتُ له كيف الطريقُ إلى الغنى ... فقال طريقانِ الوقاحةُ والنقصُ

ومما سُمع منه أيضا : قال : الوقاحةُ كالقداحةِ ؛ بها يُستفزُّ اللهبُ ويَشتعلُ الحطبُ(٢)

* * *

(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد فى الأصل .

(١) يتيمة الدهر ٥/ ١٣٣.

(٢) تحسين القبيح صـ٨.

obeikandl.com

بابُ مدحِ الإخوانِ والأصحابِ

فى الخبرِ المرفوعِ : « المرءُ كثيرٌ بأخيهِ »[١] .

ويُقال : الرجلُ بلا إخوان كالشمالِ بلا يمين[٢] .

وقال بعضُ البلغاءِ : من اتّخذَ إخوانا كانوا له أعوانا[٣] .

وكان يُقال : أعجزُ الناسِ من فرّطَ فى طلبِ الإخوانِ ، وأعجزُ منه
٦٥/أ مَن[٤] / ضيّع مَن ظَفَر به منهم[٥] .

وقال المغيرةُ بنُ شعبة : التاركُ للإخوانِ متروكٌ[٦] .

وقال شبيبُ بنُ شيبةَ[٧] : عليك بالإخوانِ فإنهم زينةٌ فى الرخاءِ ، وعدةٌ عند البلاءِ[٨] .

وقال الكندىُّ[٩] : الصديقُ إنسانٌ هو أنتَ إلا[١٠] أنه غيرك .

وقال الشاعرُ[١١] : [من الطويل]

---

(١) أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب ١/١٤١(١٨٦) . وانظر كشف الخفاء ٢/ ٢٦٤.

(٢) عيون الأخبار ٣/ ٢.

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٦١.

(٤) فى الأصل : « ما ».

(٥) القول لخالد بن صفوان ، انظره فى عيون الأخبار ٣/ ١، والموشى صـ ٣٤، والمحاسن والمساوئ ٢/ ٣٨٥.

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٦١ ، وغرر الخصائص صـ ٤٢٢ .

(٧) فى م : « شبه ».

(٨) العقد الفريد ٢/ ٣٠٤.

(٩) فى ز ، م : « السندى » ، وانظر التمثيل والمحاضرة صـ ٤٦١.

(١٠) فى الأصل : « لا » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(١١) لم يرد هذان البيتان فى الأصل ، وهما فى محاضرات الأدباء ٢/ ٢ لمحمود الوراق ، وانظره فى بهجة المجالس ١/ ٦٨٨.

obeikandl.com

تَكَثَّرْ منَ الإخوانِ ما اسْطَعتَ إنهمْ ... عمادٌ إذا استنجدتَهمْ وظهورُ
وما بكثيرٍ[١] ألفُ خلٍّ وصاحبٍ ... وإنَّ عدوًّا واحدًا لكثيرُ

وقال إسماعيلُ بنُ صبيحٍ : الودُّ أعطفُ من الرَّحِمِ[٢] .

وقال العتبى : لقاءُ الإخوانِ نزهةُ القلوبِ[٣] .

وقال ابنُ عائشةَ القرشىُّ : مجالسةُ الإخوانِ مَسْلاةٌ للأحزانِ[٤] .

وقال سعيدُ بنُ مسلمٍ : إن فى لقاءِ الإخوانِ لمغنمًا[٥] وإن قلَّ[٦] .

وقال سليمانُ[٧] بنُ وهبٍ : غَزَلُ المودةِ أرقُّ من غَزَلِ الصبابةِ ، والنفسُ بالصديقِ آنسُ منها بالعشيقِ[٨] .

وقال يونسُ النحوىُّ : يُستحسن الصبرُ عن كلِّ أحدٍ إلا عن الصديقِ[٩] .

وقال [١٠]أحمد بن يونس[١٠] : مَن كثَّر[١١] مِن أصدقائِه ركب أعناقَ أعدائِه .

وقال القطامى[١٢] : [من الكامل]

وإذا يُصيبُكَ والحوادثُ جمةٌ ... حَدَثٌ حداكَ إلى أخيكَ الأوثقِ[١٣]

---

(١) فى م : « بكثير من » .
(٢) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٦١ .
(٣) من غاب عنه المطرب صـ١٧٨ .
(٤) غرر الخصائص صـ٤٢٢ .
(٥) فى ز : « لغنم » ، وفى م : « لغنما » .
(٦) التمثيل والمحاضرة صـ٤٦١ منسوب لمسلم بن قتيبة ؛ ونسبه فى من غاب عنه المطرب صـ١٧٩ ليونس النحوى .
(٧) فى ز ، م : « سليم » .
(٨) من غاب عنه المطرب صـ ١٧٩ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٦١ .
(٩) عيون الأخبار ٣/ ١٥ ، ومن غاب عنه المطرب صـ١٧٩ .
(١٠ - ١٠) فى ز ، م : « محمد بن يوسف » .
(١١) فى م : « أكثر » .
(١٢) ديوانه صـ ١١١ .
(١٣) ورد البيت فى م :

=

obeikandl.com

وقال المأمون : الإخوانُ ثلاثُ طبقاتٍ ؛ طبقةٌ كالغذاءِ لا يُستغنى عنه ، وطبقةٌ
٦٥/ب كالدواء / يُحتاجُ إليه أحيانًا ، وطبقة كالداءِ لا يحتاج إليه بحالٍ[(١)] .

وقال ابن المعتزّ[(٢)] إذا قَدُمت المودةُ تشبهتْ بالقرابةِ[(٣)] .

وقال الشاعر[(٤)] : [من الطويل]

لعمرُكَ ما مالُ الفتى بذخيرةٍ ولكنَّ إخوانَ الثقاتِ الذخائر

وقال أبو تمام[(٥)] : [من البسيط]

ذو الودِّ منى وذو القُربى بمنزلةٍ وإخوتى[(٦)] أسوةٌ عندى وإخوانى
عصابةٌ جاورتْ[(٧)] آدابُهم أدبى فهم وإن فُرّقوا فى الأرضِ جيرانى
أرواحُنا فى مكانٍ واحدٍ وغدت أجسادنا[(٨)] بشآمٍ أو خُراسانِ

❋ ❋ ❋

=وإذا تصيبك من الحوادث محنة فالجأ بها نحوالصديق الأوثق

(١) عيون الأخبار ٣/٣، والمحاسن والمساوئ ٢/ ٣٨٥، ونسبه فى العقد الفريد ٢/٢٩٣ إلى الحسن.

(٢) فى م : « المغيرة ».

(٣) من غاب عنه المطرب صـ١٧٩، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٦٤. وفيه : « الحرمة » بدل : « المودة ».

(٤) انظر البيت فى عيون الأخبار ٣/ ١، والعقد الفريد ٢/ ٣٠٤، والمحاسن والمساوئ ٢/ ٣٨٥.

(٥) ديوانه ١/ ٣٣٢. من قصيدة يمدح بها سليمان بن وهب ويشفع فى رجل يقال له : سليمان بن رزين بن أبى دعبل .

(٦) فى الأصل : « إخوة »، وفى م : « إخوانى ».

(٧) فى الأصل : « حاوزت ».

(٨) فى ز ، م : « أبداننا ».

(١)فصل فى كتاب « المبهج »

لمؤلف الكتاب يقع فى هذا الباب(١)

الصديقُ الصدوقُ ثانى النفسِ وثالثُ العينين .

ومنه : الصديقُ الصدوقُ كالشقيقِ الشفيقِ[٢] .

ومنه : الصديقُ عمدةُ[٣] الصديقِ وعدَّتُه ونصرتُه[٤] وعقدتُه وربيعُه وزَهرتُه [ومُشْتَراه][٥] وزُهرتُه .

ومنه : قربةُ الودَادِ أقربُ من لحمةِ / الولادِ .

٦٦/أ ومنه : لقاءُ الخليل شفاءُ الغليلِ .

ومنه : ليس للصديقِ إذا حضر عديلٌ ولا عنه إذا غاب بديلٌ .

ومنه : مَثَلُ الصديقينِ كاليدِ تستعينُ باليدِ والعين تستعينُ بالعينِ .

ومنه : لقاءُ الصديقِ روحُ الحياةِ وفِراقُه سمّ الحياةِ .

ومنه : لا تساغُ مرارةُ الأوقاتِ إلا بحلاوةِ الإخوانِ الثقاتِ .

ومنه : استروحْ من غمةِ الزمانِ بمناسمةِ الخلّانِ .

ومنه : الحاجةُ إلى الأخِ المُعينِ كالحاجةِ إلى الماءِ المَعين[٦] .

ولبعضِهم فى معنى هذا الباب[٧] : [من السريع]

(١ - ١) فى م : « وقلت فى المبهج » .

(٢) فى ز ، م : « الشفوق » .

(٣) فى الأصل : « عدة » .

(٤) فى ز : « عصرته » .

(٥) فى النسخ : « ومشتريه » . والمثبت من المبهج .

(٦) انظر هذه الأقوال كلها فى المبهج صـ١٨ ، ١٩ .

(٧) الشعر لأبى الحسن على بن محمد بن مهدى الطبرى . انظره فى الدر الفريد ٥/ ٦٢ .

ما ضاع مَن كان له صاحبٌ　　يقدِرُ أن يُصلحَ من شانِهِ
فإنما الدنيا بسكَّانِها　　وإنما المرء بإخوانِهِ[1]

❋ ❋ ❋

(١) لم يرد هذان البيتان فى الأصل .

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الإخوانِ

كان عمرو بنُ العاصِ رضِى الله عنه يقول : من كَثُر إخوانُه كَثُر غرماؤه . يعنى فى قضاء الحقوق[(١)] .

وقال [عمرو][(٢)] بنُ مسعدةَ : العبودية عُبوديةُ الإخاءِ لا عبوديةُ الرقِّ[(٣)] .

وقال إبراهيمُ بنُ العباسِ : مَثَلُ الإخوانِ كالنارِ قليلُها متاعٌ وكثيرها بوارٌ[(٤)] .

وقال الكندىُّ لابنِه : يا بُنى الأصدقاءُ هم الأعداءُ ، لأنك إذا احتجتَ إليهم منعوك وإذا احتاجُوا إليك [(٥)]سلبوك أو ثلبوك[(٥)] .

وكان بعضُهم يقولُ فى دعائِه : اللهم احرسنى من أصدقائى . فإذا قيل له / فى ٦٦/ب
ذلك ، قال : [(٦)]أقدرُ على الاحتراسِ من أعدائى ، ولا أقدرُ على الاحتراسِ من أصدقائِى[(٦)] .

وقال ابن المعتز : إخوانُ[(٧)] السوءِ كشجرِ النارِ يحرق بعضُها بعضًا[(٨)] .

وقال أيضا : إنما تَطِيبُ الدنيا بمساعدةِ الإخوان ، [(٩)]ونفع بعضِهم بعضًا[(٩)] ، وإلا فعلى الصداقةِ الدمارُ وما أرجوه منها إذا كانت تنقطعُ فى الآخرةِ ولا تتصل بما

---

(١) زهر الآداب ١/٥٥، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٦١ .

(٢) فى النسخ : «عمر» ، والمثبت من مصادر التخريج ، وهو عمرو بن مسعدة أبو الفضل الكاتب الرسائلى ، مولى خالد القسرى ، وكاتب المأمون . ترجمته فى معجم الشعراء صـ٣٣.

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ٤٦١ ، ومن غاب عنه المطرب صـ١٧٩.

(٤) التمثيل والمحاضرة صـ٤٦١.

(٥ - ٥) فى ز ، م : «ثلبوك وسلبوك» ، وثلبوك : عابوك . الوسيط (ث ل ب) .

(٦ - ٦) فى الأصل : «أنى لا أقدر على الاحتراز من أصدقائى» . وانظر تحسين القبيح صـ٨٠ .

(٧) فى ز ، م : «أصدقاء» .

(٨) التمثيل والمحاضرة صـ٤٦١.

(٩ - ٩) فى ز ، م : «وينتفع بهم فى كافة الأموال» .

أحبُّ فى الدنيا[١] .

وقال أبو العتاهيةِ[٢] : [من مجزوء الرمل]

أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهرَ أخوه
فإذا احتجت إليه ساعةً مجَّك فوه

وقال إبرهيمُ بن العباسِ الصولى[٣] : [من المجتث]

نعمَ الزمانُ زمانى الشأنُ فى الإخوانِ
فيمنْ رمانىَ لما رأى الزمانَ رمانى
لو قيل لى خُذ أمانا من أعظمِ الحدَثانِ
لما طلبتُ أمانا إلا من الإخوان

وقال ابنُ الرومى[٤] : [من الوافر]

عدوكَ من صديقك مستفادُ فلا تستكثرنَّ من الصحاب
٦٧/أ /فإنّ الداءَ أكثرُ ما تراهُ يكونُ[٥] من الطعامِ أو الشرابِ

[*]وللإمامِ الشافعىّ رضِى اللهُ عنه[٦] : [من الوافر]

صديقُك من يُعادِى من تُعادى بطولِ الدهرِ ما سجعَ الحمامُ
ويُوفى الدَّينَ عنك بغيرِ مطْلٍ ولا يَمننْ بهِ أبدًا دوامُ
فإن صافى صديقُك من تُعادى ويفرح حين ترشقُك السهامُ
فذاك هو العدوُّ بغيرِ شكٍّ تجنَّبه فصحبتُه حرامُ

---

(١) تحسين القبيح صـ ٨٠ .

(٢) ديوانه صـ٤٢٣، ٤٢٤، وانظر البيان والتبيين ٢/ ٧٦، وعيون الأخبار ٣/ ٨٤، والأغانى ٤/ ١٣.

(٣) ديوانه صـ١٦٦، وانظر بهجة المجالس ١/ ٧١٦ .

(٤) ديوانه ١/ ٢٣٢.

(٥) فى الديوان : « يحول ».

(*) من هنا حتى قوله : « ألا أخاليا » فى الصفحة التالية ، لم يرد فى الأصل .

(٦) لم أجده فى ديوانه المطبوع .

فإنّا قَدْ سمعْنا بيتَ شِعْرٍ شبيهَ الدرِّ زيَّنَهُ النظامُ
إذا وافى صديقُك من تُعادى فقد عاداك وانفصلَ الكلامُ[١]

ولبعضهم[٢] : [من الطويل]

وأنتَ أخِى ما لم تكنْ لِى حاجةٌ فإنْ عرضَتْ أيقنْتُ ألا أخاليا

وقال ابنُ المعتز[٣] : [من الوافر]

وأَفردَنى عنِ الإخوانِ علمى بهمْ فبقيتُ مهجورَ النّواحى
إذا ما قلّ وفرى[٤] قل مَدْحى وإنْ أثريتُ عادوا فى امتداحى
فكم ذمٌّ لهمْ فى جنبِ مَدحٍ وجِدٌّ بين أثناءِ المزَاحِ

وقال آخرُ[٥] : [من الخفيف]

آخ من شئتَ ثم رم منه شيئًا تلق مِن دونِ ما أردتَ الثريا

[*]وللمتنبى[٦] : [من الوافر]

صديقُك أنتَ لا من قلتَ خلّ وإن كَثُر التجَمُّلُ والكلامُ

ومن غيرِ الكتابِ[٧] : [من مجزوء الكامل]

احذرْ عدوّك مرةً واحذرْ صديقَك ألفَ مرّةْ

---

(١) انظر البيت الأخير فى بهجة المجالس.

(٢) البيت لعبدالله بن معاوية ، انظره فى الأغانى ١٢/ ٢١٤، وسرح العيون صـ٣٤٦، وأنوار الربيع ٢/ ٩٤. وبعده :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدى المساويا

(٣) ديوانه ١/ ٢٤٥.

(٤) فى م : «وقرى» ، وفى الديوان : «مالى».

(٥) البيت لأبى عيسى بن المنجم ، انظره فى الواقى بالوافيات ٧/ ٢٢٨، والمنتحل ٢٣٩.

(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد فى الأصل .

(٦) ديوانه بشرح العكبرى ٤/ ٧١.

(٧) البيتان لمنصور الفقيه فى بهجة المجالس ١/ ٦٩٤، وقد نسبا لعلى بن عيسى فى محاضرات الأدباء ٢/ ٩، وجاء فى الدر الفريد ٢٤٢/١ أنهما لعلى بن عيسى ونسبا لأبى محمد بن معروف.

فلربما انقلبَ الصديقُ فكانَ أخبرَ بالمضرّه

وقال آخر[١] : [من الطويل]

ألا إن إخوانى الذين عهدتهمْ أفاعى رمالٍ ما تُقَصِّرُ فى لسْعِى
ظننتُ بهم خيرًا فلما بلوتُهم حللتُ بوادٍ منهمُ غيرِ ذى زرعِ

ولبعضهم : [من الطويل]

صديقٌ يُفدِّينا[٢] إذا كان حاضرًا ويوسعُنا فى حالِ غيبتِه لسْعًا
له لطفُ قولٍ دونه كل رُقْيةٍ ولكنّه فى فعلِه حية تسعى

* * *

(١) البيتان للخباز البلدى، اطلبهما فى ديوانه صـ٣٤.
(٢) فداه بنفسه : قال له : جُعلتُ فداك. الوسيط (ف د ى) .

obeikandl.com

بابُ مدحِ المزاحِ

كان النبىُّ ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقًّا[١] .

وكان العباسُ رضِىَ اللهُ عنه يقولُ : مزحَ رسول الله ﷺ فصارَ المزحُ سنة .

ومن مزجِه[٢] عليه الصلاة والسلام أنه كسا امرأةً من نسائِه ثوبًا فقال : « الْبسيه واحمدى اللهَ وجرى ثوبَ العروسِ »[٣] .

وقيلَ لسفيان بن عيينة : المزاحُ هجنةٌ[٤] ؟ فقال : بل سنةٌ ولكن الشأنَ فيمن يُحسنُه ويَضعُه مواضعه[٥] .

وكان على بنُ أبى / طالب فيه دُعابة[٦] . ٦٧/ب

وكان يُقال : المزحُ فى الكلامِ كالملحِ فى الطعامِ[٧] .

ونظمه أبو الفتح البستى فقال[٨] : [من الطويل]

أفِدْ طبعَكَ المكدودَ بالهمِّ راحةً يَجِمُّ[٩] وعلِّلهُ بشىءٍ منَ المزحِ
ولكنْ إذا أعطيته ذاك[١٠] فليكنْ بمقدارِ ما تُعطى الطعامَ من الملحِ

وكان يقالُ : الإفراطُ فى المزحِ مجونٌ والاقتصادُ فيه ظرافةٌ[١١] والتقصيرُ فيه

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٢٢٤، ومجمع الزوائد ٨/ ٨٩.
(٢) فى ز ، م : « مزاحه » .
(٣) انظركنز العمال ٧/٢٠٦.
(٤) كتب فى حاشية النسخه : ز : « الهجنة : ما لا يستحسن » .
(٥) المراح فى المزاح صـ٧.
(٦) شرح أدب الكتاب لابن الجواليقى ١٥٣.
(٧) نهاية الأرب ٤/ ٧٣.
(٨) ديوانه صـ٥٩، ونهاية الأرب ٦/ ٩٧ .
(٩) فى الأصل : « براح » ، وفى م : « قليلا » ، ويجم : أى يستريح . انظر لسان العرب (ج م م) .
(١٠) فى م : « المزح » .
(١١) فى ز : « ظرف » .

ندامة[١] .

وروى عطاء بن السائبِ قال : كان سعيدُ بنُ جبير لا يقص علينا إلا أبكانا بوعظِه ولا يقوم من مجلسنا حتى يُضحكنا بمزحِه[٢] .

[٣]وقال المتنبى[٤] : [من الوافر]

ولما صَار ودُّ الناسِ خِبًّا   جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ
وصرتُ أشكُّ فيمن أصْطفيهِ   لعلْمى أنه بعضُ الأنامِ
فحبُّ العاقلين على التصافى   وحبُّ الجاهلينَ على الوسامِ[٣][٥]

* * *

(١) نهاية الأرب ٤/ ٧٣، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٤٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢٤.

(٣ - ٣) لم يرد فى الأصل.

(٤) ديوانه بشرح العكبرى ٤/ ١٤٤.

(٥) زاد بعده فى النسخه م : « قال رسول الله ﷺ : إنى لأمزح ولا أقول إلا حقا ، وقال إبراهيم النخعى : المزاح من سخف وبطر ، وقال الشاعر :

إن المزاح يذهب الضغينة   وحمل ضغن فى الحشا مئونة »

بابُ ذمِّ المزاحِ

قال بعضُ الحكماءِ من العربِ : المِزاحُ يُذهِبُ المهابةَ ، ويُورث الضغينةَ والمهانةَ[١] .

وكان يقال : المزاحُ سِبابُ النوكى[٢] .

وقال بعضُهم[٣] : المزاحُ هو السبابُ / الأصغرُ [٤]إلا أن صاحبَه يضحكُ[٤] . ٦٨/أ

وقال آخرُ : المزاحُ يجلبُ الشرَّ صغيرُه ، والحربَ كبيرُه[٥] .

وقال آخر : لو كان المزاح فحلًا لم يُنتجْ إلا شرًّا[٦] .

ويُقال : المزاحُ أولُه فرحٌ ، وآخرُه ترَحٌ ، وخيرُ المزاحِ لا يُنالُ ، وشرُّه لا يُقال ، وقلّ مزاحٌ لم يُحدث شرًّا أو ضغينةً[٧] .

وقال ابنُ المعتز : المزاحُ يأكلُ الهيبةَ كما تأكلُ النارُ الحطبَ[٨] .

وقال أيضا : من كثر مزاحُه لم [٩]يَسْلَمْ مِن[٩] استخفافٍ به وحقدٍ عليه .

[١٠]وقال أيضًا : رب مزحٍ فى [غَورِه][١١] جد[١٠] .

---

(١) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٨.

(٢) النوكى جمع أنوك وهو الأحمق. اللسان (ن و ك) . والقول لخالد بن صفوان. انظره فى الموشى صـ ٢٢ .

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٨، والقول مأخوذ من بيت لمحمود الوراق وهو :

أوما علمت ومثل جهلك غالب ... أن المزاح هوالسباب الأصغر

انظر الموشى صـ٢٢.

(٤ - ٤) سقط من : م ، ز.

(٥) عيون الأخبار ١/٣١٨، ونهاية الأرب ٤/ ٧٤، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٤٨.

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٨، وبهجة المجالس ١/٥٦٧.

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٨، ونهاية الأرب ٤/ ٧٤ .

(٨) المراح فى المزاح صـ٣، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٤٩.

(٩ - ٩) فى ز ، م : « يزل فى ».

(١٠ - ١٠) سقط من : ز. وانظره فى التمثيل والمحاضرة صـ٤٤٩، ومجمع الأمثال ١/٣١٨.

(١١) فى الأصل ، م : « عوده » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

وقال أبو نواس[١] : [من المديد]

صار جدًا ما مزحتُ به ... رُبَّ جدٍّ جرَّه اللعِبُ[٢]

وقال أيضا[٣] : [من السريع]

أيةُ نارٍ قدَح القادحُ ... وأى جد بلغ المازح

[*]ويقال : لكلِّ شىء بدءٌ وبدءُ العداوةِ المزاحُ[٤] .

وقال سالم بن قتيبة لأهل بيته : لا تمازحوا فيستخف بكم ولا تدخلوا الأسواقَ فتدق أخلاقُكم [٥]ولا تبخلوا فيزدريكم أكفاؤكم[٥] .

وقال الأحنفُ : من كَثُر مزاحُه ذهبتْ هيبتُه ، ومن كَثُر ضَحِكُه استُخِفَّ به[٦] .

وقال الشاعر[٧] : [من الكامل]

أما المزاحُ والمراءُ فدَعْهُما ... خُلُقانِ لا أرضاهُما لصديقِ

وقال آخر : [من السريع]

إن المزاحَ للجلالِ مُسلِبُه ... والضحكُ أيضا للبهاءِ مُذهِبه

---

(١) ديوانه صـ ٢٣٩.

(٢) ورد رواية هذا البيت فى م :

قد صارفى الناس جداما مزحت به ... كم مازح صار بين النا س مذموما

(٣) ديوانه صـ ١٩٢.

(*) من هنا إلى آخر الباب لم يرد فى الأصل .

(٤) بهجة المجالس ١/٥٦٧، وورد فى الموشى صـ٢١ بلفظ : «لكل شىء بذر وبذر العداوة المزاح» .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفى ز : «ولا ترحلوا ليس دربكم» والمثبت من بهجة المجالس ١/ ٥٧٠.

(٦) عيون الأخبار ١/ ٣١٩، والبيان والتبيين ٢/ ١٨٨ ، وبهجة المجالس ١/٥٦٩ وفيها أن القول لعمر قاله للأحنف .

(٧) البيت لمسعر بن كدام الهلالى ينصح به ولده ، وقبله :

ولقد حبوتك ياكدام نصيحتى ... فاسمع لقول أب عليك شفيق

وبعده :

ولقد بلوتهما فلم أحمدهما ... لمجاور جار ولا لرفيق

انظر عيون الأخبار ١/٣١٨، والموشى صـ٢٣.

وقال آخر[1] : [من الرجز]

إن المزاحَ يورثُ الضغينهْ　　وحمل ضغنٍ فى الحشا مئونهْ

* * *

(١) الدر الفريد ٢/ ٣٤٥.

obeikandl.com

بابُ مدحِ العتابِ

قال بعضُ البلغاءِ : العتابُ حدائقُ المتحابين وثمار الأودّاءِ والدليلُ على (١الضنّ بالأخوةِ١) .

وكان يقال : ظاهِرُ العتابِ خيرٌ من باطنِ الحقدِ(٢) .

وقال بعضُهم : من لم يعاتبْ على الزلّةِ فليس بحافظٍ للخُلّةِ(٣) .

وقال الشاعر(٤) : [من الطويل]

نعاتبُكم يا آلَ(٥) عمرٍو لحبكمْ ألا إنما المقلِىُّ من لا يعاتَبُ

وقال ابنُ المعتز : العتابُ حياة المودةِ(٦) .

ويقال : من كثُرَ حقدُه قلّ عتابُه (٧وما أكثرَ مَن يعاتِبُ ليطلبَ عِلّةً للعفو٧) .

وقال الشاعرُ(٨) : [من الكامل]

٦٨/ب /تركُ العتابِ إذا استحقَ أخٌ منكَ العتابَ ذريعةُ الهجرِ

وقال آخرُ(٩) : [من الوافر]

(١ - ١) فى الأصل : « الظن بالآخرة » ، وانظر التمثيل والمحاضرة صـ ٤٦٤ ، وغرر الخصائص صـ ٤٣٢ ، والمستطرف ١/ ١٩٦.

(٢) القول للعتابى انظره فى بهجة المجالس ١/ ٧٢٤، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٦٤.

(٣) القول لمحمد بن داود. انظره فى بهجة المجالس ١/ ٧٢٤، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٦٥.

(٤) ترددت نسبة البيت لقائله فنسب فى من غاب عنه المطرب صـ ١٨٦ ، والدر الفريد ٥/ ١٧٦ لابن المعتز وليس فى ديوانه ، ونسبه المصنف فى المنتحل صـ ٩٥ لعلى بن الرومى .

(٥) فى مصادر التخريج : « أم » .

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٦٥.

(٧ - ٧) سقط من : ز ، م ، والكلام لابن المعتز ، اطلبه فى نثر الدرر ٣/ ١٤٩ والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٦٥ ، وبهجة المجالس ١/ ٧٢٤.

(٨) البيت لابن المعذل فى الأغانى ١٣/ ٢٦٩، والدر الفريد ٣/ ١٢٥.

(٩) البيت نسبه ابن عبد البر فى بهجة المجالس ١/ ٧٢٦ لعلى بن الجهم وليس فى ديوانه ، وانظره فى العقد الفريد ٢/ ٣١٠، ٤/ ٢٣٠.

إذا ذهبَ العتابُ فليس ودٌّ ويبْقى الودُّ ما بقىَ العتابُ

(١وقال آخر(٢) : [من البسيط]

أبلغ (٣أبا جعفرٍ عنى معاتبة٣) وفى العتابِ حياةُ بين أقوامِ١)

* * *

(١ - ١) لم يرد فى الأصل ، ز.

(٢) اختلف فى نسبة البيت لقائله ، فنسب فى عيون الأخبار ٩١/١ لأبى القمقام الأسدى ، ونسب فى البيان والتبيين ٣١٦/٢، ٣٠٢/٣، ٨٥/٤، والعقد الفريد ٦٩/١ لهمام الرقاشى ، ونسب فى معجم الشعراء صـ ١١٤، وتاج العروس (غ ل ل) لهمام بن عبيد الزمانى.

(٣ - ٣) فى عيون الأخبار : « مالك عنى مغلغة » ، وفى البيان والعقد الفريد ومعجم الشعراء : « مسمع عنى مغلغلة ».

obeikandl.com

بابُ ذمِّ العتابِ

قال بعضُهم : كثرةُ العتابِ تورِّث الضغينةَ وتولِّد البغْضَة(١) .

(٢)وقال بعضُ الحكماءِ البلغاءِ : مَثَلُ العتابِ مثلُ الدواءِ يُنقى به عارضُ الصدودِ ويُشفى بمكانِه مرضُ الصدورِ ، فإذا استُعْمِل لغيرِ علَّةٍ عارضةٍ وتنوقل(٣) بلا حاجةٍ ظاهرةٍ تحول داءُ المحبةِ دويًا وصارَ مَوْتا بيدِ القطيعةِ وحيا(٤)(٢) .

وقال آخرُ : كثرةُ العتابِ داعيةُ الاجتنابِ(٥) .

وقال الشاعرُ(٦) : [من الخفيف]

إن بعضَ العتابِ يودى إلى البغـ ... ـضِ(٧) ويؤذى به الحبيبُ الحبيبا
وإذا ما القلوبُ لم تضمن(٨) العفـ ... ـو فلن يَعطِفَ العتابُ القلوبا

وقال آخرُ(٩) : [من مجزوء الكامل]

فدعِ العتابَ فربَّ شـ ... ـر هاج أولُه العتابُ

وقال آخر(١٠) : [من الوافر]

إذا ما كنت منكرَ كلِّ ذنبٍ ... ولم تجللْ أخاك عن العتابِ
/تباعد من تعاتبُ بعد قربٍ ... وصار به الزمانُ إلى اجتنابِ ٦٩/أ

---

(١) التمثيل والمحاضرة صـ٤٦٥.

(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل.

(٣) فى ز ، م : «تنوفل» ، ولعل المثبت هوالصواب.

(٤) علق الناسخ فى حاشية النسخه ز : «وحيا أى عاجلا» .

(٥) غرر الخصائص صـ٤٢٩.

(٦) انظر البيت فى الموشى صـ٢٦٣.

(٧) فى ز : «العتب» ، وفى م : «حقد».

(٨) فى ز ، م : «تضمر».

(٩) انظر البيت فى عيون الأخبار ٣/ ٢٩، والمستطرف ١/ ١٩٦.

(١٠) انظر البيتين فى الدر الفريد ٢/ ٧٨.

وقال ابن المعتز : لا تعاتب صديقك لأدنى سبب وأخفى شىء يتعلق به الظن فإن ذلك يدل على ضعف ثقتك به ووهن مودتك له [١]وكفى بما قاله بشارُ بنُ بُردٍ واعظًا من العتابِ[٢] : [من الطويل]

إذا كنتَ فى كلِّ الأمورِ معاتبًا صديقَك لم تلقَ الذى لا تعاتبُهْ
فعشْ واحدًا أو صِلْ أخاكَ فإنه مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبُهْ
إذا كنت لم تشربْ مرارًا على القَذَى ظمئتَ وأىُّ الناسِ تصْفُو مشاربُهْ ؟[١]

* * *

(١ - ١) لم يرد فى الأصل.
(٢) ديوان بشار ١/ ٣٠٩.

obeikandl.com

بابُ مدحِ الحِجَابِ

أحسن ما قيل فى الحجابِ قولُ أبى تمام[١] : [من البسيط]

يا أيها الملكُ النائى برؤيتِهِ وجوده لمراعى[٢] جُودِه كَثِبُ[٣]
ليس الحِجابُ بُمقْصِ عنك لى أملا إن السماءَ تُرجَّى حين تحتجبُ

ولبعضِهم[٤] : [من الطويل]

له حاجبٌ عن كلِّ أمرٍ يَشينه وليس له عن طالبِ العزِّ حاجبُ[٥]

وقال ابنُ نباتةَ السعدىُّ[٦] : [من الوافر]

ولو كان الحِجابُ بغير نفعٍ لما احتاجَ الفؤادُ إلى حجابِ

[٧]وقال الحكيم لملك[٧] : لا تمكّن الناسَ من كثرةِ رؤيتهم لكَ فإن أجرَأ الناسِ على الأسدِ أكثرهم له رؤية[٨] .

وقال بعضُهم : كثرة الإذنِ مجلبةُ الابتذالِ وأبهةُ الملوكِ فى الاحتجابِ[٩] .

وقال آخر : المبذول مملول والممنوع متبوع .

وقد أحسن ابن المعتز فى قوله[١٠] : [من الطويل]

كما يُخلِقُ الثوبَ الجديدَ ابتِذَالُه كذا تُخلِقُ المرءَ العيونُ اللوامِحُ

---

(١) ديوانه ٤/٤٤٦.
(٢) فى الديوان : « لمرجى ».
(٣) فى م : « كتب ».
(٤) البيت لابن أبى السمط ، انظره فى الإيضاح فى علوم البلاغة ١/٤٩.
(٥) لم يرد هذا البيت فى الأصل ، ز .
(٦) انظر البيت فى الدر الفريد ٥/٢٩٩.
(٧ - ٧) فى الأصل : « وقال بعض الملوك ».
(٨) آداب الملوك صـ١٠٥.
(٩) مطالع البدور صـ٢٤.
(١٠) ديوانه ١/٢٤٧.

وقال أبو جعفر العتبى للأمير (١)السديد أبى صالح(١)/ منصورِ بن نوحٍ وهو ٦٩/ب
(٢)يعاتبُه على كثرةِ الإذن : بهاءُ الملوكِ فى قلةِ لقاءِ الناسِ إياهم ، ولولا ذلك لكان اللَّهُ تعالى عز اسمُه ظاهرًا للعيونِ ، غيرَ مُحتَجِبٍ عنها(٢) .

❋ ❋ ❋

(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢ - ٢) فى ز ، م : « يعرض له بالعتاب على التعرض لكثرة لقاء الناس له : لو كان الله عز وجل ظاهرا للعيون غير محجوب عن العبيد لما عبد » . انظر آداب الملوك صـ١٠٦ .

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الحجابِ

أحسنُ ما قيلَ فى ذمِّ الحجابِ قولُ بعضِ العصريين[١] : [من الكامل]

ليس الحجابُ بآلةِ الأشرافِ ... إن الحجابَ مجانبُ الإنصافِ

[٢]ولقلّما يأتى فيحجبُ مرةً ... فيعودُ ثانيةً بقلبٍ صافى

وقال محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أبى عتيبة[٣] : [من الكامل]

إنى أتيتُك للسلامِ ولم ... أنقُلْ إليكَ لغيرهِ رِجْلى

فحُجبتُ دونك مرتين وقد ... تشتدُّ واحدةٌ على مِثْلى[٢]

وكان خالدُ بنُ عبدِ الله القسْرىُّ[٤] يقول لحاجبه : إذا أخذتَ مجلسى فلا
٧٠/أ تحجبنَّ أحدًا عنى ؛ فإن الوالى / يحتجبُ لثلاثةِ أشياء ؛ عىٍّ يكره أن يُطلعَ عليه ، أو ريبةٍ يخافُ انتشارَها ، أو بخلٍ يكره أن يُسأل معه شيئًا[٥] .

وكانت العجمُ تقول : ما شىء بأضيعَ للمملكةِ من شدةِ [٦]احتجابِ الملوكِ[٦] ، ولا شىء بأهيبَ للجندِ والرعيةِ وأكفُّ لهم عن الظلم من [٧]سهولةِ الإذنِ[٧] .

وقال أبو العتاهية[٨] : [من الطويل]

متى يَنجحُ الغادى إليك لحاجةٍ ... ونصفُك محجوبٌ ونصفُك نائمُ

---

(١) البيتان لأبى الحسين الناشئ الأصغر . انظرهما فى يتيمة الدهر ١/٢٨٨ ، وقد أوردهما الدكتور عبد الفتاح الحلو فيما جمعه من شعر الثعالبى ص١٧٤ . ولست أرى نسبتهما إليه .

(٢ - ٢) سقط من : ز .

(٣) فى م : « عيينة » ، والبيتان فى بهجة المجالس ، والدر الفريد ٢/ ٣٦٩. وقد علق ابن أيدمر بعد إيراد هذا الشعر بقوله : يقال : إن إبراهيم بن المهدى وقف بباب يحيى بن خالد وقوفا فيه بعض الحجاب فانصرف وكتب إلى يحيى بهذه الأبيات .

(٤) فى م : « القشيرى » وقد تقدم التنبيه على هذا التصحيف صـ١٩٣ .

(٥) المحاسن والمساوئ١/ ٢٦١ ، ومطالع البدور صـ٢٣ ، والمستطرف ١/ ٩٢.

(٦ - ٦) فى الأصل : « الاحتجاب » .

(٧ - ٧) فى ز ، م : « سهولته » ، وانظر المحاسن والمساوئ ١/ ٢٦١ ، والمستطرف ١/ ٩٢.

(٨) لم أجده فى ديوانه ، وانظره فى المحاسن والمساوئ ١/ ٢٦٧.

وقال المتنبى[1] : [من الطويل]

وهل نافعى أن تُرفع الحجبُ بيننا ودون الذى أملْت منك حجابُ[2]

* * *

(١) ديوانه ١/١٩٨.

(٢) لم يرد هذا البيت فى الأصل.

obeikandl.com

بابُ مدحِ الزيارة

فى الخبرِ : « من زار أخاه[١] أو عاد مريضًا ، ناداه[٢] منادٍ من السماءِ أن طِبْتَ وطابَ ممشاكَ ، تبوأتَ من الجنةِ منزلا »[٣] .

ويقال : امشِ ميلاً وعُدْ مريضًا ، وامشِ ميلين وأصلحْ بين اثنين ، وامشِ ثلاثةَ أميالٍ وزرْ صديقًا فى اللهِ عزَّ وجلَّ[٤] .

وقال بعضُ البلغاءِ : الزيارَةُ عمارةُ المودةِ وتطرية[٥] الخلةِ[٦] .

وزار بعضُ العلويةِ يحيى بنَ معاذٍ الرازىَّ رحِمه اللهُ فقال له يحيى : إن زرتَنا فبفضلِكَ وإن / زُرْناك فلفضلك ، فلك الفضلُ زائرا ومَزُورًا[٧] . ٧٠/ب

وقال الشاعرُ[٨] : [من الوافر]

أزورُ محمدًا فإذا التقينا ... تكلمتِ الضمائرُ فى الصدورِ
فأرجعُ لم أَلُمْهُ ولم يَلُمْنى ... وقد رضِىَ الضميرُ عنِ الضميرِ

وفى الكتابِ « المبهجِ » : من زار صديقَه الذى [٩]يُفضى سرَّه إليه[٩] فقد لَقِىَ السرورَ بأسرِه وخرجَ عن عقالِ الهمِّ وأسرِه[١٠] .

---

(١) فى ز : « أخاه فى الله » .

(٢) فى م ، ز : « نادى » .

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه ٣٦٥/٤ (٢٠٠٨) ، وأحمد فى المسند ٢/ ٣٤٤ .

(٤) انظر الزهد لهناد ١/ ٢٢٧ ، وحلية الأولياء ٥/ ١٩٨ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٥٩ .

(٥) فى م : « منظره » .

(٦) القول لعلى بن عبيدة الريحانى ، انظره فى الإعجاز والإيجاز صـ١٣٣ .

(٧) البصائر والذخائر صـ٦ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ٢١١ ، ووفيات الأعيان ٦/ ١٦٧ .

(٨) البيتان لأبى نواس . انظرهما فى عيون الأخبار ٣/ ٢٦ ، والعقد الفريد ٤/ ٢٢٧ ، ومسالك الأبصار ١٤/ ٢٥٥ (مخطوط) .

(٩ - ٩) فى ز ، م : « يفض إليه بسره » .

(١٠) المبهج صـ١٩ .

وفيه : زيارةُ الصديقِ تتركُ الهمَّ منطردًا[1] والأنسَ مطرِدا[2] .

وفيه : فى زيارةِ الإخوانِ روحُ الجِنانِ وراحةُ الجَنانِ[3] .

* * *

(١) فى ز . م : « مطردا » .

(٢) المبهج صـ ٢٠.

(٣) المبهج صـ ٢٢.

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الزيارةِ

فى الخبر : « زر غبًّا تزددْ[١] حبًّا »[٢] .

وكان يقال : قلةُ الزيارةِ أمانٌ من الملالةِ[٣] .

ويُنشدُ[٤] : [من البسيط]

إنى كثرتُ عليهِ فى زيارتِهِ ... فَمَلَّ والشىءُ مملولٌ إذا كثُرا

ورابنى منهُ أنى لا أزالُ أرى ... فى طرفِهِ قِصَرًا عنّى إذا نظرا

وينشد لكشاجم[٥] : [من المتقارب]

٧١/أ /كثرتُ عليه فأمللتُه ... وكلُّ كثيرٍ عدوُّ الطبيعهْ

وقال منصورٌ الفقيه[٦] : [من مجزوء الكامل]

قد قلتُ لما أن شكتْ ... تركى زيارتها خَلُوبُ

إن التباعدَ لا يضـ ... ـرُّ إذا تقاربتِ القلوبُ

وقال آخر[٧] : [من مجزوء الكامل]

أقللْ زيارتَكَ الصديـ ... ـقَ[٨] تكونُ كالثوبِ استجدّهْ

إن الصديقَ يملُّه ... أن لا يزَالَ يراكَ عِندهْ

---

(١) فى الأصل : « تزداد » .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٢١/٤ (٣٥٣٥) ، والأوسط ٢١٠/٢ (١٧٥٤) .

(٣) فى ز : « الملامة » . وانظر التمثيل والمحاضرة صـ٤٦٣، ومحاضرات الأدباء ١٦/٢ ونفحة الريحانة ٣٧٣/١.

(٤) ترددت نسبة البيتين بين صريع الغوانى فى ديوانه صـ ٣١٨، وعليه بنت المهدى فى الوافى بالوفيات ٢٢/ ٣٧١، وفى الموشى صـ٤٦ أنهما لإبراهيم بن المهدى .

(٥) فى ز ، م : « منصور الفقيه » ، وانظر البيت فى ديوان كشاجم صـ١١٨.

(٦) فى ز ، م : « كشاجم » . وانظر البيتين فى معجم الأدباء ١٨٩/٩، والدر الفريد ٣٢٦/٢.

(٧) عيون الأخبار ٣ /٢٧، والموشى ٤٦، ونهاية الأرب ٢٥٣/٣، ونفحة الريحانة ٣٧٤/١.

(٨) فى ز ، م : « الحبيب » .

وأحسن ما قيل فيه قولُ الآخرِ[١] : [من الطويل]

عليك بإقلالِ الزيارةِ إنها ... إذا كَثُرتْ كانتْ إلى الهجرِ مسلكَا
[٢]فإنى رأيتُ[٢] القَطرَ يُسأمُ دائبًا[٣] ... ويُسْأَلُ بالأيدِى إذا هو أمسكا

وقال الآخرُ : [من البسيط]

أقلِلْ زيارةَ مَن تهوى مودتَه ... فالناسُ من لم يؤاثرهم[٤] أجلُّوهُ
فالغيثُ وهو حياةُ الناسِ كلِّهمُ ... إن دام أكثرَ من يومينِ ملُّوهُ

* * *

---

(١) الموشى صـ٤٦، وبهجة المجالس ١/ ٢٥٨، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٦٣ ونفحة الريحانة ١/ ٣٧٤.

(٢ - ٢) فى ز، م: «ألم تر أن».

(٣) فى ز، م: «دائما».

(٤) فى ز، م: «يواسهم».

obeikandl.com

بابُ مدحِ النساءِ

٧١/ب قال النبىُّ ﷺ : « حُبِّبَ إلىَّ من دنياكم / ثلاثٌ ؛ النساءُ والطيبُ ، وجُعِلَت[١] قرةُ عينى فى الصلاة »[٢] .

وقال عليه الصلاةُ والسلامُ : « تُنكحُ المرأةُ لجمالها ومالِها ، فعليكَ بذاتِ الدينِ تربتْ يداك »[٣] .

ثم قال عليه الصلاةُ والسلامُ : « ما أفاد الرجلُ[٤] بعد الإسلامِ خيرًا من امرأةٍ ذاتِ دينٍ ؛ تَسرُّه إذا نظر إليها ، وتُطيعه إذا أمَرها ، وتحفَظُه فى نفسِه ومالِه إذا غابَ عنها »[٥] .

وكان مسلمةُ بنُ عبدِ اللَّه يقولُ : المرأةُ الصالحةُ خيرٌ للمرءِ من عينيهِ ويديهِ[٦] .

ويُقال : أقرُّ متاعِ الدنيا لعينِ المرءِ المرأةُ الصالحةُ والولدُ الأريبُ .

ويقالُ : من لم تَخنه نساؤه تكلم بملء فيه[٧] .

وكان يقالُ : خيرُ النساءِ الودودُ الولودُ القعودُ[٨] .

وقال بعضُ العربِ : خيرُ النساءِ الهينةُ اللينةُ التقيةُ النقيةُ ، التى تُعين زوجَها على الدهرِ ، ولا تعينُ الدهرَ على زوجِها .

وقال بعضُ السلفِ : المرأةُ الصالحةُ إحدى الحسنيين[٩] .

---

(١) ليس فى الأصل ، وفى م : « جعل » .

(٢) أخرجه عبد الرازق فى مصنفه ٤/ ٣٢١، وانظر كشف الخفاء ١/ ٤٠٥.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه ٥/ ١٩٥٨، ومسلم ٢/ ١٠٨٦ (١٤٦٦) ، وانظر عيون الأخبار ٤/ ١.

(٤) فى ز ، م : « رجل » .

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٢/ ٣٢٦ (٢١١٥) ، وانظر عيون الأخبار ٤/ ١.

(٦) فى ز : « بدنه » ، وانظر التمثيل والمحاضرة صـ ٢١٧ .

(٧) التمثيل والمحاضرة : الموضع السابق ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٢٩.

(٨) أخرجه البيهقى فى سننه ٧/ ٨٢ مرفوعا .

(٩) فى الأصل : « الحسنتين » .

وقال بعضُهم : أعونُ[(١)] الأعوانِ على المعيشةِ المرأةُ الصالحةُ .

٧٢/أ / وقال بعضُ العلماءِ : إن الإنسانَ لا يَسكنُ إلى شيءٍ كسكونِه إلى زوجتِه ؛ [(٢)]ذلك أن[(٢)] الله تعالى خلق حواءَ ليسكنَ إليها آدمُ عليه السلامُ كما قال عزّ ذكرُه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف : ١٨٩] . فالسكونُ إلى الأزواجِ والأنسُ بهنَّ مما ورثوه عن آبائِهم .

وقال بعضُهم : إن الرجل لا يَسكن إلى شيء كسكونِه إلى زوجتِه المواتيةِ الموافقةِ له ؛ لأن الله عز اسمُه يقول : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم : ٢١] . ولم يخصص بهذه الصفةِ غيرَ النساءِ ، ولذلك يَهجرُ[(٣)] الرجلُ والديه وأولادَه ومن دونهم بسبب زوجتِه ؛ ولذلك لا يهتم أحدٌ لأحدٍ كاهتمامِ المرأةِ الصالحةِ لزوجِها في شفقتِها عليه وعلى ماله وعيالِه ، ولا يكاد يتم أمرُ منزل الرجلِ ومروءته إلا بحرةٍ شفيقة رفيقةٍ صالحةٍ عفيفةٍ وإلا اختلت أمورُه واضطربت أسبابُه .

٧٢/ب / وقال : خالد بنُ صفوانٍ لرجلٍ : اطلبْ لي بكرًا كَثَيِّبٍ أو ثَيِّبًا كبكرٍ لا ضَرْعَاءَ[(٤)] صغيرةً ولا عجوزًا كبيرةً قد عاشت في نعمةٍ وأدركتها حاجة فَخلُقُ النعمةِ فيها وذلُّ الحاجةِ معها[(٥)] .

ومن أحسن ما قيل في النساءِ قول الشاعر[(٦)] : [من الطويل]

ونحنُ بنو الدنيا وهُنَّ بناتُها وعيشُ بنى الدنيا لقاءُ بناتِها

(١) في الأصل : « أعوان » .

(٢ - ٢) في م : « ولذلك إن » .

(٣) في الأصل : « يعجز » .

(٤) في م : « ضرعا » ، والضرع : الصغير في كل شيء . اللسان (ض ر ع) .

(٥) المحاسن والأضداد صـ١١١ ، وعيون الأخبار ٤/٥ .

(٦) انظر البيت في أحسن ما سمعت صـ٩٣ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٢١٨ ، والأذكياء لابن الجوزى صـ٢٣١ .

وقول الآخرِ(١) : [من البسيط]

إن النساءَ رياحينٌ خُلِقنَ لنا وكلُّنا نشتهى شَمَّ الرياحينِ

* * *

(١) انظر البيت فى أدب الدنيا والدين للماوردى ص١٤٠، وأحسن ما سمعت صـ٩٣، والدر الفريد ٢/ ٣٤٨.

obeikandl.com

باب ذم النساء

قال النبيُّ ﷺ فى ذكرِ النساءِ : « إنهن ناقصاتُ عقلٍ ودينٍ »[(١)] .

وقال عليه الصلاة والسلام : « شاوروهن وخالفوهنّ فإنَّ البركةَ فى خلافِهن »[(٢)] .

وقال عمرُ رضِىَ اللهُ تعالى عنه : استعيذوا[(٣)] باللهِ من شرارِ النساءِ وكونوا من خيارِهنَّ[(٤)] على حذرٍ[(٥)] .

وكان يقال : النساءُ حبائلُ الشيطانِ[(٦)] .

وقال بعضُ الحكماءِ : اعصِ هواكَ والنساءَ وأطَعْ مَن تشاء[(٧)] .

وقال النبى ﷺ : / « ما تركت بعدى فتنَةً أضرَّ بالرجالِ من النساءِ »[(٨)] . ٧٣/أ

وعنه عليه الصلاة والسلام : « خُلقت المرأة من ضِلَع أعوجَ[(٩)] ؛ فإن داريتها استمتعتَ بها ، وإن رمتَ تقويمها كسرتَها »[(١٠)] .

وقال الشاعرُ على هذا[(١١)] : [من الطويل]

هى الضِّلَعُ العوجاءُ لستَ تقيمُها ... ألا إن تقويمَ الضلوعِ انكِسارُها

---

(١) البخارى ١/١١٦، ومسلم ١/٨٦ (٧٩) .

(٢) انظر كشف الخفاء ٢/٤، ٥، ٤٨.

(٣) فى الأصل : « استعينوا ».

(٤) فى الأصل : « حيلهن ».

(٥) انظر كشف الخفاء ١/٤٤، ٢/٨١، ١٧٤.

(٦) المحاسن والأضداد صـ١١٠، وبهجة المجالس ٢/٣٣، وانظر كشف الخفاء ٢/٤١٨.

(٧) شرح نهج البلاغة ١٨/١٩٩، والتمثيل والمحاضرة صـ٢١٣.

(٨) البخارى ٥/١٩٥٩، ومسلم ٤/٢٠٩٧ (٢٧٤٠) .

(٩) فى ز ، م : « عوجاء ».

(١٠) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/١٩٢.

(١١) عيون الأخبار ٤/٧٨، وشرح نهج البلاغة ١٨/١٩٩.

وتجمعُ[١] ضعفًا واقتدارًا على الفتى وهذا عجيبٌ ضعفُها واقتدارُها[٢]

وقال بعضُ السلفِ : إن كيدَ النساءِ أعظمُ من كيدِ الشيطانِ ؛ لأنَّ اللَّهَ تعالى يقول : ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء : ٧٦] ، ويقولُ عز اسمه : ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف : ٢٨][٣] .

وقال بعضُ الحكماءُ : لا ينبغى للعاقل أن يمدح امرأته[٤] إلا بعد موتها[٥] .

وقال بعضهم[٦] : [من البسيط]

إن النساءَ شياطينٌ خُلِقْنَ لنا نعوذُ باللَّهِ مِن شرِّ الشياطينِ
فُهنَّ أصلُ البلياتِ التى ظهرتْ بين البريةِ فى الدنيا وفى الدينِ

وكان المأمونُ يقولُ : النساءُ شرٌّ[٧] كلُّهن ، ومن شرِّ ما فيهن قلةُ الاستغناءِ عنهن[٨] .

وقال غيرُه : المرأةُ الصالحةُ[٩] غلٌّ قَمِلٌ[١٠] يضعُه اللَّهُ فى عنقِ مَن يشاءُ مِن عبادِه ويفكُّه عمنْ يشاءُ[١١] .

---

(١) فى الأصل : « أيجمعن ».
(٢) لم يرد هذا البيت فى النسخة : ز .
(٣) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٠٠.
(٤) فى الأصل : « امرأة »
(٥) شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٩٩.
(٦) أدب الدنيا والدين ص١٤٠، والدر الفريد ٢/ ٣٤٧، والأذكياء صـ٢٣١، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء صـ١٨٥.
(٧) فى ز : « شياطين ».
(٨) بهجة المجالس ٢/ ٤٥، وشرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٠٠، والتمثيل والمحاضرة صـ٢١٧.
(٩) كذا فى النسخ ، ولعل الصواب : « السيئة ».
(١٠) فى م : « قمن ». والغل والقمل مثل للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر لايجد بعلها منها مخلصا . انظر أدب الكاتب صـ٤٤، والنهاية فى غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٨١.
(١١) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ٥٥٩/٣ من قول عمر بن الخطاب .

وكان يُقال : مِن الفواقرِ[1] امرأةٌ إن حضرتَها سبّتك[2] وإن غبتَ عنها/ لم تأمنها[3] .

وقال بعضُ الحكماء : أضر الأشياء بالدينِ والعقلِ والجسمِ والمالِ الإغراءُ[4] بالنساءِ ، ومِن لؤمِ من يبتلى بهن أنه لا يقتصرُ على ما عندهُ ويطمح إلى ما ليس له[5] .

وقال بعضُ العلماءِ : من يُحصى مساوِئَ النساءِ وقد اجتمعتْ فيهن نجاسةُ البطنِ والفرجِ ، وما فيهنّ إلا ناقصةُ العقلِ والدينِ ؛ لا تُصلى ولا تصومُ أيامَ حيضِها ولا يُسلِّمُ عليها وليس عليهن جمعةٌ ولا جماعةٌ ، ولا يكون منهن[6] نبى ولا قاضٍ ، ولا يسافرن إلا بولى[7] .

وكان يُقالُ : ما نُهِيت امرأةٌ عن شىءٍ قطُّ إلا أتته[8] .

وفى معناهُ يقولُ طفيلٌ الغنوىُّ[9] : [من البسيط]

إن النساءَ كأشجارٍ نَبتنَ لنا ... منهنّ مرٌّ وبعضُ المرّ مأكولُ
إن النساءَ متى يُنهينَ عن خُلُقٍ ... فإنّه واجبٌ لابدّ مفعولُ .

وقال رجاء بنُ حيوة : قال معاذُ بنُ جبلٍ : إنكم ابتليتم بفتنةِ الضراء فصبرتم وإنى أخافُ عليكم فتنة السراءِ وإن أشدَّها لكم عندى النساءُ / إذا ٧٤/أ

(١) فى م : « القواتل » ، والفواقر : الدواهى . انظر اللسان (ف ق ر) .
(٢) فى الأصل : « ألبستك » .
(٣) عيون الأخبار ٤/ ٤.
(٤) فى ز : « الإغرام » ، وفى م : « الغرام » .
(٥) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٠٠.
(٦) فى م : « فيهن » .
(٧) شرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٠٠.
(٨) عيون الأخبار ٤/ ١١٣.
(٩) ديوانه صـ ٦٠ ، ٦١.

تحلَّينَ الذهبَ والفضةَ ولبسنَ رَيْطَ[1] الشامِ وعَصْبَ[2] اليمنِ أتْعبنَ الغنيَّ وكلَّفنَ الفقيرَ ما لا يقدرُ عليه[3] .

❋ ❋ ❋

(١) الريط : الثوب اللين الرقيق . انظر النهاية فى غريب الحديث ٢/ ٢٨٩.

(٢) العصب : برود يمنية يعصب غزلها : أى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتى موشيا لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ . النهاية ٣/ ٢٤٥.

(٣) عيون الأخبار ٤/ ١١٣، والعقد الفريد ٦/ ١٠٣.

obeikandl.com

بابُ مدحِ التزوجِ(١)

قيلَ للحسنِ(٢) بنِ عليّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنهما : إنك يابنَ رسولِ اللهِ مِنكاحٌ مِطْلاقٌ . فقال : لأنى أحبُّ الغِنى ، وقد سمعتُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقول : ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور : ٣٢] . فنكحتُ أبتغى الغِنى ، وسمعتُه تعالى يقولُ : ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [النساء : ١٣٠] ، فطلقتُ أبتغى الغِنى أيضًا(٣) .

وقال النبىُّ عليه الصلاةُ والسلامُ [لعكافٍ](٤) الهلالىِّ : « ألك امرأةٌ ؟ » قال : لا يا رسول الله . قال : « فأنت إذًا من إخوانِ الشياطينِ ، فإن كنتَ من رُهْبانِ النصارى فالْحقْ بهم ، وإن كنتَ منا فمن سُنتِنا النكاحُ »(٥) .

وقال بعضُ الصحابةِ عندَ وفاةِ زوجتِه : زوِّجُونى زوِّجُونى ، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ أوصانى ألا (٦)ألقى اللَّه عزبًا(٦) .

وقال مُعاذُ بنُ جبلٍ : / لو لم يبقَ مِن عُمرى إلا ليلةٌ ، لأحببتُ أن يكونَ لى فيها زوجةٌ خوفَ الفتنةِ(٧) . ٧٤/ب

---

(١) فى الأصل : « الزواج » .

(٢) فى الأصل : « للحسين » .

(٣) محاضرات الأدباء ٢/ ٨٧ .

(٤) فى الأصل : « لدكاف » ، وفى ز ، م : « لعاكف » والمثبت من الإصابة ، وهو عكاف بن وداعة الهلالى ، معدود فى الصحابة . انظر الإصابة ٤/ ٥٣٥ .

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٨٥/١٨ (١٥٨) ، والبيهقى فى شعب الإيمان ٣٨١/٤ (٥٤٨٠) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، م : « ألقاه أعزب » . والأثر أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ٤٥٣/٣ من قول شداد بن أوس ، والبيهقى فى السنن الكبرى ٢٧٦/٦ من قول معاذ بن جبل .

(٧) أخرجه سعيد بن منصور فى سننه ١٦٤/١ من كلام ابن مسعود .

وقال بعضُ السلفِ لأعزبَ : واللهِ ما يَمنعُكَ من التزوّجِ إلا عجزٌ أو فجورٌ[١] .

ويُقالُ : النكاحُ من سننِ المرسلين ، وكذلك العطرُ والسواكُ[٢] .

* * *

(١) فى الأصل ، م : « فتور » ، وانظره فى مصنف ابن أبى شيبة ٣/ ٤٥٣ ، ومصنف عبد الرزاق ٦/١٧٠ من قول عمر .

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه ٣/٣٩١ مرفوعا .

obeikandl.com

باب ذمِّ التزوُّجِ

سُئِلَ بعضُ الحكماءِ البلغاءِ عن التزوُّجِ فقال : فرحُ[١] شهرٍ ، وغَمٌّ[٢] دهرٍ ، ووزن مهرٍ ، ودقُّ ظهرٍ[٣] .

[٤]وقال آخرُ : إذا قيل للرجل : املك . فقد أهلِك[٤] .

وقال آخر : المملك هو المملوكُ إلا أن ثمنَه عليه[٥] .

وقال بعضُ الأعرابِ[٦] : [من الطويل]

يقولون تزويجٌ وأشهدُ أنه   هو البيعُ إلا من يَشاءُ يُكَذِّبُ

وقيل للعتابىّ : أنتَ عزبٌ[٧] فلو[٨] تزوّجت . فقال : وجدتُ الصبرَ عنهنَّ أيسرَ مِن الصبرِ عليهن[٩] .

وقيل مثلُ ذلك لمالكِ بنِ دينارٍ ، فقال : لو استطعتُ لَطَلَّقْتُ نفسى[١٠] .

وفى كتابِ « مُلَحِ النوادرِ » أن ذِئبًا كان بثنيَّاتِ[١١] بعض القُرى يتعبثُ[١٢] فيها ، / فترصَّده أهلُها حتى صَادوه وتَشاوَروا فى تَعْذيبه وقتلِه ، فقال بعضُهم : تُقطعُ يَدَاه ٧٥/أ

(١) فى الأصل : « ترح » ، فى ز : « هم » .
(٢) فى م : « غرم » .
(٣) بهجة المجالس ٢/ ٤٥ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٢١٧ .
(٤ - ٤) فى ز : « ويقال : إذا قيل للرجل املك فقال أهلك » ، وفى م : « وقيل لرجل املك فقال أهلك » .
(٥) التمثيل والمحاضرة صـ ٢١٦ .
(٦) فى ، ز م : « العرب بيتا فيه » ، وانظر البيت فى عيون الأخبار ٤/ ٧٢ .
(٧) فى الأصل ، م : « أعزب » .
(٨) فى الأصل : « وما » .
(٩) بهجة المجالس ٢/ ٤٥ .
(١٠) الإمتاع والمؤانسة ٢/ ١٢١ .
(١١) فى ز ، م : « يتتاب » .
(١٢) فى ز : « يعبث » ، وفى م : « يعيث » .

ورجلاه وتُدَقُّ أسنانهُ ويُخْلَعُ لسانُه . وقال آخرُ : لا ، بل يُصلَبُ ويُرشقُ بالنبالِ . وقال آخرُ : لا ، بلْ توقَدُ نارٌ عظيمةٌ ويُلْقَى فيها . وقال بعضُ المُمْتَحَنِين بنسائِهم[١] : لا ، بل يُزَوَّجُ وكفى بالتزويجِ تعذيبًا .

وفى هذه القصةِ يقولُ الشاعرُ[٢] : [من مجزوء الرمل]

رُبَّ ذئبٍ أَخذوه وتمارَوا[٣] في عقابِهْ
ثم قالوا : زوِّجوه وذَروه في عَذابِهْ

❋ ❋ ❋

(١) فى ز : « نسائه » ، وفى م : « بنسائه » .

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ٢١٧.

(٣) فى الأصل ، ومصدر التخريج : « وتمادوا » .

بابُ مدحِ الجوارى

كان يُقالُ : مَن أراد قِلّةَ المؤنةِ ، وخفةَ النفقةِ ، وحسنَ الخدمةِ ، وارتفاعَ الحِشمةِ فعليه بالإماءِ دونَ الحرائرِ[١] .

وكان عبدُ الملكِ يقولُ : عجبتُ لمن استمتعَ بالسّرارى ، [٢]ثم تزوّج المهائرَ[٢] .

وكان يُقالُ : السرورُ فى اتخاذِ السرارى[٣] .

[٤]وقال الأصمعىُّ[٤] : وكان أهلُ المدينةِ يكرهُونَ اتخاذَ الإماء أمهاتِ أولادِهم

٧٥/ب / حتى نشأ فيهم علىُّ بنُ الحسينِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالبِ ، [٥]والقاسمُ بنُ محمدِ بنِ أبى بكرِ الصديق ، وسالمُ[٦] بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللهُ تعالى عنهم[٥] ، وفاقوا[٧] أهلَ المدينةِ فقهًا وعلمًا وورَعًا [٨]وما منهم إلا ابنُ سريةٍ[٨] ، فرغبَ الناسُ فى اتخاذِ السرارى[٩] .

وقال مؤلفُ الكتابِ : وليس فى خلفاءِ بنى العباسِ من أبناءِ الحرائرِ إلا ثلاثة ؛ السفاحُ ، والمنصورُ ، والمخلوعُ[١٠] ، والباقون كلُّهم أبناءُ السرارى والجَوارى .

---

(١) المحاسن والأضداد صـ١٩٠ .

(٢ - ٢) فى م : « كيف يتزوج الحرائر » ، وانظر المحاسن والأضداد ص ١٩٠ ، والعقد الفريد ٦/ ١٢٩.

(٣) المحاسن والأضداد صـ ١٩٠.

(٤ - ٤) سقط من : ز ، م.

(٥ - ٥) سقط من : ز.

(٦) فى م : « مسلم » .

(٧) فى ز : « فاق » .

(٨ - ٨) سقط من : ز.

(٩) المحاسن والأضداد صـ ١٩٠.

(١٠) فى المحاسن والأضداد : « الأمين ».

(١)وقد عُلِقتِ الجوارى ؛ لأنهن يجمعن عزَّ العربِ ، ودهاءَ العجَمِ(١) .

وقد أوردتُ أسماءَ الكلِّ فى كتابِ « لطائفِ المعارفِ » (*)المؤلَّفِ لخزانةِ(٢) مولانا الملكِ المؤيدِ أعزَّ اللَّهُ نصرَه وثبتَ مُلْكَه(٣) .

وكان يُقالُ : النجابةُ فى أولادِ الإماءِ ؛ لأنهم يَجمعون عِزَّ العرب ودهاءَ العجمِ .

ولما تزوَّجَ عليُّ بنُ الحسينِ بأمِّ ولدِ رجلٍ مِن الأنصارِ ، لامَه عبدُ الملكِ بنُ مروانَ على ذلك ، فكتبَ إليه : إن اللهَ عزَّ اسمُه قد رفعَ بالإسلامِ الخسيسةَ وأتمَّ النقيصةَ وأكرمَ من اللؤمِ/ فلا عارٌ على مسلمٍ فى حلالٍ ، هذا رسولُ اللهِ ﷺ تزوّجَ أمَةً وأمَّ ولدٍ(٤) ، فقال عبدُ الملكِ : إن عليًا يتشرفُ من حيثُ تتضِعُ الناسُ(٥) . ٧٦/أ

وفى كتاب « المبهجِ » الجاريةُ الوسيمةُ من النعمِ الجسيمةِ(٦) .

وفيه : لا تتخذُ السرية إلا سرية(٧) . (٨)وقال فى الكتاب المشرف بالاسمِ العالى أدام اللَّهُ رفعته(٨) : [من المجتث]

سـقـيًـا لـدهـرِ سـروری والـعـيـشِ بـين الـسـرارى
إذ طـيـرُ سَـعْـدِى جـوار مـع امـتـلاكِ الجـوارى
أيـامَ عـيـشـى قُـعـودى(٩) وقـد مـلـكـتُ اخـتـيـارِى

(١ - ١) لم يرد فى الأصل ، م . وانظر عيون الأخبار ٨/٤، و المحاسن والأضداد صـ٩٠.

(*) من هنا إلى قوله فى الصفحة التالية : « فلا عار على مسلم فى حلال » لم يرد فى النسخة : ز .

(٢) فى م : « بخزانة » .

(٣) انظر لطائف المعارف صـ٦٣، ٦٤.

(٤) لم يرد فى الأصل .

(٥) عيون الأخبار ٨/٤، العقد الفريد ١٢٨/٦.

(٦) المبهج صـ٤٩.

(٧) السابق : نفس الموضع .

(٨ - ٨) فى ز ، م : « قال وقلت فى كتاب المنزف » .

(٩) فى الأصل : « كعودى » .

أجرى بغيرِ عذارِ ... أجنى بغيرِ اعتذارِ
وغيم لهويِ[1] مطيرٌ ... وزَنْدُ أُنسى وارِى
كأنَّ خوارزمَ شاه الـ ... هُمَامُ أصبح جارى
من ريبِ دهرٍ خئونٍ ... بغيرِ ما سر جارى
ذاك المليكُ الذى قد ... [2]حكت يداه[2] السوارى
وقد حمى الدينَ لما ... جلاه يومَ الفخارِ
/فظلَّ سورًا عليه ... وتارةً كَسِوارِ ٧٦/ب
لازال خوارزم شاه ... يحوى الغنى باقتدارِ
صدرًا بغيرِ مبارِ ... بدرًا بغيرِ سرارِ[3]

* * *

---

(١) فى الأصل : «الهوى».

(٢ - ٢) فى الأصل : «حركت يديه».

(٣) انظر الأبيات فى ديوان الثعالبى ص١٦٤، ومن غاب عنه المطرب صـ١٢٥، ومعاهد التنصيص ٢٧٠/٣.

obeikandl.com

باب ذمِّ الجوارى

أحسنُ ما سمعتُ فى ذمِّ الجوارِى ما أنشدَنيه أبو الحسنِ السَّهْرَوَردِىُّ ، قال : أنشدَنى المَحْبوبُ المرْوزِىُّ لبعضِ الشعراءِ[١] : [من الطويل]

إذا لم تكنْ فى منزلِ المرءِ[٢] حرةٌ   رأى خللًا فيما تولَّى الولائدُ
فلا يتخذْ منهنَّ حُرٌّ قعيدةً   فهنَّ لعَمْرُ اللهِ شرُّ القعائدِ

وكان يُقالُ : الجوارى كخبزِ السوقِ والحرائرِ كخبزِ الدورِ[٣] .

ومِن أمثالِ العربِ : لا تُمازِحْ أمَةً ولا تَبُلْ على أكَمةٍ[٤] .

وسمعتُ أبا الحسين[٥] المَاسرْخَسِىَّ يقولُ : سمعتُ بعضَ صدورِ نيسابورَ يقولُ : لا تفترشْ مَن تَدَاولتْها أيدِى النخَّاسين ، ووقعَ ثمنُها فى الموازين[٦] .

وقال بعضُ البلغاءِ : لا خير فى بناتِ الكفارِ[٧] ، وقد نُودى عليهنَّ فى الأسواقِ ، وتَعَاوَرتْها[٨] أيدِى الفُسَّاقِ[٩] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر البيتين فى المحاسن والأضداد صـ١٩٠ ، وبهجة المجالس ١/ ٧٨٩ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٢١٨ ، والمستطرف ٢/ ١٦٩ .
(٢) فى ز ، م : « الحر » .
(٣) المحاسن والأضداد صـ١٩٠ .
(٤) المحاسن والأضداد صـ ١٩٠ ، وفيه : « تبك » بدل : « تبل » .
(٥) سقط من : ز ، وفى م : « الحسن » .
(٦) المحاسن والأضداد صـ١٩٠ ، وفيه : « تفترس » بدل : « تفترش » .
(٧) فى ز ، م : « الكفر » .
(٨) فى ز ، م : « ومرت عليهن » .
(٩) المحاسن والأضداد صـ١٩٠ .

/بابُ مدحِ العيالِ ٧٧/أ

قال بعضُ السلفِ : استكثروا مِن العيالِ ، فإنكم لا تدرون بمن تُرْزَقُون[١] .

ويقالُ : من لا عيالَ له لا مروءةَ له .

وقال طَلْحَةُ الطَّلَحاتِ : لا تَمتنِعوا مِن اتِّخاذِ العيالِ ؛ [٢]فإنكم لا تَدْرُونَ بمن تُرْزَقون ، واعْلَموا أن[٢] أَرْزَاقَهم على اللّهِ ومرافِقَهم لَكم .

وكان يُقال : الكَلْبُ ومَن لا عيالَ له بمنزلةٍ[٣] .

وكان جعفرُ بنُ سُلَيمانَ يقولُ : العيشُ[٤] فى سَعَةِ الحالِ وكَثْرةِ العيالِ .

وشَكَا رجلٌ إلى بعضِ الحكماءِ[٥] كَثْرةَ عِيالِه ، فقال له : مَن كان مِن عِيالكَ رزقُه على غيرِ اللّهِ فَحوِّلْه إلىَّ[٦] .

ومما يُستجادُ ويُستَحسنُ فى ذلك لأبى العتاهيةِ[٧] : [من مجزوء الكامل]

الخلقُ كلُّهمُ عيا ... لُ اللّهِ تحتَ ظلالِه

فأحبُّهمْ طُرًّا إليـ ... ـه أبرُّهم بعيالِه[٨]

* * *

(١) من كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه . انظره فى التمثيل والمحاضرة صـ٢٩، والمستطرف ٢/٢١ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فإن » .

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ٢٢١، وفيه : « العبد » بدل : « العيال » .

(٤) فى ز ، م : « المروءة » .

(٥) فى ز ، م : « العلماء » .

(٦) الكشكول ٢/ ١٧٨.

(٧) ديوانه صـ٣٣٥.

(٨) فى ز ، م : « لعياله » .

بابُ ذمِّ العيالِ

كان يُقال : قِلَّةُ العيالِ أحدُ اليسارَين[(١)] .

وكان خَلَفُ بنُ أيوبَ يقولُ : كم من كريمٍ فَضَحَتْه[(٢)] العيالُ .

٧٧/ب وقال سُفيانُ بنُ عُيَيْنةَ : لا يَصْلُحُ ولا يَجوزُ ولا يستقيمُ أن / يكونَ صاحبُ العيالِ وَرِعًا .

[(٣)]ويُقال : العاقلُ يَتَّخِذُ المالَ قبلَ العيالِ ، والجاهلُ يَتَّخِذُ العيالَ قبلَ المالِ[(٣)] .

ورؤىَ سفيانُ بنُ عيينةَ يومًا واقفًا ببابِ يَحيى بنِ خالدٍ البَرْمكيِّ ، فقيل له : ليس هذا من مواطِنكَ يا أبا محمدٍ . فقال : متى رأيتُم صاحبَ العيالِ أفلحَ .

وكان يقولُ : إنى لأَعجبُ ممن له عيالٌ ، وليس له مالٌ ، كيف لا يخرجُ على[(٤)] الناسِ بالسيفِ ؟ !

ومِن الأمثالِ السائرةِ [(٥)]السيارة على وجه الأرض[(٥)] : العيالُ سُوسُ المالِ[(٦)] .

وقيل لبعضِهم : ما المالُ ؟ قال : قِلَّةُ العيالِ .

وقال آخرُ : لا مالَ لكثيرِ العيالِ .

ومن مواعظِ كتابِ « المبهج » : اسْتَظْهِرْ على الدهرِ بخفةِ الظهرِ[(٧)] .

---

(١) عيون الأخبار ١/ ٤٧، والعقد الفريد ٣/ ٧٧، والبيان والتبيين ١/ ٧٩، ومجمع الأمثال ٢/ ١٣٠.

(٢) فى الأصل : « فضحه ».

(٣ - ٣) لم يرد فى الأصل . وانظر عيون الأخبار ١/٢٤٥ بنحوه.

(٤) فى الأصل : « عن ».

(٥ - ٥) سقط من : ز ، م.

(٦) عيون الأخبار ١/ ٢٤٥، ومجمع الأمثال ١/ ٨٦، وثمار القلوب صـ ٦٧٩.

(٧) المبهج صـ٣٨.

بابُ مدحِ الولدِ

فى الحديثِ[١] المرفوعِ : « ريح الولدِ من ريحِ الجنةِ »[٢] .

ويُروَى عنه عليه الصلاةُ والسلامُ أنه قال لأحدِ الحَسَنين رضى الله عنهما : « إنكم[٣] مِن ريحانِ اللهِ »[٤] .

وعنه عليه الصلاةُ والسلامُ : « ولدُ الرجلِ من أطيبِ كَسْبِهِ »[٥] .

وكان يُقالُ : الولدُ قرةُ العينِ وريحانةُ الأنفِ وثمرةُ القلبِ .

وقال بعضُ السلفِ : أولادُنا أكبادُنا[٦] .

وقال الأحنفُ لمعاويةَ : أولادُنا ثمارُ / قلوبِنا ، [٧]وعِمادُ ظهورِنا[٧] ، ونحن ٧٨/أ لهم أرضٌ ذَلِيلةٌ وسماءٌ ظَلِيلةٌ ، إن غَضِبوا[٨] فأرْضِهم ، وإن سَألوا فأعْطِهم ، ولا تكن عليهم قُفْلًا فَيَملُّوا حياتَكَ ويَتمنوا وفاتَكَ[٩] .

وقالت أعرابيةٌ وهى تُرَقِّصُ ولدَها[١٠] : [من منهوك الرجز]

يا حَبَّذا الوَلَدْ ريحُ الخُزامَى فى البَلَدْ

أهكذا كُلُّ وَلَدْ أمْ لم يلدْ قَبلى أحَدْ

---

(١) فى ز ، م : « الخبر » .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٦/٨٢ (٥٨٦٠) ، والبيهقى فى شعب الإيمان ٧/ ٤٧٩.

(٣) فى ز ، م : « إنك » .

(٤) أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ٢/ ٥٩، وانظره فى عيون الأخبار ٣/ ٩٤.

(٥) أخرجه أبوداود فى سننه ٣/٢٨٩ (٣٥٢٩) .

(٦) هو قول أعرابى :

إنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشى على الأرض

انظره فى عيون الأخبار ٣/ ٩٥.

(٧ - ٧) سقط من : ز .

(٨) فى الأصل : « عصوا » .

(٩) فى ز : « موتك » . وانظر الخبر فى عيون الأخبار ٣/ ٩٢، والمستطرف ٢/ ٢١.

(١٠) عيون الأخبار ٣/ ٩٤، والمستطرف ٢/ ٢٤.

ومما يُستحسنُ من ألفاظِ الصاحبِ قولُه فى رسالة[١] : وصَلَ كتابُ مَوْلاى فألْصَقْتُه بالقلبِ والكبدِ وشَمَمْتُه شمَّ الولدِ[٢] .

وقال : مَن سَرَّه أن يَرى كبدَه يَمشى على الأرضِ فليرَ[٣] ولَدَه[٤] .

* * *

(١) فى ز ، م : « كتاب ».

(٢) من غاب عنه المطرب صـ١٦، وزهر الآداب ١/ ١٤٩.

(٣) فى الأصل : « فليسر ».

(٤) لم يرد هذا الأثر فى النسخة : ز.

obeikandl.com

باب ذمِّ الولدِ

قال بعضُ حكماءِ العربِ : من سَرَّه بَنوه ساءتْه نفسُه[١] .

وكان يَحيى بنُ خالدٍ يقولُ : ما رأى أحدٌ فى ولدِه ما يُحبُّ ، إلا رأى فى نفسِه ما يَكره[٢] .

وقريبٌ من هذا المعنى قولُ ابنِ الرومى[٣] : [من مجزوء الكامل]

/كم من سرورٍ لى بمو ... لودٍ أؤمِّلُه لغدْ[٤] ٧٨/ب
وبأن يَهدَّنىَ الزما ... ن رأيتُ منَّتَه تُشدْ
ومِن العجائبِ أن أسـ ... ـرَّ بمن يُشَدُّ بأن[٥] أهدْ

وقال ابنُ المعتزِّ فى فصولِه القصارِ[٦] : أَفقرَكَ الولدُ أوعادَاك[٧] .

وقلتُ فى الكتابِ « المبهجِ » : إذا تَرَعْرَعَ الولدُ تَزَعْزَعَ الوالدُ[٨] .

وقيل لعيسى عليه السلامُ : هل لك فى الولدِ ؟ فقال : ما حاجتى إلى مَن إنْ عاش كدَّنى[٩] ، وإن مات هدَّنى[١٠] .

---

(١) القول لضرار بن عمرو . انظره فى عيون الأخبار ٣/ ٣٢٠، والبيان والتبيين ١/ ١٩٣، والحيوان ٦/ ٥٠٦ .

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ١٤٦.

(٣) ديوانه ٢/ ٦٣٦.

(٤) فى ز ، م : « يعد ».

(٥) فى ز ، م : « بما ».

(٦) سقط من : ز ، م .

(٧) الوافى بالوفيات ١٧/ ٤٥٠، والإعجاز والإيجاز صـ٩٠.

(٨) المبهج صـ٥١.

(٩) أى : أرهقنى . اللسان (ك د د) .

(١٠) تحسين القبيح صـ٨٧، ونسب لأعرابى فى ربيع الأبرار .

obeikandi.com

وقيل لبعضِ النُّسَّاكِ : "(١)ما بالُكَ لا تَبتغى(١)" ما كتبَ اللّهُ لكَ ؟ ! قال : سمعًا لأمرِ اللّهِ ولا مرحبًا بِمَن إن عاشَ فَتنَنى ، وإن ماتَ أَحْزَنَنى(٢) ؛ يُريدُ قولَه تعالى : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌۚ﴾(٣) [التغابن : ١٥] .

وقال (٤)بعضُ العلماءِ(٤) فى ذمِّ الأولادِ : ملوكٌ صِغارًا وأعداءٌ كِبارًا ؛ يُريدُ قولَه تعالى : ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ﴾(٥) [التغابن : ١٤] .

[وقال أبو محمدٍ عبدُ اللّهِ بنُ إسماعيلَ الميكالى : إنما صار ولدُ الولدِ أحبَّ
٧٩/أ إلى الرجلِ من / ولدِه لصلبِه ؛ لأن الولدَ عدوٌّ كما قال اللّه عز اسمه : ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ [التغابن : ١٤] ، وولدُ الولدِ عدوٌّ للعدوِّ ، وعدوُّ العدوِّ وعدوّ عدوّك صديقُك فى أغلب الحالاتِ(٦) .

وفى الحديثِ المرفوعِ : « الولدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ(٧) »(٨)](*) .

وكان يقالُ : مَن أراد أن يَذوقَ الحلاوةَ والمرارةَ فلْيَتَّخِذْ ولدًا(٩) .

وقال أبو سهلٍ سعيدُ بنُ عبدِ اللّهِ الثكلى(١٠) : [من البسيط]

هذا الزمانُ الذى كنا نُحَذَّرُهُ   فيما يحدِّثُ (١١)كعبٌ وابنُ ومسعودِ(١١)

(١ - ١) فى الأصل : « مالك تبتغى » .

(٢) فى الأصل : « حزننى » .

(٣) تحسين القبيح صـ٨٧.

(٤ - ٤) فى ز ، م : « حكيم » .

(٥) تحسين القبيح صـ٨٧.

(٦) تحسين القبيح صـ٨٧.

(٧) هو مفعلة من البخل ومظنة له ، أى يحمل أبويه على البخل ، ويدعوهما إليه ، فيبخلان بالمال لأجله . النهاية فى غريب الحديث والأثر ١/١٠٣.

(٨) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١/٢٣٦.

(*) ما بين المعكوفين سقط من ز ، م .

(٩) تحسين القبيح صـ٨٨.

(١٠) فى الأصل : « التكلمى » ، وانظر البيتين فى العقد الفريد ٢/٣٤١.

(١١ - ١١) فى ز ، م : « عن كعب ومسعود » .

openkitab.com

إن دام هذا ولم يَحْدُثْ له غِيَرٌ لم يُبك مَيتٌ ولم يُفرحْ بمولودِ

وقال المتنبى[١] : [من الطويل]

وما الدهرُ أهلٌ أن يُؤَمَّلَ عِندَه حياةٌ وأن يُشتاقَ فيه إلى النسلِ

وقال البُستى[٢] : [من الطويل]

يَقولون ذِكْرُ المرءِ يحيا بنسْلِه وليس له ذكرٌ إذا لم يكن نسلُ

فقلتُ لهم نسلى بدائعُ حِكْمَتي [٣]فإن فاتنا[٣] نَسْلٌ فإنا بها نَسلو

وقال ابنُ المُعتزِّ[٤] : [من الطويل]

/ سَكَنتُكِ يا دنيا برغمِىَ مُكْرَهًا ومَا كان لى فى ذاك صنعٌ ولا أمرُ ٧٩/ب

وجَرَّبْتُ حتى قد قتلتكِ خبرةً فأنتِ وعاءٌ حَشْوه الهمُّ والضرُّ

فإن أرتحلْ يومًا أدعكِ[٥] ذميمةً وما فيكِ من عَوْدِى غراسٌ ولا بذرُ

وقيل لفيلسوفٍ يَعقُّ والدَيْه : لِمَ تَعُقُّ والدَيْكَ ؟ فقال : لأنهما أخرَجانى إلى عالمِ الكونِ والفسادِ[٦] .

وقيل لأعرابىٍّ : لِمَ أخَّرْتَ التزوّجَ إلى الكبرِ ؟ فقال : لأبادِرَ وَلَدِى باليُتْمِ قبلَ أن يَسْبِقنى بالعقوقِ[٧] .

وحدّثنى أبو نصرٍ سهلُ بنُ المرزبان[٨] قال : كان رجلٌ من المياسيرِ بالبصرةِ يَتمنَّى أن يُرْزَقَ ابنًا ويَنذرَ عليه النذورَ حتى وِلد له ، فَسُرَّ به [٩]غايةَ السرورِ[٩] وأحسنَ

(١) ديوانه صـ ٢٧٢.

(٢) ديوانه صـ ١٥٩.

(٣ - ٣) فى ز : « فمن يسله ».

(٤) ديوانه ٢/ ٤٠١.

(٥) فى الأصل : « أذعك » ، وفى م : « أودعك » .

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٦٠.

(٧) جمع الجواهر للحصرى القيروانى صـ ٢٤٠.

(٨) فى ز ، م : « المهدى ».

(٩ - ٩) لم يرد فى الأصل .

تربيتَه (١حتى ارتفعَ عن مبلغِ الأطفالِ إلى حدِّ الرجالِ١) ، ولم يهمّه شىءٌ من أمرِ الدنيا سواه ، ولم يُؤخِّرْ مُمْكِنًا مِن الإحسانِ عنه ، فلم /يَشعرِ الأبُ ذاتَ يومٍ إلا ٨٠/أ بخِنْجر خالطَ جوفَه من وراءِ ظهرِه ، فاستغاثَ بابنِه فلم يُجِبْه ، ثم اسْتغاثَ به ثانيةً والْتفتَ ، فإذا هو صاحبُ الضربةِ . فقال الشيخُ : لا إله إلا اللّهُ محمدٌ رسولُ اللّهِ ، أستغفرُ اللّهَ ، صدَقَ اللّهُ . أرادَ بالتهليلِ : أن يَلْقى اللّهَ بالإيمانِ ، وبالاستغفارِ : أن اللّهَ تعالى حذَّرَه فلم يحذر ، وبقولِه : صدَقَ اللّه قولَه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن : ١٤] فجمعَ بهذه الكلماتِ كلَّ ما يُحتاجُ إليه فى تلك الحالِ .

* * *

(١ - ١) لم يرد فى الأصل.

بابُ مدحِ البناتِ

دخَل عمرو بنُ العاصِ على[1] معاويةَ وعندَه ابنتُه عائشةُ فقال : مَن هذه يا [2]أمير المؤمنينِ[2] ؟ فقال : هذه تفاحةُ القلبِ[3] . فقال : انبذها[4] عنكَ . قال : ولِمَ ؟ قال : لأنهن يلدْنَ الأعداءَ ويُقَرِّبْن البعداءَ ويورثْنَ الضغائنَ[5] . قال : لا تقلْ ذاك يا عمرو ، فواللّهِ ما مرَّض المرْضى ولا نَدبَ الموتى ، ولا أعانَ على[6] الأحزانِ مثلُهن ، وإنك لواجدٌ خالاً قد نفعَه بنو [7]أخته . فقال : يا أمير المؤمنين : قد حببتهن إلىّ[7] .

وقال معنُ بن / أوسٍ المزنى[8] : [من الطويل] ٨٠/ب

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتِهم ... وفيهن لا تُكذبُ نساءٌ صوالحُ
وفيهن والأيامُ يَعْثِرْنَ بالفتى ... خوادمُ لا يَمْلَلْنَهُ ونوائحُ

وقال العلوىُّ الحمانى فى صديقٍ له ، ولِدتْ له بنتٌ فسخطَها ، شعرًا[9] :

[من مجزوء الكامل]

قالوا له ماذا رُزِقْتا ... فأصاخَ ثمةَ قال بنتا
وأجلُّ مَن ولَدَ النسا ... ءُ أبو البنات فلِمْ جزعتا

---

(١) فى الأصل : « إلى » .

(٢ - ٢) فى ز ، م : « معاوية » .

(٣) بعد فى ز ، م : « وريحانة العين ، وشمامة الأنف » .

(٤) فى ز ، م : « أمطها » .

(٥) فى ز ، م : « الشحناء ويثرن البغضاء » .

(٦) بعده فى ز ، م : « الزمان ولا أذهب جيش » .

(٧ - ٧) فى ز ، م : « وأبًا قد رفعه نسل بنيه . فقال يامعاوية ، دخلت عليك وما على الأرض شىء أبغض إلى منهن وإنى لأخرج من عندك وما عليها شىء أحب إلى منهن » . وانظر عيون الأخبار ٣/ ٩٩، والعقد الفريد ٢/ ٤٣٨، والمستطرف ٢/ ٢١، وثمار القلوب صـ٣٤١ وتحسين القبيح صـ ٣٢.

(٨) ديوانه صـ١٣.

(٩) تحسين القبيح صـ٢٥.

إن الـذيـن تـوَدُّ مِـن بين الخلائقِ ما استطعتا
نـالوا بـفـضلِ الـبـنـتِ ما كـبـتوا بـه الأعداءَ كـبـتا

وفى نسخةٍ[١] رقعةٍ للصاحب بالتهنئةِ بالبنتِ : أهلًا وسهلًا بعقيلةِ النساءِ وأم الأبناءِ وجالبةِ الأصهارِ [٢]والأولادِ الأطهارِ[٢] والمبشرةِ بإخوة يتناسقونَ ونجباءَ يتلاحقون .

[من الوافر]

فلو كان النساءُ [٣]كمثلِ هذى[٣] لفُضّلتِ النساءُ على الرجالِ
وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ وما التذكيرُ فخرٌ للهلالِ[٤]

٨١/أ والله تعالى يُعَرِّفك يا مولاى البركةَ فى مَطْلعِها والسعادة / بموقِعِها فادرع اغتباطًا واستأنفِ نشاطًا ؛ فالدنيا مؤنثةٌ والرجالُ يخدمونها ، [٥]والذكورُ يعبدونها[٥] ، والأرضُ مؤنثةٌ ومنها خُلقت البريةُ وفيها كَثُرتِ الذريةُ ، والسماءُ مؤنثةٌ وقد زُينت بالكواكب وحُلِّيتْ بالنجمِ الثاقبِ ، والنفسُ مؤنثةٌ وهى قِوامُ الأبدانِ ومَلاكُ الحيوانِ ، والحياةُ مؤنثةٌ ولولاها لم تتصرف الأجسامُ ولا عُرف الأنامُ ، والجنةُ مؤنثةٌ وبها وعِد المتقون وفيها [٦]يَنعمُ المرسلون[٦] فهنيئًا لك هنيئا بما أُوتيتَ ، وأوزعكَ اللّهُ شُكْرَ ما أُعطيتَ[٧] .

ونسخةُ رقعةٍ أخرى لأبى الفرجِ الببغاءِ : اتصل بى خبرُ المولودةِ المسعودةِ كرَّم اللّهُ غُرّتها[٨] وأنبتها نباتًا حَسَنًا ، وما كان من تغيُّرِكَ عند اتّضاحِ[٩] الخبرِ وإنكارِك ما

(١) سقط من : ز ، م .
(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل .
(٣ - ٣) فى ز ، م : « كمن وجدنا » .
(٤) البيتان للمتنبى انظرهما فى ديوانه صـ٢٥٧ .
(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل .
(٦ - ٦) فى الأصل : « تنعم المرسلين » .
(٧) زهر الآداب ١/ ٣٤٨، ويتيمة الدهر ١/ ١٥٥، ٣/ ٢٩٠ .
(٨) فى ز ، م : « عرقها » .
(٩) فى م : « اتصال » .

اختاره اللّهُ لك فى سابقِ القدرِ ، وقد علمتَ أنهن أقربُ من القلوبِ ، وأن اللّهَ بدأ بِهنَّ فى الترتيبِ فقال عزَّ من قائل : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ [الشورى : ٤٩]/ وما سماه اللّهُ تعالى هبةً فهو بالشكرِ أولى وبحُسْنِ التقبُّلِ أَحْرى فهنَّاكَ ٨١/ب
اللّهُ بورود الكريمةِ عليك (١)وثَمَّرَ بها(١) إعداد النسلِ الطيب لديك(٢) .

* * *

(١ - ١) تصحفت فى م إلى : «وثمرها».

(٢) زهر الآداب ١/ ٣٤٧.

بابُ ذمِّ البناتِ

قيل لأعرابىّ : ما ولدُك ؟ قال : قليلٌ خبيثٌ . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لا عددَ أقلُّ مِن الواحدِ ، ولا أخبثُ من بنتٍ[(١)] .

وكان يُقال : دفْنُ البناتِ من المكرماتِ[(٢)] .

ويقال : تقديمُ الحرمِ من النعمِ[(٣)] .

وفى الحديثِ المرفوعِ : « نعم الختنُ القبرُ »[(٤)] .

ويُروى لعبدِ اللّهِ بنِ طاهرٍ[(٥)] : [من الطويل]

لكلِّ أبى بنتٍ إذا ما ترعرعتْ ... ثلاثةُ أصهارٍ إذا ذكِرَ الصهرُ
فزوجٌ يراعيها وبيتٌ يكِنُّها ... وقبرٌ يواريها وخيرُهمُ القبرُ

وقال غيرُه[(٦)] : [من المتقارب]

جُعِلْتُ فِداكَ من النائباتِ ... ومُتعتَ ما عشتَ بالطيباتِ
سـروراِن مـالـهـمـا ثـالـثٌ ... حياةُ البنينِ وموتُ البناتِ
وأصدقُ من ذينِ قولُ الحكيمِ ... دفنُ[(٧)] البناتِ من المكرماتِ

٨٢/أ وكان الأستاذ الخوارزمىّ[(٨)] يقولُ : ليس بشيخٍ /مَن لا بنتَ له ، وإن

(١) عيون الأخبار ٣/ ٣٦، و العقد الفريد ٣/ ٤٦٨.

(٢) العقد الفريد ٣/ ١٩٦، ومجمع الأمثال ١/ ١٦٤.

(٣) التعازى والمراثى صـ٣٠١، والزهرة ٢/ ٧٩، ومجمع الأمثال ١/ ١٣٤.

(٤) لم أجده مرفوعا ، وانظره فى محاضرات الأدباء ١/ ١٥٧، والتمثيل والمحاضرة صـ٢٤.

(٥) أدب الدنيا والدين ص١٤٦، والزهرة ٢/ ٨٠، وزهر الآداب ١/ ٤٨٤ .

(٦) لم أجد غير البيت الثانى فى ربيع الأبرار ٢/ ١٢٣٤.

(٧) فى الأصل : « وفاة ».

(٨) فى ز ، م : « الطبرى ».

كان (١) له تسعون (١) سنةً ، وليس بشابٍّ مَن له بنتٌ ، وإن كان ابنَ (٢) عشرين سنةً (٢) .

وقيل : طُوبى لمن صاهرَ القبرَ ، وخطب إليه الدهرَ ، ووضع فى ميزانه المهرَ (٣) .

(١ - ١) فى ز ، م : « ابن تسعين » .
(٢ - ٢) فى الأصل : « يوم وليلة » .
(٣) فى ز ، م : « الأجر » .

obeikandl.com

بابُ مدحِ الغلمانِ

كان يَحيى بنُ أكثَمَ يقول : قد أكرمَ اللّهَ أهلَ جنتِه بأن أطافَ[١] عليهم الغلمان[٢] فى وقتِ رِضَاه عنهم [٣]وإفضالِه عليهم وبره بهم[٣] لفضلِهم فى الخدمةِ على الجوارى ، فما الذى يمنعُنى عَاجِلاً من طَلَبِ هذه الكرامةِ[٤] المخصوصِ بها أهلُ القُرْبةِ عندَ اللّهِ والزُّلْفَى لَدَيْه[٥] ؟ ! .

وقال مُطيع بنُ إياسٍ : لو لم يكن للمردِ فضيلةٌ إلا أن اللّهَ تعالى جعل[٦] ملائكتَه مردًا وأهلَ جنتِه[٧] مردًا لكانت فيها كفايةٌ[٨] ، وإنما عنى الحديثَ المرفوعَ : « أهل الجنةِ مُرْدٌ جُرْدٌ مكحولون »[٩] .

وفى ذلك يقولُ الشاعرُ : [من السريع]

لو كان يرضى ربنا باللحى ما خلق الجنةَ للمردِ

٨٢/ب وكان بعضُ حكماءِ الفتيانِ يقولُ : الغلامُ هو الرفيقُ / فى السفرِ ، [١٠]والقرينُ فى الحضرِ ، والصديقُ فى الشدةِ والرخاءِ ، والمعينُ على الشغلِ ، والنديمُ عند الشرب ، وهو مفتاحُ الأنسِ .

قيل لمسلمِ الأصغرِ : لم فَضَّلْتَ الغلامَ على الجاريةِ ؟ فقال : لأنه فى السفرِ[١٠]

(١) فى الأصل : « أضاف » .
(٢) فى ز ، م : « غلمانا كأنهم لولؤ مكنون وولدانا مخلدون » .
(٣ - ٣) فى ز ، م : « وقرب اتصاله منهم » .
(٤) فى الأصل : « المكرمات » .
(٥) اللطف واللطائف صـ٦٥.
(٦) فى ز ، م : « خلق » .
(٧) فى ز ، م : « الجنة » .
(٨) فى ز ، م : « الكفاية » .
(٩) أخرجه الترمذى فى سننه ٦٧٩/٤ (٢٥٣٩) .
(١٠ - ١٠) لم يرد فى الأصل .

صاحبٌ ومع الإخوانِ نديمٌ وفى الخلوةِ أَهْلٌ[١] .

وقال مُطِيعُ بنُ إيَّاسٍ[٢] : [من البسيط]

مَن كان تُعجِبُه الأُنثى ويُعْجِبُها ... مِن الرجالِ فإنى شَفَّنى الذكَرُ
فوقَ الخماسىّ لما طُرَّ شارِبُه ... رَخْصُ البنانِ خلا من جلدِه الشَّعَرُ
لم يُجِفْ مِن كبرٍ حتى يُرادَ به ... من الأمورِ ولا أَزرى به الصغَرُ

وقال آخر[٣] : [من الوافر]

فديتُكَ إنما اخترناكَ عَمْدًا ... لأنك لا تحيضُ ولا تبيضُ
ولو مِلْنا إلى وصلِ[٤] الغوانى ... لضاقَ بنسلِنا البلدُ العريضُ

وقال أبو نواس[٥] : [من المنسرح]

إنى امرؤ أُبغض النعاجَ وقدْ ... يُعجِبُنى من نتاجِها الحملُ
حتى إذا ما رأيتُ لحيتَه ... فليسَ بينى وبينَه عملُ

وكتب بعضُهم إلى صديقٍ له على ظهرِ كتابِه[٦] : [من الوافر]

كتبتُ إليكَ فى ظهرٍ لِعلْمي ... بأنا معشرٌ نَهوَى الظُّهُورا
وأن الصيدَ للغزلانِ خيرٌ ... من السَّمَكِ الذى يأوى البحورَا

* * *

(١) البصائر والذخائر صـ١٦٥.
(٢) ليست له وإنما الأبيات لأبى نواس فى ديوانه .
(٣) رسائل الجاحظ ٢/ ١٠٤.
(٤) فى الأصل : « فضل ».
(٥) ديوانه صـ ٤١١.
(٦) أدب الكاتب للصولى صـ٢١٧.

بابُ ذمِّ الغلمانِ

٨٣/أ قال بعضُ السلفِ : لا تملئوا أعينَكم من المرد؛ فإنِ فتنتَهم/ (١)تربو على فتنةِ النساءِ(١) .

(٢)وقال آخرُ : إياكم والمردَ مِن أولاد أهلِ اليسار ؛ فإن لهم شهوةً كشهوةِ النساءِ ، وفيهم لحظةٌ من الحورِ(٢) .

(٣)وقيل : مَن أُولِع بحبِّ الغِلْمانِ استهدفَ لألسنِ الطاعنين(٣) .

وقال ابنُ الرومى[٤] : [من مجزوء الرمل]

حُبُّكَ الغلمانِ ما أمـ ... ـكنك[٥] النسوانُ أَفْنُ[٦]
إنما يُمشقُ فى ظهـ ... ـرٍ إذا أعوزَ بَطنُ

وقال الصَّابى[٧] : [من البسيط]

لحاجة المرءِ فى الأدبارِ إدبارُ ... والمائلون[٨] إلى الأحرار[٩] أحرارُ
كم مِن ظريفٍ نظيفٍ[١٠] بَاتَ مُمتطِيًا ... رِدْفَ الغلامِ فأضْحَى وهو عطَّارُ
تصفرُّ أثوابُه من ورسِ فَقْحتِه ... فيستبين هناك[١١] الخزىُ والعارُ

(١ - ١) فى ز ، م : « كفتنة الغوانى وتربود عليها » .

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م .

(٣ - ٣) لم يرد فى : الأصل .

(٤) لم أقف عليهما فى ديوانه ، وهما له فى الموشى صـ١٥١.

(٥) فى م : « أمكن » .

(٦) فى م : « غبن » .

(٧) نثر النظم للمصنف صـ١٦١.

(٨) فى الأصل : « المالكون » .

(٩) فى ز : « الإحراج » .

(١٠) فى الأصل : « لطيف » .

(١١) فى م : « لذاك » .

(١)لا يستطيعُ جحودًا إذ تقذُّره ... يومًا وفى ثوبِه للسلحِ آثارُ(١)
كم بَيْن ذاك ومَن باتت(٢) مطيتُه(٣) ... حوراء ناظرُها بالغُنْجِ سَحَّارُ
يقومُ عنها وقد أهدتْ له أَرَجًا ... (٤)من عنبرٍ ضوعتْ مشمومَه النارُ(٤)
(٥)ليس الغلام لها عدلاً يقاس بها ... وهل يُقاسُ بعودِ الندِّ أقذارُ(٥)
إياكُم يا ثِقَاتى مِن مُخَالَفتى(٦) ... فَلا يحدكم عن الأحرار(٧) أحجارُ

وقال بعضُ الرؤساءِ : اسْتراح مَن اقتصَر على النساءِ(٨) .

وقال بعضُ الحكماءِ الظرفاءِ : اللِّوَاطُ ليس مِن الاحتياطِ .

وكان الأستاذُ الطبرىُّ(٩) يقولُ : اجتماعُ الأيْرَينِ فى لحافٍ واحدٍ خطرٌ عظيمٌ وخطأٌ كبيرٌ ، ثم أنشدَ لغيره(١٠) : [من المتقارب]

/عليك الإناثَ وإيثارَهنْ ... ودَعْ سيدى عنكَ ذِكْرَ الذكَرْ ٨٣/ب
فليس اللواطُ من الإحتياط ... وأيْرانِ تحت لحافٍ خطرْ

* * *

(١ - ١) لم يرد فى الأصل ، ز .
(٢) فى م : « بانت » .
(٣) فى ز : « مطية » .
(٤ - ٤) فى م : « تضوعت من عوالى طيبه الدار » .
(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل ، م .
(٦) فى م : « مخاللتى » .
(٧) فى ز : « الإحراج » ، وفى م : « الإحراء » .
(٨) سلك الدرر ٢/ ٣٠٢ .
(٩) فى الأصل : « أبو بكر الخوارزمى » .
(١٠) انظر نفحة الريحانة ٤/ ٤٠٦ .

بابُ مدحِ الخط والعِذارِ[(١)]

يُقال : هلْ يَحْسُن الروضُ إلا بزهرِه ، [(٢)]والخزُّ إلا بزئيرِه[(٢)] .

وقال بعضُ البُلغاءِ : أحسنُ ما يكونُ وجْهُ الأمْرَدِ الصبيحِ إذا نَقَش الخطُّ فَصَّ وجهِه وأورق[(٣)] فضةَ خَدِّه[(٤)] .

وقال آخرُ : خطُّ الوجْهِ الحسنِ كالسوادِ[(٥)] فى القمر[(٦)] .

ومِن أحاسنِ الشعرِ فى معناه للصاحبِ الجليلِ حيث قال[(٧)] : [من البسيط]

إنْ كنتَ تُنكِرهُ فالبدرُ يعرِفُه ... أَوْ كنتَ تَظْلِمُه فالحُسنُ يُنصِفُه

ما جاءَه الشعرُ كى يَمْحُو محاسِنَه ... وإنما جاءَه غِمْدًا يُغَلِّفُه[(٨)]

وقال أبو الفرجِ الببغاءُ[(٩)] : [من الكامل]

ومهفهفٌ لما اكْتَسَتْ وَجناتُه ... حُلَلَ الملاحةِ[(١٠)] طُرِّزَتْ بعذارِه

لما انتصرتَ على عظيمِ جفائِه ... بالقلبِ صارَ القلبُ من أنصارِه

وقال أبو [(١١)]فراسٍ الحمدانى[(١١)] : [من المنسرح]

---

(١) فى م : « العذا » ، وعذار الغلام : جانب لحيته . اللسان (ع ذ ر) .

(٢ - ٢) سقط من : م . والقول مأخوذ من شعر ابن بسكرة :

قالوا التحى وستسلوا عنه قلت لهم ... هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر

انظره فى يتيمة الدهر ٣/ ٥.

(٣) فى ز ، م : « أحرق ».

(٤) سلك الدرر ٢/ ٣٠٤.

(٥) بعده فى ز ، م : « الحال ».

(٦) سلك الدرر ٢/ ٣٠٤.

(٧) ديوان الصاحب بن عباد صـ٢٤٨.

(٨) بياض مكان هذا الكلمة فى الأصل . وقد علق عليها فى هامش النسخة : ز « أى : يغلفه بالغالية ».

(٩) ديوان الببغاء صـ٧٨، ويتيمة الدهر ١/ ٣١٧.

(١٠) فى ز ، م : « المحاسن ».

(١١ - ١١) فى ز ، م : « نواس » ، وانظر الشعر فى يتيمة الدهر ١/ ٧٨.

قد كان بدرُ السماءِ حسنًا — والناسُ فى حبه سواءُ
/ فزاده ربُّه عذارًا — تم به الحسنُ والبهاءُ ٨٤/أ
لا تَعجبوا ربنا قديرُ — يزَيد فى الخلقِ ما يشاءُ

وقال أيضا[(١)] : [من الكامل]

مِن أين للرشأَ الغريرِ الأحورِ — فى الخدِّ مِثل عذارِه المُتَحدِّرِ
قمرٌ كأنَّ بعارضَيْهِ كِلَيهما — مسكًا تساقَطَ فوقَ وردٍ أحمرِ[(٢)]

وقال آخر : [من الوافر]

وخطٌّ تَمّ فى حافاتِ خدٍّ[(٣)] — له فى كلِّ يوم ألفُ عاشقْ
كأَنَّ الريح قد مرّتْ بمسْكٍ — وذرّتْ ما حَوَتْهُ على الشقائقْ

* * *

(١) البيتان فى اليتيمة ١/٧٧ لأبى فراس ، ووردا فى ديوان أبى الفتح البستى ص٢٥١، ٢٥٢.
(٢) زاد بعده فى م : « وقال الشهاب الحجازى :
ومهفهف ألحاظه وعذاره — يتعاضدان على فناء الناس
سفك الدماء بصارم من نرجس — كانت حمائل غمده من آس
ومعلوم أن الشهاب الحجازى متوفى سنة ٧٨٥ .
(٣) فى الأصل : « خز ».

بابُ ذمِّ الخطِّ والعذارِ

قال بعضُ البُلَغاءِ : إذا اخْتَطَّ الغلامُ اسْتحَالَ نورُ خَدِّه دُجًا وزمرد[١] خطه سبجًا[٢] .

وقال آخرُ : عيبُ العذار أن يَكْسف[٣] الهلالُ ويحيل الخالُ[٤] ويَمسخُ الجمالُ[٥] .

وقال بعضُ الشعراءِ : [من الخفيف]

قلتُ لما تشوكتْ وجنتاهُ   وأزالَ الظلامُ ضوءَ نهارِهْ
أيُّ شيءٍ هذا فقال مُجيبًا   كلُّ مَن مات سَوِّدوا بابَ دَارِهْ

وقال القاضى التنوخيُّ[٦] : [من السريع]

٨٤/ب /قلتُ لأَصحابى وقد مَرَّ بي   منتقبًا بعد الضياءِ[٧] بالظُّلَمْ
بالله يا أهل ودادى[٨] قِفُوا   كى تُبصروا كيف تَزولُ النعمْ

وقال بعضُ العَصْريين[٩] : [من السريع]

أَخْنى عليه الشهرُ والدهرُ   ومحا محاسنَ وجهِهِ الشعرُ

---

(١) فى م : « زمرذ » .
(٢) السبج : خرز معروف . المصباح المنير (س ب ج) .
(٣) فى الأصل : « يكشف » .
(٤) فى الأصل : « الحال » .
(٥) بعده فى م : « وينقص الكمال » ، وورد هذا الكلام فى النسخة : ز بلفظ : « عيب العذار أن يكسف الهلال ويكسف البال ويكسل المال ويخل الحال ويمسخ الجمال ، وينقص الكمال » .
(٦) معجم الأدباء ١٤/ ١٧١ ، ويتيمة الدهر ٢/ ٤٠٤ .
(٧) فى م : « الضيا » .
(٨) فى م : « ودى » .
(٩) أورد البيتين الدكتور عبد الفتاح الحلو فيما جمعه من شعر الثعالبى ص١٥٩ ، ولست أرى ما يسوغ نسبتهما إليه .

(١)ومتى تصفْ(١) ما قد دهاه تقلْ لا تَعجبوا قد يُكسفُ البدرُ

وقال آخر : [من مخلع البسيط]

ما يفعلُ اللهُ باليهودِ ولا بِعَادٍ ولا ثمودِ
ولا بإبليسَ إذا تأبَّى يوم دعاه إلى السجودِ
ولا بفرعونَ إذ تعدَّى ما يفعلُ الشعرُ بالخدودِ
بينا يرى الأمرد المفدَّى كالبدرِ فى ليلة السعودِ
إذ غمر الشعرُ عارِضَيْه وصار قردًا مِن القرودِ

(٢)وقيل : ليس بعد الشَّعْرِ حُسنٌ(٢) .

* * *

(١ - ١) فى ز ، م : «ومن يصف» .
(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل .

بابُ مدحِ المماليكِ

(١)يقال : العبدُ مَن لا عبدَ له(١) .

ويُقال : الكلبُ ومَن لا عبدَ له سواء(٢) .

وقال دَغْفَلٌ(٣) النسابةُ فى المماليكِ : هم عِزٌّ مُسْتفادٌ وفى أكبادِ الأعداءِ(٤) أوتادٌ(٥) .

وقال سعيدُ بنُ سالمٍ : لابد للعميدِ مِن عبيدٍ(٦) .

٨٥/أ وكان يُقال : الإحسانُ إلى العبيدِ / مرضاةٌ للربِّ ، مَسْخَطةٌ للعدوّ .

وكان جعفرُ بنُ سليمانَ يقولُ فى العبيدِ : إن أَكَلوا مِن مالِك زادُوا فى جمالِك

ويُقال : العيشُ فى سعةِ الدارِ ، والعزُّ فى كثرةِ العبيدِ .

وقال آخرُ : عِزُّ الملوكِ فى كثرةِ المماليك(٧) .

(٨)وقال آخرُ : رُبَّ عبدٍ خيرٌ مِن ولدٍ ، لأن الولدَ فى أكثرِ الأوقاتِ والأحوالِ يَرى صلاحَه فى موتِ أبيه ، والعبدَ يَرى صلاحَه فى بقاءِ سيدِه(٨) .

وأحسنُ ما سمعتُ فى وصفِ مملوكٍ ومدحِه ، قولُ أبى عثمانَ الخالدىِّ فى (٩)رشأ مملوكِه(٩) : [من المنسرح]

(١ - ١) لم يرد فى الأصل ، وانظره فى التمثيل والمحاضرة صـ ٢٢١.

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ ٢٢١.

(٣) فى م : « دعبل ».

(٤) فى م : « الأعاء ».

(٥) التمثيل والمحاضرة صـ ٢٢١.

(٦) فى الأصل : « العبيد » وانظر التمثيل والمحاضرة صـ ٢٢١ .

(٧) فى م : « الملوك ».

(٨ - ٨) لم يرد فى الأصل .

(٩ - ٩) فى ز ، م : « شأن غلامه حيث قال » . وانظر الأبيات فى ثمار القوب صـ ٢٢٩.

obeikandi.com

ما هو عبدٌ لكنه ولدُ خَوَّلَنيه[١] المهيمنُ الصَّمَدُ
وشد أزرى بحسنِ خدمتِه فهو يَدى والذراعُ والعَضُدُ
صغيرُ سنٌ كبيرُ معرفةٍ[٢] تمازج الضعفُ فيه والجَلَدُ[٣]
معشق الطرفِ كُحلُه كحل مُغزَّلٌ[٤] الجيدِ حليه الجيدُ
وغُضنُ بانٍ إذا بدا فإذا شدا [٥]فقمرىٌ بانةٍ[٥] غرد
[٦]ثقفُه كيسُه[٦] فلا عِوَجٌ فى بعضِ أخلاقِه ولا أَوَدُ
ما غاظنى ساعةً فلا صَخَبٌ يَمرُ فى منزلى ولا حَرَدُ
مسامرى إن دجَا الظلامُ فلى منه حديثٌ كأنه الشُّهُدُ[٧]
خازنُ ما فى يدى وحافِظُه فليس شيءٌ لدىَّ يُفتقدُ
/يَصون كُتبى فكلُها حَسَنٌ يَطوى ثيابى فكلُها جُدُدُ ٨٥/ب
وحاجبى[٨] فالخفيفُ محتبسٌ عندى به والثقيلُ مطَّرَدُ
وحافظُ الدارِ إن ركبتُ فما على غلام سواه أعتمدُ
ومنفقٌ مشفقٌ [٩]إذا أنا أسـ رفتُ[٩] وبذَّرتُ فهو مقتصدُ
وأبصرُ الناسَ بالطبيخِ فكالـ ـمسكِ القلايا والعنبرِ الثردُ

---

(١) خولنيه أى : أعطانيه اللسان (خ و ل) .
(٢) فى م : « منفعة » .
(٣) بعده فى م :

« وورد حذيه والشقائق والـ ـتفاح والجلنار منتضدُ
رياض حسن زواهر أبدا فيهن ماء النعيم مطردُ »

(٤) فى ز ، م : « معطل » .
(٥ - ٥) فى الأصل : « لعمرى فإنه » .
(٦ - ٦) فى ز ، م : « مهذب خلقه » .
(٧) فى ز ،م : « شهد » .
(٨) فى الأصل ، ز : « وجاجتى » .
(٩ - ٩) فى ز ، م : « على إذا بذرتا وأسرفت » .

وواجدٌ بى من المحبةِ والر أفةِ[1] أضعافَ ما به أجدُ
إذا تبسمتُ فهو مبتهجٌ وإن تنمَّرتُ[2] فهو مرتعدُ
ذا بعضُ أوصافِهِ وقد بقيتْ له صفاتٌ لم يُحْوِها العددُ

* * *

(١) فى ز ، م : «الراحة».
(٢) فى م : «تغيرت».

obeikandl.com

بابُ ذمِّ المماليكِ

مِن أمثالِ العربِ : ليس عبدُك[١] بأخٍ لك[٢] .

ومنها : الحرُّ يُعطى والعبدُ يألم قلبُه[٣] .

ومن أمثالِ العامةِ : الحرُّ حرٌّ وإن مسَّه ضرٌّ ، والعبدُ عبدٌ وإن [٤]مشى على الدرّ[٤] .

ومِن الأمثالِ : ما أطيبَ الغنا لولا العبيدُ والإما[٥] .

[٦]وفى الخبرِ : اشتروهم صغارًا ، وبيعوهم كبارًا[٦] .

وقال ابنُ مفرِّغِ الحميريُّ[٧] : [من مجزوء الكامل]

/العبدُ يُقرعُ بالعَصا والحرُّ تكفيه الملامه ٨٦/أ

[٨]ولبعض المغاربةِ[٩] : [من البسيط]

لا يُصلِحُ العبدَ إلا قرعُ هامتِه والحرُّ يكفيه أن تلقاه معذولا[٨]

وقال يزيدُ بنُ محمدٍ المهلبىُّ[١٠] : [من البسيط]

إن العبيدَ إذا أذللتَهم صَلَحُوا على الهوانِ وإن أكرمتَهم فَسَدُوا

---

(١) فى الأصل : «عبد» .

(٢) جمهرة الأمثال ٢/ ١٨٥.

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٣٤، ومجمع الأمثال ١/. ٢١١ والمعنى أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم .

(٤ - ٤) فى ز ، م : «كانت قلادته الدر» . وانظر المثل فى مجمع الأمثال ١/ ٢٠٨، والمستطرف ١/ ٧٠، ٢/ ١٦٩.

(٥) التمثيل والمحاضرة صـ٢٢٣.

(٦ - ٦) سقط من : ز ، م : وانظر التمثيل والمحاضرة صـ٢٢١.

(٧) البيان والتبيين ٣/ ٣٧، وأمالى الزجاجى صـ٤١ .

(٨ - ٨) سقط من : ز ، م .

(٩) هو ابن شرف القيروانى ، والبيت فى ديوانه صـ١٠٥ .

(١٠) انظر الشعر فى التمثيل والمحاضرة صـ٢٢٢، وبهجة المجالس ١/ ٧٩١ .

ما عندَ عبدٍ لمن رجاه من فرجٍ ولا على العبدِ عندَ الخوفِ معتمدُ
فاجعلْ عبيدَك أوتادًا تشججُها لا يثبتُ البيتُ حتى يُقرعَ الوَتَدُ

وقال بَشَّارٌ[(١)] : [من مشطور الرجز]

الحرُّ يُلْحى[(٢)] والعصا للعبدِ .

وقال سعيدُ بنُ محمدٍ الطبرىُّ[(٣)] : [من الوافر]

وإن الحرَّ فى الحالاتِ حرٌّ وإن الذلَّ يُقرنُ بالعبيدِ

وقال المتنبى[(٤)] : [من البسيط]

[(٥)]العبدُ ليس لحرٍّ صالحٍ بأخٍ لو أنه فى ثيابِ الحرِّ[(٦)] مولودُ[(٥)]
لا تشترى العبدَ إلا والعصا مَعَه إن العبيدَ لأنجاسٌ مناكيدُ

[(٧)]وأهدى مطيعُ بنُ إياس إلى حماد بن سلمة عجرد غلامًا يتعلمُ منه كظمَ الغيظِ[(٧)] .

وسئل بعضُهم عن غلامٍ فقال : يأكُلُ فارهًا ويَعملُ كارهًا[(٨)] .

وأبلغُ ما قيل فى ذمِّ المملوكِ قولُ ابنِ الرومى[(٩)] : [من المنسرح]

---

(١) صدر بيت عجزه :

* وليس للملحف مثل الرد *

انظر ديوانه ٢/ ٢٢٤، والبيان والتبيين ٣/ ٣٧.

(٢) بعده فى ز ، م : «أى يلام».

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ٢٢٢، وبهجة المجالس ١/ ٧٩٠ .

(٤) ديوانه صـ٤٨٦ .

(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل.

(٦) فى م : «الخز».

(٧ - ٧) سقط من : ز ، م . وانظر الأغانى ١٤/ ٣٤٧، وورد فى وفيات الأعيان ٢/ ٢١٢ أن حماداً هو الذى أهدى إلى مطيع بن إياس الغلام.

(٨) ورد فى م بلفظ : «يأكل فرها ويعمل كرها» ، وانظر المستطرف ٢/ ١٩٦.

(٩) ديوانه ١/ ٢٠٢.

٨٦/ب
/لى خادمٌ لا أزالُ أحتسِبُه[١] يغيب حتى يردّه سغبُه
نُرسله لاشتراءِ فاكهة فقَصُرنا[٢] تجيئنا كتبُه
كم قال ضيفى وقد[٣] بعثتُ به هيهاتَ يوم الحسابِ منقلبُه
وخلتُه قد سما إلى كرم رضوانَ كى يجتنى له عنبُه
وإنما زار مالكًا فرأى زقومَ صدقٍ فظلّ ينتخبُه
هل مشترٍ والسعيدُ بائعُه هل[٤] قابلٌ والسعيدُ من يَهَبُهُ
أضرُّ بالمسلمينَ جالبُه لا كان من جالبٍ ولا جلبُه

[*]ومثله قولُ راشدِ الكاتبِ فى ذمِّ غلامٍ له قد باعه وكان اسمُه نَفيسًا فسماه خسيسًا[٥] : [من البسيط]

بِعْنا خسيسًا فلم يَحزَنْ له أحدٌ وغابَ عنا فغابَ الهمُّ والنكدُ
أَهْوِن به خارجًا من بين أظهُرِنا لم نفتقدْه وكلبُ الدارِ يُفْتَقَدُ
قد عُرِّيَتْ من صنوفِ الخيرِ خِلْقَتُه فلا رواءٌ ولا عقلٌ ولا جَلَدُ
يدعو الفحولَ إلى ما تحتَ مئزرِه دعاءَ مَن فى استِه النيرانُ تَتَّقِدُ

وقال فيه أيضا[٦] : [من الطويل]

عرضنا خسيسًا فاحتمى كلُّ تاجرٍ شراه وأعيا بيعُه كلَّ دلاَّلِ
فما فى يَدَيْه خِدمةٌ يُشْتهى لها ولا عندَه مَغنًى يرادُ على حالِ
إذا لم يجِدْ فيهم مَقالاً رَماهمو ببعضِ عيوبِ الناسِ فى الزمنِ الخالي

---

(١) فى الأصل : « أحبسه ».
(٢) فى الأصل : « فقصدنا » ، وفى م : « فقصران ».
(٣) فى م : « لما أن ».
(٤) فى م : « أو ».
(*) من هنا حتى آخر الباب لم يرد فى الأصل ، ز .
(٥) معاهد التنصيص ١/ ٦٣.
(٦) السابق : نفس الموضع.

وإن حَمَّلوه سرَّ أمرٍ أَذَاعَهُ ... وكادهمو فيه كيادةَ مُغْتَالِ
يُريهم صروفَ الدهرِ مِن حمقاتِه ... أعاجيبَ لم تخطرْ بوَهْمٍ ولا بالِ
وما باتَ فى قومٍ يُحبُّون قُرْبَه ... فأصبحَ إلا والمحبُّ له قالي
بلى ليس يخْلو من مَعَايبِ أهلِه ... وإن أصبحوا فى ذروةِ الشرفِ العالي
ويَحتالُ فى اسْتِخْراجِ ما فى بيوتِهِمْ ... بما قَصرَتْ عنه يدَا كلِّ محتالِ
ويعبثُ بالجيرانِ حتى يَملَّهُم ... ويبرمُ أهلُ الدارِ بالقيلِ والقالِ
أقولُ وقد مرُّوا به يَعرِضُونَه ... إلى النارِ فاذهبْ لا رجعتَ ولا مالي

* * *

بابُ مدحِ الخِصْيانِ

كان يُقال : الخِصْيانُ ملائكةُ بنى آدمَ .

وقيل لأبى العيناءِ(١) : لم اتخذتَ غُلامَيْن أَسْوَدَيْن خَصِيَّيْن ؟ فقال : اتخذتُهما أسودَيْن ؛ لئلا أُتَّهمَ بهما وخَصِيين ؛ لئلا يُتَّهما بى(٢) .

وعُرِض على بعضِ الملوكِ غلامٌ صبيحٌ خَصِىٌّ فقال : هذا يصلحُ للفراشِ والهراشِ(٣) .

وكان بعضُهم يَتخذُ الخدمَ الخصيان ويختارُ منهم البيضَ الحسان ، فقيل له فى ذلك . فقال : لأنهم بالنهارِ فوارسُ ، / وبالليلِ عرائسُ(٤) . ٨٧/أ

وفيهم يقولُ الشاعرُ مادحًا(٥) : [من الخفيف]

هم نساءٌ لمطمئنٍ مقيمٍ ... ورجالٌ إن كانتِ الأسفارُ

وفيهم يقولُ محمدُ بنُ المخلوعِ(٦) : [من البسيط]

مُبْرءون مِن الشَّعرِ الكريه ومِنْ ... حملِ الأيورِ وإخراجِ المناتينِ
وهُمْ نساءٌ إذا حاولتَ خلْوَتَهم ... وهمْ رجالٌ لدى الهيجاءِ يحْمُوني

* * *

(١) فى الأصل : « العتاهية » .
(٢) معجم الأدباء ١٨/ ٢٩٨.
(٣) الإعجاز والإيجاز صـ٨٨.
(٤) ثمار القلوب صـ١٥٦.
(٥) الحيوان ١/ ١٧٥.
(٦) فى الأصل : « والحسين بن الضحاك » ، وورد البيتان فى محاضرات الأدباء ١/ ١٠٥ لأحمد بن يوسف .

بابُ ذمِّ الخِصيان

قال الجاحظُ : كان من طُرَفِ ما يَقصُّ عبد الأعلى القصّاصُ قولُه : الخَصِيُّ إذا قطعتَ خِصْيتَه قَوِيَتْ شَهوتُه ، وسخنتْ مَعِدَتُه ، ولانتْ جِلْدَتُه ، وانجردتْ شعرتُه ، واتسعتْ فقحتُه وكثرتْ دمعتُه[١] .

ويقالُ : من جُبَّ زُبّه ذهب لُبُّه[٢] .

وفى ذلك يقولُ أبو الطيب المتنبى[٣] : [من المتقارب]

لقد كنتُ أحسبُ قبلَ الخصى أن الرءوسَ مَقَرُّ النُّهَى
فلما نظرتُ إلى عَقْلِه رأيتُ النُّهَى كلَّها فى الخُصَى

٨٧/ب ومما يُستظرفُ للجمازِ قولُه فى خَصِيٍّ اسمُه سِنان / كان يعشق جاريةً[٤] : [من المجتث]

ما للبغيضِ سنان وللوجوه الملاحِ
أليس زانٍ خَصِىٌّ غازٍ بغيرِ سلاحِ

ووصف الجمازُ رجلاً بالرعونةِ فقال : مَثَلُه كَمَثَلِ الخَصِيِّ يَسخن من زبِّ مَوْلاه[٥] .

ونظرَ خَصِيٌّ [٦]إلى رجلٍ[٦] أقلف[٧] فى الحمامِ فقال : الحمدُ للهِ الذى فضَّلنا

---

(١) فى ز ، م : « غلمته وغزرت دمعته » . وانظر الحيوان ١/١٠٧.
(٢) التمثيل والمحاضرة صـ٢٢٤.
(٣) ديوانه صـ٤٤٩.
(٤) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسرى الرفاء ٤/ ٤٨.
(٥) مجمع الأمثال ١/٢٦٣.
(٦ - ٦) سقط من : م.
(٧) الأقلف : الذى لم يختن . اللسان (ق ل ف) .

على كثيرٍ من خلقِهِ[١] . فقال له الرجلُ[٢] : كلُّ مَن له خصْيتانِ له فضلٌ عليكَ[٣] .

وأبلغُ ما قيل فى ذمِّ الخصى قولُ بعضِ السلفِ : لم يلدْه مؤمنٌ ولم يلدْ مؤمنًا[٤] .

* * *

(١) فى ز ، م : « عباده » .

(٢) فى ز ، م : « الأقلف » .

(٣) تحسين القبيح صـ٨٦.

(٤) التمثيل والمحاضرة صـ٢٢٣.

obeikandl.com

بابُ مدحِ النبيذِ[(١)]

قال كِسْرى[(٢)] : النبيذُ صابون الهمّ[(٣)] .

وقال أرسطاطاليس[(٤)] : الراحُ[(٥)] كيمياءُ الفرحِ[(٦)] .

وقال جالينوس : الراحُ صديقُ الروحِ[(٧)] .

وقال آخرُ : الراحُ دِرياقُ[(٨)] الهمومِ[(٩)] .

---

(١) آثرنا فى تحقيق هذا الباب الرجوع إلى كتب الثعالبى نفسه ، لتنقيه الباب مما لحقه من زيادات ليست من أصل الكتاب .

(٢) من غاب عنه المطرب صـ ١٦٠ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٢٠٣ .

(٣) زاد بعده فى م : « ومن هذا أخذ الشيخ بدر الدين السبكى :

وكنت إذا الحوادث دنستنى   فزعت إلى المدامة والنديم
لأغسل بالكئوس الهم عنى   لأن الراح صابون الهموم »

والبيتان مما أدخل فى النص وليسا من أصل كتاب الثعالبى ولا المقدسى وهما لبدر الدين البشتكى وليس السبكى كما تصحفت فى : م – وقد توفى سنة ثلاثين وثمانمائة . أى بعد عصر الثعالبى والمقدسى . انظر شذرات الذهب ٤/ ١٩٥ ، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٤٤ .

(٤) من غاب عنه المطرب صـ ١٦٠ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٢٠٣ .

(٥) الراح : الخمر . الوسيط (ر و ح) .

(٦) زاد بعده فى م : « ومن هنا أخذ ابنُ الوكيل :

وليست الكيمياء فى غرها وجدت   وكل ما قيل فى أبوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن   يعود فى الحال أفراحا وينقلب »

والبيتان مما أدخل فى النص وليسا من أصل كتاب الثعالبى ولا المقدسى ، وهما لصدر الدين ابن الوكيل المتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة ، أى بعد عصر الثعالبى والمقدسى . طبقات الشافعيه الكبرى ٩/ ٢٥٨ .

(٧) من غاب عنه المطرب صـ ١٦٠ .

(٨) الدرياق والترياق : لفظ فارسى معرب وهو دواء السموم . لسان العرب (ت ر ق) .

(٩) لم يرد هذا القول فى : ز . وزاد بعده فى النسخه م : « فأخذه ابن الوكيل فقال

إن الذى جعل الهموم عقاربا   جعل المدامة حقيقة درياقها » .

obeikandi.com

وقال عبدُ الملكِ بنُ صالحِ الهاشميُّ : ما جُمِّشَتِ الدنيا بأظرفَ من النبيذِ[١] .

وفى كتابِ « المبهج » : لكلِّ شيءٍ سرٌّ وسرُّ النبيذِ السرورُ[٢] .

وفيه أيضًا : / الدنيا معشوقةٌ وريقُها الراحُ[٣] . ٨٨/أ

وقالِ الجاحظُ : إن النبيذَ إذا تمشى فى عِظامِكَ[٤] ، ودبَّ[٥] فى أجزائكَ ، منَحَكَ صدقَ الحسِّ وفراغَ النَّفسِ وجعلَك [٦]رخِيَّ البالِ[٦] خَلِيَّ الذرْعِ [٧]نقيَّ الطَّبْعِ[٧] قريرَ العينِ مُنْشَرِحَ[٨] الصدرِ حَسَنَ الظنِّ صافىَ الذهنِ وسَدَّ [٩]عليك أبوابَ[٩] الغمِّ وحَسَم[١٠] عنك خاطرَ الهمِّ[١١] وحَسر عنك عارضَ السُّقْمِ[١١] ، وهو الذى يَرُدُّ الشيوخَ إلى طبائعِ الشبانِ والشبانَ إلى طبائِعِ الصبيانِ[١٢] .

[١٣]وروى عن ابنِ عباسٍ أنه كان يقولُ : ما يحرمُ النبيذَ إلا لئيمٌ ، ولا يُحلِّلُه كريم ، ولا يفرطه إلا جوادٌ سَخِىٌّ ، ولا يذمُّه إلا بخيلٌ خنينٌ ، ولكن اتقوا السُّكر ؛ فإنه عارٌ ومَنْقَصةٌ ، ولقد سوَّغه رسولُ الملكِ عبدُ اللَّهِ عليه الرحمةُ حلالاً طيبًا ، وإنا لنقوَّى به على طعامِنا وقيامِنا ، ونُميطُ به غواشىَ أحزانِنا وهمومنا[١٣] .

(١) تقدم تخريج هذا القول والاختلاف فى نسبته صـ ٥٢.

(٢) انظر الكتاب المبهج صـ ٥١.

(٣) السابق : نفس الموضع ، وتقدم صـ ٦١.

(٤) فى ز ، م : « أعضائك » .

(٥) فى مصدر التخريج : « التبس » .

(٦ - ٦) سقط من : ز ، م .

(٧ - ٧) لم يرد فى : الأصل .

(٨) فى الأصل : « مشروح » ، وفى مصدر التخريج : « واسع » .

(٩ - ٩) فى ز ، م : « عنك الغم » .

(١٠) فى م : « حشم » ، وحسم : أزال اللسان (ح س م) .

(١١ - ١١) لم يرد فى الأصل .

(١٢) رسالة الشارب والمشروب (ضمن رسائل الجاحظ) ٤/ ٢٦٣.

(١٣ - ١٣) سقط من : ز ، م .

وقيل لأبى نُعيم الفضلِ بنِ دُكينٍ : ما تقولُ فى النبيذِ المُصَفَّى المُصَفَّقِ[١]
٨٨/ب المروى المروق المعسلِ المُعَتَّقِ ؟ فجعلَ / يتمطقُ ويقول : أخافُ ألا أَستقلَّ بشكرِ اللهِ على هذه النعمةِ الجزيلةِ والعارفةِ الجميلةِ[٢] .

وكان مطيعُ بنُ إياسٍ يقولُ : إن فى النبيذِ لمعنى فى الجنةِ ؛ لأن اللهَ تعالى يقولُ حكايةً عن أهلِها : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر : ٣٤] . والنبيذُ[٣] يُذْهِبُ الحزَنَ[٤] .

وكان ابن الرومى يقول : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر : ٩][٥] .

ونظم هذا المعنى فقال[٦] : [من الوافر]

أَعَاذِلَ إِنَّ شُرْبَ الرَّاحِ رُشْدٌ لأَنَّ الرَّاحَ تَأْمُرُ[٧] بالسَّمَاحِ
تقينا[٨] شُحَّ أنفسِنا وذاكمْ إذا ذُكِرَ الفلاحُ مِن الفلاحِ

وقال أبو عثمانَ : لو نطقَ النبيذُ لشكرَ ابنَ الرومى على قولِه فيه[٩] :

واللـهِ مـا أدرى لأيَّـةِ عِـلَّـةٍ فى الراحِ يدعوها الفتى بالراحِ
أَلِريحِها من روحِها تحت الحَشَى أم لارْتياحِ نديمِها المرتاحِ ؟

وقيل لابنِ عائشةَ القرشىِّ : إن فلانًا لا يشربُ النبيذَ . فقال : قد طَلَّق

(١) فى م : « الصفق » والمصفق : المزوج . اللسان (ص ف ق) .
(٢) خاص الخاص صـ٤٩.
(٣) فى ز ، م : « الخمر » .
(٤) خاص الخاص ، صـ ٤١، والإعجاز والإيجاز صـ ١٣١ .
(٥) من غاب عنه المطرب صـ١٦١.
(٦) انظر البيتين فى ديوان ابن الرومى ٢/ ٥١٥.
(٧) فى الأصل : « يأمر » .
(٨) فى الأصل : « يقينا » .
(٩) ديوانه ٢/ ٥٥٣ .

الدنيا ثلاثًا[١] .

وقيل للأعمشِ مثلُ ذلك ، فقال : دَعوه يَقْتُلْه القَوْلَنجُ[٢] .

وقيل للرُّقاشيّ : لم أُولعتَ بالنبيذِ[٣] ؟ فقال : لأنه يقدحُ فى يَدى / نورًا وفى ٨٩/أ
قلبى سرورًا .

وقال حسانُ بنُ ثابتٍ[٤] : [من الوافر]

إذا ما الأشرباتُ ذُكِرْن يومًا فهنّ لطيِّب الراحِ الفداءُ[٥]
ونشربُها فتتركنا ملوكًا وأُسْدًا لا يُنَهْنِهُنَا اللقاءُ[٦]

وقال غيرُه[٧] : [من الطويل]

وإن رضاعَ الكأسِ أعظمُ حرمةً وأَوْجبُ حقًّا مِن رضاعِ لبانِ[٨]

وقال المأمون[٩] : [من الطويل]

أما تَرى الدهرَ لا تَفنى عَجائِبُه والدهرُ يَخْلطُ [١٠]ميسورًا بمعسورِ[١٠]
وليس لِلْهَمِّ إلا شربُ[١١] صافيةٍ كأنها دمعة مِن عينِ مهجورِ

---

(١) الإعجاز والإيجاز صـ ١٣٣.
(٢) لم يرد هذا القول فى الأصل.
(٣) فى ز ، م : « بالشراب ».
(٤) ديوانه صـ٧٣.
(٥) فى ز : « الفلاء ».
(٦) لم يرد هذا البيت فى الأصل.
(٧) التمثيل والمحاضرة صـ ٢٠٥، وثمار القلوب صـ ٦١٩.
(٨) زاد بعده فى م : « وقال آخر :
ما بيننا رحم إلا إدارتها والراح حرمتها أولى من الرحم »
(٩) روضة العقلاء صـ ١٥٧ ، ونسبهما المصنف فى من غاب عنه المطرب صـ١٩٧ لأبى نواس وليسا فى ديوانه .
(١٠ - ١٠) فى م : « معسورا بميسور ».
(١١) فى ز : « كل ».

وقال ابنُ الرومى(١) : [من الكامل]

خلِّ الزمانَ إذا تقاعَسَ أو نجحْ واشْكُ الهمومَ إلى المدامةِ والقَدَحْ
واحفظْ فؤادَكَ إن شربتَ ثلاثةً واحذرْ عليه أن يطيرَ مِنَ الْفرَحْ
هذا دواءٌ للهمومِ مُجرَّبٌ فاسمعْ نصيحةَ حازمٍ لك قد نَصَحْ
ودع الزمانَ فكم نصيحِ حازمٍ قد رام إصلاحَ الزمانِ فما صَلَحْ(٢)

وقال هبةُ اللهِ بنُ المنجمِ(٣) : [من مجزوء الرجز]

الراحُ فى إبريقِها أحسنُ روحٍ فى جَسَدْ
فهاتِها نُصْلِحْ بها مِن الزمانِ ما فَسَدْ

ولمؤلفِ الكتابِ قاله فى صباه(٤) : [من مجزوء الرمل]

/وعقارُ عيشِ من عا قرَها عيشٌ أَنيقْ ٨٩/ب
فَهِىَ للأنسِ نظامٌ وإلى اللهوِ طريقْ
وهىَ للأرواحِ فى أبـ ـدانِنا نعم الصديقْ
قلتُ لما لاح لى منـ ـها شعاعٌ وبريقْ
أشقيقٌ أم عقيقٌ أم حريقٌ أم رحيقْ

* * *

(١) فى الأصل : « ابن المعتز » ، والأبيات لابن الرومى فى ديوانه ٢/ ٥٦٨.

(٢) لم يرد هذا البيت فى النسخة : ز.

(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٤٥٤، والإعجاز والإيجاز ص٢٤٢ .

(٤) ديوان الثعالبى ص١٧٤ .

باب ذمِّ النبيذِ

فى الحديثِ المرفوعِ : « جُمِع الشرُّ كلُّه فى بيتٍ وجُعِل مفتاحُه الخمرُ »[١] .

وفى الكتابِ « المبهج » الخمرُ مصباحُ السرورِ ولكنها مفتاحُ الشرورِ[٢] .

وعاتب الضحاكُ[٣] بنُ مزاحم صديقًا له على شربِ النبيذِ فقال : إنما أشربُه ؛ ليهضِمَ الطعامَ . فقال : ما يَهْضِمُ من دينك أكثرُ[٤] .

وقيل لبَعضِ الحكماءِ : اشربْ معنا النبيذَ[٥] . فقال : أنا لا أشربُ ما يشربُ عقلى[٦] .

وقيل لبعضِهم : النبيذُ كيمياءُ الطربِ . فقال : نعم ، ولكنه داعيةُ الحربِ[٧] .

وقال آخرُ لابنه : يا بُنى إيَّاكَ والشرابَ فإنه مَفْسَدَةٌ للدينِ والمالِ .

[٨]وذمَّ النبيذَ بعضُ البلغاءِ فقال فى مثالبِه : إن صاحِبَه يتكرهُه قبلَ شربِه ، [ويَعبسُ][٩] عند شمِّه ، ويستنقصُ [الساقى][١٠] من قدرِه ، ويَمزجُه بالماءِ الذى هو ضدُّه ليُخرجَه عن معناه وحَدِّه ، ثم يكرع فيه على المبادرة ، ويعبُّه[١١] ولا يمصُّه[٨]

---

(١) لم أجده مرفوعا ولا موقوفا .

(٢) المبهج صـ٥١.

(٣) فى ز ، م : « ابن الضحاك » .

(٤) المستطرف ٢/٥٠١.

(٥) سقط من : م ، وفى ز : « ثلاثا » .

(٦) العقد الفريد ٦/٣٣٨.

(٧) المبهج صـ٥١.

(٨ - ٨) سقط من : ز ، م . وانظر تحسين القبيح ص١٠٢، وقطب السرور فى أوصاف الخمور صـ٣٣٤- ٣٣٩.

(٩) فى الأصل : « يعير » ، والمثبت من تحسين القبيح .

(١٠) فى الأصل : « الباقى » ، والمثبت من تحسين القبيح .

(١١) عب : شربه بلا تنفس ولامص . الوسيط (ع ب ب) .

(١) ويتجرعُه ولا يكادُ يُسيغُه ليقلّ مُكْثُه فى فيه كله ، ويرى أن يبقى فضله فى كأسه ، [ويشاحُ](٢) الساقى فى المناظرةِ على ما بقى منه عند ردِّه ليَصرِفَ عن نفسِه عاديةَ شرِّه ، ويسلمُ(١) (٣)من مكروه عاقبته ، وينتقد بعقبه بما يَكْسَرُ من سَوْرتِه ، ويُخفِّفُ من بشاعتِه ، ويمنع من قذفه كما يُفعلُ بطبيخِ الأغاريقون(٤) ، وحبّ الاصطمحيقون ، ولو لم يكن فى النبيذِ إلا أنه من عملِ الشيطانِ لكفى ؛ لقولِه تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة : ٩٠](٣) .

٩٠/أ / وأنشدنى أبو الفضلِ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ(٥) : [من المتقارب]

تـركـتُ الـنـبـيـذَ وشـرَّابـه ... وصـرتُ صـديقًا لمن عـابَه
شرابٌ يُضِلُّ (٦)سبيلَ الرشادِ(٦) ... ويـفـتـحُ لـلـشَّـرِّ أبـوابَـه

* * *

(١ - ١) سقط من : ز ، م .
(٢) فى الأصل : « يتتاح » ، والمثبت من تحسين القبيح .
(٣ - ٣) سقط من : ز ، م .
(٤) الأغاريقون : لفظ يونانى ، وهو أصل نبات أو شىء يتكون فى الأشجار المسوسة ، عزى استخراجه إلى أفلاطون ، وهو نافع لعدة أمراض . انظر عنه تذكرة داود ١/ ٢٢٣، والموجز فى الطب لابن النفيس صـ ١٢١، وتاج العروس (غ ر ق).
(٥) انظر البيتين فى العقد الفريد ٦/ ٣٣٧.
(٦ - ٦) فى م : « طريق الهدى ».

بابُ مدحِ الصَّبُوحِ

كان [١]شراعةُ بنُ الزندبوذ ظريفُ العراقِ[١] يقولُ : الشبابُ[٢] باكورةُ الحياةِ [٣]وبِكْرُ الشهَواتِ[٣] ، والشربُ فى شبابِ النهارِ أقوى لأسبابِ الأنسِ [٣]وأدعى لإطرابِ النفْسِ[٣] وأجمعُ لشملِ اللهوِ . وآخذُ لحظوظِ الشهوةِ .

قلتُ[٤] : ولذلك قال ابنُ المعتزِّ[٥] : [من الخفيف]

* اسقِنى الراحَ فى شبابِ النهارِ *

[٦]وقال العطوىُّ[٦] : [من الخفيف]

إن صدرَ النهارِ أنضرُ[٧] شطرَيْـ ـهِ كما نَضرةُ الفَتَى فى فتائه[٨]

وقال آخرُ[٩] : [من الخفيف]

إن شُرْبَ المدامِ سَيْرٌ إلى اللهـ ـوِ وخيرُ المسيرِ صدرُ النهارِ[١٠]

(١ - ١) فى ز ، م : « بعضهم » .

(٢) فى ز ، م : « الشراب » .

(٣ - ٣) لم يرد فى الأصل .

(٤) فى م : « وقال آخر :

إن شرب المدام سير إلى اللهـ ـو وخير المسير صدر النهار »

(٥) ديوانه ٢/ ٢٥٩ ، وهو صدر بيت عجزه :

* وانف همى بالخندريس العقار *

(٦ - ٦) فى ز ، م : « وعلى طريقته قال العلوى الحمانى » والبيت منسوب فى الإعجاز والإيجاز صـ١٩١ للعطوى ، وقد ورد فى ديوان العطوى ، والحمانى .

(٧) فى الأصل : « أنظر » .

(٨) فتائه : وقت فتوته .

(٩) هو العطوى ، انظر الإعجاز والإيجاز صـ١٩١ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٢٠٧ ، وقطب السرور فى أوصاف الخمور صـ٣٢٩ .

(١٠) لم يرد هذا البيت فى : ز . وورد فى النسخة : م فى الموضع المتقدم وقد أسقطته فى الحاشية .

ولابن المعتزِّ مزدوجةٌ فى الصبوحِ مما يقعُ فى هذا الباب(١) : [من الرجز]

لى صاحبٌ قد لامنى وزادا ... فى تركىَ الصبوحَ ثم عادا

/(٢)وقال لا(٢) تشرب بالنهارِ ... وفى ضياءِ الفجرِ والأسحارِ(٣) ٩٠/ب

إذا وشى بالليلِ صبحٌ فافتضحْ(٤) ... وذُكْر الطائرُ شجوٌ فصَدَحْ

ونفض الليلُ على الروضِ الندى ... وحركت أغصانَه ريحُ الصبا

وقال شربُ الليلِ قد آذانا ... وطمسَ العقولَ والأذهَانا(٥)

أما ترى البستانَ كيف نوَّرَا ... ونشر المنثورَ بردًا أصفرَا

وضَحك الوردُ إلى الشقائقِ ... واعتنق القطرَ اعتناقَ الوامقِ(٦)

فى روضةٍ كحُلَلِ العروسِ ... ونزهةٍ كهامةِ الطاوسِ

وياسمين فى ذُرَى الأغصانِ ... منتظم كقِطَعِ العقيانِ(٧)

والسروُ مثلُ قضُبِ(٨) الزبرجدِ ... قد استمدَّ العيشَ(٩) من تربِ ندى

على رياضٍ وثرى ثرىٍّ ... وجدولٍ كالمبردِ المخلىِّ(١٠)

وفرّج(١١) الخشخاشُ جيبًا وفتق ... كأنه مصاحفٌ بيض الورق

(١٢)أو مثلُ أقداحٍ(١٢) من البلُّورِ ... تخالها تجشَّمت من نورِ

---

(١) قطب السرور ص٣٣٠ .

(٢ - ٢) فى ز ، م : « قال ألا » .

(٣) فى ز ، م : « الأسفار » .

(٤) فى الأصل ، م : « فاتضح » .

(٥) لم يرد هذا البيت فى : ز .

(٦) فى الأصل : « عاشق » .

(٧) إلى هنا تنتهى المزدوجة فى ز ، م . وما يأتى من الأصل فقط .

(٨) فى الديوان : « قطع » .

(٩) فى الديوان : « الماء » .

(١٠) لم يرد فى الديوان .

(١١) فى الديوان « وفرش » .

(١٢ - ١٢) فى الديوان : « صار كأقداح » .

obeikandi.com

وبعضُهما عريانُ من أثوابِهْ[١] … قد خجل اليابسُ من أصحابِهْ

تبصرُه بعد انتشار الوردِ … مِثلَ الدبابيس بأيدى الجندِ

والسوسن الآزاد[٢] منثور الحللْ … كَقُطُنٍ قد مسه بعض البلل[٣]

/ وقربت منه ثمار الكنكرِ[٤] … كأنها جماجمٌ[٥] من عنبر ٩١/أ

وحلَّق البهارُ فوق الآسى … كأنه جمجمة الشماسِ[٦]

[٧]خيالُ شيخٍ[٧] مثلُ شيب النصفِ … وجوهرٌ مِن زهَرٍ مختلفِ

وجُلَّنارٌ كاحمرارِ الخدِّ … أو مثل أعرافِ ديوكِ الهندِ

والأقحوانُ كالثنايا الغرّ … قد صقلتْ أنوارُه بالقطرِ

قل لى[٨] أهذا حسنٌ بالليل … ويلى على ما يشتهى وعولى

وأكثرَ الأوصافَ والأصنافا … فقلتُ قد جنبتكَ الخلافا

بت عندنا حتى إذا الصبح سفرْ … كأنه جدولُ ماءٍ منفجرْ

قمنا إلى زادٍ لنا معدِّ … وقهوةٍ صراعةٍ للجلدِ

كأنما حبابه المنثورُ … كواكبٌ فى فلك تدورُ

ومسمعٌ يلعب بالأوتار … أرق من نائحةِ القمار

ولا تقلْ لى قد ألِفتُ منزلى … فَتُفسِدَ الوعدَ بعذرٍ مُشْكِلِ

فقال هذا أولُ الجنونِ … متى ثوى[٩] الضبُّ بأرض النونِ

---

(١) فى الأصل : « ثوابه » ، والمثبت من الديوان .

(٢) فى الديوان : « الآزار » .

(٣) فى الأصل : « الحلل » ، والمثبت من الديوان .

(٤) ورد الشطر فى الديوان :

* وقد بدت فيه ثمار الكبر *

(٥) فى الديوان : « حمائم » .

(٦) فى الديوان : « جمجمة كهامة الشماس » .

(٧ - ٧) فى الديوان : « حبال سبح » .

(٨) فى الأصل : « قلى » ، والمثبت من الديوان .

(٩) ثوى : أقام . اللسان (ث و ى) .

obeikandl.com

دعوتكم إلى الصبوحِ ثم لا أكونُ فيه إذ أجبتم أولاَ

ولابنِ الحجاجِ فى مدحِ الصبوحِ[١] : [من مخلع البسيط]

٩١/ب /الصبحُ مثل البصيرِ حالا والليل فى صورةِ الضريرِ

فليت شعرى بأىِّ حالٍ يُختارُ أعمى على بصيرِ

* * *

(١) يتيمة الدهر ٣/ ١١٤.

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الصبوحِ

أحسنُ وأجمعُ ما قيل فى ذلك قولُ ابنِ المعتز فى المزدوجةِ : [من الرجز]

اسمعْ فإنى للصبوحِ عائبُ ... عندى من أخبارِه عجائبُ
إذا أردتَ الشربَ قبلَ الفجرِ ... والنجمُ فى لُجةِ ليلٍ يَسْري
وكان بردٌ بالنديم[1] يرتَعِد ... وريقُه على [2]الثنايا قد جمَدْ[2]
وللغلامِ ضجرة وهُمهَمَهْ ... وشتمةٌ[3] فى صدرِه مُجَمْجَمَهْ
يَمشى[4] بلا رجلٍ مِن النعاسِ ... ويَدْفقُ الكأسَ على الجلاسِ
وإن أحس من نديمٍ صوتَا ... قال مجيبًا طعنةً وموتَا
وإن يكن للقومِ ساقٍ يُعْشَقُ ... فجفنُه بجفنِه مُدَبَّقُ
ورأسُه كمثلِ فَزَقٍ[5] قد مُطرْ ... وصدغه كالصولجانِ المنتشرْ[6]
أعجل عن سواكه وزينتِهْ ... وهيئة تنضر[7] حُسْنَ صورتِهْ
يَخدِمُهم بشفشجٍ[8] محلولِ ... ويحملُ الكأسَ[9] بلا منديلِ
وإن طردتَ البردَ بالستورِ ... وجئت بالكانونِ والتنُّورِ
/ فأىُّ فضلٍ للصبوحِ يُعرَفُ ... على الغَبُوقِ والظلام يُسْدِفُ[10] ٩٢/أ

---

(١) فى الديوان : « بالنسيم » .

(٢ - ٢) فى ز : « ثناياه خد » .

(٣) فى الأصل : « شمة » .

(٤) فى ز : « مشى » .

(٥) فى ز ، م : « روض » .

(٦) فى الديوان : « المنكسر » .

(٧) فى الديوان : « تنظر » .

(٨) فى ز : « بسبسج » ، وفى م : « بسبج » .

(٩) فى ز : « الرأس » .

(١٠) إلى هنا ينتهى الشعر فى النسخه : ز .

وقد نسيتَ شررَ[1] الكانونِ كـأنـه نـثـارُ يـاسَـمِـينِ
وتَرْكُكَ البِساطَ بعد[2] الجَهْدِ ذَا نُقَطٌ سودٌ كجِلْدِ الفهْدِ
حتى إذا ما ارتفعت شمسُ الضحى قِيل فلانٌ وفلانٌ قَدْ أتى
ورُبما كان ثقيلًا يَحْتَشِمْ مُطوِّل الكلامِ حِينًا وجشَمْ[3]
ورُفِـع الـريحانُ والـنـبيـذُ وزال عنك عيشُكَ اللذيذُ
ولستَ فى طولِ النهارِ آمنا مِن حادثٍ لم يَكُ قبلُ كائنا
أو خبرٍ يُكره أو كتابِ يَقطع أُنسَ اللهوِ والشرابِ
واسمعَ إلى مثالبِ[4] الصَّبُوحِ فى الصيفِ قبل الطائرِ الصدوحِ
حين حلا النومُ وطابَ المضْجَعُ (٥)وانكسر الحرّ(٥) ولذَّ المِهْجَعُ
وانهزم البق ولكن وقعا على الدماءِ كيف شين شرعا
من بعدما قد أكلوا الأجسادا وطيروا من الورى الرقادا
فَـقَـرِّبِ الزادَ إلى نـيامِ أَلْسُنُهـم ثَقِيلَةُ الكلامِ
من بعدِ أن دبَّ عليه النملُ وحية تقذف سما صيلُ
وعقرب محذورة قتالـه وجُـعَـلٌ وفأرة بـوّالـه
/ وللمُغنى عارضٌ فى حلقِه[6] ولسعة[7] قُد قَدَحَتْ فى حذقِه[8] ٩٢/ب
وإن أردتَ الشربَ بعدَ الفجرِ والصيفُ قبد سلّ سيوفَ الحرِّ
فساعةٌ ثم تجيكُ الدامغَه بنارِها ولا تَسُوغُ سائغَه

---

(١) فى الأصل : « سرد ».
(٢) فى م : « بعض ».
(٣) فى الأصل : « هم » ، وفى م : « ختم » ، والمثبت من الديوان.
(٤) فى م : « مشارب ».
(٥ - ٥) فى الديوان : « وانحسر الليل ».
(٦) فى م : « حيثه ».
(٧) فى م : « دمعة ».
(٨) فى م : « عيته ».

ويسخن الشرابُ(١) والمزاجُ ... ويكثر الخلافُ والضجاجُ
من معشرٍ قد جُرِّعوا الحميما ... وأُطعموا من زادِهم سُمومًا
وصارَ ريحانٌ لهم كالقتِّ ... وكلُّهم لكلِّهم ذو مقْتِ
وبعضُهم عندَ ارتفاعِ الشمس ... يَحسُّ جُوعًا مؤلِمًا للنفسِ
(٢)فإن أسرّ ما به تهويسًا ... فلم يُطِقْ مِن ضَعْفِه تَنفيسًا
وطاف فى أصداغِه الصداعُ ... ولم يكن بمثلِه انتفاعُ(٢)
وإن دَعا الشقى بالطعامِ ... خَيَّطَ جِفْنَيْهِ على المنامِ
(٢)ومن أدام للشقاءِ هذا ... من فعلِه والتذّه التذاذا(٢)
لم يلفَ إلا دنَس الأثوابِ ... مهوسا مهوّسَ الأصحابِ
(٢)يزدادُ سهوًا وضنًى وسُقْما ... ولا تراه الدهر إلا فدما(٢)
ذا شاربٍ وظفُرٍ طويل ... يبغُض(٣) الزادَ على الإكليلِ
ومقلةٍ مبيضةِ المآقى ... وأذنٍ كَحُقَّةِ الدرياقِ
/ وجه عليه جلْدٌ من وسخْ ... كأنه أشرب(٤) نفطًا أو لطخْ(٥) ٩٣/أ
(٦)فى صدرِه من واكفٍ وقاطرِ ... كأثرِ الذرق على الكنادرِ(٦)
هذا كذا وما تركتُ أكثرُ ... فجرِّبوا ما قلتُه وفَكروا

وله أيضًا(٧) : [من المجتث]

لا تدعنى لصبوحِ ... إن الغبوقَ حبيبي

(١) فى الأصل : « التراب ».
(٢ + ٢) سقط من : م.
(٣) فى م : « ينغض » ، وفى الديوان : « ينعض ».
(٤) فى الأصل ، م : « شرب » ، والمثبت من الديوان .
(٥) فى م : « لبخ ».
(٦ - ٦) سقط من : م.
(٧) ليس الشعر لابن المعتز ، وإنما هو لابن حجاج يناقض به ابن المعتز . انظر يتيمة الدهر ٣/ ١١٤.

obeikandl.com

فـالـليلُ لـونُ شـبـابي والـصـبحُ لـونُ مـشـيـبـي[(١)]

ولبعضِهم[(٢)] : [من الكامل]

الوجْهُ مثلُ الصبحِ مُبْيَضٌّ والشعرُ مثلُ الليلِ مُسْوَدُّ
ضِدَّانِ لما استجمعا حَسُنا والضدُّ يُظْهِرُ حسنَه الضدُّ

وللبُسْتى[(٣)] : [من الوافر]

بـدالى فى الـصِّـبَـا لما بَـدالي نهارُ الشيبِ فى ليلِ القَذالِ
كأن الشَّعرَ شِربٌ كان صفوًا فـشـابـتْـه الـلـيالَى بـالـقـذَى لى

* * *

(١) هنا ينتهى هذا الباب فى الأصل والآتى من ز ، م .

(٢) البيتان من القصيدة المعروفة باليتيمة ، وهى القصيدة التى حلف أربعون من الشعراء على انتحالها ثم غلب عليها اثنان هما أبو الشيص والعكوك العباسيان ، وتنسب فى المصادر إلى ذى الرمة ، وشذ الآلوسى فى بلوغ الأرب فجعلها من الشعر الجاهلى ، وتابعه جرجى زيدان فى مجلة الهلال ، وخلاصة القول أن القصيدة كانت معروفة منذ القرن الثالث الهجرى عند علماء الشعر ، وقد ذهب ثعلب إلى أنها لدوقلة المنبجى ، ونسبت فى حماسة الظرفاء ٢/ ٨٥ للأخيطل المخزومى . انظر ديوان أبى الشيص صـ ٤٥ ، ديوان العكوك صـ٩٧ ، ومجلة الهلال العدد ١٤ ص ١٧٤.

(٣) ديوانه صـ ٢٨٥.

بابُ مدحِ السماعِ

قال بعضُ الفلاسفةِ : أُمّهاتُ لذاتِ الدنيا أربعٌ ؛ لذةُ الطعامِ ولذةُ الشرابِ ولذةُ النكاحِ ولذةُ السماعِ ، فاللذاتُ الثلاثُ لا (١)يُوصلُ إلى كلِّ واحدةٍ منهن(١) إلا بحركةٍ وتعبٍ ومشقةٍ ، ولها مضارّ إذا استُكثِر منها ، ولذةُ السماعِ قَلَّتْ أو كَثُرتْ صافيةٌ من التعبِ خالصَةٌ من الضرر[٢] .

وقد نظَم هذا المعنى مَن قال[٣] : [من الهزج]

وجَدتُ رئيسةَ[٤] اللذا ... تِ أربعةً[٥] متى تَحسبْ

/فمنها لذةُ المنكـ ... ـح والمطعمِ والمشربْ ٩٣/ب

وتَبقى بعدها أخرى ... من الصوتِ الذى يُطرِبْ

وهذى قد تُفيدُ النفـ ... ـس إبهاجًا ولا تُنصِبْ

وما من لذةٍ من تلـ ... ـكَ إلا وهْى قد تتعبْ

قال مؤلِّفُ الكتابِ : ومن خصائصِ السماعِ أنه لا يَحجزُه ولا يحجبُه شيءٌ ، وأن الجمعَ بينه وبين كلِّ عملٍ ممكنٌ ، وأن الإبلَ والخيلَ والحميرَ تَستطيبُه (٦)وترقصُ عليه(٦) والصبيانُ الرُّضَّعُ تَستلِذُّه وتسكُن إليه ، والوحوشُ والطيورُ تُصغى[٧] إلى الفائقِ منه وتعرجُ عليه[٨] .

(١ - ١) فى ز ، م : « وصول إلى كل » .

(٢) فى ز ، م : « من النصب خالية من الوصب » . وانظر من غاب عنه المطرب صـ ١٦٢ .

(٣) انظر الأبيات فى خاص الخاص صـ٤٩ .

(٤) فى ز : « رهينة » .

(٥) فى م : « أربعا » .

(٦ - ٦) لم يرد فى الأصل .

(٧) فى م : « تسكن » .

(٨) خاص الخاص صـ٤٩ .

وكان بعضُ فقهاءِ المتكلِّمين يقولُ : قد اختلفَ الناسُ فى السماعِ فأباحه قومٌ وحظره آخرون وأنا أخالفُ الفريقينِ فأقولُ : إنه واجبٌ لكثرةِ منافعِه ومرافقِه وحاجةِ النفوسِ(١) إليه وحُسْنِ أثرِ استماعِها(٢) به(٣) .

وكان عبدُ اللهِ بن جعفرٍ يقولُ : إنى لأجدُ للسماعِ أرِيحيةً ولو سُئلتُ عندَها أَعْطَيتُ ولو قَاتلتُ أَبْلَيتُ(٤) .

٩٤/أ وسمِع معاويةُ / عندَ عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ الغناءَ فحرَّك رأسَه ورجلَيْه وصفَّقَ بيدَيْه ، ثم لما ثاب إليه رأسُه قال كالمعتذرِ منه : إن الكريم طروبٌ ولا خير فيمن لا يطربُ(٥) .

وكان مرْوانُ بنُ أبى حفصةَ إذا تغدَّى عندَ إسحاق الموصلىِّ يقولُ له : أطعمُوا آذانَنا رحِمَكُم اللهُ(٦) .

---

(١) فى ز : « النقس » ، وفى م : « الناس » .

(٢) جاءت هذه الكلمة فى الأصل مطموسا أولها وآخرها : « عنها » وهى فى مصدرى التخريج : « استمتاعها » .

(٣) من غاب عنه المطرب صـ١٦٣.

(٤) من غاب عنه المطرب : الموضع السابق.

(٥) من غاب عنه المطرب : الموضع السابق ، وقد ورد فى الأغانى أن رجلاً أبلغ معاوية بن أبى سفيان أن عبد الله بن جعفر يشرب النبيذ ويسمع الغناء ، ويحرك رأسه عليه ، فجاء معاوية متغيرا عليه حتى دخل على ابن جعفر وعزة الميلاء بين يديه تغنيه على عودها :

تبلت فؤادك فى الظلام خريدة   تسقى الضجيع ببارد بسام

وبين يديه قدح كبير ، فقال معاوية : ما هذا يا أبا جعفر ؟ قال : أقسمت عليك يا أمير المؤمنين لتشربن منه ، فإذا عسل ممزوج بمسك وكافور ، فقال : هذا طيب : فما هذا الغناء ؟ قال : هذا شعر حسان بن ثابت فى الحارث بن هشام . قال : فهل تغنى بغير هذا ؟ قال : نعم بالشعر الذى يأتيك به الشعراء فتثيبهم عليه ، وآخذه أنا فأختار محاسنه ، ورقيق كلامه ، فأعطيه هذه الحسنة الوجه ، فترتله بهذا الصوت الحسن ، قال : فما تحريكك رأسك ؟ قال أريحية أجدها إذا سمعت الغناء ، لوسئلت عندها لأعطيت ، ولو لقيت لأبليت . قال معاوية : قبح الله قوما عرضونى لك ، ثم خرج وبعث إليه بصلةٍ . انظر الأغانى ٤٥ / ٢١٢، وانظر تاريخ الطبرى ٣/ ٢٦٨.

(٦) ربيع الأبرار ٢/ ١٠٥٤.

وكان يَحيى بنُ خالدٍ البرمكيُّ يقولُ : خيرُ الغناءِ ما أشجَاكَ وأبكَاكَ وأطربَكَ وألهاكَ[١] .

ويُقال : إن الغناءَ غذاءُ الروحِ ، كما أن الطعامَ والشرابَ غذاءُ البدنِ[٢] .

ومِن أحسنِ ما قيل فى وصفِ الغناءِ الفائقِ قولُ الشاعر[٣] : [من المنسرح]

غَنَّتْ فلم تبقَ فى جارحةٌ إلا تمنيتُ أنها أذنُ

* * *

(١) من غاب عنه المطرب صـ ١٦٤.

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ ٢٠٧.

(٣) البيت منسوب لجعفر بن محمد بن حذار فى معجم الأدباء ٧/ ١٨٥ ، وفى الوافى بالوافيات ١٥/ ٣٩٦ منسوب لأبى أيوب الخزاعى سليمان بن عبدالله بن طاهر .

obeikandl.com

بابُ ذمِّ السماعِ

قال الحطيئةُ لقومٍ نزَل بهم : (١)جنبونى يا بنى فلان(١) الغناءَ ؛ فإنه رقيةُ الزّنا(٢) .

وسمِع سليمانُ بنُ عبد الملك ذاتَ ليلةٍ فى مُعْسكرِه غناءً ، فأمَر بصاحبه أن يُخصى ، ثم قال : إن الفَرَسَ ليصهلُ فتَستودِقُ له الرمكةُ(٣) ، / وإن الجملَ ليرغُو(٤) فتَسْتَبْضِعُ(٥) له الناقةُ ، وإن الرجلَ ليُغنى فتغتلم(٦) له المرأةُ(٧) . ٩٤/ب

وكان الكِنْدىُّ يقولُ لابنِه : يا بنى(٨) إياكَ والسماعَ فإنه برسام(٩) حاد وذلك أن المرءَ يسمعُ فيطربُ ويطربُ فيسمحُ ويسمحُ فيُعطى ويُعطى فيفتقرُ ويفتقرُ فيهتمّ ويهتمّ فيمرضُ ويمرضُ فيموتُ(١٠) .

وكتب البديعُ فى رقعةٍ إلى تلميذٍ له تُوفى أبوه وخلّف مالاً : يا مولاى ، ذلك المسموع من العودِ يُسميه الجاهلُ نَقْرًا والعاقلُ فَقْرًا بل وقرًا ، وذلك الخارجُ من الناى هو اليومَ فى الآذانِ زمرٌ وغدًا فى الأبوابِ(١١) سَمَرٌ ، والعمرُ مع هذه الآلاتِ

(١ - ١) فى ز : « جنبوا » ، وفى م : « جنبوا مجلسنا » .

(٢) الأغانى ٢/ ١٧١ ، وثمار القلوب صـ٦٧٦ .

(٣) الودق فى كل ذات حافر : إرادة الفحل ، والرمكة : الفرس والبرذونة التى تتخذ للنسل ، وهو لفظ معرب . اللسان (و د ق ، ر م ك) .

(٤) الرغاء : صوت ذوات الخف ، وقد رغا البعير يرغو رغاء بالضم والمد : ضج . اللسان (ر غ و) .

(٥) تصحفت فى النسخ إلى : « فتسضنبع » ، والمثبت من مصدر التخريج . وتستبضع : تريد أن ينكحها . اللسان (ب ض ع) .

(٦) أى تغلب شهوتها . اللسان (غ ل م) .

(٧) تحسين القبيح وتقبيح الحسن صـ٩٩ .

(٨) سقط من : م .

(٩) البرسام : لفظ معرب وهو علة معروفة . اللسان (برسم) .

(١٠) التمثيل والمحاضرة صـ٢٠٨ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٣٢ .

(١١) فى الأصل : « الإيوان » .

ساعةٌ والقنطارُ فى هذا العملِ بضاعةٌ[١] .

وطلَب بعضُ المغنين جائزة مِن بعضِ المحصِّلين[٢] فقال له المسئول : اعلم أن المال روح والغناء ريح ، ولست أشترى الريح بالروح .

ونظَمه الشيخُ الإمامُ فقال[٣] : [من الوافر]

ألا إن الغنا للمرءِ روحٌ ... وإن غناه فى الآذانِ ريحُ
وما بمحصِّلٍ عقلاً ودينا ... ليذهبَ منه بين الريحِ روحُ

* * *

(١) يتيمة الدهر ٤/٣٣١ وزهر الآداب ٢/ ١٠٧٩.

(٢) فى الأصل : « المخلصين » ، وفى مصدر التخريج : « المبخلين » .

(٣) لم يرد هذان البيتان فى الأصل ، ز ، وهما من شعر الثعالبى .

بابُ مدحِ الزجاجِ

٩٥/أ وصف سهلُ بنُ هارون الزجاجَ ومدحه فى بعض / مجالسِ الملوكِ فقال : الذهبُ مخلوقٌ والزجاجُ مصنوعٌ وفضلُ(١) الذهبِ بالصلابةِ وفضلُ(١) الزجاجِ بالصفاءِ ، ثم الزجاجُ (٢مع ذلك٢) أبقى على الدفنِ ، (٣والغرقِ ، والزجاجُ٣) مَجْلُوٌّ نورِيٌّ والذَهب [مَتَّاعٌ](٤) ساترٌ(٥) والشرابُ فى الزجاجِ أحسنُ منه فى كلِّ جَوْهرٍ ، ولا يُفقدُ معه وجهُ النديمِ ، ولا يَثْقلُ فى اليدِ ، ولا يرتفعُ فى السومِ(٦) ، وقدورُ الزجاجِ أطيبُ من قدورِ الحجارةِ ، وهى لا تَصْدَأُ (٧ولا تَندى(٨) ، ولا يَتخلَّلُها ريحُ الخمر ، ولا يعلقُها أوساخُ الوضرِ٧) وإن اتسختْ فالماءُ وحدَه لها جلاءٌ ومتى غُسلت (٩بالماءِ عادت٩) جددًا ، (١٠وللزجاج مرجوعٌ حسنٌ ، وهو١٠) أشبه شيءٍ بالماءِ (١١وصفتُه عجيبةٌ وصنعتُه١١) أعجبُ (١٢وكان ابنُ داودَ عليهما السلامُ إذا عَبَّ(١٣) فى الإناء ، كَلَحتْ فى وجهه مَرَدَةُ الجنِّ والشياطينِ ، فعلَّمه اللَّهُ صناعةَ الزجاجِ وكان يشرب فى أوانيه ، ويحسم(١٤) فى نفسِه تلكَ الجرأةَ وذلك التهجين١٢) ،

(١) فى ز ، م : « فضيلة ».

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م.

(٣ - ٣) فى ز ، م : « وهو ».

(٤) فى النسخ : « متاع » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى ز ، م : « سائر ».

(٦) السوم : عرض السلعة على البيع . يريد أن ثمنه قليل . اللسان (س و م) .

(٧ - ٧) سقط من : م.

(٨) فى الأصل : « تبدى » ، وتندى : ترشح . اللسان (ن د ى) .

(٩ - ٩) فى ز : « بالماء صارت » ، وفى م : « بالصابون صارت ».

(١٠ - ١٠) فى ز ، م : « والزجاج ».

(١١ - ١١) فى ز ، م : « وصنعته عجيبة وصفته غريبة وصياغته أغرب و ».

(١٢ - ١٢) سقط من : ز ، وجاءت فى م : فى آخر الباب . إلى قوله : « صناعة الزجاج ».

(١٣) عب : شرب . الوسيط (ع ب ب) .

(١٤) أى يزيل . الوسيط (ح س م) .

ومَن كرعَ فيه / لشربِ ماءٍ فكأنما يشربُ فى إناءٍ من ماءٍ وهواءٍ وضياءٍ[١] ومرآته ٩٥/ب
المركبةُ فى الحائطِ أضوأُ من مرآةِ الفولاذِ والصورُ فيها أبينُ وقد تقدحُ النارُ من قنينةِ
الزجاجِ إذا كان فيها ماءٌ محاذِ عينَ الشمسِ ، لأن طبعَ الزجاجِ والماءِ والهواءِ
والشمسِ من عنصرٍ واحدٍ وليس فى كلِّ ما يَدورُ الفلكُ عليه جوهرٌ أقبلُ لكلِّ صبغٍ
وأجْدَرُ ألاَّ يُفارِقَه حتى كان ذلك الصبغُ جوهرَةً ، ومتى سَقطَ عليه ضياءٌ أنفذَه إلى
الجانبِ الآخرِ [٢]من الهواءِ[٢] وأعارَه[٣] لونَه وإن كان الجامُ[٤] ذا ألوانٍ أراك بيضَ[٥]
البيتِ أحسنَ مِن وَشْىِ صنعاءَ ومن ديباجِ تستر[٦] ولم يَتَّخِذ الناسُ آنيةً [٧]لشربِ الماءِ[٧]
أجمعَ لما يُريدون منه . وقال اللهُ تعالى جلَّ ذكرُه : ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا
رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل :
٤٤] . وقال عز ذكره : ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۞ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان : ٩٦/أ
١٥] . فاشتق الفضة من اسمِها ، على أن الزجاجَ أقطعُ من السيفِ وأحدُّ مِن
الموسى وإذا وقع شعاعُ[٨] المصباحِ على جَوْهَرِ الزجاجِ صارَ مِصْبَاحًا واحدًا[٩] وردَّ
كلُّ واحدٍ منهما الضياءَ على صاحبِهِ واعتبِروا ذلك الشعاعَ الذى على وجهِ الماءِ
وعلى الزجاجِ ثم انظروا كيف يتضاعفُ نُورُه حتى يكادَ يُغشِى عينَ الناظرِ إليه ،
وقال اللهُ تعالى : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى

---

(١) إلى هنا ينتهى الباب فى : ز . حيث اختصر الكلام فجاء : « من كلام طويل وبستان بسيط ذهب فيه كل مذهب ليس هذا موضعه » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « أعاده » .

(٤) الجام : الإناء . اللسان (ج و م) .

(٥) فى م : « بياض » ، وفيمصدر التخريج : « أرض » .

(٦) فى م : « نستر » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) سقط من : م .

(٩) فى م : « آخره » .

زُجَاجَةٍ﴾ [النور : ٣٥] . الآية (١)والزيتُ فى الزجاجةِ نورٌ على نورٍ ، وضوء مُضاعَفٌ(٢) .

فلم يَبْقَ فى ذلك المجلسِ أحدٌ إلا تحيَّر فيه ، وتعجب من حسنِ ضيائه(١) .

* * *

(١ - ١) سقط من : م.

(٢) انظر مجمع الأمثال ٢/ ٣٥٢.

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الزجاجِ

أحسنُ ما ذُمَّ به الزجاجُ قولُ النظَّامِ فإنه أخرجَه فى كلمتين بأوجزِ لفظٍ وأتمِّ معنى فقال : يُسْرِعُ إليه الكسرُ ولا يَقبلُ الجبرَ[١] .

ومن هنا قال الشاعرُ[٢] : [من الكامل]

احرصْ على حفظِ القلوبِ من الأَسَى فرجوعُها بعد التنافرِ يَعْسُرُ
إن القلوبَ إذا تَنافرَ وُدُّها مثلُ الزجاجةِ كسرُها لا يُجبرُ

وقال آخرُ : [من الخفيف]

وهَشيمُ الزجاجِ أرجى صلاحًا من فسادِ القلوبِ بعد الصلاحِ

قال مؤلفُ الكتابِ : ليس الزجاجُ من خيرِ[٣] / المتاعِ ، وهو على مَدْرجَةِ الهلاكِ والضياعِ ؛ لأن الآفاتِ تُسرعُ إليه وتُرَفرِفُ عليه وكل ما كان أثمنَ وأقومَ كان الخطرُ فيه أشدَّ وأعظمَ وما احتاط على مالِه مَن غَالى به وأسرفَ فى ثمنه ، [٤] ثم هو مَثَلٌ لما يرقُّ ويَضعُفُ مما يذَمُّ ولا يُحمدُ[٤] . ٩٦/ب

كما كتَب مروانُ بنُ محمدٍ إلى بعضِ الخوارجِ : إنى وإيَّاكَ كالحجرِ والزجاجةِ إن وقع عليها رضَّها[٥] وإن وقعتْ عليه فضَّها[٦] .

وكما قال الشاعرُ[٧] : [من الطويل]

وآلتْ يمينًا كالزجاجِ رقيقةً وما حلفتْ إلا لتحنثَ مِن أجلي

---

(١) الحيوان ٣/ ٤٧١، والإعجاز والإيجاز صـ ١١٤، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٥٠.

(٢) لم يرد هذا الشعر فى الأصل ، ز . وهما من شعر على بن أبى طالب . ديوانه ص٥٣ .

(٣) فى ز ، م : « حسن » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أى كسرها . اللسان (ر ض ض) .

(٦) الإعجاز والإيجاز صـ٨٦.

(٧) هو الخثعمى . انظره فى زهر الآداب ٢/ ١٠١٣.

وكما قال السَّرى وهو يُعاتِبُ صديقًا له على إذاعةِ سرِّه[١] : [من البسيط]

سِرِّى لديكَ كأسرارِ الزجاجةِ لا يَخفى على العينِ منها الصَّفوُ والكدرُ
فاحذرْ من الشِّعرِ[٢] كسرًا لا انجبارَ له فللزجاجةِ كسرٌ ليس ينجبرُ

وكما قال ابنُ علَّاف[٣] النهروانيُّ للزَّجَّاجِ النحويِّ[٤] : [من مجزوء الرمل]

لكَ عهدٌ قد جَبَرْنا ه فأغْيَتْنا صدوعُه
فإذا ودُّك مما كنتَ بالأمس تبيعُه

* * *

(١) ديوانه ٢/ ٢٧٤.
(٢) في م : «السر».
(٣) في م : «علان».
(٤) ثمار القلوب صـ ٦٨١.

بابُ مدحِ الذهبِ

قال : شدَّاد الحارثئ : الذهبُ أبقى الجواهرِ على الدفنِ ، / وأصْبرُها على ٩٧/أ
الماءِ ، وأَقلُّها نُقصانًا على النارِ ، وهو أوزنُ من كلِّ (١)ذى وزنٍ(١) إذا كان فى مقدارِ شخصِه ، وجميعُ جواهرِ الأرْضِ والفلز(٢) إذا وضِع على الزئبقِ فى إنائه طفًا ولو كان ذَا وزنٍ ثقيلٍ وحجمٍ عظيم ، ولو وضَعتَ عليه قيراطًا من الذهبِ لرسُبَ حتى يَضرِبَ قعرَ الإناءِ ، ولا يجوزُ ولا يصلحُ أن تُشَدَّ الأسْنانُ المترعرعةُ(٣) بغيرِه ، ولا يوضَعُ فى مكانِ الأنوفِ المصْطَلمةِ(٤) سواهُ ، وميلُه أجودُ الأميالِ ، وأهلُ الهندِ تُمرُّه(٥) فى العينِ بلا كحلٍ ولا ذرور لصلاحِ طَبْعِه وموافقةِ جَوْهَرِه لجوهرِ الناظرِين ، وله حُسْنه وبهاؤه فى العيونِ وجلاوتُه(٦) فى الصدورِ ومنه الزِّرْيابات(٧) والصَّفائحُ التى تكون فى سقوفِ الملوكِ ، وعليه مدارُ التبايع(٨) منذُ الزمانِ الأولِ والدهرِ الأطولِ ، وهو ثمنٌ لكلِّ شيءٍ ، وهو فوق الفضةِ مع حُسْنِها وكَرمِها بأضْعَافٍ وأضْعَافِ أضعافٍ (٩)وله الرجوعُ وقلةُ النقصانِ(٩) والأرضُ التى تنبتُه ويُسلَّمُ
عليها / تُحيلُ الفضةَ إلى جوهرِها فى السنينِ اليسيرةِ وتقلِبُ الحديدَ إلى طبعِها فى ٩٧/ب
الأيامِ القليلةِ والطبيخُ الذى يكونُ فى قدرِه أغذَى وأمرأُ وأصحُّ فى الجوفِ وأطيبُ(١٠) .

(١ - ١) فى م : « شىء » .

(٢) سقط من . ز ، م .

(٣) فى م : « المتزعة » ، وفى مصدر التخريج : « المقتلعة » .

(٤) أى : المستأصلة . الوسيط (ص ل م) .

(٥) فى ز ، م : « تهزه » .

(٦) فى م : « حلاوة » .

(٧) فى ز : « الزرياب الذى » ، والذرياب : الذهب . الوسيط (ز ر ب) .

(٨) فى ز : « البيع » .

(٩ - ٩) سقط من : ز ، م .

(١٠) مجمع الأمثال ٢/ ٣٥١، ٣٥٢.

وسُئل علىُّ بنُ أبى طالبٍ رضى اللهُ تعالى عنه عن الكِبريتِ الأحمرِ فقال : هو الذهبُ[١] .

وقال النبىُّ ﷺ : « لو أن لى طلاعَ الأرضِ ذهبًا لافتديتُ به من هولِ المُطّلَعِ »[٢] . فأجراه فى ضربِ المثلِ به كلَّ مَجْرى .

[٣]وقال اللهُ تعالى حكايةً عن شأنِ الكفارِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾ [آل عمران : ٩١] . فدلَّ على عِزَّتهِ وعظيمِ قدرِه[٣] .

وقال أبو يزيد البلخىُّ[٤] : معلومٌ أنه ليس من الجواهرِ الموجودةِ فى العالمِ أطولُ بقاءً من الذهبِ ، لما يُرى من انقضاءِ الزمانِ دونَ فسادٍ يُعرَضُ عليه حتى إن العامةَ لتحكمُ بأنه جوهرٌ لا فسَادَ فيه ألْبَتَةَ ، وإنما خُصَّ بهذا البقاءِ الطويلِ وإبطاءِ آفاتِ التغيرِ [٥]والاستحالة عنه[٥] بسببِ اعتدالِ مزاجِه فى الحرارةِ والبرودةِ والرطوبةِ واليُبوسةِ ، فإن كلَّ ما خَرج من المركباتِ[٦] المركبةِ عن / الاعْتِدالِ إلى إفراطِ كيفيةٍ ٩٨/أ
من الكيفياتِ الأربعِ [٧]عليه كان مُعرَّضا بغلبةِ تلك الكيفيةِ لإسراع الفسادِ إليه ؛ إذا كانت صورة الكون إنما قامت باعتدالِ الأمزجةِ ، وكذلك الفسادُ الذى هو ضدُّ

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٣٥٢.

(٢) يريد بالمطلع : الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة ، عقيب الموت ، فشبهه بالمطلع الذى يُشرف عليه من موضع عال . النهاية ٣/. ١٣٣ والأثر موقوف على عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاله عند وفاته . أخرجه الطبرانى فى الأوسط ١/١٨٢ (٥٧٩) وغيره .

(٣ - ٣) لم يرد فى الأصل .

(٤) لم يرد كلام أبى يزيد البلخى فى النسخه : ز .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى م : « الأشياء » .

(٧ - ٧) فى م : « أسرع إليه الفساد ؛ لغلبه تلك الكيفيه ، ولذلك الفساد الذى هو ضد الكون سببه الخروج عن الاعتدال ، ولصحة مزاجه لم يوجد فيه صدأ كغيره من الجواهر والسهولة التى فيه لم توجد فى غيره إذكل ما عداه » .

الكونِ إنما هو سببُ الخروج عن الاعتدالِ ؛ فلما خُصَّ جوهرُ الذهبِ من المزاجِ المعتدلِ بما لم يَشرَكْه فيه شيءٌ من الجواهرِ الأُخرِ ، أبطأتْ آفاتُ التغيُّرِ والاستحالةِ عنه ومن أجلِ اعتدالِ مزاجِه لم يوجدْ فيه مِن الصدأ والسهولةِ ما يوجدُ في هذه الجواهرِ الأُخَرِ ، إذا كان كلٌ منها[٧] يُكسبُ الأطعمةَ والأشربةَ المجعولةَ فيه نوعًا من فسادِ الطعامِ[١] والرائحةِ ، [٢]وما خلاه فإن كلَّ[٢] ما أُكِل وشربَ فيه وجِد سليمًا من هذا العارِضِ ؛ ولذلك اختارَ الملوكُ العظماءُ الأكلَ والشربَ فيه ووعدَ اللهُ عبادَه به في دارِ الثوابِ فقال سبحانه : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾ [الزخرف : ٧١] . كما قال في بابِ / الحليةِ والزينةِ : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف : ٣١] . وذلك لما كانت العادة جرت[٣] به من متنعمي الملوكِ في هذه الدنيا بأن يُحلُّوا أعضاءَهم الشريفةَ بالذهبِ ، وكذلك شأنُهم إذا بالَغوا في إكرامِ من يَقِفون منه على بلاءٍ عظيمٍ[٤] في الحرب والدفاع عن حَوْزَةِ[٥] الملكِ [٦]أن يُسَوِّرُه بأسورةٍ من الذهبِ[٦] ، ولجلالةِ [٧]أقدارِها عندهم[٧] ما حكى اللهُ عزَّ اسمُه في قصةِ موسى عن فرعون أنه قال : ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الزخرف : ٥٣] . ٩٨/ب

ومن أحسن ما قيل في وصفِ الذهبِ قولُ قُدامةَ حكيمِ المشرقِ : الذهبُ[٨] نسيمٌ مركومٌ[٩] وشعاعٌ معقودٌ[١٠] . فأتى بِعِلَّةٍ عجيبةٍ حيثُ ذكر أنه شعاعُ الشمسِ

---

(١) في م : « الطعم » .

(٢ - ٢) في م : « وكل » .

(٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « جيل » .

(٥) في م : « جوزة » وحوزة الملك : حدوده ونواحيه . الوسيط (ح و ز) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) في م : « قدره » .

(٨) لم يرد في الأصل ، وورد في الحيوان : « الذهن » وأشار الأستاذ عبد السلام هارون إلى أن « الذهب » تصحيف .

(٩) أي مجموع . اللسان (ر ك م) .

(١٠) في ز : « مفقود » . وانظر الحيوان ٥/ ٩٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٧٧ .

وقد انعقَدَ فصَار جمادًا .

وقلتُ فى « المبهج » : الذهبُ خيرُ مالٍ حاضرٍ لبادٍ وحاضرٍ[١] .

وفيه : مَن ملك الصفراء[٢] والبيض ابْيَضَّ وجهُه واخضرَّ عيشُه واسْوَدَّ وجهُ عدوّه[٣] .

* * *

(١) المبهج صـ٢٨.

(٢) فى م : « الصفر » .

(٣) المبهج صـ٢٨.

obeikandl.com

/باب ذمِّ الذهبِ ٩٩/أ

قال سهلُ بن هارون : الذهبُ[١] يتطيرُ منه ولا يتفاءلُ به ، ومن لؤمِهِ سرعتُه[٢] إلى بيوتِ اللئامِ وإبطاؤه عن بيوتِ الكرامِ : [من الوافر]

[٣]وشكلُ الشيءِ مُنحذِبٌ إليه[٣]

وقال المتنبى فى معناه[٤] : [من الوافر]

شبيهُ الشيءِ منجذبٌ إليه وأشبهنا بدنيانا الطَّغَامُ
وما أَنا منهمُ بالعيشِ راضٍ ولكن معدن الذهبِ الرغامُ

والذهبُ فتان لمن أصابه .

ويقال : الذهبُ من مصائدِ إبليسَ ، ولذلك قالوا : أهلك الرجالَ الأحمرانِ[٥] .

وقلتُ فى « المبهج » : ما أسرعَ ذهابِ الذهبِ وانفضاضِ الفضةِ[٦] .

* * *

(١) فى ز ، م : « الذهب اسم » .
(٢) فى ز ، م : « إسرعه » .
(٣ - ٣) سقط من : ز ، م .
(٤) لم يرد شعر المتنبى فى الأصل ، وانظر ديوانه صـ٩٢ .
(٥) مجمع الأمثال ٢/ ٣٥٢ .
(٦) المبهج صـ٢٨ .

بابُ مدحِ الشِّطْرَنج

أحسنُ ما قيل فى مدحها قولُ ابنِ المعتزّ[١] : [من السريع]

يا عائبَ الشطرنجِ من جهلِه ... وليس فى الشطرنجِ من باسِ
فى فهمِها علمٌ وفى لعبِها ... شغلٌ عن الغيبةِ للناسِ
وتذهلُ العاشقَ عن عشقِه ... وصاحبِ الكأس عن الكاسِ
وصاحبِ الحربِ بتدبيرِها ... يزدادُ فى الشدةِ والباسِ
وأهلُها فى حسنِ آدابِهم ... من خيرِ أصحابِ وجُلّاسِ

وقد أجاد ابنُ الرومى فى قولِه وهو يمدحُ النديمَ الشِّطْرَنجىَّ[٢] : [من الطويل]

٩٩/ب / فتًى نَصَبَ[٣] الشطرنجَ كيما يَرى بها ... عواقبَ لا تسمو لها[٤] عينُ جاهلِ
وأَجْدَى على السلطان فى ذَاك أنه ... يُريدُ[٥] بها كيفَ اتِّقاءُ الغوائلِ
وتصريفُ ما فيها إذا ما اعتبرتَهُ ... مثالٌ لتصريفِ القنا والقنابلِ
تأمُّلُ حِجاه فى دقائقِ هَزْلِه ... تجدْه حِجاه فى الخطوبِ[٦] الجلائلِ

وسُئلَ [٧]أبو محمدٍ[٧] المزنىُّ عن المتلاعبَين بالشطرنجِ فقال : إذا سلمت أيديهما من الضربِ والخسرانِ ، وألسنتُهما من الفحشِ والعدوانِ ، وصلاتُهما من السهوِ والنسيانِ كانت أدبًا بين الإخوانِ والخِلّانِ[٨] .

---

(١) لم أجد الأبيات فى ديوانه أو غيره.
(٢) ديوانه ٥/ ٢٠٧٧، ٢٠٧٨.
(٣) فى ز : « حبب ».
(٤) فى ز ، م : « بها ».
(٥) فى م : « يزيد ».
(٦) فى ز : « الأمور » ، وفى الديوان : « الهنات ».
(٧ - ٧) فى ز ، م : « محمد ».
(٨) محاضرات الأدباء ١/ ٣٤٥، ونسب القول فيه لأبى العباس بن شرح.

obeikandi.com

وكان المأمونُ يقولُ : عجبتُ لذراعٍ فى ذراعٍ يَدَبِّرُها[١] العقلاءُ منذُ دهرٍ طويلٍ ، فلم يَقِفوا لها على غايةٍ .

وكان سعيدُ بن جبيرٍ يقولُ : ما وضِع[٢] هذا الشطرنجُ إلا لأمرٍ عظيمٍ[٣] .

* * *

(١) فى الأصل : « يديها » .

(٢) فى الأصل : « وضعت » .

(٣) عيون الأخبار ٣٢٣/١ . بنحوه عن معتمر عن أبيه .

بابُ ذمِّ الشطرنجِ

ذكر الصولى فى كتابِه «كتابِ شعراءِ مصر» أن الخراسانىَّ الشاعرَ كان حاذقًا
١٠٠/أ بلعبِ الشطرنجِ فعابَها الحسينُ بنُ محمدٍ مكايدةً له فقال : صاحبُها أبدًا يحلفُ / باللهِ تعالى كاذبًا وهو مشغولٌ مهمومٌ ويعتذرُ مبطلًا ويشتمُ نفسَه ويُسْخِطُ ربَّه ، وكلُّ صناعةٍ تجوزُ[١] [٢]المكابرةُ فيها[٢] غيرها ، فإن صاحبها يغلب فى ساعةٍ فتنقضى دعواه ، وهى لعبُ الصائمِ إذا جاعَ والعاملِ إذا عُزِل والمخمورِ[٣] حتى يفيقَ ، وإنما هى خشبٌ هزمَ خشبًا ولعبٌ أورثَ من غيرِ طائلٍ تعبًا ، ثم إن الرجلَ ليسألُ عن غلامِه فيُقال له : هو يلعبُ فيضربُه ، ولا يستحيِ أن يقال : قم حتى نلعبَ وهو يلاعبُه وأنت تقولُ فى الكناس : ما أحذقه . وفى الطنبورى : ما أضربه . فإذا عبرت عن النديمِ[٤] الشطرنجىّ قلتَ : ما ألعبَه فما تقول فى [٥]صناعةِ العبارةِ عن[٥] الكناسِ أحسن من العبارةِ عن صاحبِها .

وفى كتاب «يتيمةِ الدهرِ» لمؤلفِ هذا الكتابِ أن أبا القاسمِ الكسروى كان يُبغِضُ الشطرنجَ ويَذمُّها ولا يُقارِبُ من يشتغلُ بها وَيُطْنِبُ فى ذكرِ عيوبِها ومثالبِها
١٠٠/ب ويقولُ : لا ترى شطرنجيًا غنيًا إلا بخيلًا ولا فقيرًا/ إلا طفيليًا ولا تسمعُ نادرةً باردةً إلا على الشطرنجِ فإذا جَرى شيءٌ منها قيل : جاء الزمهرير ولا يتمثلُ بها إلا فيما يُعابُ ويُذمّ ويُكره فإذا [٦]خرى السكران[٦] قيل : قد فرزن ، وإذا كان مع الغلامِ الصبيحِ رقيبٌ ثقيلٌ قيل : معه[٧] فرزان بند[٧] وإذا استُحْقِرَ قدرُ الإنسانِ قيل : كأنه

---

(١) فى م : «لا تجوز».
(٢ - ٢) فى الأصل : «مكاثرة فيه».
(٣) فى الأصل : «المجنون».
(٤) سقط من : م.
(٥ - ٥) فى م : «العبارة عن ضاعة».
(٦ - ٦) فى م : «أخذت البشارات» .
(٧ - ٧) فى ز ، : «فرزند بند» ، وفى م : «فرزن بند» وفى مصدر التخريج : «فرزان بيدق».

بيدقُ ، وإذا رؤِىَ طُفَيْلِىٌّ يُكْثِرُ الأكلَ على المائدةِ ويُسىءُ الأدبَ فى المؤاكلةِ قيل : انظروا إلى يد الكشخانِ[١] كأنها الرخُّ[٢] فى الرقعةِ ، وإذا رؤِى زيادةٌ لا يحتاج إليها قيل : زيد فى الشطرنج بغلٌ وإذا سُبَّ دخيلٌ[٣] ساقطٌ قيل : مَن أنت فى الرقعةِ وإذا ذكِرَ وضيعٌ ارتفعَ . قيل : متى تفرْزَنْت يا بيدقُ[٤] .

* * *

(١) الكشخان : الديوث ، وقيل الرئيس . اللسان والقاموس المحيط (ك ش خ) .

(٢) الرخ : قطعة من قطع الشطرنج . الوسيط (ر خ خ) .

(٣) فى ز ، م : « رجل » .

(٤) يتيمة الدهر ٤/ ٩٤.

obeikandl.com

بابُ مدحِ النرجسِ

كان جَالينوس يقول : كل من كان له رَغِيفان فلْيَجْعلْ أحدَهما فى ثمنِ النرجسِ ، لأن الخبزَ غذاءُ البدنِ والنرجسَ غذاءُ الروحِ(١) .

١٠١/أ وكان أنوشروان يُعظِّمُ(٢) النرجس / ويُشَبّهُه بالعيونِ ويقولُ : إنى لأستحيِ أن أجامعَ فى بيتٍ فيه نرجسٌ(٣) .

وكان الحسنُ بنُ سهلٍ يقولُ : من أدمَن شمَّ النرجسِ فى الشتاءِ أَمِنَ البرسامَ فى الصيفِ(٤) .

ووصَفَ بعضُ البلغاءِ النرجسَ فقال : كأن عينَه عينٌ ووَرقَه ورقٌ وساقَه زمردٌ .

وقد أكثَر الشعراءُ فى وصفِه ومن أحسن ما قالوا قولُ أبى نواسٍ(٥) : [من الوافر]

تأملْ فى نباتِ الأرضِ وانظرْ   إلى آثارِ ما صنعَ المليكُ
عيونٌ من لجينٍ ناظراتٌ(٦)   (٧)كأن حُداقَها ذهبٌ سبيكُ(٧)
على قُضُبِ الزبرجدِ شاهِداتٌ   بأن اللهَ ليس له شريكُ

(٨)وقال ابنُ طباطبا العلوىُّ(٨) : [من مشطور الرجز]

---

(١) محاضرات الأدباء ١/ ٢٠٩ بنحوه.

(٢) فيم : « ينظر إلى » .

(٣) خاص الخاص صـ٣٨.

(٤) وفيات الأعيان ٢/ ١٢٣.

(٥) ليس لأبى نواس ، بل لإسحاق بن محارب كما فى المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسرى الرفاء ٣/ ١٠٣.

(٦) فى ز ، م : « شاخصات » .

(٧ - ٧) فى ز ، م : « بأبصار هى الذهب السبيك » .

(٨ - ٨) جاء مكان شعر ابن طباطبا فى النسخه : م : « ولبعضهم :

ياصاح إن وافيت روضة نرجس   إياك فيها المشىَ فهو محرمُ
حاكت عيون معذبى بذبولها   ولأجل عين ألف عين تكرم=

ونـرجـسٍ ذى نـظـر مـا غـضَّـه
حث على اللهو الفتى وحضّه
زبـرجـدٌ وذهـبٌ وفـضّـه

وكان ابنُ الرومى يفضّلُه على الوردِ بقولِه[١] : [من الكامل]

خَجِلَتْ خدودُ الوردِ مِن تَفْضِيله ... خَجلاً [٢]تَوَرُّدُهُ عليها[٢] شاهدُ
لم يُخجِلِ الوردَ المورّدَ لَونه ... إلا وناحِله[٣] الفضيلة عاندُ
/ للنرجسِ الفضلُ المبينُ وإن أبى ... آبٍ وحادَ عن الطريقةِ حائدُ ١٠١/ب
فصلُ القضيةِ أن هذا قائدٌ ... زهرَ الربيع[٤] وأن هذا طاردُ
وإن احتفظتَ عليه فامتعْ صاحبٍ ... وعلى المدامةِ[٥] والسماع مساعدُ
اطلبْ بعقلكَ فى الملاحِ سَمِيَّه ... أبدًا فإنكَ لا محالةَ واجدُ
والوردُ إن فَتَّشْتَ [٦]فردٌ فى اسمه[٦] ... ما فى الملاحِ له سَمِىٌّ واحدُ
هذى النجومُ[٧] هى التى [٨]ربّتهما ... بحيا[٨] السحابِ كما يُربِّى الوالدُ
فانظرْ إلى الأخوينِ مَن أدناهما ... شبهًا بوالدِه فذاك الماجدُ
أين العيونُ من الخدودِ نفاسةً ... ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ[٩]

= وهما بيتان ملفقان من أبيات لعلى الدرويش الأنكورى المصرى شاعر الخديو عباس ، وكانت وفاته سنة ١٨٥٣م .

(١) ديوانه ٢/ ٦٤٣.

(٢ - ٢) فى الديوان : « توردها عليه ».

(٣) فى الأصل : « ناضله ».

(٤) فى الديوان : « الرياض ».

(٥) فى م : « المداومة ».

(٦ - ٦) فى م : « فى أسمائه ».

(٧) فى م : « الزهور ».

(٨ - ٨) فى م : « وبيت بيد ».

(٩) فى ز ، م : « البارد ».

(١)وقال أيضًا(٢) : [من مشطور الرجز]

للنرجسِ الفضلُ برغم مَن رَغَمْ على صنوف الوردِ والفضلُ قِسَمْ
العينُ قبلَ السِّنِّ وهى المبتسمْ(٣) فما له والخد وهو الملتدمْ(٤)
ما أشكل الشكل وما أذكى النسمْ ما هو إلا نعمة من النِّعَمْ(١)

وله أيضًا فيه(٥) : [من الطويل]

أرى حُسْنَ هذا النرجسِ الغضِّ مُخْبِرًا عن اللهِ أن ليس النبيذُ مُحرَّمًا

* * *

(١ - ١) ما بين المعكوفين سقط من : م .
(٢) ديوانه ٦/ ٢٤١٦.
(٣) فى الأصل : « مبتسم ».
(٤) فى الأصل : « الملتزم ».
(٥) لم أعثر عليه فى ديوانه الذى بين يدى .

obeikandl.com

بابُ ذمِّ النرجسِ

/لما فضل ابنُ الرومى النرجسَ على الوردِ تصدى له الشعراءُ بالمعارضةِ ١٠٢/أ
والمناقضةِ فقال ابنُ الحاجبِ : [من الكامل]

يا ذا الذِى للحقِّ ظل يعاندُ ... وقد استبان له الطريقُ الباردُ[1]
قايستَ نرجسَكَ الذى فَضَّلتَهُ ... بالوردِ ما[2] هذا قياسُك راشدُ[3]
وعدلتَ عن عذلِ الحكومةِ جائرًا ... بقضيةٍ فيها عليكَ أواجدُ
وجعلتَ أصلَكَ أن هذا قائدٌ ... زهرَ الربيعِ وأن هذا طاردُ
والنرجسُ البادى وليس لفضلِه[4] ... والوردُ بعد النورِ أجمع واردُ
وإذا الجيوشُ تتابعتْ فى موكبٍ ... فبآخرِ منها يجيءُ القائدُ
وأجلُّ من عينٍ يَشِين بياضَها ... لونٌ من اليرقانِ أصفر فاسدُ[5]
خَدٌّ تورَّد لونُه لنعيمِه[6] ... فعليه من خِلَعِ الربيعِ محاسدُ
والوردُ ساقٌ مستقرٌّ أصلُه ... والنرجسُ المصفرُّ[7] غُصْنٌ مائدُ
فتأمَّل الإثنين أيهما رستْ ... أعراق منصبِه فذاكَ الماجدُ
ما أخر الوردَ الخطيرَ مقدَّما ... للنرجسِ المرذولِ إلا حاسدُ

[وقال أيضًا[8] : [من الخفيف]

(١) فى ز ، م : « القاصد » .
(٢) فى م : « يا » .
(٣) فى م : « فاسد » .
(٤) فى م : « مفضلاً » .
(٥) فى م : « بارد » .
(٦) فى الأصل : « كنعيمه » .
(٧) فى ز ، م : « المضفوف » .
(٨) انظر الأبيات فى تحسين القبيح صـ٨٩.

obeikandl.com

يا ظلومًا يُفضّلُ النرجسَ الردْ لَ قد تحاملتَ فاقصد
١٠٢/ب / صبغةُ الوردِ صبغةُ الدمِ والنر جسُ مثل العيون فى الشبه يوجد
ملك الجسمَ كلّه الدمُ لا العيـ ـن عقولُ الورى بذلك تشهد
قد رأينا الأعمى يعيش بلا عيـ ـنٍ وأن المرء بفقدِ الدم يُفقد
وإذا كان ذا كذا فدم الإنـ ـسانِ من عينِه أجلُّ وأمجد
ولَشتان بين خدين هذا أصفر لونُه وذاك مورد
صفرةُ اللونِ علةٌ والبياض الـ محضُ عيبٌ مجدّدٌ ليس يُجحد
فلماذا مدحتَ لونين كلٌّ منهما عيبه مُبين مُؤكَّد](*)

وقال أبو العلاءِ السرويُّ(١) : [من مخلع البسيط]

انظرْ إلى نرجس تَبدَّت صبحًا لعينيك منه طاقه
واكتبْ أسامى مُشَبهيه بالعينِ فى دفترِ الحماقه
وأىُّ حسنٍ يُرى لطرفٍ مع يرقان يحل ماقه
كرايةٍ رُكِّبت عليها صفرةُ بيض على رقاقه

وقال آخر : [من الرمل]

قد أجادَ الوردُ حجته فى مقالٍ غيرِ ذى خَطَلِ
قال إنى أبصَرت نرجسةً غضةً فى كفٍّ ذى غَزَلِ
١٠٣/أ / فهى تحكى عينَ ذى مرضٍ يُقطِّعُ الأيامَ بالعِلَلِ

* * *

(*) ما بين المعكوفين سقط من : ز ، م .
(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٣/ ١٠٢.

بابُ مدحِ الوردِ

أحسنُ ما قيلَ فى ذلك على كثرتِه قولُ ابنِ سُكَّرَةَ الهاشمىُّ[١] : [من المجتث]

لـلـوردِ عـنـدى محـلُّ لأنـه لا يُـمـلُّ

كـلُّ الـريـاحـين جـنـدٌ وهـو الأمـيـرُ الأجـلُّ[٢]

وقولُ أبى الفرجِ الببغاءِ[٣] : [من الخفيف]

زمنُ الوردِ أظرفُ[٤] الأزمانِ وأَوانُ الـربـيـعِ خـيـرُ أوانِ

أشرفُ الزهرِ زار[٥] فى أشرفِ الدهرِ فـصـلٌ فـيـه أشرفُ الفـتـيـانِ

وعهدى بغيرِ[٦] واحدٍ من الفضلاءِ يَستظرفُ[٧] قولَ ابنِ أبى البغلِ[٨] : [من الطويل]

تَمتعْ من الوردِ القليلِ بقاؤه كأنك[٩] لم يفجأْكَ إلا فناؤه

ووَدِّعْه بالتقبيلِ والشمِّ والبُكا وداعَ حبيبٍ[١٠] بعد حَوْلٍ لقاؤه[١٠]

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦، ومن غاب عنه المطرب صـ٥٩.

(٢) رواية هذا الشطر فى : ز :

* وهـو لـهـم سـيـد مجـل *

وزاد بعده فى النسخه : م : « ولآخر :

كـتـب الـورد إلـينا فـى قـراطـيـس الخدود

يابنى الـصـهـبا صلونى قـد دنـا وقـت الـورود

(٣) يتيمة الدهر ١/ ٣٢٤، ومن غاب عنه المطرب صـ٥٩، وثمار القلوب صـ٦٤٤.

(٤) فى ز : « أطيب ».

(٥) فى م : « زاد ».

(٦) فى ز : « لغير ».

(٧) فى ز : « يستظرفون ».

(٨) الموشى صـ٢٠٥.

(٩) فى مصدر التخريج : « فإنك ».

(١٠ - ١٠) فى م : « لا يطول بقاؤه ».

ومما يَدْخلُ على الأذنِ بلا إذنٍ قولُ عليِّ بنِ الجهمِ(١) : [من مجزوء الرمل]

زائرٌ يهدى إلينا نفسَه فى كلِّ عامِ
حَسَنُ الوجهِ زكى الـ ريحِ إلْفٌ للمُدامِ
عُمره عشرون(٢) يومًا ثم يمضى بسلامِ

وقولُه أيضًا(٣) : [من مخلع البسيط]

١٠٣/ب /ما أخطأَ الوردُ منك شيئًا حسنًا وطيبًا ولا ملالا
أقام حتى إذا أَنِسْنا بقربِه أسرعَ انتقالاً

وقلتُ فى الكتابِ « المبهج » : إذا ورَد الوردُ صدَر البرد(٤) .

* * *

(١) الشعر فى تكملة ديوانه صـ١٨١ ، ونسبه المرزبانى فى معجم الشعراء صـ٢٧٩ إلى مسلمة بن سلم أو لغيره .
(٢) فى م : « خمسون » .
(٣) تكملة ديوانه صـ ١٧١ .
(٤) الكتاب المبهج صـ. ٥٤ وفيه : « أود » و « صدر » بدل : « ورد » و « صار » .

بابُ ذمِّ الوردِ

كان ابنُ الرومى يذمُّ الوردَ ويهجنه[(١)]؛ لأنه كان يَزكم من رائحتِه، وقال فيه ما هو من عجائب التشبيه ونوادرِ التهجين والتقبيح[(٢)]: [من البسيط]

وقائلٍ لِمْ هَجَوتَ[(٣)] الوردَ مُقْتَبِلاً ... فقلتُ من سُخْفِه[(٤)] عندى ومِنْ غَمْطِه[(٥)]
كأنه سرم بغلٍ حين يُخرِجُه ... عند الخراءِ[(٦)] وباقى الروث فى وسَطِه

وقال غيرُه: [من الرجز]

النرجسُ الغضُّ لرباتِ الغنجْ ... والوَردُ من شمِّ رعاعٍ وهمجْ
أما تراه حينَ يبدو طالعًا ... كأنه سرمُ حمارٍ قَدْ خرجْ

وبلغنى أن الأمير خلفَ بنَ أحمدَ رحِمَه اللَّهُ تعالى كان يعجبُ بقولِ أبى الفتحِ البستى وكثيرًا ما ينشدُه[(٧)]: [من الخفيف]

لا يغرَّنْكَ أننى لَيِّنُ[(٨)] اللمـ ... ـسِ فغربى[(٨)] لأنى إذا انْتُضِيتُ حُسَامُ
أنا كالوردِ فيه راحةُ قومٍ ... ثم فيه لآخرين زكامُ

* * *

---

(١) فى الأصل: «يهجيه».

(٢) ديوانه ٤/ ١٤٥٢.

(٣) فى ز، م: «هجرت».

(٤) فى م: «قبحه».

(٥) فى الأصل: «غبطه» وهو تصحيف وفى م: «سخطه».

(٦) فى ز: «الحراب»، وفى م: «البراز».

(٧) ديوان البستى صـ ١٧٠.

(٨ - ٨) فى م: «المس لأنى»، وفى الديوان: «فعزمى» والغرب: الحدة. يقال: فى لسانه غرب. الوسيط (غ ر ب).

باب مدحِ الشتاءِ/ ١٠٤/أ

أحسن ما قيلِ فيه قولُ النبىِّ ﷺ : « الشتاء ربيعُ المؤمنِ قَصُر نهارُه فصامَه وطال ليلُه فقامَه »[1] .

وقد أحسنَ أبو تمامٍ فى قولِه[2] : [من الكامل]

إن الشتاءَ على شَتامةِ[3] وجْهِهِ لهو المفيد طلاقةَ[4] المصطافِ

وقولُه أيضًا[5] : [من الكامل]

لولا الذى غرسَ الشتاءُ بكَفِّه قاسى المصيفُ هَشَائِمًا لا تُثْمِرُ

وقال آخر[6] : [من الخفيف]

خُضْرَةُ الصَيفِ من بياض الشتاء وابتسامُ الثرى بكاءُ السماءِ

ومن محاسنِ الشتاءِ طولُ الليلِ الذى جعلَه اللهُ سَكَنًا ولباسًا ، وبردُ الماءِ الذى هو مادةُ الحياةِ ، وانقطاعُ الذبابِ والبعوضِ ، وعدمُ ذواتِ السمومِ مِن الهوامِّ وآفتِها[7] على الطعامِ والأجسامِ ، وهو حبيبُ الملوكِ وأَلِيفُ المجتمعين[8] ؛ يَطِيبُ لهم فيه الأكلُ والشرْبُ ، ويجتمعُ له[9] الشملُ ويظهرُ فيه فضلُ الغنىِ على الفقير ، وهو زمانُ الراحةِ[10] وزمانُ الاجتماعِ[10] ، كما أن الصيفَ

(١) أخرجه البيهقى فى سننه ٤/ ٢٩٧.

(٢) ديوانه ٢/ ٣٩٢.

(٣) فى الأصل : « شتاتة » ، وفى م : « شآمة » .

(٤) فى م : « طلاوة ».

(٥) ديوانه ٢/ ١٩١.

(٦) خاص الخاص صـ ٦٤.

(٧) فى ز ، م : « أمنها ».

(٨) فى ز ، م : « المتنعمين ».

(٩) سقط من : ز ، وفى م : « فيه ».

(١٠ - ١٠) سقط من : ز ، م .

زمانُ الكدِّ والنصَبِ[١] ؛ ولذلك قيل : مَن لم يَغْلِ دماغُه صائفًا لم تَغْلِ قدورُه شاتيًا[٢] كما قيل[٣] : [من الطويل]

وإن الذى لم يَغلِ صيفا دماغُه وجدِّكَ لا تغلى شتاءً قدورُه
كذلك مقسومُ المعايشِ فى الورى بسعيٍ ورعيٍ تستبينُ أمورُه

ومدَح بعضُ الدَّهَاقين[٤] الشتاءَ فقال فيه : آكُلُ فيه ما جَمَعْتُ وأَسْتَمْتِعُ بما ادَّخَرْتُ وأىُّ شيءٍ أحسنُ مِن كانونى فى كانون ومِن لبسِ الخزِّ والسمورِ[٥] ، والقعودِ فى الطوارمِ[٦] مع الأحبابِ وتناول الدُّرَّاجِ[٧] والكبابِ ، والاستظهارِ على البردِ بالشرابِ ، والشربِ على الثلجِ بثلجِ الصدرِ .

وقال بعضُ الكتابِ : [من الكامل]

ليت الشتاءَ يعودُ لى بنعيمِهِ إن الشتاءَ غنيمةُ الكُتَّابِ
قِصَرُ النهارِ وطُول ليلٍ[٨] ممتعٍ فيه نلذُّ بقينةٍ وشرابِ[٩]

* * *

(١) سقط من ز ، م.
(٢) انظر هذا القول فى الآمل والمأمول صـ٧٥، والمحاسن والأضداد صـ٨٣.
(٣) لم يرد البيتان فى الأصل ، وورد الثانى منها فى : ز .
(٤) الدهاقين جمع دهقان : رئيس المدينة أو الإقليم . الوسيط (د ه ق) .
(٥) فى الأصل : « النمور ».
(٦) الطرم : بيت كالقبة من خشب . الوسيط (ط ر م) .
(٧) فى الأصل : « الحردباج » . والدراج : نوع من الطير . الوسيط (د ر ج) .
(٨) فى م : « الليل ».
(٩) لم يرد هذا البيت فى : ز .

بابُ ذمِّ الشتاءِ

أحسنُ ما قيل فى ذلك قولُ النبىّ ﷺ : « احذروا البردَ فإنه قتَل أخاكم أبا الدرداءِ »[١] .

قال بعضُ السلفِ : الشتاء عدوّ الدين وهلاكُ المساكين ، والحرُّ يُؤذى والبردُ يقتلُ[٢] .

وقال الجاحِظُ : الشتاءُ عند الناسِ هو الكَلْبُ الكَلِبُ والعدوّ الحاضرُ يُتأهَّبُ له

١٠٤/ب كما يُتأهبُ للجيشِ ويُستعدُّ له كما يُستعدُّ [٣]للحَرْقِ / والغَرَقِ[٣] .

وقال غيرُه : الشتاءُ عذابٌ وبلاءٌ وعقابٌ ولأْوَاءٌ يَغْلُظُ فيه الهواءُ ويُسْتجمدُ[٤] له الماءُ وتنحجرُ الفقراءُ[٥] ، وما ظنُّك بما يَزْوى[٦] الوجوه ويعمشُ العيون ويُسيل الأنوفَ ويغيرُ الألوانَ ويقشف الأبدانَ ويُميت كثيرًا من الحيوانِ ، فكم فيه مِن يومٍ أرضُه كالقواريرِ اللامعةِ وهواؤه كالزنابير[٧] اللاسعةِ ، وليلٍ يحولُ بين الكلبِ وهريرِه والأسدِ وزئيرِه [٨]والطيرِ وصفيرِه[٨] والماء وخَريرِه[٩] .

(١) لم يرد هذا الحديث فى الأصل ، ز . وهو حديث ضعيف ، وإن كان وارداً فيحتاج إلى تأويل ؛ فإن أبا الدرداء عاش بعد النبى ﷺ دهراً . أى : فيؤول قتل بمعنى سيقتل وعبر بالماضى لتحقيق وقوعه كقوله تعالى : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » . ولكن يحتاج أن يثبت أبا الدرداء مات بالبرد . انظر المصنوع صـ٤٦ ، وكشف الخفاء ١/ ٣٩.

(٢) محاضرات الأدباء ٢/ ٢٢١.

(٣ - ٣) فى الأصل : « للغريق والحريق » .

(٤) فى ز ، م : « يستحجر » .

(٥) فى الأصل : « القطر » .

(٦) فى الأصل : « يروى » .

(٧) الزنابير : جمع زنبار : حشرة أليمة اللسع من الفصيلة الزنبورية . الوسيط (زنبر) .

(٨ - ٨) ليس فى الأصل .

(٩) انظر زهر الآداب ٢/ ٨٧١.

وقال آخرُ : نحن فى الشتاءِ بين لثقٍ وزلقٍ ودمق[١] .

وقال الشيخُ الإمامُ رحمه اللهُ تعالى[٢] : [من الرمل]

نـحـن فى شـتـوتِـنـا فى قـلـقٍ ... وتمـادى شـفـقٍ فى فـرقِ

ليس يخلو يومُنا والليلُ مِنْ ... لـثـقٍ أو زلـقٍ أو دمـقِ

* * *

(١) فى الأصل : « دلق » ، والدمق : الثلج مع الريح يغشى الإنسان من كل أوب حتى يكاد يقتل من يصيبه ، وهو لفظ فارسى معرب . اللسان (د م ق) .

(٢) لم يرد الشعر فى الأصل .

obeikandl.com

/بابُ مدحِ الصيفِ ١٠٥/أ

يُقالُ : الصيفُ خفيفُ المئونة جليلُ[١] المعونةِ كثيرُ النفعِ قليلُ الضرِّ ، وهو أمُّ الحَبِّ والرياحين وبناتُ[٢] البساتين ، وراحةُ الفقراءِ والمساكينِ [٣]وسترُ الضعفاءِ والمتخملين ، والعونُ على عبادةِ ربِّ العالمين[٣] ، وطبعُه طبعُ الشبابِ الذى هو باكورةُ الحياةِ كما أن الشتاءَ طبعُه الهرَمُ الذى هو باكورةُ العدمِ .

❋ ❋ ❋

(١) فى الأصل : « خليل » .

(٢) فى الأصل : « ونبات » .

(٣ - ٣) لم يرد فى الأصل .

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الصيفِ

فى الحديثِ المرفوعِ : « شدةُ الحرِّ من فيحِ جهنم »[١] .

وقلتُ فى « الكتابِ المبهج » : حرُّ الصيفِ كحدِّ السيفِ[٢] .

وقلتُ أيضًا[٣] : [من الخفيف]

رُبَّ يـومٍ هـواؤه يَتـلـظَّـى   فيُحَاكى فؤادَ صبٍّ مُتَيَّمْ
قلتُ إذا صكَّ[٤] حره حر وجهي   ربنا اصرفْ عنَّا عذابَ جَهنَّمْ

[٥]وكُتِبَ إلى بعضِ الملوكِ[٥] : أشكو إلى مولاى صيفًا لا يطيبُ معه عيشٌ ولا ينفعُ معه[٦] ثلجٌ ولا خَيشٌ[٧] .

وكتب آخرُ : كيف لى بالحركةِ وقد قَوِىَ سُلْطانُ الحرِّ ، وفُرِش بساطُ الجمرِ لا سيما وفى[٨] الهاجرةِ التى هى كقلبِ المهجورِ والتَّنُّورِ المسجورِ[٩] .

وكتب آخرُ : لا مرحبًا بالصيفِ من ضيفٍ ؛ فهو عونُ[١٠] الحيَّاتِ والعقاربِ وأمِّ الذبابِ والخنافسِ ، وظئرِ البَقِّ الذى هو آفةُ الخلْقِ[١١] : [من البسيط]

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ١/١٩٨ (٥١٠) ، و مسلم ١/٤٣٠ (٦١٥) .
(٢) المبهج صـ٣٣.
(٣) شعر الثعالبى ص١٨٦ ، ومن غاب عنه المطرب صـ٦٦.
(٤) فى ز ، م : « خد ».
(٥ - ٥) فى ز ، م : « وكتب بعض الكتاب إلى بعضهم » .
(٦) فى م : « به ».
(٧) زهر الآداب ٢/ ٨٧٢.
(٨) فى م : « وفيه ».
(٩) من غاب عنه المطرب صـ٦٤.
(١٠) فى م : « عون على ».
(١١) يتيمة الدهر ٢/٤١٧.

من كلِّ سائلةِ الخرطوم طاعنة[١] لا تحجبُ السجفُ مسراها ولا الكللُ
طافوا علينا ونارُ الصيفِ تطبخُنا حتى إذا نضِجتْ أجسادُنا أكلوا

* * *

(١) فى م : « طاغية ».

obeikandl.com

/بابُ مدحِ المطرِ ١٠٥/ب

قال اللهُ تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف : ٥٧] يعنى : المطر[١] .

وكان النبىُّ ﷺ يكشفُ رأسَه للمطرِ تعرُّضًا لرحمةِ اللهِ تعالى[٢] .

وقال عز وجل : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [الفرقان : ٤٨] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾ [ق : ٩] .

وكان علىُّ بنُ أبى طالبٍ رضى اللهُ عنه يقول : مَن كان له داءٌ قديمٌ فلْيستوهِبِ امرأتَه درهمًا مِن مهرِها ولْيشترِ به عسلًا ويشربُه بماءِ السماءِ ؛ ليكونَ قد اجْتَمعَ له الهنيءُ والمريءُ والشفاءُ والمبارَكُ ، يريدُ قولَه تعالى : ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء : ٤] ، وقوله تعالى : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل : ٦٩] ، وقولَه تعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾[٣] [ق : ٩] .

وكان ابنُ عباسٍ رضى الله تعالى عنهما يقولُ : المطرُ بعلُ الأرضِ . يعنى أنه يلقحها[٤] .

ومنه أخذا / ابنُ المعتز قولَه[٥] : [من الرجز] ١٠٦/أ

ومُـزْنَـةٌ مـشـعـلـةُ الـبـوارقِ[٦] تبكى على الأرض بكاءَ العاشقِ

(١) انظر تفسير القرطبى ٧/ ٢٢٨.

(٢) انظر صحيح مسلم ٢/ ٦١٥ (٨٩٨) ، وسنن البيهقى ٣/ ٣٥٩.

(٣) انظر نحوه فى عيون الأخبار ٣/ ٢٠٦، والحيوان ٥/ ١٣٩.

(٤) ثمار القلوب صـ٥١٦، والتمثيل والمحاضرة صـ٢٣٧.

(٥) لم أجد الشعر فى ديوانه ، وهو منسوب له فى الأوراق (قسم أشعار أولاد الخلفاء) ٣/ ٢٦٥، وثمار القلوب صـ٥١٦ .

(٦) فى مصدرى التخريج : « البارق » .

تَلْقَحُ بالقطرِ بطونَ الثرَى والقطرُ بعلُ التربةِ العاتقِ(١)

وقال بعضُ البلغاءِ : مرحبًا بالغيثِ الذى أغاثَ الأنامَ ، وأَروَى الهِضَابَ والآكامَ ، وأحيا النباتَ والسوَام .

(٢)وقال آخر : يا فرحتاه بالغيثِ الذى أحيا الورَى ، ورَوى الثرَى ، ونبَّه عيونَ النوْمِ(٣) من الكرَى(٢) .

وقال أبو تمامٍ(٤) : [من مشطور الرجز]

غيثٌ أتانا مؤذنًا بخفضِ
قضت به السماءُ حقَّ الأرضِ
يَمضى ويُبقى نعمًا لا تُمْضِى

وقال أحمدُ بنُ أبى طاهرٍ : [من الرجز]

وعارضٌ مبتسمٌ قد استهلْ ومدَّ(٥) أطنابَ الغمامِ وأظلّ(٦)
حتى إذا أثرى الثرى من وبلِه وأخصَبَ الجدبَ تولى وارتحلْ
كم أنزل اللهُ به من رحمةٍ ومن حياةٍ بحياة إذ نزلْ

وقال مؤلفُ الكتابِ(٧) : [من الوافر]

/أتى هذا النثارُ (٨على نظامِ٨) وجاء الخيرُ إذا جاء الغمامُ ١٠٦/ب
فِللْوسْمِىِّ فى أرضى بكاءٌ وللزرعِ ابتهاجٌ وابتسامُ

(١) فى الأصل : « العانق » . وكتب فى حاشية النسخه ز : العاتق : يعنى العتيق .
(٢ - ٢) سقط من : ز .
(٣) فى الأصل . م : « النور » ، والمثبت مناسب السابق .
(٤) ليس فى ديوانه وهو فى ديوان كشاجم صـ١٠٨ .
(٥) فى الأصل : « وقد » .
(٦) فى الأصل : « والظل » .
(٧) ديوان الثعالبى صـ٨٤ .
(٨ - ٨) فى الأصل : « بل النظام » .

باب ذمِّ المطرِ

المطر مُفسِدُ الميعادِ ، والغيثُ لا يخلو من العيثِ[(١)] .

وفى « المبهج » قد عاقتِ الأمطار عن الأوطارِ[(٢)] ، وحالت الأوحالُ[(٣)] عن الوصالِ .

وقال أبو نواسٍ[(٤)] : [من الطويل]

هو الغيثُ إلا أنه باتّصالِهِ ... أذًى[(٥)] ليس قولُ الناسِ[(٦)] فيه بباطلِ
لئن كان أحيا كلَّ رطبٍ ويابسٍ ... لقد حبسَ الأحبابَ وسط المنازلِ

وقال أبو عليّ البصيرُ[(٧)] : [من الخفيف]

مَن تكُن هذه السماءُ عليه ... نعمةً أو يكنْ بها مسرورا
فلقد أصبحتْ علينا عذابًا ... ولقينا منها أذًى وشرورا[(٨)]
أيها الغيثُ كنتَ بؤسًا وفقرًا ... لى وللناسِ حنطةً وشعيرا

وقال أيضا[(٩)] : [من الخفيف]

رحمةٌ صُيرتْ علىَّ عذابًا ... تركتْ منزلى خرابًا يبابا
/لم تدعْ لى بها ولا لعيالي ... سقفَ بيتٍ يكفُّ عنا السحابا ١٠٧/أ

(١) فى م : « الغيث » ، والعيث : الفساد . اللسان (ع ى ث) . وانظر التمثيل والمحاضرة صـ٢٣٨.
(٢) فى الأصل : « الأقطار » .
(٣) فى الأصل : « الأحوال » .
(٤) تحسين القبيح صـ٨٩.
(٥) فى م : « إذ » .
(٦) فى ز ، م : « الله » .
(٧) الإعجاز والإيجاز صـ ٢٦٢.
(٨) بعده فى ز ، م :
« صيرت منزلى خرابا وماعا ... داتها أن تخرب المعمورا »
(٩) تحسين القبيح ص ٩٠.

(١)أمطرتنا خلافَ ما أمطرت للنا ... سِ لبنًا وجندلا وترابا(١)

وقال ابنُ المعتزِّ(٢) : [من الطويل]

روينا فما نزدادُ ياربّ من حَيًا ... وأنت على ما فى النفوسِ شهيدُ

سقوف بيوتى صرن أرضًا أدوسُها ... وحيطانُ دارى رُكَّعٌ وسجودُ

* * *

(١ - ١) سقط من : م.

(٢) ديوانه ٢/ ١٧٢.

باب مدحِ القمرِ

هو نورُ اللهِ عز وجل وأحدُ النيِّرَينِ ، وهو الذى يجعلُ الليلَ نهارًا ، ويُشَبَّه به كلُّ وجهٍ حسنٍ ، ويُتَمثَّلُ به فى كلِّ خيرٍ[١] .

وفيما يقولُ الناسُ من حكاياتِهم أن أعرابيًّا نام ليلةً عن جَمَلِه ففقَده ، فلما طلعَ القمرُ وجدَه ، فرفعَ إلى اللهِ يدَيْه وقال : أشهدُ لقد[٢] أعليتَه وجعلتَ السماءَ بيتَه ، ثم نظرَ إلى القمرِ فقال : إن اللهَ صوَّرَكَ ونوَّرَكَ ، وعلى البروجِ دوَّرَكَ ، وإذا شاء قوَّرَكَ ، [٣]وإذا أراد دورك[٣] فلا أعلمُ مزيدًا [٤]أسألك ، ولئن[٤] أهديتَ إلى قلبى سرورًا لقد / أهدى اللهُ تعالى إليك نورًا ثم أنشأ[٥] يقولُ : [من البسيط] ١٠٧/ب

ماذا أقولُ [٦]وقولى فيكَ[٦] ذو خطلٍ ... [٧]وقد كفيتَنى[٧] التفصيلَ والجملَا
إن قلتُ لازلتَ علويًّا فأنتَ كذا ... أو قلتُ زانكَ ربى فهو قد فعلَا[٨]

❋ ❋ ❋

(١) من غاب عنه المطرب صـ١٠٣.
(٢) فى ز ، م : « أنك قد » .
(٣ - ٣) فى ز ، م : « ولو شاء كورك » .
(٤ - ٤) فى ز ، م : « أسأله لك فلئن » .
(٥) فى ز ، م : « أنشد » .
(٦ - ٦) فى ز ، م : « وفيك القول » .
(٧ - ٧) فى م : « كفيتنى فيك ذا » .
(٨) من غاب عنه المطرب صـ١٠٣ ، ١٠٤ وليس فيه البيتان .

بابُ ذمِّ القمرِ

أبلغُ ما قيلَ فى ذلك وأجمعُه قولُ بعضِ الظُّرَفاءِ الأدباءِ ممن يسكنُ [(1)]دور الكراء[(1)] وقد قيل له : انظرْ إلى القمرِ ما أحسنَه ؟ فقال : واللهِ ما أنظرُ إليه لبغضى له[(2)] . قيل : ولِمَ ؟ قال : لأن فيه عيوبًا لو كانت فى حمارٍ لرُدَّ بالعيبِ . قيل : وما هى ؟ قال : ما يُصَدِّقُه العيانُ وتشهدُ به الآثارُ[(3)] ؛ فإنه يهدمُ العمرَ ويُقرِّبُ الأجلَ ويحل الدين ويوجِبُ كراءَ البيت[(4)] ويقرضُ الكتانَ[(5)] ويُشحبُ[(6)] الألوانَ ويسخن الماء ويُفسِدُ اللحمَ ويُورِثُ الزكامَ ويُعين السارقَ ويفضَحُ العاشقَ الطارقَ[(7)] .

وتأذى ابنُ المعتزِّ فى ليلة من ليالى البدرِ بالقمر ، وكان ذلك فى الصيفِ ، فقال يذمُّ القمر[(8)] : [من الكامل]

يا سارقَ الأنوارِ من شمسِ الضُّحَى [(9)]يا مثكلى طيب الكرى[(9)] ومُنَغِّصِي
/ أَما ضياءُ الشمسِ فيك فناقصٌ وأرى زيادةَ حرِّها لم يَنْقُصِ ١٠٨/أ
لم يظفرِ التشبيهُ منك بطائلٍ متسلح بهقًا كوجهِ الأبرَصِ

❋ ❋ ❋

(١ – ١) فى ز ، م : « الدار بكراء » .
(٢) فى ز ، م : « فيه » .
(٣) فى ز ، م : « الأثر » .
(٤) فى ز ، م : « المنزل » .
(٥) فى الأصل : « الكتاب » .
(٦) فى م : « يغير » .
(٧) يتيمة الدهر ٥/ ١٠ .
(٨) ديوانه ٢/ ١٩٠ .
(٩ – ٩) فى م : « ما مثل نورك فى الدجاء » .

بابُ مدحِ السفرِ

قد مدَح اللهُ عز اسمُه المسافرين فقال : ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [المزمل : ٢٠] . (١)وأمر جلّ اسمُه بالسفرِ فقال : ﴿فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾(١) [الجمعة : ١٠] ، وقال جل جلالُه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك : ١٥] .

وفى الحديثِ المرفوعِ : « سافروا تصحُّوا وتغنَموا »(٢) .

وفى التوراةِ : يا ابنَ آدمَ جَدِّدْ سفرًا أُجَدِّدْ لك رِزقًا(٣) .

[ولبعضِهم(٤) : [من الطويل]

فَسِرْ فى بلادِ اللهِ والْتمسِ الغِنى ... تعشْ ذا يسارٍ أو تموت فتُعذَرا

ولا ترضَ من عيشٍ بدونٍ ولا تنَمْ ... وكيف ينامُ الليلَ مَن كان مُعْسِرا

وقولُ العامةِ : كلبٌ جوّالٌ خيرٌ من أسدٍ رابضٍ(٥) .

ولبعضهم(٦) : [من الوافر]

أدورُ مِن المعالَى مُنتهاها ... ولا أرضَى بمنزلةٍ دَنِيَّهْ

فإما نيلُ غايةِ ما أُرَجِّى ... وإما أن توسِّدَنى المنيَّهْ

(١ - ١) لم يرد فى الأصل.

(٢) أخرجه البيهقى فى سننه ٧/ ١٠٢.

(٣) انظر تفسير القرطبى ٥/ ١٥١.

(٤) اختلف فى نسبة هذين البيتين إلى قائلهما . فنسبا فى الأغانى ١٧/ ٣٢٦ لأبى عطاء السندى ، ونسبا فى العقد الفريد ٣/ ٣١ لربيعة بن الورد ، وهما فى عيون الأخبار ١/ ٢٤٣ بدون نسبة ، وورد الأول منهما كذلك فى ديوان عروة بن الورد صـ ٨٩.

(٥) المحاسن والأضداد ص ٨٣، والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٦١، والمستطرف ١/ ٦٩.

(٦) نسبهما ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ٨/ ٦٩، ١٥/ ٣٠٨، إلى عنترة وليسا فى ديوانه .

ولآخَر[١] : [من الكامل]

إن كنتَ تَرْضى بالدنيةِ منزلاً   فالأرضُ حيث حللتَها لك منزلُ
فإذا عزمتَ على المعالى فاخترِطْ   عزمًا كما عزمَ الرجالُ النُّزَّلُ[٢]

وقال آخرُ[٣] : [من الكامل]

وإذا الديارُ تنكَّرَتْ عن حالِها   فدعِ الديارَ وأَسْرِعِ التحويلا
ليس المقامُ عليك فرضًا واجبًا   فى بلدةٍ تَدَعُ العزيزَ ذليلًا
وإذا بكيتَ على زمانٍ قد مضَى   حتى يعودَ لتَبْكِيَنَّ طويلا][*]

وقالت الحكماءُ : السفرُ أحدُ أسبابِ المعاشِ التى بها قِوامُه ونظامُه ؛ لأن اللهَ عز ذكره لم يجمعْ منافعَ الدنيا فى أرضٍ ، بل فرَّقها وأحوجَ إلى بعضٍ بعضَها ، ومن فضلِه أن صاحبَه يَرى من عجائِب الأمصارِ ، وبدائعِ الأقطارِ ، ومحاسنِ الآثارِ ما يزَيدُه علمًا ، ويفيده فهمًا بقدرةِ اللهِ تعالى وحكمتِه ، ويدعوه إلى شكرِ نعمتِه ، / [٤]ويجمعُ ١٠٨/ب
المكاسبَ[٤] ويسمعُ العجائبَ ، ويَكْسبُ التجارب ، ويفتحُ المذاهبَ[٥] ، ويشد الأبدان ويُنشطُ الكسلانَ ، ويُسلِّى الأحزانَ[٦] ، ويَطردُ الأسقامَ ويُشَهى الطعامَ ، ويحطُّ سورةَ الكبرِ ويبعثُ على طلبِ الذكرِ[٧] .

ولذلك قال حاتمُ طيئٍ[٨] : [من الطويل]

(١) هو أبو الفتح البستى . ديوانه صـ١٤٦.
(٢) فى الديوان : « البزل » .
(٣) الأبيات فى بهجة المجالس ١/ ٢٤١، والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٩٥ .
(*) ما بين المعكوفين لم يرد فى الأصل .
(٤ - ٤) سقط من : ز ، م .
(٥) بعده فى ز ، م : « ويجلب المكاسب » .
(٦) فى ز : « على التكلان » .
(٧) التمثيل والمحاضرة صـ٣٩٩.
(٨) تقدم تخريجه ص ٢٠٦ .

obeikandi.com

إذا لزِمَ الناسُ البيوتَ وجدتَهم[(١)] عماةً عن الأخبارِ خرق المكاسبِ

وقال ابنُ المعتز : أشقى مِن المسافرِ إلى الأملِ مَن قعد فى الناسِ [(٢)]عن العملِ[(٢)] .

وقال غيره[(٣)] : [من البسيط]

ليس ارتحالُك تزدادَ الغنى سفرًا بل المقامُ[(٤)] على بؤسٍ هو السفرُ

وقلتُ فى الكتابِ « المبهجِ » : من آثر السفرَ على القعودِ فأحراه[(٥)] أن يعودَ مُورق العودِ[(٦)] .

وفيه أيضًا : ربما أسفرَ السفرُ عن الظَّفَرِ[(٧)] وتعذّر فى الوطنِ قضاءُ الوطرِ[(٨)] .

* * *

(١) فى ز ، م : « رأيتهم » .

(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل .

(٣) بهجة المجالس ١/ ٢٢٤.

(٤) فى الأصل : « القيام » .

(٥) فى م : « فلا يبعد » .

(٦) المبهج صـ ٤١.

(٧) فى م : « النظر » .

(٨) المبهج صـ ٤١.

بابُ ذمِّ السفرِ

فى الحديثِ المرفوعِ : « إن المسافرَ ومتاعَه على قَلَتٍ إلا ما وقى الله »[١] . [٢]أى : الهلاك[٢] .

١٠٩/أ وقيل لبعضِ الحكماءِ : إن السفرَ / قطعةٌ من العذاب . فقال : لا بل العذابُ قطعةٌ من السفرِ[٣] .

ونظمَه مَن قال[٤] : [من الرجز]

إن العذابَ قطعةٌ مِن السفرْ يا ربِّ فارْدُدْنى إلى ريفِ[٥] الحضَرْ

وكان الحجاجُ يقولُ : لولا فرحةُ الإيابِ لما عذبت أعدائى إلا[٦] بالسفرِ .

[٧]وكان يُقالُ : ثلاثةٌ يُعذَرون على سوءِ الخُلُقِ ؛ المريضُ والمسافرُ والصائم[٧] .

وقال بعضُ الحكماءِ : السفرُ والسَّقَمُ والقتالُ ثلاثةٌ متقاربةٌ[٨] ، السفرُ سفينةُ

(١) نسب لأعرابى فى البيان والتبيين ٢/ ١٠٥، وإصلاح المنطق صـ٧٦ وأدب الكاتب صـ٦٦، وانظره فى تفسير القرطبى ٥/ ١٥١، وكشف الخفاء ٢/. ٢٠٦ وقال النووى : إنما هو من كلام بعض السلف . انظر خلاصة البدر المنير ٢/ ١٥١.

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م.

(٣) المستطرف ٢/ ٩٤.

(٤) البيت فى المستطرف ٢/ ٩٤، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٠١.

(٥) فى ز ، م : « ربق ».

(٦) لم يرد فى الأصل.

(٧ - ٧) ورد ما بين الرقمين فى النسختين ز ، م فى موضع متأخر ونصه فى ز : « ويقال أربعة يعذرون على سوء الخلق المريض والمسافر والصائم والمصاب والشيخ » وفى م : « ويقال خمسة يغدرون على سوء الخلق ، المريض والمسافر والصائم والمصاب والشيخ » . وينظر بهجة المجالس ٢/ ١٢٥، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٧٠، وزهر الآداب ٢/ ٨٦٣.

(٨) فى ز : « أثلاث » ، وفى م : « لثلاث ».

الأذى ، والسقم حَريقُ الجسدِ ، والقتالُ مُنبِتُ[١] المنايا[٢] .

وقال آخر : السفرُ متعب مُكْرِبٌ[٣] والحديثُ يُقصِّرُه ويُسلى كربَه .

وكان يُقالُ : طولُ السفرِ ملالةٌ وكثرةُ المُنى ضلالةٌ[٤] .

وكان النبى ﷺ يتعوذ من وعْثاء السفرِ[٥] .

وقلتُ فى الكتابِ « المبهج » : رَبُّ سفرٍ كتصحيفِه أردتُ ربَّ سفرٍ كسقرٍ[٦] .

* * *

(١) فى م : « ينبت » .

(٢) القول لقباذ بن فيروز . انظره فى الإعجاز والإيجاز صـ٥٧ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٠١ ، وزهر الآداب ١/ ٣٨٦ .

(٣) فى م : « مكر » .

(٤) روضة العقلاء ص٢٠٢ .

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه ٢/٩٧٨ (١٣٤٢) ، والترمذى ٥/٤٩٧ (٣٤٣٨) .

(٦) المبهج صـ٤١ . وجاء بعده فى النسخة : ز : « وقال أفر آسياب : مثل التركى كالدواء والمسك لايشروان ما لم يفارقا معدنهما وموطنهما » ، وهو قول فى الإعجاز والإيجاز صـ٣٩ .

بابُ مدحِ الغربةِ

١٠٩/ب / من أحسنِ ما قيل فى ذلك قول البرقعىّ[(١)] : [من المتقارب]

إذا صارمٌ قرَّ فى غمدِه حوى غيرُه الفضلَ يومَ الجلادِ
إذا النارُ ضاقَ بها زندُها ففسحتُها فى فراقِ الزنادِ
ففى الإغترابِ وفى الإضطرابِ منالُ المنى وبلوغُ المرادِ

وكان يُقال : ليس بينك وبين بلدٍ[(٢)] نسبٌ فخير البلادِ ما حَمَلَك وجَمَّلك[(٣)] .

وقال بعضُ الحكماءِ : اهجرْ وطنَك إذا نَبَتْ عنه نفسُك ، وأوحِشْ أهلَك إذا كان فى إيحاشِهم أنسُك[(٤)] .

(٥)وقال آخر : [من الكامل]

فلأن تُشرِّقَ أو تُغرِّبَ طالبًا وتكونَ فى الإقبالِ والإدبارِ
خيرٌ وأكرمُ بالفتى من عيشةٍ ضنكٍ يقومُ بها على إقتارِ(٥)

وكان سهلُ بنُ هارون[(٦)] يقولُ : لستُ ممن يقطعُ نفسَه لصِلَةِ[(٧)] وطنِه[(٨)] .

ومما يُنسبُ إلى نفرٍ من الشعراءِ قولُ بعضِهم[(٩)] : [من البسيط]

---

(١) بهجة المجالس ١/ ٢٣٦.
(٢) فى ز ، م : « بلدك ».
(٣) عيون الأخبار ١/ ٢٣٤، وبهجة المجالس ١/ ٢٢٥، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٠.
(٤) المحاسن والأضداد صـ٦٣ ، والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٩٣ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٠.
(٥ - ٥) لم يرد بالأصل.
(٦) فى ز ، م : « مروان ».
(٧) فى ز : « بصكة » ، وفى م : « بصلة ».
(٨) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٠.
(٩) البيتان للصولى فى ديوانه صـ١٥١ (مجموع مع الطرائف الأدبية للراجكوتى) ، وكذا النسبة فى معجم الأدباء ١/ ٢٧٥، ونسب إلى صريع الغوانى فى وفيات الأعيان ١/ ٤٦ . وانظره غير منسوب فى الموشى صـ ٢٧١، والمحاسن والأضداد صـ٦٣، وديوان الحماسة ١/ ٩٨.

لا يمنعنك خفضَ العيشِ فى دَعَةٍ　　نزوعُ نفسٍ إلى أهلٍ وأوطانِ
تَلقى بكلِّ بلادٍ إن حللتَ بها　　أهلًا بأهلٍ وجيرانًا بجيرانِ

ومن مشهور ما يُنشدُ فى هذا الباب قولُ الآخرِ[1] : [من السريع]

الفقرُ فى أوطانِنا غربةٌ　　والمالُ فى الغربةِ أوطانُ
والأرضُ شيءٌ كلُّه واحدٌ　　ويخلفُ الجيرانَ جيرانُ

/ وقال غيرُه[2] : [من الطويل] ١١٠/أ

إذا نِلْتَ فى أرضٍ معاشًا وسلوةً　　فلا تُكْثِرَنْ [3]منها النزاعَ[3] إلى الوطنْ
فما هى إلا بلدةٌ مثلُ بلدةٍ　　وخيرهما ما كان عونًا على الزمنْ

ومما يُستجادُ فى مدحِ الغربةِ قولُ أبى فراسٍ[4] : [من الكامل]

والمرءُ ليس ببالغٍ فى أرضِهِ　　كالصقرِ ليس بصائدٍ فى وكْرِهِ

وقولُ الطريفىِّ[5] : [من الوافر]

أرى وطنى كعشٍّ لى ولكن[6]　　أسافرُ عنه فى طلبِ المعاشِ
ولولا أن كسبَ القوتِ فرضٌ　　لما برح الفراخُ من العِشاشِ

وأنشدنى أبو الفتح البستىُّ[7] : [من البسيط]

لئن تنقلتُ من دارٍ إلى دارِ　　وصرتُ بعد ثواءٍ[8] رهنَ أسفارِ
فالحرُّ حرٌّ عزيزُ النفسِ حيث أتى　　والشمسُ فى كلِّ برجٍ ذاتُ أنوارِ

---

(١) انظر البيتين فى يتيمة الدهر ٢/ ٨١، ومعجم السفر للسلفى صـ٣٣٨ ونفح الطيب ٣/٧٤ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٧٣.

(٢) انظر البيتين باختلاف يسير فى البيت الأول فى الموشى صـ ٢٧١.

(٣ - ٣) فى م : « فيها النزوع ».

(٤) ديوانه صـ ٤٥.

(٥) فى النسخ : « الطريفى » ، والمثبت من اليتيمة ١٥٣/٤ والشعر ثمة.

(٦) فى ز : « واكن » ، وفى م : « وكن ».

(٧) ديوانه صـ ٩٤.

(٨) فى الأصل : « شور ».

باب ذمِّ الغربةِ

كان يُقال : النقلةُ مثلةٌ والغربةُ كربةٌ والفرقةُ حرقةٌ[(١)] .

وقال بعضُ الحكماءِ : الغريبُ كالغرسِ الذى زايلَ[(٢)] أرضَه وفقد شربَه فهو داوٍ[(٣)] لا يُزهِرُ وذابلٌ لا يُثمرُ[(٤)] .

وقال آخرُ : الغريبُ كالوحش النائى عن وطنِه فهو لكلِّ رامٍ رميةٌ ولكلِّ سبعٍ فريسةٌ[(٥)] .

١١٠/ب وقال آخر : الغريبُ كاليتيمِ الفطيمِ / الذى ثكل أبويْه فلا أمّ ترأمُه[(٦)] ولا أب يرأفُ له[(٧)] .

وقال آخرُ : عسرُكَ فى بلدِك خيرٌ من يسرِكَ فى غُرْبَتِكَ[(٨)] .

ونظمَه مَن قال[(٩)] : [من الوافر]

لقُرْبُ الدارِ فى الإقتارِ خيرٌ   من العيشِ الموسَّعِ فى اغترابِ

وكان يُقال : إذا كنتَ في [(١٠)]غيرِ بلدِك[(١٠)] فلا تنسَ نصيبَك من الذلِّ[(١١)] .

---

(١) زهر الآداب ١/ ٣٨٦.

(٢) زايل : فارق . اللسان (ز ى ل) .

(٣) فى م : « ذا » . ويقال : دويت الأرض أى : كثرت أدواؤها وآفاتها . الوسيط (د و ى) .

(٤) رسالة فى الحنين إلى الأوطان (مطبوع ضمن رسائل الجاحظ) ٢/ ٣٨٧، والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٩٠، وزهر الآداب ١/ ٣٨٦.

(٥) زهر الآداب ١/ ٣٨٦.

(٦) فى الأصل : « تؤمه » وترأمه : تحبه وتعطف عليه . الوسيط (ر أ م) .

(٧) المحاسن والمساوئ ١/ ٤٩٠.

(٨) رسائل الجاحظ ٢/ ٣٨٦، والمحاسن والأضداد ص ٦٠، والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٩٠.

(٩) البيت فى رسائل الجاحظ ٢/ ٣٨٧، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٠١، وبهجة المجالس ١/ ٢٢٤.

(١٠ - ١٠) فى ز ، م : « بلد غيرك » .

(١١) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٠١، وزهر الآداب ١/ ٣٨٦.

[ولبعضِهم : [من الكامل]

يا نفسُ ويحَكِ فى التغربِ ذلةٌ فتجرَّعى كأسَ الأذى وهوانِ
وإذا نزلتِ بدارِ قومٍ دارِهم فلهم عليكِ تَعَزُّزُ الأوطانِ

وقال آخر : [من البسيط]

ما مِن غريبٍ وإن أبدى مكابدةً إلا تذكَّر بعد الغربةِ الوطَنا](*)

وقال النابغةُ(١) : [من الوافر]

فحلى فى ديارِكِ إن قومًا متى يدعوا ديارَهمُ يَهونوا

وقال الأعشى(٢) : [من الطويل]

ومن يغتربْ عن قومِه لم يزلْ يَرى (٣)مصارعَ مظلومٍ(٣) مجرا ومَسْحبا(٤)
ويُدفنُ منه الصالحاتُ وإن يُسئْ يكنْ ما أسا كالنارِ فى رأسِ كبكبا(٥)

وقال آخرُ : [من الطويل]

ومن ينأَ عن دارِ العشيرةِ لم يزلْ عليه رعودٌ جمةٌ وبروقُ

وقال العَتابىُّ(٦) : [من الطويل]

فيا ابنَ أبى لا تَغْتربْ إن غُرْبتي سقتْنى بكفِّ الضيمِ ماءَ الحناظلِ

١١١/أ / وقال آخر(٧) : [من الطويل]

(*) ما بين المعكوفين لم يرد فى الأصل ، ز .
(١) ليس للنابغة ، وهو لزهير فى ديوانه صـ ١٩٣.
(٢) ديوانه صـ١١٣.
(٣ - ٣) فى م : « ملوما ومظلوما ».
(٤) فى م : « محسبا ».
(٥) فى الأصل ، م : « كوكبا » وكبكب : جبل خلف عرفات . معجم البلدان ٤/ ٤٣٤.
(٦) البصائر والذخائر صـ١٢٩.
(٧) هو منصور بن المسلم المعروف بابن أبى الدميك . انظر الشعر فى معجم الأدباء ١٩/ ١٩٥ ، و المحاسن والأضداد صـ ٦١ ، والمحاسن والمساوئ ١/ ٥٠٢.

وإن اغترابَ المرءِ من غيرِ خلةٍ ... ولا همةٍ يَسمو لها لَعجيبُ
فحسبُ الفتى ذلاً وإن أدرَك الغنى ... ونالَ ثراءً أنْ يُقال غريبُ

وقال آخرُ[1] : [من مجزوء الكامل]

طلبُ المعاشِ مفرقٌ ... بين الأحبةِ والوطنْ
ومُصَيِّرٌ جَلْدَ الرجا ... لِ إلى الضراعةِ والوهنْ
[2]حتى يُقادَ كما يُقا ... دُ النضو فى ثِنى[3] الرسَنْ
ثم المنيةُ بعده ... فكأنه ما لم يَكُنْ[2]

وأنشدنى أبو الفتحِ البُسْتىُّ[4] : [من البسيط]

لا يَعدِمُ المرءُ كِنًّا يستكِنُّ به ... ومنعةً[5] بين أهليه وأصحابِهْ
ومن نأى عنهمُ قلَّتْ مهابتُه ... كالليثِ يُحقرُ لما غاب عن غابِهْ

❊ ❊ ❊

---

(١) نسب الثعالبى الأبيات فى اليتيمة ٣/ ١٠٥ إلى ابن الحجاج ، وانظرها فى تكلمة ديوان على بن الجهم صـ١٨٩. وهى بدون نسبة فى رسائل الجاحظ ٢/ ٤٠٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م.

(٣) فى الأصل : « اثنى » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) ديوانه صـ٢٢٧.

(٥) فى الديوان : « منعة ».

بابُ مدحِ الفراقِ

قال بعضُ الظرفاءِ(١) : فى الفراقِ مصافحةُ(٢) التسليم ورجاءُ الأوبةِ والسلامةُ من الملالِ(٣) وعمارةُ القلبِ بالشوقِ والأنسُ بالمكاتبةِ(٤) .

وقال أبو تمام(٥) : [من الوافر]

/ وليست فَرحةُ الأوباتِ إلا بموقوفٍ على ترحِ(٦) الوداعِ ١١١/ب

وكتب بعضُ الكتابِ : جزى الله الفراقَ خيرًا (٧وإنما هو(٧) زَفْرةٌ وعَبْرةٌ ، ثم اعتصامٌ وتوكُّلٌ ، ثم تأميلٌ وتوقُّعٌ ، وقبَّح اللهُ التلاقى فإنما هو مسَرَّةُ لحظةٍ ومساءةُ أيامٍ ، وابتهاجُ ساعةٍ ، واكتئابُ زمانٍ(٨) .

(٩وقال آخرُ : إنى لأكره الاجتماعَ محاذرة الفراق ، وقصورَ السرور ، ومع الفراق غمةٌ يخففها توقعُ إسعاف النوى ، وتأميلُ الأوبةِ والرُّجعى(٩) .

قال الشاعرُ(١٠) : [من الخفيف]

---

(١) فى ز ، م : « الحكماء » .

(٢) فى الأصل : « مصاحبة » .

(٣) فى ز ، م : « السآمة » .

(٤) تحسين القبيح صـ٢٩.

(٥) ديوانه٢/ ٣٣٦.

(٦) فى ز : « نزح » و الترح : الحزن . اللسان (ت ر ح) .

(٧ - ٧) فى ز ، م : « فما هو إلا » .

(٨) نسب فى تحسين القبيح صـ٢٩ لأبى عبدالله الزنجى الكاتب .

(٩ - ٩) فى ز ، م : « وقال إنى لأكره الاجتماع ولا أكره الفراق ، لأن مع الفراق غمة يخففها توقع إسعاف بتأمل الأوبة والرجعى ومع الاجتماع محاذرة الفراق وقصر السرور » . وانظر تحسين القبيح : الموضع السابق .

(١٠) الشعر لسليمان بن خلف فى معجم الأدباء ١١/ ٢٥٠ ، ولابن طاهر فى ديوان المعانى ١/ ١٧٨ ، ونسبه الثعالبى فى تحسين القبيح صـ٣٠ لليزيدى .

ليس عندى سخطُ النوى بعظيمِ فيه غمٌّ وفيه كشفُ غمومِ
من يكنْ يكره الفِراقَ فإني أشتهيه للذةِ التسليمِ
إن فيه اعتناقةً لوداعٍ وانتظارَ اعتناقةٍ لقدومِ

وقال بعضُ الظرفاءِ : إن قلتُ إنى لم أجدْ للرحيلِ ألمًا وللبينِ حرقةً لقد قلتُ حقًّا لأنى نلتُ به من (١اللقاءِ وأنسِ العناق١) ما كان مَعْدُومًا أيامَ الاجتماعِ(٢) .

ومما يليقُ قولُ البحتريِّ(٣) : [من الطويل]

١١٢/أ / فأحسن بنا والدمعُ بالدمعِ كاشحٌ(٤) نُمازِجُه والخدُّ بالخدِّ ملصقُ
وقد ضمَّنا وشكُ(٥) الفراقِ ولفَّنا عناقٌ على أعناقِنا ثم ضيقُ(٦)
فلم نرَ إلا مخبرًا عن صبابةٍ بشكوى وإلا عبرةً تترقرقُ(٧)
ومن قُبَلٍ(٨) قبلَ التشكى وبعدَه تكادُ بها من شدةِ اللثمِ تُشرقُ
ولو فهم الناسُ الفراقَ وحسنَه لَحُبِّبَ من أجلِ التلاقى التفرقُ

وقال آخرُ : [من الخفيف]

آهِ من حَرِّ دمعةِ المشتاقِ ما ألذ البكاءَ عند الفراقِ
لذةُ الدمعِ عند بَينِ حبيبٍ كعناقِ الحبيبِ وقتَ التلاقي

* * *

(١ - ١) فى م : « العناق وأنس اللقاء » .
(٢) تحسين القبيح صـ٢٩.
(٣) ديوانه ٣/ ١٥٣٥.
(٤) فى الأصل : « واسخ » ، وفى م : « واكف » ، وفى الديوان : « واشج » .
(٥) فى الأصل : « وشد » ، وفى م : « وشى » .
(٦) فى الأصل : « يضيق » .
(٧) فى الأصل : « تتمزق » .
(٨) فى م : « قيل » .

بابُ ذمِّ الفراقِ

كان يُقال : ما خُلِق الفراقُ إلا لتعذيبِ العشاقِ[١] .

وقال بعضُهم : فراقُ الأحبابِ سقامُ الألبابِ .

[٢]وقال آخرُ : حق الفراقِ أن تطيرَ له القلوبُ وتطيشَ معه العقولُ وتطيحَ عليه النفوسُ .

ويُقال : فراقُ الحبيبِ يُشيبُ الوليدَ ويذيبُ الحديدَ[٢] .

[٣]وقال آخرُ[٣] : السياقُ[٤] أهونُ من الفراقِ[٥] .

وقال النظَّامُ : لو كانت للفراقِ صورةٌ لراعتِ[٦] القلوبَ وهدتِ الجبالَ ولجمر الغضى أقل[٧] توهجًا من نارِه ولو عَذَّب اللهُ أهلَ النارِ بالفراقِ لاستراحوا إلى ماقبلَه من العذابِ[٨] .

وقال الشاعر[٩] : [من الكامل]

/ لو [١٠]كان مالكُ[١٠] عالمًا بجَوى الهوى ... وفعالِه بأضالعِ العشاقِ ١١٢/ب
ما عذب الكفارَ إلا بالهوى ... وإذا استغاثوا غاثهم بفراقِ

(١) نسب القول فى الإعجاز والإيجاز صـ١٣٤ إلى محمد بن داود الأصفهانى .
(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل .
(٣ - ٣) فى ز ، م : « ويقال هول » .
(٤) السياق : نزوع الروح . المصباح المنير واللسان (س ى ق) .
(٥) الموشى صـ٢٤٧ .
(٦) فى الأصل : « لمدت » .
(٧) فى ز ، م : « أهون » .
(٨) وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٥ .
(٩) البيتان للبرعى فى ديوانه صـ٨٥ ، وهو من وفيات سنة ٨٠٣ هـ .
(١٠ - ١٠) فى الأصل والديوان : « أن مالك » وفى م : « أن مالكا » .

obeikandi.com

وقال آخر(١) : [من الكامل]

لـو رادَ مرتـادُ المنيـةِ لم يجدْ غير الفراقِ إلى النفوسِ دليلا
ولقد نظرتُ إلى الفراقِ فلم أجدْ للموتِ لو فقد الفراقُ سبيلا

فأخذه أبو الطيبِ المتنبي فقال(٢) : [من البسيط]

لولا مفارَقةُ الأحبابِ ما وجَدَتْ لها المنايا إلى أرواحِنا سُبُلا

وأُنشدت لأبي العباسِ أحمدَ بنِ إبراهيم بنِ أحمدَ الضبي(٣) : [من مجزوء الكامل]

لا تـركـنـنَّ إلى الـفـرا قِ فـإنـه مـرّ المذاقِ
فـالـشـمـسُ عـنـد غـروبِهـا تصفرّ من خوفِ(٤) الفراقِ

(٥)وقيل : سواءٌ فراقُ الروحِ ، وفراق عديلِ الروح(٥)

وقال بعضُ البلغاءِ : لا غرو أن يفرقَ الفراقُ بين الروحِ والبدنِ ويترك المبتلى به والمشتاقَ(٦) في قَرَنٍ(٧) .

* * *

(١) الشعر في ديوان الحماني الكوفي يحيى بن عبدالحميد ، وكذا نُسب في معاهد التنصيص ٤/ ٥١، ونسب في بهجة المجالس ١/ ٢٥٢، للعلوي علي بن محمد .
(٢) ديوانه صـ١٠.
(٣) في م : « الضبعي » . وانظر الشعر في الإعجاز والإيجاز صـ٢٣٣، ومعجم الأدباء ٢/١٠٨، ويتيمة الدهر ٣/ ٣٤٤.
(٤) في م : « ألم ».
(٥ - ٥) سقط من : م .
(٦) في م : « الاشتياق ».
(٧) لم يرد هذا القول في النسخة : ز .

بابُ مدحِ البكاءِ

كان يوسفُ النبئُ عليه السلامُ إذا برّحَ به الحزنُ على أبيه دخلَ وصبَّ عبرتَه ثم خرجَ .

❋ ❋ ❋

فصلٌ للأستاذ / أبى بكرٍ الخوارزْمِّي ١١٣/أ

إن الفجيعةَ إذا لم تحارَبْ بجيشٍ من البكاءِ ، ولم يُخفَّفْ من أثقالِها بالنشيج[١] والاشتكاءِ ، تضاعفَ داؤها [٢]وزادَت أعباؤها[٢] وعزَّ دواؤها[٣] .

❋ ❋ ❋

فصل لأبى إسحاقِ الصابي

إن فى إسبالِ[٤] العَبْرةِ وإطلاقِ الزفْرةِ والإجهاشِ بالبكاءِ[٥] والنشيجِ[٦] وإعلانِ الصياحِ والضجيجِ تنفسًا[٧] من برحاءِ القلوبِ وتخفيفًا من أثقالِ

(١) فى م : « بشىء من » .
(٢ - ٢) فى م : « وزاد إعياؤها » .
(٣) زهر الآداب ٢/ ٨٠١.
(٤) فى الأصل : « استبال » .
(٥) سقط من ز ، م .
(٦) علق فى حاشية النسخة : ز ما نصه : « الإجهاش عصر النفس وتحريضها على البكاء » .
(٧) فى م : « تنفيسًا » .

الكروبِ[(١)] .

وقال امرؤ القيس[(٢)] : [من الطويل]

وإن شفائى عبرةٌ مُهراقةٌ فهلْ عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ

[(٣)]وقال آخرُ[(٤)] : [من الكامل]

وبكيتُ ليلةَ هجرِها من وصلِها وجرتْ مدامعُ أعينى كالعَنْدمِ
أبكى وأمسحُ مدمعى فى جيدِها من عادةِ الكافورِ إمساكُ الدمِ

وقال آخرُ[(٥)] : [من الوافر]

وما فى الأرضِ أشقى من محبٍّ وإن وجدَ الهوى حُلْوَ المذاقِ
تـراه بـاكـيًـا أبـدًا حـزيـنًـا لخوفِ تَفَرُّقٍ أو لاشْتِيـاقِ
فيبكى إن نأَوْا شوقًا إليهمْ ويبكى إن دنَوا خوفَ الفراقِ

وقال غيره[(٦)] : [من البسيط]

لولا مدامعُ عشاقٍ ولوعتُهُمْ لبانَ فى النّاسِ عزُّ الماءِ والنارِ
فكلُّ نارٍ فمن أنفاسِهم قُدِحتْ وكل ماءٍ فمن دمعٍ لهمْ جارِي[(٣)]

وقال ذو الرُّمَّةِ[(٧)] : [من الطويل]

لعلَ انحدارَ الدمعِ يُعقِبُ راحةً من الوجدِ أو يَشفى [(٨)]نجىَّ البلابلِ[(٨)]

---

(١) زهر الآداب ٢/ ٨٠١.
(٢) البيت من معلقته المشهورة فى ديوانه صـ٩ .
(٣ - ٣) لم يرد فى الأصل ، ز .
(٤) الشعر لابن رشيق القيروانى . انظره فى ديوانه ص١٩٧ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٨٧.
(٥) اختلف فى نسبة الأبيات إلى قائلها . فنسبت فى الزهرة لابن داود ١/ ٨٥ لمانى الموسوس ، ونسبها المرزوقى فى شرح الحماسة ٣/ ١٣٣٩ إلى ورد الجعدى وهى فى ديوان نصيب بن رباح صـ ١١١ ، وابن دريد الأزدى ص ٤٠ ، وانظرها فى أمالى الزجاجى صـ٤٤ .
(٦) هو الخبز أرزى . ديوانه صـ٢٨.
(٧) ديوانه ٢/ ١٣٣٣ .
(٨ - ٨) فى م : « لحى بلابلا » .

وقال ابنُ الرومى فى ذكرِ العلةِ فى تخفيفِ الهمِّ بالكباءِ[١] : [من البسيط]

/ الدمعُ فى العينِ لا نومٌ ولا نظرُ　　ولا محالةَ من معنى له خُلِقا ١١٣/ب
ولم أجدْ ذلك المعنى وعيشِكما[٢]　　إلا البكاءَ إذا ما طارقٍ طَرَقا

وقال أخرُ[٣] : [من السريع]

ابكِ فمن أنفعِ ما فى البكا　　أن البكا للحزنِ تحليلُ
وهو إذا أنت تأملتَه　　حزنٌ على الخدين محلولُ

❋ ❋ ❋

فصل لأبى الحسنِ بنِ أبى القاسمِ القاشانيِّ

قد شفيتُ غليلى بما استدرزتُه مِن أسرابِ[٤] الدموعِ المتحيرةِ[٥] وخففت عنى بعضَ البرحاءِ بما امتريته[٦] من أخلافِها المتحدرةِ[٧] .

❋ ❋ ❋

(١) ديوانه ٤/ ١٦٩٨.
(٢) فى ز ، م : « وحقكما » .
(٣) هو الحسن بن وهب . انظر الأغانى ٢٣/١٠٦ ، وعيون الأخبار ٢/٢٩٦.
(٤) فى الأصل : « أشراب » .
(٥) فى ز ، م : « المتحبرة » .
(٦) فى الأصل : « استربته » .
(٧) زهر الآداب ٢/ ٨٠١.

بابُ ذمِّ البكاءِ

قال بعضُ الحكماءِ لبعضِ الملوكِ ورآه يبكى من مُصيبةٍ : ليس يليقُ بالسلطانِ ما هو عادةُ الصبيانِ والنسوانِ .

وكان محمدُ بنُ عبدِ الملكِ الزياتِ يقولُ : إن البكاءَ مِن خورِ الطبيعةِ وضعفِ النحيزةِ وتركَ البكاءِ فى الخطوبِ النزَّلِ من أخلاقِ القومِ[١] البزلِ[٢] .

وقال الشاعرُ[٣] : [من البسيط]

يُبكى علينا ولا نَبْكى على أحدٍ   لنحنُ أغلظُ أكبادا من الإبلِ

ومن أحسنِ ما قيل فى التجلدِ وتركِ البكاءِ عند المصائبِ قول الشاعرِ[٤] :

١١٤/أ / خُلقنا رجالاً للتجَلُّدِ والأسَى   وتلك الغوانى للبكا والمآتِم

وقولُ البحتريّ[٥] : [من الخفيف]

ولعمرى ما العجزُ عندى إلا   أن تبيتَ الرجالُ تبكى النساءَ

[٦]ومن أحسنِ ما قيل فى تركِ البكاءِ عند فراقِ الأحبةِ قولُ الشاعرِ[٦] : [من الوافر]

ترحلَ من هويتَ وكلُّ شمسٍ   ستكسف أو ستغربُ حين تُمسى

---

(١) فى ز : « القرون » .

(٢) ورد الجزء الأول من هذا القول فى الأغانى ٢٣/ ٥٧، ووفيات الأعيان ٥/ ١٠٠، ١٠٢ وفيهما : « الرحمة » بدل : « البكاء » .

(٣) اختلف فى نسبة هذا البيت إلى قائله ، فنسب فى ثمار القلوب صـ ٣٤٨ والمستقصى ١/ ٦٩ إلى بلعاء بن قيس الكنانى ونسب فى الخزانة ٦/ ٣٧ لمهلهل ، وفى عيون الأخبار ٢/ ١٩٢ للمخبل ، وورد فى ديوان ابن أبى حصينة ١/ ١٠٧.

(٤) البيت لأبى تمام ، ديوانه ٢/ ٤٤٥ .

(٥) ديوانه ١/ ٤١ .

(٦ - ٦) فى ز ، م : « وقال ابن الرومى فى الرزايا وترك البكاء » . وانظر الأبيات فى ديوان ابن الرومى ٣/ ١١٦٨.

وما ألهاكَ عن ذكرى حبيبٍ كعدِّكَ أمس يومٍ[(١)] بعد أمسِ
أبت نفسى البكاءَ لرزْءِ شيءٍ كفى شجوًا لنفسى رزءُ نفسِى[(٢)]
أَأَجْزعُ وحشةً لفراقِ إلفٍ وقد وطأتُها لحلولِ رمسِى
رأيتُ الدهرَ يجرحُ ثم يأسُو فيوسى أو يعوِّض أو ينسِّى

* * *

(١) فى الأصل : « حين » ، وفى م : « يوما » .
(٢) لم يرد هذا البيت فى الأصل .

obeikandl.com

بابُ مدحِ الرؤيا

قال ابنُ عباسٍ فى قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف : ٦] . (١)قال : تعبير(١) الرؤيا .

وفى الحديثِ المرفوعِ : « ذهبت النبوّاتُ وبقيت المبشراتُ » . قيل : وما
١١٤/ب المبشراتُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : / « الرؤيا الصالحة يَراها الرجلُ الصالحُ أو تُرى له » ثم قرأ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾(٢) [يونس : ٦٤] .

وفى الحديث أيضًا : « إن الرؤيا جزءٌ واحدٌ من ستةٍ(٣) وأربعين جزءًا من النبوّةِ »(٤) .

وكان يُقالُ : الرؤيا الصالحة(٥) قُرةٌ للعينِ وقوّةٌ للظهرِ .

والهندُ تقولُ : مَن رأى رؤيا صالحة فكان كمن لم ينمْ ، ومن لم ينمْ فقد زيدَ فى عمره ، لأن النومَ أخو الموتِ .

وقال بعضُ الحكماءِ(٦) : الرؤيا الصالحةُ بشارةٌ وفى العمرِ زيادةٌ .

وقال آخرُ : الرؤيا الصالحةُ هى البُشْرى بالنعمى .

وقال بعضُ الظرفاءِ : مرحبًا بالرؤيا ؛ إنها تجمعُ بين الحبيبين ، وإن كان بينهما بُعْدُ المشرقينِ .

* * *

(١ - ١) فى ز ، م : « يعنى : تأويل » .
(٢) أخرجه الترمذى ٥٣٤/٤ (٢٢٧٣) .
(٣) فى الأصل : « سبعة » .
(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه ١٧٧٣/٤ (٢٢٦٣) .
(٥) فى الأصل : « الحسنة » .
(٦) فى ز ، م : « العلماء » .

باب ذمّ الرؤيا

أحسن ما قيل فى ذلك قولُ بعضِ المجربين[(١)] : لعنَ اللهُ الرؤيا فخيرُها غائبٌ وشرُّها حاضرٌ وأصدقُها ما يوجبُ الغسلَ .

وقال ابنُ بسام[(٢)] : [من الطويل]

أرى فى مَنامى كلَّ شيءٍ يَسوءني[(٣)] ورؤيایَ بعدَ النومِ أَدهى[(٤)] وأَقْبَحُ
/فإن كان خيرًا كان أضغاثَ حالمٍ وإن كان شرًّا جاءنى قبلَ أصبحُ ١١٥/أ

[(٥)]وفى معناه قولُ الشاعر[(٦)] : [من الوافر]

وأحلمُ فى المَنامِ بكلِّ خيرٍ فأصبحُ لا أَراه ولا يَرانى
وإن أبصرتُ شرًّا فى منامى أتانى الشرُّ من قبلِ الأذانِ[(٥)]

وأنشدنى أبو نصرٍ سهلُ بنُ المرزبانِ للأحنفِ العكبرىِّ[(٧)] : [من الخفيف]

قيل[(٨)] رؤيا المنامِ عندك حَقٌّ قلتُ هيهاتَ كلُّ ذاك بُخارُ[(٩)]
ليت[(١٠)] يقظانَهم يصحُّ له الأمـ ـرُ فكيف [(١١)]المغط والنخارُ[(١١)]

وقال داودُ المصابُ : رأيتُ رؤيا نصفُها حقٌّ ونصفُها باطلٌ ، رأيتُ كأنى

(١) فى ز : «المحدثين» .
(٢) ليس الشعر لابن بسام وهو لسبط بن التعاويذى فى ديوانه صـ ١٩١ .
(٣) فى ز ، والديوان : «يسرنى» .
(٤) فى الأصل : «أبهى» .
(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل ، م .
(٦) الشعر للأحنف العكبرى ، انظره فى تزيين الأسواق صـ ١٩٩ .
(٧) انظر البيتين فى يتيمة الدهر ٣/ ١٣٩ .
(٨) فى ز ، م : «قبل» .
(٩) فى ز ، م : «مجاز» .
(١٠) فى ز ، م : «ليس» .
(١١ - ١١) فى ز ، م : «المغطغط النحاز» .

أُعطيتُ بدرةً[١] فمن ثِقَلِها أحدَثْتُ فى سراويلى ، فانتبهتُ فرأيتُ الحدثَ ولم أر البدرةَ[٢] .

وحكى ابنُ سيرينَ أن رجلًا رأى فى المنامِ كأن له غنمًا تطلبُ منه [٣]لعشرةٍ عشرةً[٣] وليس يبيعُها ، فلما انتبه وفتحَ عينيه لم ير شيئًا فغمضهما ومدَّ يده وقال : هاتوا خمسةً خمسةً[٤] .

* * *

(١) البدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . اللسان (ب د ر) .
(٢) عيون الأخبار ٢/ ٥١.
(٣ - ٣) فى م : « عشرة بعشرة » .
(٤) عيون الأخبار ٢/ ٣٨.

opeikandl.com

بابُ مدحِ الهديةِ

فى الحديث[١] المرفوعِ : « تهادوا تحابوا »[٢] .

وفيه أيضًا : « تصافحوا فإن التصافحَ يُذْهِبُ غلَّ الصدورِ وتهادوا فإن الهدية تسلُّ السخيمةَ »[٣] .

وقال الشاعرُ[٤] : [من مجزوء الرمل]

/إن الهديةَ حلوةٌ كالسحرِ تجتلبُ[٥] القلوبَا ١١٥/ب
تدنى البعيدَ مِن الهوى حتى تُصَيِّرَه قريبَا
وتُعيد معتقِدَ[٦] العدا وةِ بعد نفرتِه حبيبا

وقال ابنُ عائشةَ : الهديةُ سنةُ رسولِ الله ﷺ ، وأدبُ الملوكِ وعمارةُ المودةِ بين الإخوانِ .

وكان يُقال : أهدوا إلى الولاةِ ؛ فإنهم إن لم يقبلوا أحبُّوا[٧] .

وكان الفضلُ بنُ سهلٍ ذو الرياستين يقولُ : ما أرضى الغضبانَ ولا استعطفَ السلطانَ ولا سُلت السخائمُ ولا رفعت المغارمُ ولا استميل المحبون[٨] ، ولا تُوقى المحذورُ بمثل الهديةِ[٩] .

---

(١) فى ز ، م : « الخبر » .

(٢) أخرجه البيهقى فى سننه ٦/ ١٦٩ ، والطبرانى فى الأوسط ٧/١٩٠ (٧٢٤٠) .

(٣) ذكره ابن حبان فى المجروحين ٢/ ٢٨٨.

(٤) الأبيات فى عيون الأخبار ٣/ ٣٥.

(٥) فى م : « تختلب » .

(٦) فى م : « معتضد » ، وفى مصدر التخريج : « مضطغن » .

(٧) ربيع الأبرار ٢/ ١١٠١.

(٨) فى الأصل : « المجنون » وفى م : « المحبوب » .

(٩) المحاسن والأضداد ص١٧٨ ، وانظره فى التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧ ، والمستطرف ١/ ١١٩.

ومِن أحسنِ ما قيلَ فى الإهداءِ إلى الملوكِ قولُ أحمدَ بنِ يوسفَ المأمونىّ[١] : [من الطويل]

على العبدِ حقٌّ فهو لابدَّ فاعلُهْ وإن عظُم المولى وجلت فواضِلُهْ[٢]

ألم ترنا نُهدى إلى اللهِ مالَهُ وإن كان عنه ذا غنًى فهو قابلُهْ

١١٦/أ وكتب بعضُ الكُتَّابِ إلى صديقٍ له : وجدتُ المودةَ / منقطعةً ما دامتِ الحشمةُ عليها مُتَسلِّطةً[٣] ، وليس يُزيل سلطَانَ الحشمةِ إلا المؤانسة ، ولا تقعُ المؤانسةُ إلا بالمهاداةِ والملاطفة[٤] .

وكتب أبو العيناءِ إلى بعضِ الوزراءِ : قد بعثتُ إلى الوزيرِ أبدْؤه[٥] بباكورةِ عنبٍ ؛ فإن كنتُ سبقتُ المهدين إليها[٦] فلى فضلُ السبقِ ، وإن كنتُ مسبوقًا فلى فضلُ النيةِ .

ويُقال : من قدَّم هديتَه نال أمنيتَه ، ومن قدَّم المئونة ظَفِرَ بالمعونة[٧] .

وقال بعضُ السلفِ : نعم الشيءُ الهديةُ أمامَ الحاجةِ[٨] .

وقال آخرُ : الهديةُ تفتحُ البابَ المغلقَ[٩] .

وقال آخرُ : الهدايا تُذْهِبُ الشحناءَ[١٠] .

(١) انظر البيتين فى نثر النظم صـ٩٦.

(٢) فى ز ، م : « فضائله » .

(٣) فى ز ، م : « مسلطة » .

(٤) عيون الأخبار ٣/ ٤٣.

(٥) سقط من : ز ، م .

(٦) فى ز ، م : « لها » .

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ٤٦٧.

(٨) القول لعلى بن أبى طالب ، انظره فى عيون الأخبار ٣/ ١٢٢.

(٩) عيون الأخبار ٣/ ٣٤ والمحاسن والأضداد صـ١٧٨ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٦٧.

(١٠) غرر الخصائص صـ٣٩٢.

(١) وفى الخبرِ(١) : « الهديةُ رزقُ اللهِ فمن أُهْدى إليه شىءٌ(٢) فليقبلْه »(٣) .

وقال بعضُ العلماءِ : لعظمِ خطرِ الهديةِ وجلالةِ قدرِها على وجه الدهرِ قالت ملكةُ سبأ : ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٣٥﴾ [النمل : ٣٥] .

وقال الشاعرُ(٤) : [من الخفيف]

/للهدايا فى القلوبِ مكانٌ وحقيق بحبها الإنسانُ ١١٦/ب

وقال الشاعرُ(٥) : [من الوافر]

إذا دخل الهديةُ دارَ قومٍ تطايرتِ العداوةُ مِن كُواها(٦)

* * *

(١ - ١) سقط من : م.

(٢) سقط من : ز ، م.

(٣) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد ٥/ ٩٠، وذكره ابن حجر فى لسان الميزان ٣/ ١٣٦.

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٨.

(٥) محاضرات الأدباء ١/ ١٩٩.

(٦) لم يرد هذا البيت فى الأصل.

بابُ ذمِّ الهديةِ

أُهدى إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ هديةٌ فردَّها ، فقيل له : إن النبىَّ ﷺ كان (١)يقبلُ الهديةَ(١) فقال : كانت له هَديةً . واليوم هى لنا رشوةٌ وقد لعنَ اللهُ الراشىَ والمرتشىَ(٢) .

وقال بعضُ السلفِ : الهديةُ للعاملِ غُلُولٌ ، وفى عملِ السلطانِ رشوةٌ(٣) .

وأُهدى إلى دهقانٍ(٤) هديةٌ فكَرِهَها وأَظْهَر الجزَعَ ، فعاتَبَه أصحابُه(٥) ، فقال : لئن كان ابْتَدأَنى بها إنه ليدْعُونى إلى أن أتقلَّدَ له(٦) منةً ، ولئن كافأنى على معروفٍ لى عنده ، إنه ليسألنى أخذَ ثمنِ ذلك فمن أىِّ هذين لا أجزعُ(٧) .

❋ ❋ ❋

(١ - ١) فى ز ، م : « يقبلها ».

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٥/ ٢٩٤.

(٣) تحسين القبيح صـ٩٩.

(٤) الدهقان : رئيس المدينة أو الإقليم . الوسيط (د ه ق) .

(٥) فى ز ، م : « بعض من صاحبه ».

(٦) فى م : « منه ».

(٧) تحسين القبيح ص ٩٩.

obeikandl.com

بابُ مدحِ الدَّينِ

كانت عائشةُ رضى اللهُ عنها تستدينُ من غيرِ حاجةٍ ، فقيل لها فى ذلك فقالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « من كان عليه دينٌ فى / نيتِه قضاؤه كان الله معه إلى أن يقضيَه » . فأنا أحبُّ أن يكونَ اللهُ معى[١] . ١١٧/أ

وقال جعفرُ بنُ محمدٍ رضى اللهُ تعالى عنه : المستدينُ تاجرُ اللهِ فى أرضِه[٢] .

وفى الحديثِ : « مكتوبٌ على بابِ الجنةِ القَرْضُ بثمانية عشرةَ ، والصدقةُ بعشرِ أمثالِها » . قيل : ولِم ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال عليه الصلاة والسلام : « لأن الصدقة ربما وقعَتْ فى يدِ غنىٍّ عنها ، وصاحبُ القرضِ لا يستدينُ إلا لحاجةٍ وضرورةٍ »[٣] .

وقال بعضُ السلفِ : لأن أُقرِضَ مالى مرتين أحبُّ إلىّ من أن أتصدقَ به مرةً واحدةً[٤] .

وفى الخبر : « مَن [٥]استدان دينًا عن حاجةٍ[٥] وهو يَنوى قضاءه بارك اللّٰه تعالى له فيه ، وأعانه على قضائه »[٦] .

ودخل عتبةُ بنُ عمرو[٧] على خالدٍ القسرىِّ فقال خالدٌ يعرِّضُ به : إن ههنا رجالاً إذا فَنيَتْ أموالُهم استدانوا . فقال عتبةُ : إن رجالاً تكونُ أموالُهم أكثرَ مِن مروءاتِهم فلا يَدَّانون ورجالاً تكون مروءاتُهم أكثرَ مِن أموالهم / فيَدَّانون ١١٧/ب

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٤/١١٨ (٣٧٥٩) ، ٧/٣١٦ (٧٦٠٨) .

(٢) بهجة المجالس ١/ ٢١٤.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٧/١٦ (٦٧١٩) ، والبيهقى فى شعب الإيمان ٣/٢٨٥ (٣٥٦٥) .

(٤) وهو عبدالله بن عمرو بن العاص ، انظره فى التدوين فى أخبار قزوين ٢/ ٢٨١.

(٥ - ٥) فى ز ، م : « من أراد أن يأخذ دينارا ».

(٦) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٦/ ٣٣٥ بلفظ مقارب .

(٧) فى م : « عمر ».

على (١) سعةِ ما عندِ (١) اللهِ . فخجل خالدٌ وقال : إنك منهم وما علمتُ[٢] .

وكان سعيدُ بنُ مسلمٍ يقولُ : كثرةُ الدينِ من علاماتِ المفضلينِ[٣] .

* * *

(١ - ١) فى م : « بيعة ».

(٢) عيون الأخبار ١/ ٢٥٤، و البيان والتبيين ٢/ ٢٠١، والعقد الفريد ٤/ ٣٦.

(٣) تحسين القبيح صـ١١.

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الدَّيْنِ

فى الخبرِ : « لا وَجَعَ كوَجَعِ العينِ ولا غَمَّ كغَمِّ الدَّينِ »[١] .

وقال عليه الصلاةُ والسلامُ « الدَّيْنُ شينُ الدِّينِ »[٢] .

وكان يُقالُ : صاحبُ الدَّيْن ذليلٌ بالنهارِ مهمومٌ بالليلِ[٣] .

وقال : بعضُ السلفِ : الدينُ غلُّ اللهِ فى أرضِه ، فإذا أرادَ اللهُ أن يُذِلَّ عبدًا جعَلَ منه طوقًا فى عنقِه[٤] .

وقال العتبىُّ : الدَّين عُقلةُ[٥] الشريفِ[٦] .

وسأل عمرُو بنُ عبيدٍ[٧] عن صديقٍ له فقيل : قد توارى من دينٍ ركِبَه فقال : ذا داء طالما وفَد إلى الكرامِ[٨] .

وقال عبدُ الملكِ بنِ صالحٍ : ما استرقَّ [٩]الشريفَ مالك أفظ عليه من الدينِ[٩] .

ومن أحسنِ ما قيل فى هذا الباب قولُ الخبّازِ البلدىِّ[١٠] : [من الوافر]

إذا استثقلتَ أو أبغضتَ خلقًا[١١] وسرَّك بعدَه حتى التنادِ

---

(١) كشف الخفاء ١/ ١٦١.

(٢) لم يرد هذا الحديث فى الأصل ، وأخرجه القضاعى فى مسند الشهاب ١/٥٣ (٣١) .

(٣) انظر تفسير القرطبى ٣/ ٤١٧.

(٤) محاضرات الأدباء ١/ ٢٢٧.

(٥) أى قيد . الوسيط (ع ق ل) .

(٦) عيون الأخبار ١/٢٥٤ ونسبه لثابت قطنة .

(٧) فى الأصل : « عمر بن عبد العزيز » .

(٨) محاضرات الأدباء ١/ ٢٢٨.

(٩ - ٩) فى ز ، م : « الأحرار بمثل الدين » ، وانظر محاضرات الأدباء ١/ ٢٢٧ .

(١٠) ديوانه ص٦٣ .

(١١) فى م : « حلفا » .

obeikandl.com

فشَرِّدْهُ بقرضِ دُرَيْهماتِ فإن القرضَ (١)داعيةُ البعادِ(١)

١١٨/أ / وقال ابنُ المعتزِّ : كثرةُ الدينِ تُصَيِّرُ الصادقَ كاذبًا والمُنجِزَ مخلفًا(٢) .

* * *

(١ - ١) فى الأصل : «داعية الفساد»، وفى م : «مقراض الوداد».

(٢) الوافى بالوفيات ١٧/ ٤٥١.

obeikandl.com

بابُ مدحِ الشبابِ

فى الحديثِ المرفوعِ : « أوصيكم بالشبابِ[١] خيرًا ؛ فإنهم أرقُّ أفئدةً ، إن اللهَ بعثنى بشيرًا ونذيرًا فحالفنى الشبابُ وخالفنى الشيوخُ » . ثم قرأ : ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد : ١٦] .

وكان عطاءٌ الخراسانىُّ يقولُ : الحوائجُ إلى الشباب أسهلُ منها إلى الشيوخِ ، ألا ترى إلى يوسفَ عليه السلامُ قال لإخوته : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [يوسف : ٩٢] . وقال يعقوب عليه السلام : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [يوسف : ٩٨][٢] .

وقال الصولىُّ فى كتاب : « فضلُ الشبابِ على الشيبِ » الذى ألفه للمقتدرِ : إن الشيبَ لا يقدِّمُ مؤخَّرًا ولا يؤخِّرُ مقدَّمًا ، بل ربما عدلَ بجلائلِ الأمورِ ، ومهماتِ الخطوبِ عن المشايخِ إلى الشبابِ لاستقبالِ أيامِهم وسرعةِ حركاتِهم وحدَّةِ أذهانِهم وتَيَقُّظِ طباعِهم ، ولأنهم على ابتناءِ المجدِ أحرصُ وإليه أصبى وأحوج ، وقد / أخبر اللهُ تعالى أنه آتى يحيى بن زكريا عليهما السلام الحكمةَ فى ١١٨/ب
سنِّ الصبا فقال : ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾ [مريم : ١٢] . وقد ذكر الفتية فى غيرِ موضعٍ من كتابه ، فقال تعالى : ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف : ١٠] ، وقال عزَّ ذكرُه : ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف : ١٣] . وقال لفتيانه : ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف : ٦٢] . وقال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ﴾ [الكهف : ٦٠] .

وقال بعضُ البلغاءِ : الشبابُ باكورةُ الحياةِ وأطيبُ العيشِ أوائلُه / كما أن ١١٩/أ

---

(١) فى ز ، م : « بالشبان » .

(٢) حلية الأولياء ٥/ ١٩٦، وتفسير القرطبى ٩/ ٢٥٨، وعيون الأخبار ٣/ ١٣٤.

أطيبَ الثمارِ بواكيرُها[١] .

وعن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما أنه قال : ما بعثَ اللهُ نبيًا من الأنبياءِ إلا شابًا ولا أُوتى العلمَ عالمٌ إلا وهو شابٌ ، ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾ [الأنبياء : ٦٠][٢] .

قال مؤلف الكتاب : قال الجاحظُ فى قولِ أبى العتاهيةِ[٣] : [من الرجز]

إن الشبابَ حجةُ التصابى روائح الجنةِ فى الشبابِ

معنى كمعنى الطربِ الذى تشهدُ بصحتِه القلوبُ وتعجزُ عن صفتِه الألسنة[٤] .

ومِن أحسنِ ما قال الشعراء فى مدحِ الشبابِ والتأسُّفِ عليه قولُ محمدِ بنِ حازمِ الباهلىِّ[٥] : [من البسيط]

لا حينَ صبرٌ فَخَلِّ الدَمْعَ يَنهمِلُ فقد الشبابِ بيومِ الموتِ مُتَّصلُ
لا تَكْذِبَنَّ فما الدنيا بأجمعِها من الشبابِ بيومٍ واحدٍ بدل

ولما أنشد منصورٌ النمرىُّ[٦] الرشيدَ قولَه[٧] : [من البسيط]

ما تنقضى حسرةٌ منى ولا جزَعُ إذا ذكَرْتُ شبابًا ليس يُرتَجعُ
بان الشبابُ وفاتَتْنى مَسَرَّتُه صروفُ دهرٍ وأيامٍ لها خدعُ[٨]
ما كنتُ أوفى شبابى كنه عِزَّتِه حتى انقضى[٩] فإذا الدنيا له تَبَعُ

---

(١) المستطرف ٢/ ٩٧.
(٢) أخرجه المقدسى فى الأحاديث المختارة ١٠/ ١٥.
(٣) ديوانه صـ٤٤٨.
(٤) الأغانى ٤/ ٣٦، ومن غاب عنه المطرب صـ١٩٠.
(٥) الأغانى ١٤/ ٩٥، والعقد الفريد ٣/ ٤٦.
(٦) فى م : « النميرى ».
(٧) الأغانى ١٣/ ١٦٣.
(٨) فى م : « جزع ».
(٩) فى ز ، م : « مضى ».

بكى الرشيدُ حتى أخضَل لحيتَه ، ثم قال : يا نمرىُّ ، (١)وما خيرُ دنيا لا تخطر فيها بردُ الشبابِ(١)(٢) .

ومن أحاسنِ هذا البابِ قولُ ابنِ الرومى(٣) : [من الكامل]

لا تلح مَن يَبكِى شبيبتَه إلا إذا لم يبكِهَا بدمِ
لسنا نراها حقَّ رؤيتها إلا أوان الشيبِ والهرَمِ
ولرب شيء لا يُبَيِّنُه وجدانه إلا مع العدمِ
/كالشَّمسِ لا تَبدو فضيلتُها حتى تغشى الأرض بالظلمِ

وقولُه فى النسيبِ(٤) : [من الوافر]

أيا بردَ الشَّبابِ لكنتَ عندى من الحسناتِ والقِسَمِ الرغابِ ١١٩/ب
لبستُكَ برهةً لبسَ ابتذالٍ على علمى بفضلِكَ فى الثيابِ(٥)
ولو مُلِّكتُ صونَكَ فاعْلَمَنْهُ لصنتُكَ فى الحريرِ منِ العِيابِ(٦)
ولم ألبسْكَ إلا يومَ فخرٍ ويومَ زيارةِ الملكِ اللبابِ

(٧)وقال الشيخُ : لو قال : لصنتُك فى الفؤادِ من الغيابِ ، لكان أولى(٧) .

* * *

(١ - ١) فى ز ، م : «ما خير فى دنيا لا يحظى» .
(٢) الإعجاز والإيجاز صـ ١٦٦، ١٦٧ .
(٣) ديوانه ٦/ ٢٣٤٣ .
(٤) ديوانه ١/ ٢٥٨، ٢٥٩ .
(٥) فى ز ، م : «الشباب» .
(٦) فى م : «الغياب» . والعياب : مستودع الثياب . اللسان (ع ى ب) .
(٧ - ٧) لم يرد فى الأصل .

بابُ ذمِّ الشبابِ

يُقال : الشبابُ مَظِنَّةُ الجهلِ ومطيةُ[1] الذنوبِ ، [2]وشعبةٌ من الجنونِ[2] .

وقال النابغةُ الذبيانى[3] : [من الوافر]

فإن يكُ عامرٌ قد قال جهلًا فإن مَظِنَّةَ[4] الجهلِ الشبابُ

وقال العتبىُّ[5] : [من البسيط]

قالتْ عِهِدتكَ مجنونًا فقلتُ لها إن الشبابَ جنونٌ برؤه الكِبَرُ

وكان يُقال : سكرُ الشبابِ أشدُّ من سكر الشرابِ[6] .

وقال ابنُ المعتزّ : جَهْلُ[7] الشبابِ معذورٌ وعلمُه[8] محقورٌ[9] .

وكان يقالُ[10] : بَرَقَانُ الشبانِ نزغاتُ الشيطَانِ[11] .

١٢٠/أ / وقال أبو الطيبِ محمدُ بنُ حاتمِ المصعبىُّ[12] : [من الخفيف]

لم أقل للشبابِ فى كنفِ اللّـ ـه ولا ستره غداةَ اسْتَقلا

زائرًا لم يزلْ مقيما إلى أن سوَّدَ الصحفَ بالذنوبِ وولى

---

(١) فى ز ، م : « مظنة » ، وانظر المبهج صـ ٣٨.

(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل . وهو من خطبة لعبدالله بن مسعود . انظر البيان والتبيين ١/ ٥٧، والعقد الفريد ٤/ ١٣٠.

(٣) ديوانه صـ ١٥٥.

(٤) فى الأصل ، م : « مطية » .

(٥) البيان والتبيين ٣/ ٣٢٤ ونسبه فى عيون الأخبار ٢/ ٣٢٠ لابن أبى فنن .

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٨٢.

(٧) فى م : « جاهل » . (٨) فى م : « عالمه » .

(٩) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٨٢.

(١٠) فى ز ، م : « يقول » .

(١١) ورد هذا القول فى ز ، م بلفظ : « نعوذ بالله من ترهات الشبان ونزغات الشيطان » ، وانظر تحسين القبيح صـ ٨٢، وقد وقع فيه « ترفات » بدل « برقان » .

(١٢) انظر اليتيمة ٤/ ٩٠.

بابُ مدحِ الشيبِ

فى الخبرِ : « إن اللهَ تعالى يقولُ : الشيبُ نورِى[١] وأنا أستخيِ[٢] أن أحرقَ نورى بنارِى »[٣] .

وكان يقالُ : الشيبُ حليةُ العقلِ وسمةُ الوقارِ[٤] .

وقال دعبلٌ الخزاعىُّ[٥] : [من الكامل]

أهلا وسهلًا بالمشيبِ فإنه   سمةُ العفيفِ وهيئةُ المتحرجِ
وكأن شيبى نظمُ درٍّ زاهرٍ   فى تاجِ ذى ملكٍ أغرَّ متوّجِ[٦]

وقال طريحُ بنُ إسماعيلَ الثقفىُّ[٧] : [من الكامل]

والشيبُ إن يَحْلُلْ فإن وراءَه   عُمْرًا يكونُ خلالَه مُتَنَفَّسُ
لم ينتقصْ منى المشيبُ قُلامةً   ولنحنُ حينَ بدا ألذُّ وأكيسُ

[٨]والبيتُ الأولُ من قولِ امرئِ القيسِ[٩] : [من الطويل]

وبعدَ المشيبِ طولُ عُمْرٍ ومَلْبَسا[٨]

وكان يُقال : الشيبُ زبدةٌ مخضتْها الأيامُ ، وفضةٌ سبكتْها التجاربُ[١٠] .

---

(١) بعده فى ز ، م : « والنار خلقى ».
(٢) تصحفت فى الأصل إلى : « أستحق ».
(٣) كشف الخفاء ٢/٣٣٤ . وانظر التمثيل والمحاضرة صـ١٤، والمستطرف ٢/٦٨.
(٤) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٣.
(٥) ديوانه ص٨٤، وانظر البيتين فى أمالى القالى ١/ ١٠٠، وبهجة المجالس ٢/ ٢٠٩.
(٦) لم يرد هذا البيت فى الأصل.
(٧) البيتان فى أمالى القالى ١/ ١١٢ دون نسبة ، وقد وردا فى ديوان غيلان بن سلمة الثقفى.
(٨ - ٨) سقط من : ز ، م.
(٩) ديوانه صـ١٠٨.
(١٠) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٤، ونصرة الثائر على المثل السائر صـ٢٣٥.

١٢٠/ب وقال بعضُ الحكماءِ : إذا شابَ العاقلُ سرى فى طريقِ الرشدِ / بمصباحِ الشيب[(١)] .

[ووصف بعضُ البلغاءِ رجلًا شابَ وارعَوى عن مجاهلِ الشبابِ فقال : ذاك قد عصى شياطينَ الشبابِ وأطاعَ ملائكةَ الشيبِ[(٢)] .

وقال عليٌّ رضى الله عنه : رأى[(٣)] الشيخِ خيرٌ من مشهدِ الغلام[(٤)] .

وقال ابنُ المعتز : عظِّم الكبيرَ فإنه عرفَ اللهَ قبلكَ ، وارحَمِ الصغيرَ فإنه أغرُّ بالدنيا منك[(٥)] .

وكان يُقال : الشيخُ يقولُ عن عيانٍ ، والشابُّ عن سماعٍ[(٦)] .

وقال أبو تمام][(*)] : [من البسيط]

١٢١/أ / ولا يَروعك إيماض[(٧)] المشيبِ به فإن ذاك ابتسامُ الرأيِ والأدبِ[(٨)]

وقال أبو السمطِ : [من البسيط]

إن المشيبَ رداءُ العقلِ والأدبِ كما الشبابُ رداءُ اللهوِ والطربِ

وقال دعبلٌ[(٩)] : [من الوافر]

أُحبُّ الشيبَ لما قيل ضيفٌ كحبى للضيوفِ النازلينا

(١) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٤، وزهر الآداب صـ٢/ ٨٩٩ .

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٤، وزهر الآداب صـ٢/ ٨٩٩.

(٣) لم ترد فى الأصل ، وفى م : « مشهد » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) الإعجاز والإيجاز صـ٢٧، والعقد الفريد ١/ ٧٣.

(٥) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٤، وزهر الآداب ٢/ ٩٠٠.

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٤، وزهر الآداب ٢/ ٨٩٩.

(*) ما بين المعكوفين لم يرد فى النسخة : ز .

(٧) فى الأصل : « أيام ».

(٨) ديوانه ١/ ١١٠ .

(٩) ديوانه ص١٩٤ .

وقال البحتريُّ[1] : [من الخفيف]

وبياضُ البازِى[2] أصدقُ حسنا ... إن تأملت من سوادِ الغرابِ

/ وله[3] : [من الخفيف] ١٢١/ب

عذَلتْنا فى عشقِها أمُّ عمرٍو ... هل سمعتم بالعاذلِ المعشوقِ

ورأتْ لمةً ألم بها الشيـ ... ـبُ فريعتْ من ظلمةٍ فى شروقِ[4]

ولعَمْرى لولا الأقاحى لأبصَر ... تَ أنيقَ الرياضِ غيرَ أنيقِ

وسوادُ العيونِ لولم يُمَلَّح[5] ... ببياضٍ ما كان بالموموقِ

أىُّ ليلٍ يبهى[6] بغير نجومٍ ... وسحابٍ يندى بغير بروقِ

وقال ابنُ الرومى[7] : [من الخفيف]

قد يشيبُ الفتى وليس عجيبًا ... أن (8)تُرى النارُ(8) فى القضيبِ الرطيبِ

* * *

---

(١) ديوانه ١/ ٨٤.

(٢) البازى : طائر من الجوارح ، وهو أشدها تكبرا وأضيقها خلقا ، يوجد بأرض الترك ، ولايكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر . انظر الحيوان للجاحظ ٤/ ٢٢٩، وعجائب المخلوقات للقزوينى صـ ٢٧٠، وحياة الحيوان الكبرى للدميرى ١/ ١٥٢.

(٣) ديوانه ٣/ ١٤٨٤.

(٤) فى الأصل : « سروق ».

(٥) فى ز : « يلح ».

(٦) فى الأصل : « ينهى ».

(٧) ديوانه ١/ ١٣٨.

(٨ - ٨) فى الديوان : « يرى النور ».

فصل للبديعِ الهمذانيِّ فى مدحِ الشيبِ وذمِّ الشبابِ

جزى الله المشيبَ خيرًا فإنه أناةٌ ، ولا ردَّ الشبابَ فإنه هنات ، وبئس الداءُ الصِّبا ، وليس دواؤه إلا انقضاؤه ، وبئسَ المثلُ : النارُ ولا العار . ونعم الرائضان[1] الليلُ والنهارُ وأظنُّ الشبابَ والشيبَ لو مثلا لمُثِّلَ[2] الأولُ كلبًا عقورًا والآخرُ شيخًا وقورًا ، ولاشتعل الأولُ نارًا واشتهر الآخرُ / نورًا ، فالحمدُ للهِ الذى ١٢٢/أ
بَيَّضَ القارَ وسماه الوقارَ ، وعسى اللهُ أن يغسلَ الفؤادَ كما غسلَ[3] السوادَ ، إن السعيدَ من شابتْ جملتُه ولم تخص بالبياضِ لحيتُه[4] .

(٥)أيضًا فى مدحِ الشيب : [من الكامل]

يا من يُعَلِّلُ نفسَه بالباطلِ ... نزل المشيبُ فمرحبا بالنازلِ
إن كان ساءك طالعاتُ بياضِه ... فلقد كساكَ بذاكَ ثوب الفاضلِ
لا تبكينَّ على الشبابِ وفقدِه ... لكن على الفعلِ القبيحِ الحاصلِ
يا غافلًا عن ساعةٍ مقرونةٍ ... بنوادبٍ وصوارخٍ وثواكلِ
قدِّمْ لنفسِكَ قبلَ موتِكَ صالحًا ... فالموتُ أسرعُ من نزولِ الهاطلِ
حتَّامَ سمعُك لا يعى لمذكرٍ ... وصميمُ[6] قلبكَ لا يلينُ لعاذِلِ
تَبغى مِن الدنيا الكثيرَ وإنما ... يكفيكَ من دنياكَ زادُ الراحلِ
آىُ الكتابِ تَهُزُّ سمعَك دائمًا ... وتَصُمُّ عنها مُعْرِضًا كالغافلِ
كم للإله عليكَ من نِعَمٍ تُرى ... ومواهبٍ وفوائدٍ وفواضلِ
كم قد أنالكَ من موانحِ طَوْلِه ... فاسْأله عفوًا فهو غوثُ السائلِ(٥)

(١) فى م : « الراكضان » .
(٢) فى ز ، م : « لكان » .
(٣) فى الأصل : « يغسل » .
(٤) يتيمة الدهر ٤/ ٣٢٧ .
(٥ - ٥) لم ترد فى الأصل .
(٦) فى ز : « وصليب » .

بابُ ذمِّ الشيبِ

قال عَبيد بنُ الأبرصِ : الشيبُ شينٌ لمن يشيبُ[١] .

وقال قيسُ بنُ عاصمٍ : الشيبُ خطامُ[٢] المنيةِ[٣] .

وقال أَكْثَمُ بنُ صَيْفِيّ : الشيبُ عنوانُ الموتِ[٤] .

وقال الحجاجُ : الشيبُ بريدُ الموتِ[٥] .

وقال : مالكُ بنُ أنسٍ : الشيبُ توأمُ الموتِ[٦] .

وقال العُتْبِيُّ : الشيبُ مجمعُ الأمراضِ[٧] .

وقال العتابيُّ : الشيبُ نذيرُ المنيةِ[٨] .

وقال ابنُ عائشةَ : الشيبُ قناعُ الموتِ[٩] .

وقال يونسُ النحويُّ : الشيبُ وكلُّ[١٠] عيبٍ[١١] .

وقال ابنُ شكلةَ : الشيبُ شَرُّ العمائمِ[١٢] .

---

(١) عيون الأخبار ٢/ ٣٢٥.

(٢) فى الأصل : « حطام » .

(٣) عيون الأخبار ٢/٣٢٤ والبيان والتبيين ٢/ ٣٣٣.

(٤) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٥، وورد فى عيون الأخبار ٢/ ٣٢٤، والبيان والتبيين ٢/٣٣٣بلفظ : « الشيب عنوان الكبر » .

(٥) ورد فى عيون الأخبار ٢/٣٢٤ بلفظ : « الشيب بريد الحمام » .

(٦) عيون الأخبار ٢/ ٣٢٤، والبيان والتبيين ٢/ ٣٣٣.

(٧) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٦، وزهر الآداب ٢/ ٩٠٠.

(٨) العقد الفريد ٣/ ٤١.

(٩) فى الأصل : « المقت » ، وانظر التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٦.

(١٠) فى ز ، م : « مجمع كل » .

(١١) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٦.

(١٢) السابق : نفس الموضع .

وقال محمود الوراقُ : الشيب أحدُ الموتَيْن[١] .

وقال ابن المعتزِّ : الشيبُ أول مواعيدِ الفناءِ[٢] .

وقال الناجمُ[٣] : الشيبُ ناعى الشبابِ ورسولُ البلاءِ[٤] .

وقال آخرُ : الشيبُ غمامٌ قطرُه الغمومُ[٥] .

١٢٢/ب وقال آخرُ : الشيبُ عنوان / الفسادِ[٦] .

وقال آخر : الشيب قذى عينِ الشبابِ[٧] .

وقال آخر : الموت ساحلُ الحياةِ ، والشيبُ سفينةٌ تُقَرِّبُ إلى الساحلِ[٨] .

ومِن أحسنِ ما قيلَ فى ذمِّ الشيبِ [٩]على كثرتِه[٩] قولُ أبى تمامٍ[١٠] : [من الطويل]

غدَا الشيبُ[١١] مُختطًا بفَودَىَّ[١٢] خطةً ... طريقُ الرَّدَى منها إلى النفسِ مَهْيَعُ[١٣]

هو الزورُ يُجْفَى[١٤] والمعاشرُ يُجْتوَى[١٥] ... وذو الإلفِ يُقلى والجديدُ يُرقَّعُ

له منظرٌ فى العينِ أبيضُ ناصعٌ ... ولكنه فى القلبِ أسودُ أسفعُ

---

(١) زهر الآداب ٢/ ٩٠٠.

(٢) زهر الآداب : الموضع السابق.

(٣) فى ز : « أيضا » وفى م : « القاحم ».

(٤) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٦.

(٥) نصرة الثائر على المثل السائر صـ٢٣٦.

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٦، وزهر الآداب ٢/ ٩٠٠.

(٧) التمثيل والمحاضرة : الموضع السابق.

(٨) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٦، وزهر الآداب ٢/ ٨٩٩.

(٩ - ٩) سقط من : ز ، م.

(١٠) ديوانه ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(١١) فى الديوان : « لهم ».

(١٢) الفود : حانب الرأس مما يلى الأذن . الوسيط (ف و د) .

(١٣) المهيع : الواضح . اللسان (هـ ى ع) .

(١٤) فى الأصل : « يخفى ».

(١٥) فى الأصل : « يحتوى ».

ونحن نرجيه على الكرْهِ والرِّضا   وأنفُ الفتى من وجهِه وهو أجدعُ[١]

[٢]وللشافعىِّ رضى اللهُ تعالى عنه[٣] : [من الطويل]

ولذةُ عيشِ المرءِ قبلَ مَشِيبِهِ   وقد فنيتْ نفسٌ تولَّى شبابُها

إذا اسودَّ جلدُ المرءِ وابيضَّ شعرُه   تكدرَ من أيامِه مستطابُها

غيرُه : [من الوافر]

سألتُ من الأطبةِ ذاتَ يومٍ   طبيبًا عن مَشيبى قال بلغمْ

فقلت له على غيرِ احتشامٍ   لقد أخطأتَ فيما قلتَ بل غمْ[٢]

وقال عبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ طاهرٍ[٤] : [من مجزوء الرجز]

تضاحكتْ لما رأتْ   شيبًا تلالا غُرَرُهْ

قلتُ لها لا تعجَبى   أنبئكِ عندى خبرُهْ

هذا غَمَامٌ للردَى   ودمعُ عينى مطرُهْ

وقال آخر[٥] : [من مخلع البسيط]

مَن شاب قد مات وهو حيٌّ   يمشى على الأرضِ مشى هالك

لو كان عمرُ الفتى حسابًا   لكان فى شيبِهِ فذلك[٦]

* * *

(١) فى الأصل : «أجذع».

(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل ، ز.

(٣) ديوانه صـ ١٧ ، وورد فى الكشكول ١/ ١٧٦ ضمن شعر منسوب لعلى بن أبى طالب.

(٤) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٨٧، ونهاية الأرب ٢/ ٢٨.

(٥) اختلف فى نسبة هذين البيتين إلى قائلهما ؛ فنسبا فى التمثيل والمحاضرة ص٣٨٨. وبهجة المجالس لمنصور الفقيه ، ونسبا فى الكشكول ١/ ٧٠ لابن واصلة ، ونسبا فى المحب والمحبوب ٤/ ٣٨٢ لابن الرومى ، ونسبا فى حماسة الظرفاء ٢/ ١٩ ليموت بن المزرع ، ونسبا فى معاهد التنصيص ٢/ ٨٩ للحافظ بن سهل الأصفهانى وغير منسوب فى نهاية الأدب ٢/ ٢٦.

(٦) فى م : «كذلك».

obeikandl.com

١٢٣/أ

/بابُ مدحِ الخضابِ

كان يُقال : الخضابُ أحدُ الشبابين[١] .

وقيل : الخضابُ تذكرةُ الشبابِ[٢] . ومن أحسنِ ما قيل فيه[٣] : [من البسيط]

الشيبُ موتٌ[٤] ولكن فى إماتتِه تُحيا ليالٍ[٥] قليلاتٍ وأيامِ

وقال ابنُ المعتز[٦] : [من المتقارب]

وقالوا النصول[٧] مَشيبٌ جديدُ فقلتُ الخضابُ شبابٌ جديدُ

إساءةُ هذا بإحسانِ ذا فإن عاد هذا[٨] فهذا يعودُ

وقال آخر[٩] : [من الكامل]

للضيفِ أن يُقرى ويُعرف حقُّه فالشيبُ ضيفُكَ فاقْرِه بخضابِ

وأحسنُ[١٠] ما قيلَ فى الخضابِ قولُ عبدان الأصفهانيِّ[١١] : [من الخفيف]

فى مَشيبى شَماتةٌ لعداتى وهو ناعٍ منغصٌ لحياتى

ويعيبُ الخضابَ قومٌ وفيه لى أنسٌ إلى حضورِ وفاتى

لا ومَن يعلمُ السرائرَ منى ما به رمت خلة الغانياتِ

---

(١) فى الأصل : « الشباب » ، وانظر التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٨، وزهر الآداب ٢/ ٩٠١.

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ٣٨٨، وزهر الآداب ١/ ٩٠١.

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٨٨.

(٤) فى ز ، م : « موتى ».

(٥) فى ز ، م : « ليالى ».

(٦) الأوراق (قسم أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم) ٣/ ٢٨٣.

(٧) يقال : نصل الشعر أو الثوب : زال عنه خضابه أو لونه . الوسيط (ن ص ل) .

(٨) فى ز ، م : « ذاك ».

(٩) هو محمود الوارق ، انظره فى العقد الفريد ٣/ ٥٠.

(١٠) فى ز ، م : « وأظرف ».

(١١) يتيمة الدهر ٣/ ٣٥٠.

إنما رمتُ أن يغيبَ عنى ما ترينيه كلَّ يومٍ مرآتى
وهو ناعٍ إلى نفسى ومَن ذا سره أن يَرى وجوه النعاةِ[(١)]

* * *

(١) علق الناسخ فى حاشية النسخه : ز على هذه الأبيات بقوله : « لأنه إذا نظر فى المرآة رأى المشيب فساءه . . . . واحدا أن يرى الناعسين » .

obeikandl.com

/باب ذمِّ الخضابِ

١٢٣/ب

[(١)]قال الإسكندرُ لرجلٍ خضَب الشيب : هب أنك خضَبتَ الشيبَ ، فكيف تخضبُ سائرَ آثارِ الكبر ؟[(١)] .

[(٢)]ومن أحسنِ ما قيل فى ذلك نثرًا قولُ[(٢)] ابنِ المعتز : الخضابُ من شهودِ الزورِ[(٣)] .

وقال بعضهم[(٤)] : الخضابُ حدادُ الشبابِ[(٥)] .

وقال آخر : الخضابُ كفنُ الشيبِ[(٦)] .

[(٧)]ولبعضِهم[(٨)] : [من السريع]

يا خاضبَ اللحيةِ ما تستحى ... تُشارك الرحمن فى صِبْغتِه

أقبحُ شيءٍ شاع بين الورَى ... أن الفتى يكذبُ فى لحيتِه

غيره[(٩)] : [من البسيط]

قالت أراكَ خضبتَ الشيبَ قلتُ لها ... سترتُه عنكِ يا سمعى ويا بصَرى

فقهقهتْ ثم قالتْ إن ذا عجبٌ ... تَكاثر الغشُّ حتى صارَ فى الشعَرِ[(٧)]

وقال محمودُ الوراقُ[(١٠)] : [من مجزوء الكامل]

(١ - ١) لم يرد فى الأصل . وانظره فى التمثيل والمحاضرة صـ ٣٨٩.

(٢ - ٢) فى ز ، م : « وقال » .

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٨٩.

(٤) فى ز ، م : « ابن الرومى » .

(٥) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٨٩.

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ ٣٨٩، وزهر الآداب ٢/ ٩٠٢.

(٧ - ٧) لم يرد فى الأصل ، م .

(٨) انظر البيتين فى النجوم الزاهرة ٨/ ٢٨.

(٩) هو أبو القاسم الرسى ، وشعره فى اليتيمة ١/ ٤٩٨.

(١٠) انظر الأبيات فى عيون الأخبار ٤/ ٥٢، والتمثيل والمحاضرة صـ ٣٨٩.

يا خاضبَ الشيبِ الذى ... فى كلِّ ثالثةٍ يعودُ
إن النصولَ [١]إذا بدا[١] ... فكأنه شيبٌ جديدُ
[٢]وله بديهةُ روعةٍ[٢] ... مكروهُها أبدًا عتيدُ
فدعِ المشيبَ كما أرا ... د فلن يعودَ كما تُريدُ[٣]

وقال آخر[٤] : [من المجتث]

خضبتُ شيبى ليَخْفى ... وكان ذاكَ لِعِلَّهْ
فقيل شيخٌ خَضِيبٌ ... قد زاد فى الطينِ بِلَّهْ

وقال آخر[٥] : [من البسيط]

يا خاضبَ الشيب [٦]بالحناءِ تَسْترُه[٦] ... سلِ المليكَ[٧] له سترًا من النارِ

وقال أبو الطيبِ المتنبى[٨] : [من البسيط]

ومِن هوى كلِّ [٩]من ليستْ[٩] مموّهةً ... تركتُ لون مشيبى غيرَ مخضوبِ
ومِن هوى الصدقِ فى قولى وعادته ... رغبتُ عن شعَرٍ فى الوجهِ مكذوبِ

وقال غيره[١٠] : [من الوافر]

تولّى الجهلُ وانقطَع العتابُ ... ولاح الشيبُ وافتُضِحَ الخضابُ
لقد أبغضتُ نفسى فى مشيبى ... فكيفَ تُحبنى الخود الكعابُ

(١ - ١) فى الأصل : «أذى به».
(٢ - ٢) فى ز : «بديهة روعية» وفى م : «بدويهة روعية».
(٣) لم يرد هذا البيت فى الأصل.
(٤) لم يرد البيتان فى الأصل.
(٥) هو أبو العتاهية، والبيت فى ديوانه صـ٥٥٣.
(٦ - ٦) فى ز، م : «بالحنا ليستره».
(٧) فى ز، م : «الإله».
(٨) ديوانه صـ٤٤٧.
(٩ - ٩) فى م : «ما كانت».
(١٠) لم يرد هذا الشعر فى الأصل وهو لابن المعتز فى ديوانه ٢/ ٣٨١.

obeikandl.com

بابُ مدحِ المرضِ

١٢٤/أ [(١)]حدَّث الصولىُّ عن أبى ذَكْوان[(٢)] قال : سمعتُ إبراهيمَ بنَ / العباسِ يَصِفُ لى الفضلَ بنَ سهلٍ وتَقَدُّمَه ، ويصفُ علمَه وكرمَه ، فكان مما حدثنى به أنه قال : برَأ الفضلُ[(١)] من علةٍ [(٣)]كان وجدها[(٣)] فجلس للناسِ فهنئوه بالعافيةِ ، فلما فرَغوا من كلامِهم قال لهم : إن فى العللِ[(٤)] لنعمًا لا ينبغى للعقلاءِ أن يَجحدُوها ؛ منها تَمحيصُ الذنوبِ ، وتَعرُّضٌ لثوابِ الصبرِ ، وإيقاظٌ من الغفلةِ ، وإذكارٌ بالنعمةِ الموجودةِ فى حال الصحَّةِ ، ورضًى بما قدَّر اللهُ وقضاه واستدعاءٌ للتوبةِ ، وحضٌّ على الصدقةِ ، [(٥)]وفىٓ قضاء اللَّه تعالى وقدرِه من بعد الخبرةِ[(٥)] ، فحفظ الناسُ كلامَه ونسوا ما قال غيرُه[(٦)] .

وكان يُقال : بمرارةِ السقمِ توجدُ حلاوةُ الصحةِ[(٧)] .

وفى الخبرِ : « إن المريضَ يخرجُ من مرضِه نقيًّا من الذنوبِ كيومِ ولدتْه أمُّه »[(٨)] .

وفى الخبرِ أيضًا : « إن المريضَ لتتساقط خطاياه كما يتساقطُ الورقُ من الشَّجرِ فى الخريفِ »[(٩)] .

(١ - ١) فى ز : « يذكر أن الفضل بن سهل برأ » .

(٢) فى الأصل : « ذكران » .

(٣ - ٣) فى ز ، م : « عرضت له » .

(٤) فى ز ، م : « المرض » .

(٥ - ٥) سقط من : ز ، م .

(٦) تحسين القبيح صـ٤٣ .

(٧) فى ز ، م : « العافية » ، وانظر التمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٦٣ .

(٨) لم يرد هذا الخبر فى الأصل ، وأخرجه ابن أبى شيبة ٢/٤٤٢ (١٠٨٢٠) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ٣١٤ (٥١٩) .

(٩) أخرجه الضياء فى الأحاديث المختارة ٤/٢٠٩ (١٤٢٤) .

وكان طاوس يقولُ : دعاءُ المريضِ مستجابٌ أما سمعتَ قولَه تعالى : ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل : ٦٢] . والمريضُ مضطرٌّ جدًّا .

وفى الخبرِ[١] : « حُمَّى / ليلةٍ كفارةُ سنةٍ »[٢] . ١٢٤/ب

وقال بعضُ الحكماءِ البلغاءِ : رُبَّ مرضٍ يكونُ تمحيصًا لا تنغيصًا ، وتذكيرًا لا تنكيرًا[٣] ، وأَدبًا لا غضبًا[٤] .

وقال ابنُ المعتزِّ : قلتُ لبعضِ فقهائنا وأنا عليلٌ ، وقد سألنى عائدٌ[٥] بحضرتِه عن حالى ، فقال لى : كيف أنتَ ؟ فقلت : أترانى إن قلتُ : أنا فى عافيةٍ كاذبا ؟ فقال : لا قد قال بعضُ الصالحين : إذا أعلَّكَ اللهُ فى جسمك فقد أصحكَ من ذنوبِك[٦] .

* * *

(١) فى ز ، م : « خبر آخر » .
(٢) انظر كشف الخفاء ١/٤٤٠ .
(٣) فى ز ، م : « تمكيرا » .
(٤) تحسين القبيح صـ ٤١ .
(٥) فى م : « عابد » .
(٦) البديع لابن المعتز صـ ٣٢ ، وتحسين القبيح صـ ٤١ .

بابُ ذمِّ المرضِ

كان يُقال : الصحةُ تُشبه الشبابَ والسقمُ[١] يشبه الهرمَ[٢] .

وقال بعضُ الصالحين : لا صديقَ[٣] أرفقُ من الصحةِ ولا عدوٌ أعدى من المرضِ[٤] .

وقال آخرُ : شيئان لا يُعرفان إلا بعد ذَهابِهما الصحةُ والشبابُ[٥] .

وقال بُزُرْجِمْهَر : إن كان شيءٌ فوق الموتِ فالمرضُ ، وإن كان شيءٌ مثلَه فالفقرُ ، وإن كان شيءٌ فوقَ الحياةِ فالصحةُ والشبابُ ، وإن كان شيءٌ مثلَهما فالغِنى[٦] .

١٢٥/أ وقال ابنُ / المعتزِّ : المرضُ حبسُ البدنِ كما أن الهمَّ حبسُ الروحِ[٧] .

وقال بشار بنُ بردٍ[٨] : [من البسيط]

إنى وإن كان جمعُ المالِ يُعجِبُنى ... لا يعدلُ المالُ عندى صحةَ الجسدِ

المالُ زينٌ وفى الأولادِ مكرمةٌ ... والسقمُ ينسيكَ ذكرَ المالِ والولدِ

[٩]وقال آخرُ[١٠] : [من الكامل]

لا تَشْكُوَنْ دهرًا صَححْتَ به ... إن الغنى فى صحةِ الجسمِ

هبك الإمام أكنتَ منتفعًا ... بلذاذة الدنيا مع السُّقمِ[٩]

---

(١) فى ز ، م : « المرض » .

(٢) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٢ .

(٣) فى م : « رفيق » .

(٤) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٢ .

(٥) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٦٣ .

(٦) المستطرف ٢/ ٧٣ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٢ .

(٧) الأوراق للصولى (قسم أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم) ٣/ ٢٩٥ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٣٩٨ .

(٨) ديوانه ٣/ ١٢٥ .

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) هو عمارة الكاتب . انظر عيون الأخبار ٣/ ٥٠ .

وللمتنبي(١) : [من الخفيف]

وإذا الشيخُ قال أفٍّ فما مل حياةً وإنما الضعفَ ملاَّ

آلةُ العيشِ صحةٌ وشبابٌ فإذا وليَّا عن المرءِ ولّى

* * *

(١) ديوانه ص٤٠٠ .

obeikandl.com

بابُ مدحِ الموتِ

فى الحديثِ المرفوعِ : « الموتُ راحةٌ »[(١)] .

وقال بعضُ السلفِ : ما من مؤمنٍ إلا والموتُ خيرٌ له مِن الحياةِ ، لأنه إن كان محسنًا فاللهُ سبحانه وتعالى يقولُ : ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [القصص : ٦٠] ، وإن كان مُسيئًا فالله تعالى يقولُ : ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ﴾[(٢)] [آل عمران : ١٧٨] .

وعن مَيمون بنُ مِهْران قال : بتُّ ليلةً عندَ عمرَ بنِ عبد العزيزِ فكثُر بكاؤه [(٣)]بين يدى ربه[(٣)] ومسألته إياه[(٤)] الموتَ . فقلتُ له : يا أميرَ المؤمنين ، لِمَ تسألُ ربَّك الموتَ وقد صنع الله على يدَيك خيرًا كثيرًا ؟ أحييتَ سُننًا وأمتَّ بدَعًا [(٥)]وفعلتَ وصنعتَ[(٥)] وفى بقائكَ كلُّ خيرٍ وراحةٍ للمسلمين . فقال لى : ألا أكونُ كالعبدِ الصالحِ[(٦)] حين أقرَّ اللهُ عينه وجمعَ له أمره قال : ﴿۞ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١﴾ [يوسف : ١٠١] . [(٧)]فما دار عليه الأسبوع حتى مات[(٧)] .

وقال بعضُ الفلاسفة : لا يستكملُ الإنسانُ حَدَّ الإنسانيةِ حتى يموتَ ؛ لأن الإنسانَ حىٌّ ناطقٌ ميتٌ[(٨)] .

---

(١) انظر كشف الخفاء ١/ ٥٣٢.

(٢) القول لأبى الدرداء انظر تفسير القرطبى ٤/ ٢١٨، والمحاسن والأضداد صـ١٩٠.

(٣ - ٣) سقط من : ز ، م .

(٤) فى ز ، م : « الله » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) زاد بعده فى م : « يوسف بن يعقوب عليهما السلام » .

(٧ - ٧) سقط من : م . وانظر تحسين القبيح صـ٤١.

(٨) المحاسن والأضداد صـ١٩٠، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٥.

وقال آخرُ : الصالح إذا مات استراحَ والطالحُ إذا مات استُريحَ منه[١] .

وقال آخرُ : رُبَّ موتٍ كحياةٍ[٢] .

قال الشاعرُ[٣] : [من الطويل]

وما الموتُ إلا رحلةٌ[٤] غيرَ أنها ... مِن المنزلِ الفانى إلى المنزلِ الباقى

/ وقال آخرُ[٥] : [من الطويل] ١٢٥/ب

جزى اللهُ عنا الموتَ خيرًا فإنه ... أبرُّ بنا مِن كلِّ برٍّ وأرأفُ

يُعَجِّلُ تخليصَ النفوسِ من الأذى ... ويُدنى من الدارِ التى هى أشرفُ

وقال منصورٌ الفقيهُ[٦] : [من الكامل]

قد قلتُ إذ مدحوا الحياة فأسْرفوا ... فى الموتِ ألفُ فضيلةٍ لا[٧] تُعْرفُ

منها أمانُ لقائِهِ[٨] بلقائه ... وفراقُ كلِّ مُعاشِرٍ لا يُنصِفُ

وقال أحمدُ[٩] بنُ أبى بكرٍ الكاتبُ[١٠] : [من الكامل]

مَن كان يرجو أن يَعيشَ فإننى ... أصبحتُ أرجو أن أموتَ فأُعْتَقا

فى الموتِ ألفُ فضيلةٍ لو أنها ... عُرِفت لكان سبيلُه أن يُعْشَقَا

---

(١) أخرجه عبد الرازق فى مصنفه ٤٤٣/٣ (٦٢٤٥) بنحوه ، والبيهقى فى شعب الإيمان ٩/٧ (٩٢٦٤) بنحوه مرفوعا .

(٢) فى ز ، م : « كالحياة » .

(٣) هو أبو العتاهية . ديوانه صـ١٥١.

(٤) فى ز ، م : « راحة » وفى الديوان : « رهلة » .

(٥) انظر البيتين فى المحاسن والأضداد صـ١٩١ ، والتمثيل والمحاضرة صـ٤٠٦.

(٦) معجم الأدباء ١٨٩/١٩ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٦.

(٧) فى م : « لو » .

(٨) فى مصدر التخريج : « بقائه » .

(٩) فى ز ، م : « أبو أحمد » .

(١٠) المحاسن والأضداد صـ ١٩١ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٦.

(١) وقال المتنبى(٢) : [من الخفيف]

إلفُ هذا الهواء أوقع فى الأنـ ... فسِ أن الحِمام مرُّ المذاقِ(١)

وقال ابنُ لَنْكَك البصرىُّ(٣) : [من الخفيف]

نحن واللهِ فى زمانٍ غشومٍ(٤) ... لو رأيناه فى المنامِ فزعنا

أصبحَ الناسُ فيه من سوءِ حالٍ ... حقُّ مَن مات منهم أن يهنا

(٥) شعرٌ(٦) : [من الكامل]

ولَدَتْكَ أمُّك يا ابنَ آدمَ باكيًا ... والناسُ حولَك يَضحكون سرورًا

فاحرِصْ على عملٍ تكونُ إذا بكَوا ... فى يومِ موتِك ضاحكًا مسرورا(٥)

* * *

(١ - ١) سقط من : ز ، م.

(٢) ديوانه صـ٢٢٦.

(٣) المحاسن والأضداد صـ١٩١، ويتيمة الدهر ٢/٤٠٩.

(٤) فى الأصل : «مشوم».

(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل ، م.

(٦) الكشكول ٢/١٣٢ .

obeikandl.com

باب ذم الموت

/ وفى الحديثِ المرفوعِ : « أكثروا ذكرَ هادِمِ اللذات »[١] . ١٢٦/أ

وقال الشاعرُ[٢] : [من السريع]

ياموتُ ما أجفَاك مِن نازلٍ تـنـزلُ بـالمرءِ عـلى رغـمـهِ
تستلبُ العذراءَ من خِدْرِها وتـأخـذ الـواحـدَ مِـن أُمِّـهِ

وقال عبيد بن الأبرصِ[٣] : [من مخلع البسيط]

وكـل ذى غـيـبـةٍ يـئـوبُ وغـائـبُ الموتِ لا يـئـوب

وقال بعضُهم : الناسُ[٤] فى الدنيا أغراضٌ تَنْتَضِلُ[٥] فيها سهامُ المنايا[٦] .

وقال ابنُ المعتز : الموتُ كسَهْمٍ مرسلٍ إليك وعمرُك بقدرِ سفرِه نحوك[٧] .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣٥٧/٤ . وجاء فى م زيادة ليست فى الأصول . نصها : « قال ﷺ : « اكثروا من ذكر هادم اللذات ، فإنه ما ذكر فى قليل إلا كثره ، ولا فى كثير إلا قلله . أى ما ذكر فى كثير من العمل إلا كثره ، لأن تفكر ساعة خير من عمل ستين سنة ، ولا فى كثير من الأمل إلا قلله أى باعتبار ما ينشأ عنه من تفتير الهمم والعزائم ، ولكن حجاب الغفلة وطول الأمل شغل معظم الخلق . قال :

ونحن فى غفلة عما يراد بنا ننسى لشقوتنا من ليس ينسانا

ولبعضهم :

وما هذه الأيام إلا صحائف يؤرخ فيها ثم تمحى وتمحق
ولم أر فى دهرى كذائرة المنى توسعها الآمال والعمر ضيق

وفى بعض الآثار عن النبى المختار : الأمل رحمة من الله لأمتى » .

(٢) هو الحسن بن على الجوهرى ، انظر شعره فى المحاسن والأضداد صـ ١٩١ ، والنجوم الزاهرة ١٣٧/١٨ .

(٣) ديوانه صـ ١٣ .

(٤) فى الأصل : « للناس » .

(٥) فى مصدرى التخريج : « تتصل » وتنتضل : تستبق . الوسيط (ن ض ل) .

(٦) المحاسن والأضداد صـ ١٩١ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٤ .

(٧) المحاسن والأضداد صـ ١٩١ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٤ .

وقال بعضُ السلفِ : الموتُ أشدُّ ما قبلَه وأهونُ ما بعدَه(١) .

ونظر الحسنُ (٢بن عليّ٢) إلى ميتٍ يُدفنُ فقال : إن شيئًا هذا أولُه لحقيقٌ أن يُخاف آخرُه ، وإن شيئًا هذا آخرُه لحقيقٌ أن يُزْهَدَ أولُه(٣) .

وسئل بعضُ الفلاسفةِ عن الموتِ فقال : مفازةٌ مَن رَكِبها ضلّ خبرُه(٤) .

قال الشيخ : يعنى أُخفى خبرُه وعفا أثرُه .

وقال المتنبى(٥) : [من الطويل]

١٢٦/ب /إذا ما تأملتَ الزمانَ وصرفَه تيقنت أن الموتَ ضربٌ من القتلِ
وما الموتُ إلا سارقٌ دقَّ شخصُه يصولُ بلا كفٍّ ويَسعى بلا رجلِ

وقال أيضا(٦) : [من السريع]

نحن بنو الموتى فما بالُنا نعافُ ما لابد مِن شربِهِ
يموتُ راعى الضأنِ فى جهلِه موتةَ جالينوسَ فى طِبِّهِ(٧)

وقال ابنُ المعتز : كأنَّ مَن غاب لم يشهدْ ومَن مات لم يولدْ(٨) .

وقال أيضًا : الميتُ يَقلُّ الحسدُ له ، ويكثرُ الكذبُ عليه(٩) .

* * *

(١) المحاسن والأضداد صـ ١٩١.

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م .

(٣) المحاسن والأضداد صـ ١٩١.

(٤) المحاسن والأضداد صـ ١٩١.

(٥) ديوانه صـ ٢٧٢.

(٦) ديوانه صـ ٥٧٣.

(٧) علق عليه الناسخ فى حاشية النسخه : ز بقوله : « يعنى يستوى فيه الجاهل والعالم ، يعنى هذا بطبه لا يدفع الموت فهو كذاك » .

(٨) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٠٤.

(٩) الوافى بالوافيات ١٧/ ٤٥١.

بابُ مدحِ السوادِ

أحسنُ ما قيل فى ذلك قولُ أبى يوسفَ القاضى ، وقد جرى بين يدى الرشيدِ ذكرُ السوادِ[١] : يا أميرَ المؤمنين من فضائلِ السوادِ أنه لم يكتبْ كتابٌ إلا به حتى كتابَ اللهِ تعالى[٢] .

وكان يقال : النورُ فى السوادِ . يعنى سوادَ الناظرِ[٣] .

وقد أكثرَ الشعراءُ فى مدحِ السوادِ ووصفِه . فمن أحاسِنه قولُ أبى حفص فى جاريةٍ له[٤] : [من السريع]

أشبهكِ المسكُ وأشبهتِه قائمةً ما كنتِ أو قاعدَهْ
/ لا شكَّ إذ لونُكما[٥] واحدٌ أنكما من طينةٍ واحدَهْ ١٢٧/أ

[٦]وقولُ أبى محمدِ العباسىِّ[٦] : [من الخفيف]

إن سعدى واللهُ يكلأ سُعْدَى ملكتْ بالسوادِ رِقَّ سوادى
أشبهتْ ناظرى وحَبَّةَ قلبى فهى فى العزِّ ناظرى وفؤادى
لن يَرى الناظرُون شيئًا وإن أشرق حُسنا إلا بنورِ السوادِ

وقال بعضُ الكتابِ فى غلامٍ أسودَ[٧] : [من الكامل]

قالوا عشقتَ من البريةِ أسودَ مهلا علقتَ[٨] بأضعفِ الأسبابِ

---

(١) بعده فى ز ، م : « من بين الألوان » .
(٢) تحسين القبيح صـ٣٦، ونهاية الأرب ٤/ ١١.
(٣) تحسين القبيح : الموضع السابق.
(٤) نسبب فى عيون الأخبار ٦/٢ إلى أبى جعفر الشطرنجى وانظره لأعرابى فى العقد الفريد ٣/ ٤٥٨.
(٥) فى ز ، م : « عرفكما » .
(٦ - ٦) فى ز ، م : « وقال ابن محمد العبسى » ، وانظر الشعر فى تحسين القبيح صـ٣٦، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٣٩.
(٧) تحسين القبيح صـ٣٧.
(٨) فى الأصل : « عشقت » .

فأجبتُهم ما فى البياضِ فضيلةٌ ... وأرى السوادَ نهايةَ الطلابِ
أهوى السوادَ لأن شيبىَ أبيضُ ... يُردى[1] الفتى وأُحِبُّ لونَ شبابى
وكذاك فى الكافورِ بردٌ قاطعٌ[2] ... والمسكُ [3]أصبحَ سيدَ[3] الأطيابِ
وبه تُزيِّنُ كفَّ كلِّ خريدةٍ ... وبه تَتمُّ صناعةُ الكُتّابِ
واللهُ ألبسَ أهلَ بيتِ محمدٍ ... لونَ السوادِ فكُفَّ عنكَ عِتابى

وجاء ابنُ الرومى فزاد عليه وأحسن وأبدع فى وصف سوداء ومدحها[4] : [من المنسرح]

غصنٌ مِن الآبنوسِ ركّب فى ... مؤتزرٍ معجبٍ ومنتطقِ
/ سوداءُ لم تنتسبْ إلى برصِ الشق ... رِ ولا لمعةٍ من البهقِ ١٢٧/أ
أكسبها الحبّ أنها صُبغتْ ... صبغةَ حبِّ القلوبِ والحدقِ
فانصرفتْ نحوها الضمائرُ وال ... أبصارُ يعنقن أيما عنقِ[5]
وبعضُ ما فُضِّل السوادُ به ... والحقُّ[6] ذو سلم وذو يققِ
أن لا تعيب السوادَ حُلْكتُه[7] ... وقد يعاب البياضُ بالبهقِ[8]

وقال بعضُ الظرفاءِ[9] : [من الوافر]

يكون الخالُ فى خدٍّ قبيحٍ ... فيكْسُوهُ الملاحةَ والجمالا
فكيف يُلامُ مشغوفٌ بمَن قد ... يراه كلَّه فى العينِ خالا

---

(١) فى ز ، ومصدر التخريج : « يؤذى ».
(٢) فى الأصل : « أبيض ».
(٣ - ٣) فى الأصل : « غدا غاية ».
(٤) ديوانه ٤/ ١٦٥٦.
(٥) فى الأصل : « يعتقن أيما عتق » ، وفى تحسين القبيح : « يعبقن أيما عبق ».
(٦) فى ز : « والخبر » ، وفى م : « والجير ».
(٧) الحلكة : شدة السواد . اللسان (ح ل ك) .
(٨) البهق : داء يذهب بلون الجلد فتظهر فيه بقع بيض . الوسيط (ب هـ ق) .
(٩) والمستطرف ٢/ ٥٤.

وقال الصابى فى غلامٍ أسودَ[١] : [من الخفيف]

لك وجهٌ كأنَّ يُمناى خطتـ ـه بلفظ تُمِلّه آمالى[٢]
فيه معنى من البدورِ ولكن نفضتْ صبغَها عليه الليالى
لم يَشِنْك السوادُ بل زدتَ حسنًا إنما يلبس السوادَ الموالى

وقال ابنُ المعتزِّ[٣] : [من المجتث]

يا مسكةَ العطارِ وخال وجه النهارِ[٤]

* * *

(١) يتيمة الدهر ٢/٣١٥ ووفيات الأعيان ١/٥٣، وشذارت الذهب ٢/١٠٧.

(٢) جاءت رواية هذا البيت فى م :

لك وجه كأنما خضبه سو داء قلب عن التصبر خالى

(٣) ديوانه ٢/ ١٨٠.

(٤) إلى هنا انتهى الباب فى الأصل ، ز . وقد زاد عليه فى : م ما نصه

لطيفة :

قيل إن هارون الرشيد جلس ذات يوم وبين يديه جاريتان إحداهما سوداء والأخرى بيضاء ، فتعاتبت الجاريتان وتنادمتا ، ثم إن كل واحدة منهما أنشدت شعرا تمدح نفسها وتذم صاحبتها ، ثم إن السوداء أنشدت تقول :

ألم تر أن المسك لا شىء مثله وأن بياض اللفت حمل بدرهم
وأن سواد العين لاشك نورها وأن بياض العين لا شىء فافهم

فأجابتها البيضاء وقالت :

ألم تر أن الدر لا شىء فوقه وأن سواد الفحم حمل بدرهم
وأن رجال الله بيض وجوهم وأن الوجوه السود أهل جهنم

فاستحسن الرشيد قولهما وخلع عليهما ».

بابُ ذمِّ السوادِ

١٢٨/أ أحسنُ ما قيل فى ذلك قولُ الأوزاعِىّ : لا يُلبى فيه / مُحرِمٌ ولا يكفَّنُ فيه ميتٌ ولا تجلى فيه عروسٌ[(١)] .

وقال الماهانى لصديقٍ له : لِمَ أُولعتَ بالسودانِ ؟ فقال : لأنهن أسخنُ . فقال الماهانى : للعينِ[(٢)] .

وقال أحمدُ بنُ أبى الطيبِ السرخسىُّ : مِن معايبِ السودانِ أنه لا يظهر فيهم أثرُ الحياءِ والخجلِ [(٣)]ولم يتخذ اللّه منهم نبيًّا[(٣)] .

وقال أبو حنش[(٤)] : [من الطويل]

رأيتُ أبا الحجناءِ[(٥)] فى الناسِ جائرًا ... ولون أبى الحجناءِ[(٥)] لونُ البهائمِ
تراه على ما لاحَه من سَواده ... وإن كان مظلومًا له وجه ظالمِ

ومن أبلغِ ما سمعتُ فى هجاءِ السودانِ قولُ اللحامِ[(٦)] : [من الطويل]

ويُبرز[(٧)] للرائين وجهًا كأنما ... كساه إهابا من قشورِ الخنافسِ

وقد أحسَن كشاجم فى قولِه لرجلٍ أسودَ جائرٍ[(٨)] : [من السريع]

يا مُشبِها فى فعلِه لونَه ... لم تعْدُ ما أوجبتِ القسمة

---

(١) نهاية الأرب ٤/ ١١.
(٢) محاضرات الأدباء ٢/ ٣٨.
(٣ - ٣) لم يرد فى الأصل.
(٤) كذا وردت النسبة فى عيون الأخبار ٤/ ٤٠، ونسبه فى العقد الفريد ٣/ ٤٥٨، ٥/ ٢٩٩ لكثير عزة، وانظره فى الأغانى ١/ ٣٧٧.
(٥) فى الأصل : « الجحناء »، وأبو الحجناء هو نصيب ، كما فى الأغانى : الموضع السابق.
(٦) يتيمة الدهر ٤/ ١٢٣، وثمار القلوب صـ ٦٣٢.
(٧) فى الأصل : « يلون ».
(٨) ديوان كشاجم صـ١٣٨.

خُلقُكَ[1] من خَلْقِكَ[2] مستخرجٌ والظلمُ مشتق مِن الظلمهْ

* * *

obeikandl.com

(١) فى ز ، م : « فعلك ».
(٢) فى ز ، م : « لونك ».

بابُ مدحِ الغوغاءِ والسفهاءِ

فى الخبر : « إن اللّهَ يَنصرُ هذا الدينَ بأقوامٍ لا خلاقَ لهم »[١] .

١٢٨/ب وكان الأحنفُ بنُ قيس يقولُ : /أكرِموا سفهاءَكم فإنهم يكفونكم النارَ والعارَ[٢] .

وذكر [٣]جعفرُ بنُ محمدٍ[٣] الغوغاءَ فقال : إنهم ليُطفئون الحريقَ ويستنقذونَ الغريقَ ويسدونَ البثوقَ[٤] .

وكان الشافعىُّ رحمة اللّهُ تعالى عليه يقولُ : لابد للفقيهِ من سفيهٍ يُناضلُ معه ويُحامى عليه[٥] .

وكان سعيدُ بنُ سالمٍ[٦] يقولُ : ينبغى للرئيسِ أن يأخذَ فى ارتباطِ السفهاءِ من الغوغاءِ[٧] .

قال الشاعرُ[٨] : [من الطويل]

وإنى لأستبقى امرأ السوءِ عدةً ... لعدوة عِرِّيضٍ[٩] من القوم جانبِ

أخاف كلابَ الأبعدين وهرشَها[١٠] ... إذا لم تجاوبها كلابُ الأقاربِ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٢/ ٢٦٩، ٣/١٤٢ (١٩٤٨، ٢٧٣٧) ، وانظر كشف الخفاء ١/ ٢٧٤.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٥، و العقد الفريد ١/ ١١٠ ونسب فى زهر الآداب ١/٦٣ لعمرو بن العاص.

(٣ - ٣) فى ز ، م : « محمد بن جعفر ».

(٤) المستطرف ١/ ٣٤.

(٥) مجمع الأمثال ٢/ ٢٩٠.

(٦) فى ز : « مسلم » ، وفى مصدر التخريج : « سلم ».

(٧) تحسين القبيح صـ٢٣.

(٨) انظر البيتين فى الحيوان ١/٣٦٨، وعيون الأخبار ٣/ ٩١.

(٩) العريض : الذى يتعرض للناس بالشر . القاموس المحيط (ع ر ض) .

(١٠) فى الأصل : « حرشها ».

بابُ ذمِّ الغوغاءِ والسفهاءِ

ذكرهم واصلُ بنُ عطاءٍ فقال : ما اجتمعوا قطّ إلا ضرُّوا وما تفرّقوا إلا نفعوا . فقيل له : قد عرفنا[١] مضرةَ الاجتماعِ فما منفعةُ الافتراقِ ؟ فقال : يرجعُ الحائكُ إلى حياكتِه والطيانُ إلى مطينتِه[٢] والفلاحُ إلى فلاحتِه وكل ذلك من مرافق المسلمين / ومعاونِ المحتاجين[٣] . ١٢٩/أ

وقال الجاحظُ : الغاغةُ والباغةُ[٤] والأغبياءُ والسفهاءُ كأنهم أعذارُ[٥] عامٍ واحدٍ ، وهم فى بواطنِهم أشدُّ تشابهًا من التوأمين فى ظواهرِهما[٦] ، وكذلك هم فى مقاديرِ العقولِ وفى الاعتزامِ[٧] والتسرعِ وفى الأسنان والبلدان[٨] .

وقد ذكر اللّهُ تعالى ذكرُه ردَّ قريش ومشركى العربِ على النبىِّ ﷺ فذكَر ألفاظَهم [٩]وجهة معايبهم[٩] ومقاديرَ هِمَمِهم التى كانت فى وزانِ ما يكون[١٠] من جميعِ الأممِ مع أنبيائِهم فقال عز وجل : ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [البقرة : ١١٨] . وقال : ﴿فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ﴾[١١] [التوبة : ٦٩] . ومثل هذا كثيرٌ ألا ترى

---

(١) فى ز : « علمنا » .

(٢) فى الأصل : « الطيان إلى تطيينه » والطيان : صانع الطين وحرفته الطيانة . اللسان (ط ى ن) .

(٣) ورد هذا الخبر فى العقد الفريد ٢٩٤/٢ منسوبا إلى عبدالله بن عباس ، وورد فى المستطرف ٣٤١/١ منسوبا لعلى بن أبى طالب .

(٤) كذا فى النسخ ، وفى الحيوان : « الباعة » .

(٥) فى ز ، م : « أغرار » .

(٦) فى الأصل : « ظهورهم » .

(٧) فى الأصل : « الاعترام » وفى الحيوان : « الاعتراض » .

(٨) الحيوان ٢/ ١٠٤، ١٠٥ .

(٩ - ٩) فى ز : « معانيهم » وفى م : « معايبهم » . وفى مصدر التخريج : « وجهد معانيهم » .

(١٠) فى م : « كان » .

(١١) مكان هذه الآية فى مصدر التخريج . قوله تعالى : (أتواصوا به) .

أنك لا تجد أبدًا[(١)] فى كلِّ بلدةٍ وفى كل عصرِ الحاكةَ فيها إلا على مقدارٍ واحدٍ وجهةٍ واحدةٍ من [(٢)]السخَفِ والخمولِ[(٢)] والغباوةِ والظلمِ وكذلك النخاسون[(٣)] على طبقاتِهم من / أصنافِ ما يبيعون ويشترون[(٤)] وكذلك السماكون والقلاسون[(٥)] على مثالٍ واحدٍ وجهةٍ واحدةٍ . وكلُّ حجامٍ فهو شديدُ الحرصِ على شربِ النبيذِ ، وإن[(٦)] اختلفوا فى البلدانِ والأجناسِ والأنسابِ[(٧)] . ١٢٩/ب

وكان المأمونُ يقولُ : كلُّ شرٍّ وضرٍّ فى الدنيا إنما هو صادرٌ عن السفهاءِ[(٨)] والغاغةِ فإنهم قتَلَةُ الأنبياءِ والأولياءِ والأوصياءِ[(٩)] وهم المضربون بين العلماءِ والنمّامون بين الأودّاء والساعون إلى السلاطين ، ومنهم اللصوصُ والسراقُ والقطاعُ والطَّرَّارون[(١٠)] والجلادُون ومثيرو الفتنِ والمغيرون على الأموالِ فإذا كان يومُ القيامةِ جَرَوا على عادتِهم فى السعايةِ فقالوا : ما حكى اللّهُ عنهم : ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝٦٨﴾ [الأحزاب : ٦٧، ٦٨] .

❋ ❋ ❋

(١) لم ترد فى الأصل ، وفى مصدر التخريج : « بدا » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « الخسف والخمول » ، وفى مصدر التخريج : « السخط والحمق » .

(٣) النخاس : بائع الدواب ، سمى بذلك لنخسه إياها حتى تنشط وحرفته النخاسة ، وقد يسمى بائع الرقيق نخاسا والأول هو الأصل . لسان العرب (ن خ س) .

(٤) فى ز ، م : « يبتاعون » ، وليست فى مصدر التخريج .

(٥) سقط من : ز ، وفى م : « القلاشون » . والقلاس : الضارب بالدف . الوسيط (ق ل س) .

(٦) فى الأصل : « وإذا » ، وفى م : « وقد » .

(٧) الحيوان ٢/ ١٠٥ .

(٨) فى الأصل : « الفقراء » .

(٩) فى ز ، م : « الأصفياء » .

(١٠) أى النشالون . الوسيط (ط ر ر) .

بابُ مدحِ العمى

قال اللّهُ تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج : ٤٦] . وقيل لقتادة : ما بالُ العِميان أذكَى وأكيسُ من البصراءِ ؟ قال : لأن أبصارَهم تحوّلتْ إلى قلوبِهم[١] . ١٣٠/أ

وقال الجاحظُ : العميانُ أحفظُ وأذكى وأذهانُهم أقوى وأصفى ، لأنهم غيرُ مشتغلى الأفكارِ بتمييزِ الأشخاصِ ومع النظر تشعّب الفكرِ ومع إطباقِ العينِ اجتماعُ اللبِّ ولذلك قال بشارٌ[٢] : [من الطويل]

عميت جنينًا والذكاء من العمى[٣]

وقال ابن عباسٍ[٤] : [من البسيط]

إن يأخذ اللّهُ من عينىّ نورَهما ... ففى لسانى وقلبى منهما نورُ
قلبى ذكىٌّ وعقلى غيرُ ذى دَخَلٍ[٥] ... وفى فمى صارمٌ كالسيفِ مأثورُ[٦]

---

(١) تحسين القبيح صـ١٨.

(٢) صدر بيت فى ديوانه ٤/ ١٣٦ وعجزه :

* فجئت عجيب الظن للعلم معقلا*.

(٣) تحسين القبيح صـ١٩.

(٤) اختلف فى نسبه هذين البيتين إلى قائلهما ، فهما لابن عباس فى الحيوان ٣/ ١١٤، والعقد الفريد ٥/ ٢٨٧ وعيون الأخبار ٤/ ٥٦، ونسب فى ذيل أمالى القالى صـ١٥ لحسان بن ثابت وهما فى ديوانه صـ ١٦٥، ونسبا فى معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٢، والوافى بالوافيات ١٨/ ٣٠٢ لأبى العيناء ، ونسبا فى المستطرف ٢/ ٥٦٣ لأبى على البصير ، ووردا فى ديوان أبى يعقوب الخريمى صـ٧٧.

(٥) فى الأصل : « خطل ».

(٦) فى م : « مشهور » . وقد زاد فى : « م » بعد هذا الموضع ما نصه :

وقال :

يعيرنى الأعداء والعار فيهم ... وليس يعار أن يقال ضرير
إذا أبصر المرء المروءة والتقى ... وإن عمى العينان فهو بصير

وقد عير بعضهم أعمى وكان لسنا فصيحا فقال يهجوه ويعرض بدائه : =

وقال رجلٌ لبشارٍ : « ما سلبَ اللّهُ من عبدٍ كريمتَيه إلا عوضَه عنهما »[١] . فما الذى عوضَك عن عينيك ؟ فقال : فقدُ النظرِ إلى بغيضٍ مثلِك[٢] .

وقال أبو يعقوبَ الخُرَيمىُّ : من فضائل العمى ومرافقِه اجتماعُ الرأيِ والذهنِ
١٣٠/ب وقوّةُ الكيسِ[٣] ، والحفظُ وسقوطُ الواجبِ من الحقوقِ ، / والأمانُ من فضولِ النظرِ الداعيةِ إلى الذنوبِ وفقدُ رؤيةِ الثقلاءِ البغضاءِ وحسنُ العوضِ [٤]عن سراجى الوجه[٤] فى دارِ الثوابِ[٥] .

وقال منصورٌ الفقيهُ[٦] : [من المجتث]

يا معرضًا [٧]إذ رآنى[٧] ... لما رآنى ضريرًا
كم قد رأيتَ بصيرًا ... أغمى وأعمى بصيرًا
قل لى وإن أنت أنصفـ ... ـتَ قلت خلقا كثيرا

❊ ❊ ❊

=ليس العمى داء ولكنه ... شطفة تشريف على ضره
ما الهم والداء ولا البلا ... إلا ابتلاء المرء فى دبره
فالحمد لله الذى صاننا ... مما يحار الطير فى أمره

وقال الشاطبى :

إن أذهب الله من عينى نورهما ... فإن قلبى مضىء ما به ضرر
أرى بقلبى دنياى وآخرتى ... والقلب يدرك مالا يدرك البصر

(١) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ١٩٤/٧ (٢٩٣١) بنحوه.

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز صـ٢٢.

(٣) فى م : « الإدراك ».

(٤ - ٤) سقط من : ز ، فى مصدر التخريج : « عن متراخى الوجد ».

(٥) تحسين القبيح صـ١٩.

(٦) ديوانه ٥٨.

(٧ - ٧) فى م : « ازدرانى » ، وفى ديوانه : « بهواه ».

بابُ ذمِّ العَمى

أحسنُ ما قيل فى ذلك قولُ الشاعرِ[1] :

كيف يرجو الحياءَ منه صديقٌ ومكانُ الحياءِ منه خرابُ

وقال الجاحظُ : رأيتُ ضريرًا ببابِ الكرخِ[2] يقولُ : ارحموا ذا الزَّمانَتين . فقلت له : أما إحدى الزمانتين فالعمى فما الأخرى ؟ قال عدمُ الصوتِ ، أما سمعت قولَ الشاعرِ : [من الهزج]

[3]إثنانِ إذا عُدّا[3] فخيرٌ منهما الموتُ
فقيرٌ ماله زهدٌ[4] وأعمى ماله صوتُ[5]

/ وقال بعضُهم[6] : [من السريع] ١٣١/أ

سمعتُ أعمى قال فى مجلسٍ يا قومُ ما أوجعَ فقدَ البصرْ
فقال مِن بينهمُ أعورُ من العمى عندى نصفُ الخبرْ

وقال منصورٌ الفقيه[7] : [من المتقارب]

جعلتُ الجدارَ دليلى عليك لأنى أرانىَ[8] مثل الجدارِ
وصار نهارِى وليلى سواء وقد كان ليلَى مثلَ النهارِ

---

(١) هو ابن الرومى ، ديوانه ١/ ٣٥٠، وقد زاد فى : م بيتا أخر وهو :

لا تلومن فى السفاهة أعمى فسكوت اللبيب عنه صواب

(٢) باب الكرخ : سوق ببغداد . اللسان (ك ر خ) .

(٣ - ٣) فى م : « أرى شيئين إن عدما » .

(٤) فى م : « مال » ، وفى مصدر التخريج : « قدر » .

(٥) محاضرات الأدباء ٢/ ١٣١ .

(٦) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٢٤ ، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء صـ ٤٨١.

(٧) فى م : « الفقير » .

(٨) فى الأصل : « جدارى » .

بابُ مدحِ الحبسِ(١)

أحسنُ ما قيل فى ذلك قولُ علىّ بنِ الجهمِ(٢) : [من الكامل]

قالوا حُبستَ فقلتُ ليس بضائرى ... حَبسى وأىُّ مُهَنَّدٍ لا يُغْمَدُ
أو مَا رأيتَ الليثَ يألفُ غِيلَه(٣) ... كبرًا وأوباشُ السباعِ تَردَّدُ
والبدرَ يدرِكُه السِّرار(٤) فتنجلى ... أيامُه وكأنهُ مُتجدِّدُ
ولكلِّ حالٍ مَعْقَبٌ ولربما ... أجلَى لك المكروه عما يُحمَدُ(٥)
والحبسُ(٦) ما لم تَغْشَه بدنية(٧) ... (٨)شفاءُ نعمَ المنزلُ المتوددُ(٨)
بيتٌ يُجَدِّدُ للكريمِ محلُّه(٩) ... ويُزار فيه ولا يزورُ ويُقْصَدُ

وأحسن ما قيل فى تسليةِ المحبوسِ(١٠) قولُ البحترى(١١) : [من الطويل]

١٣١/ب / أما فى رسولِ اللهِ يُوسفَ أسوةٌ ... لمثلكَ محبوسًا على الضيمِ والإفكِ
أقامَ جميلَ الصبرِ فى السجنِ برهةً ... فآضَ(١٢) به الصبرُ الجميلُ إلى الملكِ

وقال أبو الفتحِ البستىُّ(١٣) : [من الطويل]

---

(١) فى ز ، م : « السجن » .
(٢) ديوانه صـ ٤١ ، ٤٢ .
(٣) فى م : « غابه » والغيل : الشجر الكثير الملتف ، والأجة : موضع الأسد . اللسان (غ ى ل ، أ ج م) .
(٤) فى ز ، م : « المحاق » .
(٥) فى م : « تحمد » .
(٦) فى ز ، م : « السجن » .
(٧) فى الديوان : « لدنية » .
(٨ - ٨) ما بين الرقمين بياض فى الأصل .
(٩) فى ز ، م : « يحله » ، وفى الديوان : « كرامة » .
(١٠) فى ز ، م : « المسجونين » .
(١١) ديوانه ٣/ ١٥٦٨ .
(١٢) فى م : « فأفضى » .
(١٣) ديوانه صـ ١٠٥ .

فديتُك يا روح المكارمِ والعُلا بأَنْفَسِ(١) ما عندى من الروحِ والنفْسِ
حبستُ ومن بعدِ الكسوفِ تَبَلُّجٌ تُضيء به الآفاقُ كالبدرِ والشمسِ
فلا تعتقدْ للحبسِ همًّا ووحشةً (٢فأَوَّلُ كونِ المرءِ فى أضيق٢) الحبسِ(٣)

وأحسنُ ما قيل فى الاستهانةِ بالحبسِ وعقوبةِ السلطانِ قولُ بعضِ الأعرابِ(٤): [من الطويل]

وما الحبسُ إلا ظلُّ بيتٍ سَكَنْتُه وما السوطُ إلا جِلْدةٌ وافقَتْ جِلْدا

* * *

(١) فى الأصل: «وبهجة».
(٢ - ٢) فى ز، م: «فقبلك قدما كان يوسف فى».
(٣) زاد بعده فى م. ما نصه:
«وقال آخر:
بنفسى من لم يضربوه لريبة ولكن ليبدو الوردفى سائرالغصن
ولم يودعوه السجن إلامخافة من العين أن تعدو على ذلك الحسن
وقالوا:
كما شاركت فى الحسن يوسفا فشاركه أيضا فى الدخول إلى السجن»
(٤) هو سحيم عبد بنى الحسحاس. ديوانه ص٦٦.

بابُ ذمِّ الحبسِ(١)

كتبَ يوسفُ عليه السلامُ على بابِ السجنِ : هذه منازلُ البلوى(٢) وتجربةُ الأصدقاءِ وشماتةُ الأعداءِ وقبورُ الأحياءِ(٣) .

وكتب بعضُ المحبوسين إلى صديقٍ له كتبتُ إليك من دارٍ لستُ لها مالكًا ، ولا مُرْتهنًا ولا مكتريًا ، وليستْ بوقفٍ عليَّ ولستُ فيها ضيفًا ولا زائرًا . / فقال : إنا لله كتبه من السجن . ١٣٢/أ

وقال بعضُهم(٤) : [من الطويل]

خرجْنا مِن الدنيا ونحنُ مِن اهلِها ... (٥)فلسنا مِن الأمواتِ فيها ولا الأحيا(٥)

إذا نحن أصبحنا فجلُّ حديثِنا ... إذا نحن أصبحنا الحديثُ من الرؤيا(٦)

إذا جاءنا السجَّانُ يومًا لحاجةٍ ... عَجِبْنا وقلنا جاء هذا مِن الدنيا

وقال(٧)عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى وهو(٧) : فى حبسِ الرشيدِ(٨) : [من الكامل]

ومحلةٍ شَمَلَ المكاره(٩) أهلُها ... وتقلدوا مشنوءةَ الأسماءِ

---

(١) فى ز ، م : « السجن » .

(٢) فى م : « البلاء » .

(٣) عيون الأخبار ١/ ٧٩، وثمار القلوب صـ ٦٨٥.

(٤) اختلف فى نسبة هذه الأبيات لقائلها ، فنسبت لعلى بن الجهم كما فى ديوانه صـ ٩٦، ووردت فى المحاسن والأضداد صـ ٣٠ منسوبة لعبدالله بن معاوية ، ونسبت لصالح بن عبد القدوس فى أمالى المرتضى ١/ ١٠١، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٥ وانظرها دون نسبه فى عيون الأخبار ١/ ٨١، ٨٢، والمحاسن والمساوئ ٢/ ١٨٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١١٢.

(٥ - ٥) فى ز ، م : « فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى » ، وهو مروى بالوجهين فى المصادر .

(٦) لم يرد هذا البيت فى : ز ، م .

(٧ - ٧) فى ز : « عبدالملك بن عبد العزيز وكان » وفى م : « عبدالله بن عبد العزيز وكان » .

(٨) ديوانه صـ ١٨.

(٩) فى الأصل : « المكارم » .

دارٌ يهابُ بها اللئامُ وتتقى ... وتقلُّ فيها هيبةُ الكرماءِ
ويقولُ علجٌ ما أراد ولا ترى ... حرًّا يقولُ برقَّةٍ[1] وحياءِ
ويرقُّ عن مسِّ الملاحةِ[2] وجهُه ... فيصونُه بالصمتِ والإغضاءِ
ويلغُ عن حرفِ محاقةُ آجرِ ... من غيرِ إشكالٍ ولا إكفاءِ[3]

* * *

(١) فى الأصل : «لرقية».

(٢) فى الأصل : «الملامة».

(٣) لم يرد هذا البيت فى ز ، م.

obeikandl.com

بابُ مدحِ التعليمِ

أحسنُ وأجمعُ ما سمعتُ وقرأتُ فى ذلك قولُ أبى زيدٍ البلخىّ فى رسالةٍ له كتبها وقد عُيِّرَ بأنه معلمٌ فقال فيها : وليس يَستغنى أحدٌ عن التعلّمِ / والتعليمِ ، لأن الحاجةَ[1] تضطرُّ إليهما فى جميعِ الدياناتِ والصناعاتِ والآدابِ والأنساب والمذاهِب والمكاسِب فما يَستغنى كاتبٌ ولا حاسبٌ ولا صانعٌ ولا بائعٌ ولا أحدٌ فى كلِّ مذهبٍ ولا مكسبٍ أن يتعلمَ صناعةً ممن هو أعلمُ منه ، ويُعَلِّمُها مَن هو أجهلُ منه وقِوام الخلقِ بالتعلمِ والتعليمِ ، فَالمعلمُ أفضلُ من المتعلمِ ، لأن صفةَ المعلمِ دالةٌ على التمامِ والإفادةِ ، والمتعلمُ صفةٌ دالةٌ على النقصانِ والاستفادةِ ، وحسبكَ جهلاً من رجلٍ (٢يَعمَدُ إلى فعلٍ قد٢) وصَف به الخالقُ نفسَه ، ثم رسولَ اللهِ ﷺ فيذمّه ، أليس قد قال اللهُ تعالى : ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة : ٣١] . وقال : ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمًا﴾ [الكهف : ٦٥] . وقال فى وصفِ رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾[3] [البقرة : ١٢٩] .

١٣٢/ب

❊ ❊ ❊

(١) فى ز ، م : « الخاصة والعامة » .

(٢ - ٢) فى ز ، م : « يذم ما » .

(٣) تحسين القبيح صـ٤ .

بابُ ذمِّ التعليمِ

أحسن ما سمعتُ فى ذمّ معلمٍ قولُ الشاعرِ[(١)] : [من الطويل]

/ وكيف يُرجَّى العقلُ والحلمُ عند مَن يروحُ إلى أنثى ويغدو إلى طفلِ ١٣٣/أ

[(٢)] وللحجاج حين كتب بها إلى عبد الملكِ بن مروان : [من الطويل]

فما كنتُ برّاء جليس قواعده ولا مكتبا يغدو منيته طفلُ[(٢)]

وقال آخرُ يهجو معلمًا[(٣)] : [من الطويل]

معلم صبيانٍ وحاملُ درةٍ وليس له عقلٌ بمثقالِ ذرةِ

وقال الحمدونى[(٤)] : [من الطويل]

معلمُ صبيانٍ يروحُ ويَغْتَدى على أنفِه ألوانُ ريحِ فسائِهم
وقد أفسدوا منه الدماغَ بفسوِهم ورفعِهمُ أصواتهم [(٥)] فى هجائهم[(٥)]
ويستخدمُ الغلمانَ ثم يَنيكُهم ويقتُلهم جوعًا بأكلِ غذائهم

وقال آخرُ[(٦)] : [من الكامل]

إن المعلمَ حيثُ كان معلمٌ ولو ابتنى فوقَ السماءِ[(٧)] بناءَ
لو[(٨)] كان عَلّم ساعةً من دهرِهِ أوَ كان علّم آدمَ الأسماءَ

(١) البيت فى عيون الأخبار ٢/ ٥٤، والبيان والتبيين ١/ ٢٤٨، والعقد الفريد ١/ ٧٥.
(٢ - ٢) سقط من : ز ، م .
(٣) ثمار القلوب صـ ٤٤٠.
(٤) السابق صـ ٢٤٢.
(٥ - ٥) فى ز ، م : « وندائهم » .
(٦) الأغانى ٩/ ٢٧٢.
(٧) فى م : « السماك » .
(٨) فى ز ، م : « أو » .

مَن علَّم الصبيانَ أضنوا[(١)] عقلَه حتى بنى الخلفاءِ والخلفاءَ[(٢)]

وقال الجاحظُ : عقلُ مائة معلمٍ عقلُ امرأةٍ ، وعقلُ مائةِ امرأةٍ عقلُ حائكٍ[(٣)] .

١٣٣/ب وقيل : مرَّ معلمٌ فى النظارةِ[(٤)] إلى /بعضِ الحروبِ فأصابت رأسَه نشابةٌ[(٥)] وبقيتْ فيه ، فلما أُريدَ نزعُها منه قال جار له : ارفقوا به لا تُصيبوا دماغَه . فقال : انزعوها كيف شئتُم فلو كان لى دماغٌ ما خرجْتُ فى النظارة إلى الحرب[(٦)] .

وقيل لمعلمٍ ابنِ[(٧)] معلم : لا تكُن أحمقَ . فقال : حُمقى موروثٌ

❋ ❋ ❋

(١) فى ز : « ينقص » .

(٢) سقط هذا البيت من النسخة : م ، وجاء مكانه :

لابد من نقص يكون بعقله فاخلص بنفسك حيث كان الداء

(٣) ثمرات الأوراق صـ١٣٣ .

(٤) النظارة هنا بمعنى المشاهدين .

(٥) النشابة واحدة النشاب وهو النبل . الوسيط (ن ش ب) .

(٦) ثمار القلوب صـ٢٤٣.

(٧) فى م : « إن » .

باب مَدحِ الرقيبِ

قال بعضُ الظرفاءِ : (١متى أؤدى١) شكر الرقيبِ ، (٢وهو يحفظُ حبيبى ، وهو من الدنيا نصيبى٢) ، كما يمنعُه منى يمنعُه مِن غيرِى .

وأحسن ما قيل فى الرقيبِ[٣] : [من الخفيف]

موقفٌ للرقيبِ ما أنساه ... لستُ أختاره ولا آباه
مرحبًا بالرقيبِ من غيرِ وعدٍ ... جاء يجلو علىّ مَن أهواه
لا أحبُّ الرقيبَ إلا لأنى ... لا أرى مَن أحبُّ حتى أراه

(٤وكان عبدُ اللَّهِ بن المعدَّلِ يقولُ : مرحبا بالرقيبِ ؛ فإنه يأتى بالحبيبِ٤) .

* * *

(١ - ١) فى م : « لا أقوم بواجب » .
(٢ - ٢) فى م : « لأنه حفيظ على الحبيب » .
(٣) تحسين القبيح صـ ١٥ ، ونسبه السرى الرفاء فى المحب والمحبوب ٢/ ١٩٨ لابن المعتز ، وورد فى ديوان عبدالصمد بن المعذل صـ ٢٠٠ .
(٤ - ٤) مكانه فى ز ، م : « ويقال الرقيب ثانى الحبيبين » .

obeikandl.com

بابُ ذمِّ الرقيبِ

١٣٤/أ المثل : أثقلُ من رقيبٍ بين المحبين من لزوم طالبِ / الدين[(١)] .

وقد جرى المثلُ بثقلِ الرقيبِ وحسنِ موقع[(٢)] فقدِه .

ومن أحسنِ ما قيل فى ذمّه قولُ ابنِ الرومى[(٣)] : [من الكامل]

ما بالها قد حُسّنتْ[(٤)] ورقيبُها أبدًا قبيحٌ قُبّحَ الرقباءُ
ما ذاك إلا أنها شمسُ الضحى أبدًا يكون رقيبَها الحرباءُ

[(٥)]الحرباءُ : دُويبةٌ لا تُرى إلا فى الشمسِ تدور معها كيف دارت[(٥)] .

* * *

(١) لم يرد فى ز ، م . وانظره فى مجمع الأمثال ١/١٥٨.

(٢) فى م : « توقع ».

(٣) ديوانه ١/٦٣ .

(٤) فى ز ، م : « ما بالها حسنت لنا ».

(٥ - ٥) سقط من ز ، م . وزاد بعده فى : م

« ولبعضهم :

هم أيقظوا رقط الأفاعى ونبهوا عقارب ليل نام عنه حواتها
وقد نقلوا عنى الذى لم أفه به وما آفة الأخبار إلا رواتها

بابُ مدحِ «لا»

أحسنُ ما قيل فى ذلك نثرًا قولُ بعضِ العلماءِ : من فضلِ «لا» أنها افتتاحُ كلمةِ التوحيدِ . يعنى لا إله إلا الله[١] .

ومن أحسنِ ما قيل نظمًا قولُ الشاعرِ[٢] : [من السريع]

اجتمعَ الناسُ على ذمّ لا ... غيرى فإنى موجب حقّ لا
وذاك أنى قلتُ يومًا له ... تحبُّ غيرى سيدى قال لا

وكان الكندى يقولُ : قولُ «لا» يدفعُ البلاء وقولُ «نعم» يزيلُ النعم[٣] .

وقال سليمانُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ طاهرٍ[٤] : [من مجزوء الرجز]

فى كلِّ شيءٍ سرفٌ ... يُكره حتى فى الكرمْ
وربما ألفين[٥] لا ... أفضلُ مِن ألفِ نعم

[٦]وكان المهلبُ يوصى ابنَه عبدَ الملك ويقولُ له : إياكَ والسرعةَ عندَ مسئلةٍ بـ «نعم» فإن «نعم» أولها سهلٌ فى مخرجِها وآخرُها ثقيلٌ فى فعلِها ، واعلم أن «لا» وإن قبحتْ فربما روحتْ ، وإن كنتَ فى أمرٍ تسئلُه على قدرةٍ ففيه فاطمعْ ، وإن عرفتَ ألا سبيلَ إليه فاعتذرْ عنه وادفعْ ؛ فإن مَن لا يدفع بالعذرِ فنفسُه ظلَم[٦] .

❊ ❊ ❊

---

(١) ورد نص هذا الخبر فى ز ، م : «لو لم يكن من فضل لا إلا أنها افتتاح كلمة التوحيد لكان كافيا» ، وانظر تحسين القبيح صـ ٢٤.

(٢) تحسين القبيح : الموضع السابق.

(٣) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٤٣ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٣٢.

(٤) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٤٤ ، والإعجاز والإيجاز صـ ٨٤.

(٥) فى ز : «ألفى» ، وفى م : «ألفيت».

(٦ - ٦) لم يرد فى : الأصل . وانظر محاضرات الأدباء ١/ ٢٦٨.

بابُ ذمِّ « لا »

١٣٤/ب / أحسنُ ما قيل فى ذلك قولُ الشاعرِ(١) : [من مجزوء الخفيف]

لعن الله (٢)« لا » و« لا »(٢) خُلِقت خلقةَ الجلمِ
إنها تقرض(٣) الجميـ ـل وتأبى على الكرمِ

(٤)وذُكِر رجلٌ عند أبى خالد ، فقال : هو مِشْجَبٌ(٥) من حيث أتيته فهو « لا »(٤) .

(٦)ووصفَ « لا » أبو الحارثِ ليَحيى بنِ خالدٍ البرمكيِّ فقال : قَبَّحَ اللهُ « لا » كأنه مشجبٌ مِن حيث أتيتَه ، المشجبُ : عيدانٌ يُضَمُّ بعضُها إلى بعضٍ مفتحةَ الأطرافِ تُعلَّقُ عليها الثيابُ .

وقال غيرُه : على نحو ما تقدم : [من مجزوء الرجز]

يا ليتَ « لا » ما كُتبتْ فإنها تحكى الجلمْ(٦)

❋ ❋ ❋

---

(١) البديع لابن العتز صـ٧٤.

(٢ - ٢) فى ز ، م : « قول لا ».

(٣) فى م : « تعرض ».

(٤ - ٤) سقط من : ز ، م.

(٥) فى الأصل : « منتخب » . والمثبت هو الصواب ، وانظر الأثر التالى .

(٦ - ٦) لم يرد فى الأصل.

باب مدحِ اليمينِ

ادّعى رجلٌ على داودَ بنِ عليٍّ الأصبهانيِّ مالاً فى مجلسٍ عند إسماعيلَ بن إسحاقَ القاضى فأنكرَه وحلَف له فقال القاضى : يا أبا سليمان أنتَ مع مَحلِّكَ من العلمِ تحلفُ فى مثلِ هذا المجلسِ . فقال : (١)نعم إن(١) اليمينَ الصادقةَ ثناءٌ على اللهِ عزَّ ذكرُه ، وإنما فعلتُ ما أمر اللهُ به ورسولُه ، فقال : وما هو ؟ فقال : أليس اللهُ تعالى يقولُ لنبيه عليه الصلاةُ والسلامُ : ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس : ٣٥] . ويقولُ سبحانه وتعالى : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن : ٧] . ويقول عزَّ مِن قائلٍ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ : ٣] . فقال القاضى : / قم بالسلامةِ فما أرى أحدًا يقطعُكَ . ١٣٥/أ

وقال ابنُ الرومى(٢) : [من المتقارب]

وإنى لذو حَلِفٍ حاضرٍ ... إذا ما اضطررتُ وفى الحالِ ضيقُ
فهلْ من جُناحٍ على مسلمٍ(٣) ... يدافعُ باللهِ مالا يُطيقُ

وكان أبو حنيفةَ رحِمه اللّهُ تعالى يقول : إذا ابتليتَ بالسلطانِ (٤)فمزِّقْ إيمانَك(٤) بالأَيمانِ ورَقِّعه بالاستغفارِ فإن اللهَ تعالى يقول : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة : ٢٢٥](٥) .

* * *

(١ - ١) فى م : « نعمت » .
(٢) ديوانه ٤/ ١٦٣٤.
(٣) فى الديوان : « مرهق » .
(٤ - ٤) فى ز ، م : « فخرق دينك » .
(٥) محاضرات الأدباء ١/ ٢٩٩ .

بابُ ذمِّ اليمينِ

قال اللهُ تعالى : ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل : ٩١] .

وقال النبىُّ ﷺ : « اليمينُ الغموس[١] تدعُ الديارَ [٢]من أهلها[٢] بلاقع »[٣] .

ويُقال : اليمينُ حنثٌ أو مَنْدَمةٌ[٤] .

وقال بعضُ السلفِ : دعِ اليمينَ للهِ إجلالاً وللناس إجمالاً .

وقال ابنُ المعتز : علامةُ الكذابِ مبادرتُه باليمينِ من غيرِ مستحلفٍ[٥] .

وقال غيره : كلامُ الجاهلِ كلُّه حلفٌ وكلامُ العاقلِ كلُّه مثلٌ .

١٣٥/ب وقيل : لو لم يكن فى اليمينِ إلا أنه يُغضِبُ صاحبَه / ويُبغِضُه إلى الناسِ ولو كان فيه صادقًا لكفى .

* * *

(١) فى ز ، م : « الكاذبة » واليمين الغموس : الكاذبة الفاجرة كالتى يقتطع بها الحالف مال غيره . سميت غموسا . لأنها تغمس صاحبها فى الإثم ، ثم فى النار ، وفعول للمبالغة . النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٨٦.

(٢ - ٢) سقط من : ز ، م.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٢/ ١٩ (١٠٩٢) .

(٤) مجمع الأمثال ٢/ ٤٢١، والمستقصى ١/ ٣٥٧.

(٥) التمثيل والمحاضرة صـ ٤٤٧، وزهر الآداب ١/ ٤٢٨.

بابُ مدحِ شهر رمضانَ

فى الحديثِ المرفوع : « إذا دخلَ شهرُ رمضانَ فُتِّحت أبوابُ الجنةِ وغلِّقتْ أبوابُ النارِ وصُفِّدت الشياطين »[١] .

وكان عليه الصلاةُ والسلامُ يُبشِّرُ أصحابَه بمجىء[٢] شهرِ رمضانَ ويقولُ : « قد جاءكم الشهرُ المباركُ الذى فيه الليلةُ التى هى خيرٌ من ألفِ شهرٍ ، وللهِ فى كلِّ ليلةٍ من ليالى شهرِ رمضانَ ستمائة ألفِ عتيقٍ من النارِ ، وله فى آخرِ ليلةٍ من لياليه مثل ما أعتقَ فى جميعِ الشهرِ »[٣] .

وقال بعضُ الزهادِ : [من الخفيف]

إن شهرَ الصيامِ مضمارُ [٤]الاشتياقِ[٤] إلى رضا المعبودِ
حلبةٌ خيلُها الصيامُ مع النسكِ وأخطارُها[٥] جنانُ الخلودِ

/ وقال آخر وهو أبدعُ ما قيل فيه : [من الكامل] ١٣٦/أ

شهرُ الصيامِ مشاكل الحمامِ فيه طهورُ جوامعِ الآثامِ
فاطهرْ به واحذَر عثارَك إنما شرُّ المصارعِ مصرعُ الحمامِ

وقال أبو جعفرٍ محمدُ بن موسى الزامى[٦] : [من الطويل]

مضى رمضانُ المرمض الدين فقدُه وأقبلَ شوّال يشولُ به قهرا
فيالك شهرًا أشهرَ اللهُ قدرَه لقد شُهرت فيه سيوفُ الهدى شهرا

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه ٣/ ٦٦.

(٢) فى ز ، م : « فى ».

(٣) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٣/ ٣٠٥ (٣٦٠٨) .

(٤ - ٤) فى م : « نسك وساق ».

(٥) فى م : « إدخالها ».

(٦) الوافى بالوفيات ٥/ ٩٠.

وقال الصاحبُ[١] : [من الخفيف]

قد تعدُّوا على الصيامِ وقالوا حُرِمَ الصبُّ[٢] فيه حسن[٣] العوائد
كذبوا فالصيامُ للمرءِ مهما كان مستيقظًا أتم الفوائدْ
موقفٌ بالنهارِ[٤] غير مريبٍ واجتماع بالليلِ عند المساجدْ

* * *

(١) ديوانه ص٢١٣ .
(٢) فى ز ، م : « العبث ».
(٣) فى م : « حبس ».
(٤) فى الأصل : « فى النار ».

obeikandl.com

بابُ ذمِّ شهرِ رمضان وما قيل فيه

كتب أبو عليّ البصيرُ[١] إلى ابنِ مكرمٍ في سلخِ[٢] شعبانَ : كتبتُ إليك في آخرِ يومٍ من أيامِ الدنيا بإدبارِ شعبانَ ، وأولِ يومٍ من أيامِ الآخرةِ بإقبالِ رمضانَ[٣] .

وقال بعضُ المجانِ : شهرُ رمضانَ مخشلبةٌ[٤] بين درتين يعني شعبانَ وشوال .

وقال البحتري[٥] : [من الخفيف]

طال هذا الشهرُ المباركُ حتى ... قد خَشِينا بأن يكون لزامًا
كم صحيحٍ قد ادّعى السقمَ فيه ... وعليلٍ قد ادّعى البرَّ ساما
ولخيرٌ من السلامةِ عندى ... للفتى علة تحلُّ الحرامَا

/ وقال ابنُ الرومي[٦] : [من البسيط] ١٣٦/ب

شهرُ الصيامِ وإن عَظُمتَ حُرمتَه ... شهرٌ [٧]طويلٌ ثقيلُ الظِّلِّ[٧] والحركَهْ
يمشى رويدًا فأما حينَ يَطلُبُنا ... فلا السليكُ يدانيه ولا السُّلكَهْ
كأنه طالبٌ ثأرًا على فرسٍ ... أجدَّ في إثرِ مطلوبٍ على رمَكَهْ
شهرٌ كأن وقوعي فيه من قَلَقى ... وسوءِ حالى وقوعُ الحوتِ في الشبَكَهْ
يا صدقَ مَن قال أيامٌ مباركةٌ ... إن كان يكنى عن اسمِ الثقلِ بالبركهْ
أُذمُّه غيرَ وقتٍ فيه أحمَدُه ... وقتَ العشاءِ إلى أن تصقع الديَكهْ

---

(١) في الأصل : « أبو النصر » .

(٢) سقط من : ز ، م .

(٣) قطب السرور في أوصاف الخمور ص٣٧٥، ٣٧٦.

(٤ - ٤) في الأصل : «محشى به» والمخشلبة : لفظة غير عربية ، وهى عبارة عن خرز أبيض يشاكل اللؤلؤ وهو أقل قيمة . تاج العروس (شخلب) .

(٥) ديوانه ٣/ ١٩٦٢.

(٦) ديوانه ٥/ ١٨٣٧.

(٧ - ٧) في م : « ثقيل بطيء السير » .

obeikandi.com

لو كان مَوْلى وكنا كالعبيدِ له | لكان مولى بخيلًا سيئ المَلَكَهْ

وقال أيضًا[(١)] : [من الوافر]

إذا بـرَّكْـتَ فى صـومٍ لـقـومٍ | دعوتَ لهم بتطويلِ العذابِ
وما [(٢)]التبريكُ فى[(٢)] شهرٍ طويلٍ | يطاولُ يومُه يومَ الحسابِ
فليتَ الليلَ فيه كان شَهرًا | ومـر نهارُه مرَّ السـحـابِ
فلا أهلًا بمانعِ كلِّ خيرٍ | وأهلًا بالطعامِ وبالشرابِ

وقال غيرُه[(٣)] : [من مجزوء الكامل]

الغوثُ من شهرِ[(٤)] الصيامْ | قد صار لى مثلَ اللجامْ
مـا إن أُمـتَّـع بـالـطـعَـا | مِ [(٥)]وبالندامةِ والمدام[(٥)]

١٣٧/أ / ولمؤلفِ الكتابِ[(٦)] : [من الكامل]

رمضانُ أمْرضنى [(٧)]وأرمضنى بصا | داتٍ على عدد الطباع الأربعه[(٧)]
صومٌ وصفراء تجرِّعُنى الردَى | وصبابةٌ وصدودُ مَن قلبى مَعَهْ

وقال بشارٌ[(٨)] : [من الخفيف]

قل لشهر الصيام أنحلت جسمى | إن ميقاتَنا طلوعُ الهلال
اجهد الآن كل جهدك فينا | سترى ما يكون فى شوال

---

(١) ديوانه ١/ ٢٠٥.
(٢ - ٢) فى الأصل : « يغويك ».
(٣) محاضرات الأدباء ٢/ ٢٠٣.
(٤) فى ز ، م : « هذا ».
(٥ - ٥) فى م : « وبالمدامة والمرام ». ومن هنا انتهى الكتاب فى الأصل . والبابان التاليان سيقول أبو نصر أنه لم يجدهما فى الأصل الذى اعتمد عليه ، ووجدهما فى نسخه جاءته من أصبهان.
(٦) ديوانه صـ ١٧٠.
(٧ - ٧) فى م : « وأرمض باطنى صادات صد كالطبائع أربعة ».
(٨) ديوانه ٤/ ١٥٤.

بابُ مدحِ الوعدِ

حدثنى عونُ بنُ محمدٍ قال : حدثنى أحمدُ بنُ سيارٍ قال : وعَدَ يزيدُ بنُ مزيدٍ رجلًا قضاءَ حاجةٍ فقال له : لِم تعدُنى وأنت تقدرُ على الإنجازِ ؟ فقال : تُسر إلى وقتِ قضاءِ الحاجةِ ، فإن سرورَ القضاءِ وقتٌ واحدٌ وسرورَ الوعدِ إلى وقتِ الإنجازِ متصلٌ ولو شاء اللهُ أن يفتحَ مكةَ لنبيِّه عليه الصلاةُ والسلامُ لفَتَحَها أولَ إرادتِه ولكن أحبَّ أن يتصلَ سرورُ المسلمين باتصالِ انقضاءِ (١) الأوقاتِ إلى وقتِ (١) الوعدِ .

وعن أحمدَ بنِ يزيدَ قال : حدثنى البحتريُّ عن خارجةَ بنِ مسلمِ بنِ الوليدِ عن أبيه قال : سألت الفضلَ بنَ سهلٍ حاجةً فقال لى : أسرُّكَ اليومَ بالوعدِ ، وأحبُوكَ غدًا بالإنجازِ ، فإنى سمعتُ يَحيى بنَ خالدٍ البرمكىَّ يقولُ : المواعيدِ شباك الكرامِ يصيدونَ بها محامدَ الأحرارِ ولو كان المعْطِى لا يعد لارتفعتْ مفاخرُ إنجازِ الوعدِ وبطلَ فضلُ صدِق القولِ .

❋ ❋ ❋

(١ - ١) سقط من : م.

بابُ ذمِّ الوعدِ

أخبرنا محمدُ بنُ الحسنِ ، قال : أبو الحسنِ المدائنىُّ : حُدِّثت عن الخليل بنِ أحمدَ قال : بلغنى أن طَلْحةَ الطلحاتِ قال : ما بات لرجلٍ علىَّ موعدٌ منذ عقلتُ وما تململ الموعودُ فى ليلةٍ ليغدو للظفرِ بحاجتِه أشدُّ من تململى للخروج إليه من عدتِه خوفًا لعارضِ الخلفِ ، إن الخلفَ ليس من أخلاقِ الكرامِ[١] .

قيل : وكان عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ لا يكاد يوجبُ على نفسه شيئًا توقيا للخلفِ .

قال الشيخُ[٢] أبو نصر : [٣]لم أجد[٣] هذين البابين فى الأصلِ غير أنى وجدتهُما فى النسخةِ الساقطةِ إلىَّ من أصفهان والله سبحانه وتعالى أعلمُ .

/ [٤]هذا آخرُ الكتابِ المؤلَّفِ فى « الظرائف واللطائف فى الأضداد » . ١٣٧/ب

وقد كان الفرغ من تعليقه عشية نهارِ الجمعة سابع عشر جمادى الأولى من شهور سنة إحدى وأربعين وألف على يد الفقير حمزة بن محمد بن حمزة الحسينى ، غفر اللّهُ له ولولديه ولجميع المسلمين ، وصلى اللّه على من لا نبىَّ بعده محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين آمين .

تم من خط العبدِ الفقير الحقير المعترف بالنقص والتقصير حنا يوسف وارسى الرشيدى غفر اللّه له ولوالديه[٤] .

❋ ❋ ❋

---

(١) البصائر والذخائر ١٢٧.

(٢) فى م : « مؤلفه ».

(٣ - ٣) فى ز : « لا أقدر أن ».

(٤ - ٤) من الأصل . وفى ز : « تم كتاب المدح والذم فى تاسع ربيع الأول سنة ١٠٧٤ هـ ».

الفهارس العامة

١- فهرس الآيات القرآنية
٢- فهرس الأحاديث
٣- فهرس القوافي
٤- فهرس أنصاف الأبيات
٥- فهرس الأعلام
٦- فهرس الفرق والطوائف
٧- فهرس البلدان والأماكن
٨- فهرس الكتب الواردة فى متن الكتاب
٩- ثبت المراجع
١٠- فهرس الموضوعات

obeikandi.com

obeikandl.com

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾	٣١	٤٢٦
﴿ثم توليتم إلا قليلا منكم﴾	٣٣	١٧٢
﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾	٤٥	١٨٦
﴿إن فى خلق السماوات والأرض ...﴾	١٦٤	٩٦
﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم ...﴾	١٠٩	١٧٢
﴿تشابهت قلوبهم﴾	١١٨	٤١٧
﴿وبشر الصابرين ...﴾	١٥٤-١٥٦	١٨٦
﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ...﴾	١٨٠	١٥٦
﴿واتقونِ يا أولى الألباب﴾	١٩٧	١٩٦
﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾	١٢٩	٤٢٦
﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾	٢٢٥	٤٣٣
﴿بل أكثرهم لا يؤمنون﴾	٢٤٣	١٧٢
﴿إن اللَّه قد بعث لكم طالوت مالكا﴾	٢٤٧	١٥٧
﴿فشربوا منه إلا قليلا منهم﴾	٢٤٩	١٧٢
﴿من ذا الذى يقرض اللَّه قرضا حسنا ...﴾	٢٥٤	١٥٦
﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات من كسبتم﴾	٢٦٧	١٣٦، ١٤٠
﴿وأحل اللَّه البيع وحرم الربا﴾	٢٧٥	١٣٠
سورة آل عمران		
﴿شهد اللَّه أنه لا إله إلا هو والملائكة﴾	١٨	١٠٥
﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار ...﴾	٩١	٣٢٨
﴿منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾	١١٠	١٧٢

obeikandi.com

﴿وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله﴾	١٥٩	١٩٤، ١٩٥
﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خيرًا لأنفسهم ...﴾	١٧٨	٤٠٦
﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم اللّٰه من فضله ...﴾	١٨٠	٢٢١

سورة النساء

﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا ...﴾	٤	٣٥١
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾	٢٩	١٣٥
﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾	٣٧	٢٢١
﴿أطيعوا اللّٰه وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾	٦٦	٧٦
﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾	٦٦	١٤٧
﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾	٧٦	٢٦٠
﴿لاتبعتم الشيطان إلا قليلا﴾	٨٣	١٧٢
﴿وإن يتفرقا يغن اللّٰه كلا من سعته﴾	١٣٠	٢٦٣

سورة المائدة

﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾	٤٥	١١١
﴿وترى كثيرا منهم يسارعون فى الإثم ...﴾	٦٢	١٧٢
﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾	١٠٣	١٧٢

سورة الأنعام

﴿ولكن أكثرهم يجهلون﴾	١١١	١٧٢

سورة الأعراف

﴿وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته﴾	٥٧	٣٥١
﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد ...﴾	١٠٢	١٧٢
﴿وتمت كلمة ربك على بنى إسرائيل بما كسبوا﴾	١٣٧	١٨٦
﴿وكتبنا له فى الألواح﴾	١٤٥	١١١
﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾	١٨٢	١٦٢

﴿هو الذى خلقكم من نفس واحدة ...﴾	١٨٩	٢٥٧

سورة الأنفال

﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾	٢٨	١٥٩،١٦٢

سورة التوبة

﴿فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم ...﴾	٦٩	٤١٧
﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾	١١٤	١٨٩

سورة يونس

﴿ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق﴾	٣٥	٤٣٣
﴿لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾	٦٤	٣٧٦

سورة هود

﴿وما آمن معه إلا قليل﴾	٤٠	١٧٢
﴿ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾	٥٢	١٥٦

سورة يوسف

﴿وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾	٦	٣٧٦
﴿اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم﴾	٥٥	٨٣
﴿إن كيدكن عظيم﴾	٢٨	٢٦٠
﴿فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾	٥٤	١٨٣
﴿اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم﴾	٦٢	٣٨٧
﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾	٩٢	٣٨٧
﴿سوف أستغفر لكم ربى﴾	٩٨	٣٨٧
﴿رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث﴾	١٠١	٤٠٦

سورة النحل

﴿يخرج من بطونها شرابًا مختلفا ألوانه ...﴾	٦٩	٣٥١

obeikandl.com

﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾	٩١	٤٣٤
﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾	٩٧	١٦٨

سورة الإسراء

﴿ولا تبذر تبذيرًا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾	٢٦	٢١٩
﴿لأحتنكن ذريته إلا قليلا﴾	٦٢	١٧٢

سورة الكهف

﴿إذ أوى الفتية إلا الكهف﴾	١٠	٣٨٧
﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾	١٣	٣٨٧
﴿جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب﴾	٣١	٣٢٩
﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾	٤٦	١٥٧
﴿وإذ قال موسى لفتاه﴾	٦٠	٣٨٧
﴿وعلمناه من لدنا علما﴾	٦٥	٤٢٦

سورة مريم

﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا﴾	١٢	٣٨٧
﴿وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾	٢٥	١٧٠

سورة طه

﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾	٣٦	٨٩
﴿واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى ...﴾	٢٩ - ٣٢	٨٩
﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾	٨٤	٢٠١

سورة الأنبياء

﴿قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾	٦٠	٣٨٨

سورة الحج

﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب ....﴾	٤٦	٤١٩

obeikandi.com

سورة النور		
﴿ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ﴾	٣٢	٢٦٣
﴿ الله نور السماوات والأرض ...﴾	٣٥	٣٢٣،٣٢٤
سورة الفرقان		
﴿ ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق ﴾	٧	١٣٥
﴿ وما أرسلنا قبلك من المرسلين ...﴾	٢٠	١٣٥
﴿ وأنزلنا من السماء ماء طهورا ﴾	٤٨	٣٥١
سورة الشعراء		
﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾	٢٢٤	١٢٦
سورة النمل		
﴿ سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ﴾	٢٦	١٩٩
﴿ وإنى مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ﴾	٣٥	٣٨١
﴿ قيل لها ادخلى الصرح ...﴾	٤٤	٣٢٣
﴿ أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ...﴾	٦٢	٤٠٣
سورة القصص		
﴿ وما عند الله خير وأبقى ﴾	٦٠	٤٠٦
سورة الروم		
﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا ...﴾	٢١	٢٥٧
سورة الأحزاب		
﴿ ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ...﴾	٦٧، ٦٨	٤١٨
سورة سبأ		
﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ...﴾	٣	٤٣٣
﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴾	١٣	١٧٢

obeikandl.com

﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾	٣٩	٢٢٠

سورة فاطر

﴿الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن﴾	٣٤	٣٠٤

سورة يس

﴿ليذر من كان حيا﴾	٧٠	٩٧

سورة ص

﴿وقليل ما هم﴾	٢٤	١٧٢

سورة الزمر

﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾	١٠	١٨٦،١٨٤
﴿إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب﴾	٢١	٩٦

سورة غافر

﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾	٦١	١٧٢

سورة فصلت

﴿وبارك فيها وقدر أقواتها﴾	١٠	١٤٠
﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه ...﴾	٥١	١٦٢

سورة الشورى

﴿يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور﴾	٤٩	٢٨١

سورة الزخرف

﴿فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب ...﴾	٥٣	٣٢٩
﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب﴾	٧١	٣٢٩
﴿ولكن أكثرهم للحق كارهون﴾	٧٨	١٧٢
﴿ورسلنا لديهم يكتبون﴾	٨٠	١١١

obeikandl.com

سورة الحجرات

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ...﴾	٦	١٩٩

سورة ق

﴿ ونزلنا من السماء ماء مباركًا ﴾	٩	٣٥١
﴿ إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾	٣٧	٩٧

سورة الحديد

﴿ فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم ﴾	١٦	٣٨٧

سورة المجادلة

﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ﴾	٢١	١١١

سورة الحشر

﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾	٩	٢٢٠،٣٠٤

سورة الجمعة

﴿ فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾	١٠	٣٥٧

سورة التغابن

﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ﴾	٧	٤٣٣
﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم ﴾	١٤	٢٧٦،٢٧٨
﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾	١٥	٢٧٦

سورة الطلاق

﴿ وأشهدوا ذوى عدل منكم ﴾	٢	٩٦

سورة الملك

﴿ وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير ﴾	١٠	٩٧
﴿ هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا ...﴾	١٥	٣٥٧

سورة القلم

﴿ن والقلم وما يسطرون﴾	١	١١٢

سورة الحاقة

﴿وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون﴾	٤١، ٤٢	١٢٧

سورة المزمل

﴿وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله﴾	٢٠	١٣٥، ٣٥٧

سورة الإنسان

﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا﴾	١٢	١٨٦
﴿وأكواب كانت قواريرا ...﴾	١٥	٣٢٣

سورة عبس

﴿بأيدى سفرة * كرام بررة﴾	١٥، ١٦	١١١

سورة الانفطار

﴿وإن عليكم لحافظين * كرامين كاتبين﴾	١٠، ١١	١١١

سورة العلق

﴿إن الإنسان لطيغى * أن رآه استغنى﴾	٦، ٧	١٦٢

سورة العاديات

﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾	٨	١٥٦

سورة الفلق

﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾	٤	٢٢٤

* * *

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
« احذروا البرد فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء »	٣٤٦
« إذا أراد اللّٰه بعبد سوءا جعل ماله فى الطين والماء »	١٤٩
« إذا أراد اللّٰه بعبد شرًا أهلك ماله فى اللبن والطين »	١٤٩
« إذا أراد اللّٰه بملك خيرًا جعل له وزيرًا صالحًا »	٩٠
« إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة ... »	٤٣٥
« أشد الأعمال ثلاثة ؛ إنصاف الناس من نفسك ... »	٢١٥
« أصدق كلمة قالها شاعر »	١٢١
« اطلبوا العلم ولو بالصين »	١٠٥
« أطيب ما يأكل الرجل من كسبه »	١٣٥
« أعجبنى جمالك يا عم »	١٧٧
« أعظم الذنوب عند اللّٰه الحسد »	٢٢٤
« أكثروا ذكر هادم اللذات »	٤٠٩
« البسيه واحمدى اللّٰه وجرى ثوب العروس »	٢٣٩
« التمسوا الرزق فى خبايا الأرض »	١٤٠
« ألك امرأة »	٢٦٣
« أن تستشير ذا الرأى وتطيع أمره »	١٩٧
« إن الرؤيا جزء واحد من ستة وأربعين جزءًا من النبوة »	٣٧٦
« إن قامت القيامة وفى يدك فسيلة فاغرسها »	١٤١
« إن اللّٰه تعالى يقول : الشيب نورى »	٣٩١
« إن اللّٰه جواد يحب كل جواد »	٢١٢
« إن اللّٰه يحب الحيى المتعفف ، ويبغض الوقح الملحف »	٢٢٦

« إن اللّه يحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب » ٢٠٨
« إن اللّه ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم » ٤١٦
« إن المريض لتتساقط خطاياه كما يتساقط الورق من الشجر » ٤٠٢
« إن المريض يخرج من مرضه نقيًا من الذنوب كيوم ولدته أمه » ٤٠٢
« إن المسافر ومتاعه على قلت إلا ما وقى الله »(*) ٣٦٠
« إن من البيان لسحرا » ١٢١
« إن من الشعر لحكمة » ١٢١
« إنكم من ريحان اللّه » ٢٧٣
« إنهن ناقصات عقل ودين» ٢٥٩
« أوصيكم بالشباب خيرًا فإنهم أرق أفئدة ... » ٣٨٧
« إياكم والأسواق ... » ١٣٨
« التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا » ١٣٥
« التأنى من اللّه والعجلة من الشيطان » ١٩٩
« تسعة أعشار الرزق فى التجارة » ١٣٥
« تصافحوا فإن التصافح يذهب غل الصدور ... » ٣٧٩
« تكلموا تُعرفوا »(*) ١٨٣
« تنكح المرأة لجمالها ومالها فعليك بذات الدين تربت يداك » ٢٥٦
« تهادوا تحابوا » ٣٧٩
« جمال الرجل فصاحة لسانه » ١٧٧
« جُمع الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه الخمر(*) ٣٠٧
« الجود من أخلاق أهل الجنة » ٢١٢
« حبب إلىّ من دنياكم ثلاث » ٢٥٦
« حُمَّى ليلة كفارة سنة » ٤٠٣

(*) انظر هامش التحقيق .

obeikandi.com

« الحياء خير كله »	٢٢٦
« الحياء شعبة من الإيمان »	٢٢٦
« خلقت المرأة من ضلع أعوج »	٢٥٩
« الدنيا حلوة خضرة »	٥٨
« الدين شين اللدين »	٣٨٥
« ذهب النبوات وبقيت المبشرات »	٣٧٦
« الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له »	٣٧٦
« ريح الولد من ريح الجنة »	٢٧٣
« زر غبا تزدد حبا »	٢٥٤
« سافروا تصحوا وتغنموا »	٣٥٧
« السلطان ظل الله فى أرضه »	٨٦
« شاورهن وخالفوهن فإن البركة فى خلافهن »	٢٥٩
« الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه »	٣٤٤
« شدة البرد من فيح جهنم »	٣٤٩
« الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد »	٢٠٦
« الصبر ثلاثة ؛ صبر على المصيبة ... »	١٨٤
« صدقت »	١٢٢
« طلب العلم فريضة على كل مسلم »	١٠٥
« العلماء ورثة الأنبياء »	١٠٤
« عليكم بالصبر فإنه لا إيمان لمن لا صبر له »	١٨٤
« فأنت إذًا من إخوان الشياطين »	٢٦٣
« قد جاءكم الشهر المبارك الذى فيه الليلة التى هى خير من ألف شهر »	٤٣٥
« كاد الفقر أن يكون كفرا »	١٦٦
« كان النبى ﷺ يتعوذ من وعثاء السفر »	٣٦١

« كان النبى ﷺ يكشف رأسه للمطر تعرضًا لرحمة الله تبارك وتعالى » ٣٥١
« كان النبى ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقًّا » ٢٣٩
« كذبت نعيم الجنة لا يزول » ١٢٢
« كونوا من السواد الأعظم » ١٧٤
« لا خير فيمن لا يكون عالمًا أو متعلمًا » ١٠٥
« لا وجع كوجع العين ... » ٣٨٥
« لم نزل نستزيد للصابرين »(*) ١٨٤
« لم يؤت الناس خيرًا من الصبر والمعافاة(*) ١٨٤
« لم يهلك امرؤ عن مشورة » ١٩٧
« لما خلق الله تعالى العقل » ٩٩
« لو أن لى طلاع الأرض ذهبًا » ٣٢٨
« لو شئت حلفت لكم أن التاجر فاجر » ١٣٧
« لى وزيران من أهل الأرض » ٨٩
« ما أفاد الرجل بعد الإسلام خير من امرأة ذات دين » ٢٥٦
« ما أوحى إلى أن أجمع وأكون من التاجرين » ١٣٧
« ما تركت بعدى فتنة أضر بالرجال من النساء » ٢٥٩
« ما من آدمى إلا وله خطايا وذنوب » ٩٦
« المرء كثير بأخيه » ٢٣٠
« المستشار بالخيار إن شاء قال وإن شاء سكت » ١٩٤
« المستشار مؤتمن » ١٩٤
« مكتوب على باب الجنة الفرض بثمانية عشرة » ٣٨٣
« مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى » ٢٢٦
« من استدان دينًا عن حاجة وهو ينوى قضاءه » ٣٨٣

(*) انظر هامش التحقيق .

« من استعف بالله عفه » ١٨٥
« من استغنى بأموال الفقراء أفقرته » ١٤٩
« من باع عقارا ولم يصرف ثمنه فى مثله » ١٤٠
« من تأنى أصاب أو كاد ومن تعجل أخطأ أو كاد » ٢٠٠
« من زار أخاه أو عاد مريضًا » ٢٥٢
« من كان عليه دين فى نيته قضاؤه » ٣٨٣
« الموت راحة » ٤٠٦
« الناس يعملون الخيرات وإنهم ليعطون أجورهم يوم القيامة على قدر عقولهم » ٩٦
« نزل عليّ جبريل عليه السلام فقال » ٢١٥
« نعم الختن القبر » ٢٨٢
« الهدية رزق اللّه فمن أهدى إليه شيء فليقبله » ٣٨١
« ولد الرجل من أطيب كسبه » ٢٧٣
« الولد مبخلة مجبنة » ٢٧٦
« يد اللّه مع الجماعة » ٢٠٦
« اليمين الغموس تدع الديار من أهلها بلا قع » ٤٣٤

* * *

obeikandi.com

فهرس القوافي

القافية	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
	(ء)		
الرقباءُ	ابن الرومى	٢	٤٣٠
الفداءُ	حسان بن ثابت	٢	٣٠٥
تشاءُ	أبو تمام	٢	٢٢٦
انقضاءُ	الصنوبرى	٤	١٥٥
شقاءُ	مختلف النسبة	١	١٦٢
فناؤه	ابن أبى البغل	٢	٣٤١
سماؤه	يحيى بن أكثم	٢	١٦٦
النساءَ	البحترى	١	٣٧٤
بناءَ	–	٣	٤٢٧
الأمراءِ	ابن العميد	٣	٩٠
ماءِ	ابن المعتز	٢	١٥٤
السماءِ	–	١	٣٤٤
الأسماءِ	الحارثى	٥	٤٢٤
فتائه	العطوى	١	٣٠٩
بمائه	الثعالبى	٢	١٤٤
سواءُ	أبو فراس الحمدانى	٣	٢٨٩
	(ب)		
الشبابُ	النابغة الذبيانى	١	٣٩٠
العتابُ	على بن الجهم (*)	١	٢٤٥

(*) انظر هامش التحقيق .

العتابُ	–	١	٢٤٦
كتابُ	المتنبى	١	١٣٢
حجابُ	المتنبى	١	٢٥١
خرابُ	ابن الرومى	١	٤٢١
الخضابُ	ابن المعتز	٢	٤٠١
يعاتبُ	محمد بن داود	١	٢٤٤
كتْبُ	أبو تمام	٢	٢٤٨
حاجبُ	ابن أبى السمط	١	٢٤٨
يكذبُ	–	١	٢٦٥
العطبُ	العقيلى	٢	٢١٠
اللعبُ	أبو نواس	١	٢٤٢
ونلعبُ	محمد بن وهيب الحميرى	٣	٦٠
يثوبُ	عبيد بن الأبرص	١	٤٠٩
منسوبُ	السرى الرفاء	٣	١٥١
خلوبُ	منصور الفقيه	٢	٢٥٤
عجائب	ابن المعتز	٤٥	٢١٣
لعجيب	ابن أبى الدميك	٢	٣٦٦
نصيبُ	قابوس بن وشمكير	٢	١٢٠
شبابُها	الشافعي (*)	٢	٣٩٧
تعاتبُه	بشار	٣	٢٤٧
يناسبُه	–	١	٢٠٨
سغبُه	ابن الرومى	٧	٢٩٧
مذهبُه	–	١	٢٤٢

(*) انظر هامش التحقيق .

يبابا	أبو علي البصير	٣	٣٥٣
ومسحبا	الأعشى	٢	٣٦٥
الذهبا	بديع الزمان	٢	٥٠
القلوبا	–	٣	٣٧٩
الحبيبا	–	٢	٢٤٦
كآبه	كشاجم	١	١١٥
عابه	أبو الفضل عبد الله بن محمد	–	٣٠٨
محبه	–	٥	١٠٩
المحبه	–	٣	١٨٠
ذائبه	السلمى	٤	١٤٥
الأسبابِ	–	٦	٤١١،٤١٢
الشبابِ	أبو العتاهية	١	٣٨٨
العتابِ	–	٢	٢٤٦
الكتابِ	–	٢	٣٤٥
حجابِ	ابن نباتة السعدى	١	٢٤٨
الصحابِ	ابن الرومى	٢	٢٣٦
والآدابِ	ابن عروس (*)	٢	١١٥
العذابِ	ابن الرومى	٤	٤٣٨
اغترابِ	–	١	٣٦٤
الغرابِ	البحترى	١	٣٩٣
بخضابِ	محمود الوراق	١	٣٩٨
الرغابِ	ابن الرومى	٤	٣٨٩
إهابى	أبو طالب المأمونى	٥	١٥٣

(*) انظر هامش التحقيق .

obeikandl.com

عجب	–	٢	١١٦
مصطحب	–	٣	١٨١
الأدبِ	أبو تمام	٢	١٢٠
والأدب	أبو تمام	١	٣٩٢
الأربِ	محمود الوراق	١	١٨٦
الطربِ	أبو السمط	١	٣٩٢
جانبِ	–	٢	٤١٦
المكاسبِ	حاتم الطائى	١	٣٥٩،٢٠٦
غالبى	أبو أحمد اليمامى	٢	١٦٧
مخصوبِ	المتنبى	٢	٤٠١
حبيبى	ابن المعتز	٢	٣١٥
بحسيبِ	–	٢	٩٨
الرطيب	ابن الرومى	١	٣٩٣
بِها	ابن المعتز	٣	٢٠٢
أصحابِها	ابن المعتز	٢	١٧٩
وأصحابِه	البستى	٢	٣٦٦
عقابِه	–	٢	٢٦٦
بكلابِه	البستى	٢	٧٢
أدبِه	البريدى	٢	١١٧
جوانبه	الثعالبى	٢	١٤٨
لعبه	ابن اليزيدى	٢	١٧٩
شربِه	المتنبى	٢	٤١٠
تحسبْ	–	٥	٣١٧
الرطبْ	البندنيجى	٢	١٧١
وراقبْ	الصاحب	٢	٨٧

obeikandl.com

(ت)

عطراتُ	ابن الرومى	٢	١٢٣
الكراماتُ	أبو المفاخر	٢	٢١٥
السكوتُ	محمد بن أبى العتاهية	١	١٨٢
الموتُ	–	٢	٤٢١
علمتُه	ابن المعتز	٥	٧٢
بنتا	العلوى الحمانى	٤	٢٧٩
بالمصيباتِ	ابن المعتز	٣	٧١
الطيباتِ	–	٣	٢٨٢
الدرجات	البستى	٢	٩٥
العداواتِ	الخبز أرزى (*)	١	٢٢٥
بمواتِ	محمد بن بشير	٢	٢٠٢
حياتى	الثعالبى	٤	١٤٤
الحياتِ	الثعالبى	٢	٧٤
لحياتى	عبدان الأصبهانى	٥	٣٩٨
سبتِ	البستى	٢	٧٢
ذرةِ	–	١	٤٢٧
بناتِها	–	١	٢٥٧
صبغته	–	٢	٤٠٠

(ج)

أحوجُ	محمد بن وهيب الحميرى (*)	٣	١٩٢
انفراجُها	البحترى	١	٦٧
حرجِ	–	١	١٨٥

(*) انظر هامش التحقيق .

المتحرجِ	دعبل	٢	٣٩١
همجْ	–	٢	٣٤٣

(ح)

أقبحُ	سبط ابن التعاويذى (*)	٢	٣٧٧
المازحُ	أبو نواس	١	٢٤٢
تناكحُ	الثعالبى	٥	٦٥
صوالحُ	معن بن أوس	٢	٢٧٩
اللوامحُ	ابن المعتز	١	٢٤٨
ريحُ	الثعالبى	٢	٣٢١
نجاحا	النابغة الذبيانى	١	٢٠٠
بالأقداحِ	السرى الرفاء	٦	١٥٢
بالراحِ	ابن الرومى	٢	٣٠٤
الصلاحِ	–	١	٣٢٥
الملاحِ	الجماز	٢	٣٠٠
بالسماحِ	ابن الرومى	٢	٣٠٤
النواحى	ابن المعتز	٣	٢٣٧
المزحِ	البستى	٢	٢٣٩
وقاحْ	أشجع السلمى	٢	٢٢٨
والقدحْ	ابن الرومى	٤	٣٠٦

(د)

حدُّ	أبو العتاهية	٢	١٦٩
الباردُ	ابن الحاجب	١١	٣٣٩
الواردُ	ابن المعتز	٢	١٥٤

(*) انظر هامش التحقيق .

منفردُ	أبو هفان	١	٢٠٥
فسدوا	يزيد المهلبى	٣	٢٩٥
أسعدُ	–	١	٢١٣
النكدُ	راشد الكاتب	٤	٢٩٧
الولدُ	–	٢	١٥٧
يولدُ	ابن الرومى	٣	٦٤
الصمدُ	أبو عثمان الخالدى	١٧	٢٩٣
يغمدُ	على بن الجهم	٦	٤٢٢
شاهدُ	ابن الرومى	١٠	٣٣٧
مسودُّ	أبو الشيص (*)	٢	٣١٦
يسودُ	أبو منصور الفوشنجى	٣	٢٢٤
يعودُ	محمود الوراق	٤	٤٠١
مولودُ	المتنبى	٢	٢٩٦
الولائدُ	–	٢	٢٧٠
جديدُ	ابن المعتز	٢	٣٩٨
وعيدُ	–	٢	٦٨
شهيدُ	ابن المعتز	٢	٣٥٤
حسدا	–	٢	٢٢٥
جلدا	–	١	٤٢٣
أسدى	عبد اللّٰه بن طاهر	٢	٧٢
عادا	ابن المعتز	٣٠	٣١٠
استجده	–	٢	٢٥٤
قاعده	أبو حفص (*)	٢	٤١١

(*) انظر هامش التحقيق .

عنده	أبو العتاهية	٢	٢٠٥
عهده	منصور الفقيه	٢	١٣٩
سدادِ	كشاجم	٢	١١٣
زادِ	المتلمس	٢	٢١٨
الجلادِ	البرقعي	٣	٣٦٢
التنادِ	الخباز البلدى	٢	٣٨٥
بالإسنادِ	أبو سعيد الرستمى	٢	٩٢
سوادى	أبو محمد العباسى	٣	٤١١
بواحدِ	البحترى	١	١٦٤
للمردِ	–	١	٢٨٤
الجسدِ	بشار	٢	٤٠٤
تالدِ	العتابى	٧	٩٣
المعبودِ	–	٢	٤٣٥
حسودِ	–	١	٢٢٥
مسعودِ	أبو سهل الشكلى	٢	٢٧٦
ثمودِ	–	٥	٢٩١
بالعبيدِ	سعيد بن محمد الطبرى	١	٢٩٦
المستفيدِ	أبو القاسم الزعفرانى	٢	١٤٨
تجدْ	محمود الوراق	٥	١٦٢
أحدْ	يحيى بن على المنجم	٢	٩٢
جسدْ	هبة الله بن المنجم	٢	٣٠٦
فاقصدْ	ابن الحاجب	٨	٣٤٠
البلدْ	أعرابية	٢	٢٧٣
العوائدْ	الصاحب	٣	٤٣٦

obeikandl.com

شديدْ	ابن المعتز	٢	٨٧
لغدْ	ابن الرومى	٣	٢٧٥

(ذ)

لذيذِ	الشاشى	٢	٦١

(ر)

آثارُ	حاجب بن زرارة	١	١٤٧
بخارُ	الأحنف العكبرى	٢	٣٧٧
أحرارُ	الصابى	٨	٢٨٦
يزارُ	–	١	١٦١
الأسفارُ	–	١	٢٩٩
صبرُ	الحسين بن الضحاك(*)	٨	١٩٢
الكبرُ	العتبى(*)	١	٣٩٠
البواترُ	–	٢	١٨٤
الحجرُ	ابن الرومى	١	٢٠١
الكدرُ	السرى الرفاء	٢	٣٢٦
يعسر	–	٢	٣٢٥
الضرُّ	–	٢	١٨٤
خطرُ	قابوس بن وشكمير	٣	٧٥
الشعرُ	الثعالبى	٢	٢٩٠
السفرُ	–	١	٣٥٩
الذكرُ	أبو نواس(*)	٣	٢٨٥
أمرُ	ابن المعتز	٣	٢٧٧
تثمرُ	أبو تمام	١	٣٤٤

(*) انظر هامش التحقيق .

الدهرُ	الأخطل	١	٦٧
الصهرُ	عبد الله بن طاهر	٢	٢٨٢
صدورُ	ابن طباطبا(*)	١	١٣٣
قدورُه	–	٢	٣٤٥
نشورُ	ابن طباطبا العلوى	٣	١٣١
مصورُ	دعبل الخزاعى	٢	١٧٧
مأمورُ	العباس المأمونى	٣	٦٨
نورُ	ابن عباس(*)	٢	٤١٩
وظهورُ	محمود الوراق	٢	٢٣١
الذخائرُ	–	١	٢٣٢
مصائرُها	محمود الوراق	٣	٦١
انكسارُها	–	٢	٢٥٩
غرزُه	عبد الله بن عبد الله بن طاهر	٣	٣٩٧
الأخيارا	–	٣	١٨٢
صبرا	أبو القاسم الأصفهانى	٢	١٨٨
يكدرا	النابغة الجعدى	٢	١٩١
فتعذرا	عروة بن الورد(*)	٢	٣٥٧
شاعرا	أبو سعيد المخزومى	٢	١٢٧
الشكرا	ابن المعتز	٢	٧١
مرَّة	منصور الفقيه(*)	٢	٢٣٧
قهرا	أبو جعفر الزامى	٢	٤٣٥
جوهرا	ابن المعتز	١	١١٢
سرورا	–	٢	٤٠٨

(*) انظر هامش التحقيق .

obeikandl.com

مسرورا	أبو على البصير	٣	٣٥٣
الظهورا	–	٢	٢٨٥
كثرا	صريع الغواني (*)	٢	٢٥٤
ضريرا	منصور الفقيه	٣	٤٢٠
وزيرا	سليمان بن المهاجر البجلى	١	٩٣
فاخره	–	٢	١٤٦
الكبيرَه	البستى	٢	٩٥
الإدبارِ	–	٣	٣٦٢
الآثارِ	–	١	١٤٧
الجدارِ	منصور الفقيه	٢	٤٢١
السرارى	الثعالبى	١٢	٢٦٨
بعارِ	–	٢	١٨٥
أسفارِ	البستى	٢	٣٦٣
النارِ	الخبز أرزى	٢	٣٧٢
النارِ	أبو العتاهية	١	٤٠١
النهارِ	ابن المعتز	٢	٤١٣
النهارِ	العطوى	١	٣٠٩
الزوارِ	السرى الرفاء	٢	١٥١
للصبرِ	البرقعى	٤	١٨٨
الأثرِ	على بن أبى طالب	٢	١٨٤
الهجرِ	ابن المعذل	١	٢٤٤
المتحدرِ	أبو فراس الحمدانى (*)	٢	٢٨٩
البذرِ	دعبل الخزاعى (*)	١	١٤١

(*) انظر هامش التحقيق .

واليسر	صالح بن عبد القدوس	٢	١٦٧
واليسر	–	١	١٨٦
بصرى	أبو القاسم الرسى	٢	٤٠٠
الفقرِ	أبو العتاهية	١	١٦٤
عمرى	القاضى الفاضل	٢	١٨٨
الظهرِ	البستى	٣	٩٥
الصدورِ	أبو نواس	٢	٢٥٢
بمسعورِ	المأمون(*)	٢	٣٠٥
الضريرِ	ابن حجاج	٢	٣١٢
الوزيرِ	ابن المعتز	١	٩١
وإيثارِه	أبو طالب المأمونى(*)	٤	١٥٢
بعذارِه	أبو الفرج الببغاء	٢	٢٨٨
نهارِه	–	٢	٢٩٠
أخطارِها	على بن الجهم	٢	١٤٨
بيرُها	الثعالبى	٢	١٤٣
وكرِه	أبو نواس	١	٣٦٣
غيرِه	–	١	٢٢١
تعتبرْ	محمود الوراق	٣	١٦٤
البصرْ	–	٢	٤٢١
الحضرْ	–	١	٣٦٠
الذكرْ	–	٢	٢٨٧

(س)

متنفسُ	طريح الثقفى	٢	٣٩١

(*) انظر هامش التحقيق .

رمسُ	أبو تمام	١	٢٠٧
القراطيسُ	يونس النحوى	١	١٣٤
أنسا	-	٢	٢٠٣
جليسا	الجرجانى	٣	٢٠٣
باسِ	ابن المعتز	٥	٣٣٢
الناس	-	٢	١٨١
الخنافسِ	اللحام	١	٤١٤
النفسِ	البستى	٣	٤٢٣
تمسى	ابن الرومى	٥	٣٧٤
نحسيه	-	٢	١٢٨

(ش)

المعاش	الطريفى	٢	٣٦٣
الفراشِ	البرقعى	٣	١٧٠

(ص)

مختصُّ	أبو القاسم الحريش	٢	٢٢٩
منغصُ	ابن المعتز	٣	٣٥٦

(ض)

تبيضُ	-	٢	٢٨٥
بعضِ	ابن الرومى	٢	٢٢٣
يخفض	أبو تمام	٣	٣٥٢
غضه	ابن طباطبا العلوى	٣	٣٣٧

(ط)

القيراطِ	-	١	١٣٨
ساقطِ	-	٢	١٠٩

obeikandl.com

لاقطِ	ابن المعتز	٢	١١٤
هبطْ	–	٢	٧٥
غلطْ	–	٤	١٣٣
غمطه	ابن الرومى	٢	٣٤٣

(ع)

يرتجعُ	أبو منصور النمرى	٣	٣٨٨
أجمعُ	محمد بن يسير	٦	١٣٤
مهيعُ	أبو تمام	٤	٣٩٦
صدوعُه	ابن علاف	٢	٣٢٦
لسعا	–	٢	٢٣٨
الأربعَه	الثعالبى	٢	٤٣٨
الطبيعَه	كشاجم	١	٢٥٤
المتاعِ	أبو سعيد الرستمى	١	١٢٨
الوداعِ	أبو تمام	١	٣٦٧
لسعِى	الخباز البلدى	٢	٢٣٨
الجامعِ	ابن خلاد	٢	١٠٩
تبغ	أبو العتاهية	١	١٥٧

(ف)

أرأفُ	–	٢	٤٠٧
تعرفُ	منصور الفقيه	٢	٤٠٧
شرفُه	ابن الرومى	٢	٧٣
ينصفه	الصاحب	٢	٢٨٨
الصفا	أبو محمد المروزى	٢	٧٣

(*) انظر هامش التحقيق .

الإنصافِ	أبو الحسين الناشئ (*)	٢	٢٥٠
المصطافِ	أبو تمام	١	٣٤٤
فخفى	–	٤	٧٣
ينصفُ	كشاجم	٤	١١٤

(ق)

يسرقُ	أبو الأسود الدؤلي (*)	٣	١٦٠
فيطرقُ	صالح بن عبد القدوس	٥	١٩٦
ملصقُ	البحتري	٥	٣٦٨
يشفقُ	أبو تمام	١	٦٧
بروقُ	–	١	٣٦٥
عريق	أبو نواس	٢	٦٣
ضيقُ	ابن الرومي	٢	٤٣٣
تفرقُها	ابن دوست	٢	١٣٤
طريقُه	ابن الرومي	٢	١٥٩
فأعتقا	أحمد الكاتب	٢	٤٠٧
مشرّقا	ابن شهاب الزهري	٢	١٤٠
خلقا	–	٢	٣٧٣
طاقه	أبو العلاء السروي	٤	٣٤٠
مخلوقه	ابن بسام	٣	٦٤
الباقي	أبو العتاهية	١	٤٠٧
المذاقِ	المتنبي	١	٤٠٨
المذاقِ	أبو العباس الضبي	٢	٣٧٠
المذاق	نصيب بن رباح (*)	٣	٣٧٢

(*) انظر هامش التحقيق .

الفراق	-	٢	٣٦٨
العشاق	البرعى	٢	٣٦٩
الأوثق	القطامى	١	٢٣١
تحرقى	الوزير المهلبى	٤	٦٩
منتطق	ابن الرومى	٦	٤١٢
فرق	الثعالبى	٢	٣٤٧
المعشوق	البحترى	٥	٣٩٣
الرساتيق	الثعالبى	٢	١٤٣
لصديق	مسعر بن كدام	١	٢٤٢
عاشق	-	٢	٢٨٩
العاشق	ابن المعتز	٢	٣٥١
أنيقْ	الثعالبى	٥	٣٠٦

(ك)

المليك	أبو نواس (*)	٣	٣٣٦
مسلكا	-	٢	٢٥٥
يغنيكا	أبو العتاهية	٢	١٦٩
الحركه	ابن الرومى	٧	٤٣٧
فتكى	أبو الفرج الكاتب	٢	٦٥
الإفكِ	البحترى	٢	٤٢٢
هالكِ	-	٢	٣٩٧
لكْ	أبو نواس (*)	١	١٥٩، ٢١٤
أغفلك	-	٢	٢١٤

(*) انظر هامش التحقيق .

obeikandl.com

(ل)

عجلوا	القطامى	١	٢٠١
ساحلُ	أبو تمام	٢	٩١
بخلُ	صالح بن عبد القدوس	١	٢١٨
متصلُ	محمد بن حازم الباهلى	٢	٣٨٨
منزلُ	البستى	٢	٣٥٨
نسلُ	البستى	٢	٢٧٧
التفضلُ	على بن الجهم	١	١٨٧
حفلوا	–	٢	١٠٦
طفلُ	الحجاج	١	٤٢٧
الكللُ	–	٢	٣٥٠
الزللُ	القطامى	١	٢٠٠
الحملُ	أبو نواس	٢	٢٨٥
يملُّ	ابن سكره	٢	٣٤١
مأكولُ	طفيل الغنوى	٢	٢٦١
زائلُ	لبيد	١	١٢٢
تحليلُ	الحسن بن وهب	٢	٣٧٣
دليلُ	منصور الفقيه	٢	١٧٤
الغليلُ	إسحاق الموصلى	٢	٧٣
قليلُ	السموأل بن عاديا	٢	٧٣
قليلُ	–	١	١٧٣
فواضلُه	المأمونى	٢	٣٨٠
جاهلُه	سابق البربرى	١	١٠٦
لا	–	٢	٤٣١

obeikandi.com

ملالا	على بن الجهم	٢	٣٤٢
ملًّا	المتنبى	٢	٤٠٥
والجمالا	–	٢	٤١٢
سبلا	المتنبى	١	٣٧٠
بخلا	المتنبى	٣	٦٥
استقلا	المصعبى	٢	٣٩٠
عقلا	ابن المعتز	١	١٠٠
لعلَّه	–	٢	٤٠١
ملّا	المتنبى	٢	٤٠٥
والجملا	–	٢	٣٥٥
معذولا	ابن شرف القيروانى	١	٢٩٥
دليلا	الحمانى	٢	٣٧٠
التحويلا	–	٣	٣٥٨
فاعلَه	أبو يعقوب الخريمى	١	١٩١
عاملَه	البستى	٢	١١٣
خالِ	أحيحة بن الجلاح	٣	١٤٣
الرجالِ	المتنبى	٢	٢٨٠
القذالِ	البستى	٢	٣١٦
مذالِ	ابن المعذل	٣	١٢٧
أمالى	الصابى	٣	٤١٣
يا مالى	أحيحة بن الجلاح	١	١٥٧
دلالِ	راشد الكاتب	١٠	٢٩٧
الهلالِ	بشار بن برد	٢	٤٣٨
بخيالى	أبو الفتح بن العميد	٢	٦٨
الإبلِ	ابن أبى حصينة	١	٣٧٤

البلابلِ	ذو الرمة	١	٣٧٢
القتلِ	المتنبى	٢	٤١٠
أجلى	الخثعمى	١	٣٢٥
رجلى	ابن أبى عيينة	٢	٢٥٠
بالنازلِ	–	١٠	٣٩٤
النسلِ	المتنبى	١	٢٧٧
بباطلِ	أبو نواس	٢	٣٥٣
خطلِ	–	٣	٣٤٠
الحناظلِ	العتابى	١	٣٦٥
طفلِ	–	١	٤٢٧
العاقلِ	ابن عائشة القرشى	٢	١٠١
جاهلِ	ابن الرومى	٤	٣٣٢
بالجهلِ	–	١	١٠٨
معول	امرؤ القيس	١	٣٧٢
الذليلِ	ابن المعتز	٢	٢١٧
قليلِ	السرى الرفاء	٤	١٧٤
ظلالِه	أبو العتاهية	٢	٢٧١
قتلِه	–	٢	١٨٢
بخلِه	–	١	٢٢١
وأظل	أحمد بن أبى طاهر	٣	٣٥٢
فعل	المتنبى	١	٥١

(م)

حسامُ	البستى	٢	٣٤٣

(*) انظر هامش التحقيق .

الطغامُ	المتنبى	٢	٣٣١
الكلامُ	المتنبى	١	٢٣٧
الحمامُ	الشافعى(*)	٦	٢٣٦
الغمام	الثعالبى	٢	٣٥٢
الندمُ	البستى	٥	٨٦
لئام	ابن حمدون	٢	١٣٨
المكارمُ	أبو تمام	١	١٢٣
يكرمُ	–	٢	٧٣
ينعمُ	المتنبى	١	١٠٠
مترنمُ	ابن أبى البغل(*)	٢	١٠٨
محرومُ	–	١	٢١٣
شومُ	الحمدوى(*)	٢	١١٩
مذمومُ	عمر بن عبد العزيز	٣	٢١٤
نائمُ	أبو العتاهية(*)	١	٢٥٠
لزاما	البحترى	٣	٤٣٧
محرما	ابن الرومى	١	٣٣٨
السما	–	١	٢٢١
مظلوما	–	٢	٢٢٤
الملامَه	ابن مفرغ الحميرى	١	٢٩٥
القسمه	كشاجم	٢	٤١٤
بابتسامِ	المتنبى	٣	٢٤٠
الحسامِ	إبراهيم بن سياه	٣	١٧٦
عامِ	على بن الجهم(*)	٣	٣٤٢

(*) انظر هامش التحقيق .

أقوامِ	أبو القمقام الأسدى (*)	١	٢٤٥
لأقوامِ	الصولى	٢	١٩٠
الآثامِ	–	٢	٤٣٥
الكلامِ	أبو نواس	٢	١٨١
حمامِ	–	١	١٣٣
وأيامِ	–	١	٣٩٨
والمآتمِ	أبو تمام	١	٣٧٤
بدمِ	ابن الرومى	٤	٣٨٩
الدمِ	الأعور الشنى (*)	٢	١٧٦
مبرمِ	–	١	١٨٥
حازمِ	بشار بن برد	٢	١٩٤
الجسمِ	عمارة الكاتب	٢	٤٠٤
الظلمِ	البستى	٢	٢٠٤
العالمِ	ابن المعتز	٢	١٦٠
الحلمِ	–	٢	٤٣٢
كالعندمِ	ابن رشيق القيروانى	٢	٣٧٢
غمومِ	سليمان بن خلف (*)	٣	٣٦٨
البهائمِ	أبو حنش	٢	٤١٤
النعيمِ	الثعالبى (*)	٢	١٥٢
اللئيمِ	المتبنى	٢	٢٠٨
رغمِه	الجوهرى	٢	٤٠٩
اللجامْ	–	٢	٤٣٨
قسمْ	ابن الرومى	٣	٣٣٨

(*) انظر هامش التحقيق .

obeikandi.com

الجلم	–	١	٤٣٢
بلغمْ	–	٢	٣٩٧
الكرمْ	سليمان بن عبد اللّه	٢	٤٣١
والكرمْ	البستى	٢	١١٢
الكرمْ	عبد العزيز بن عبد الله	٢	٢١٧
بالظلمْ	القاضى التنوخى	٢	٢٩٠
وغممْ	البستى	٢	٨٧
فسائهمْ	الحمدونى	٣	٤٢٧
متيمْ	الثعالبى	٢	٣٤٩

(ن)

ثعبانُ	–	٢	١٧٨
أفن	ابن الرومى	٢	٢٦٣
إحسانُ	الفند الزمانى	١	١٩٣
اللسانُ	–	١	١٧٩
الإنسانُ	–	١	٣٨١
أوطانُ	–	٢	٣٦٣
الزمانُ	الأعشى	١	٦٨
حسنُ	–	١	١٨٧
أذنُ	جعفر بن محمد (*)	١	٣١٩
يهونوا	زهير (*)	١	٣٦٥
الوطنا	–	١	٣٦٥
فزعنا	ابن لنكك	البصرى	٤٠٨
النازلينا	دعبل	١	٣٩٢

(*) انظر هامش التحقيق .

مهانَه	ابن لنكك	٤	٧٤، ٧٥
مئونَه	–	١	٢٤٣
سفينَه	منصور الفقيه	٢	٢٠٤
لبانِ	–	١	٣٠٥
يرانى	الأحنف العكبرى	٢	٣٧٧
بالإحسانِ	بشار بن برد	١	٦٧
شانِه	أبو الحسن الطبرى	٢	٢٣٤
أعطانى	مسلم بن الوليد	١	٦٤
وأوطان	الصولى(*)	٢	٣٦٣
أجفانى	الثعالبى	٣	٧٤
أوانِ	أبو الفرج الببغاء	٢	٣٤١
الإخوان	الصولى	٢	٢٣٦
وإخوانى	أبو تمام	٣	٢٣٢
وهوانِ	–	٢	٣٦٥
المناتينِ	محمد بن المخلوع(*)	٢	٢٩٩
حينِ	–	٢	١١٦
الرياحين	–	١	٢٥٨
والدين	البستى	٢	٢١٧
الشاطين	–	٢	٢٦٠
بحيطانها	ابن المعتز	٣	١٥٠
بدونها	–	٢	١٦٩
وسكونه	ابن الرومى	٢	١٣٨
الوطنْ	على بن الجهم(*)	٤	٣٦٦

(*) انظر هامش التحقيق .

الوطن	–	٢	٣٦٣
	(هـ)		
آباه	ابن المعذل (*)	٣	٤٢٩
إلا بها	ابن المعتز	٣	٢٠٢
مناه	أبو سليمان الخطابى	٢	٢٠٤
يتنبه	–	٢	١٩٧
أخوه	أبو العتاهية	٢	٢٣٦
أجلوه	–	٢	٢٥٥
قضاها	–	١	١٨٥
كواها	–	١	٣٨١
باعَها	–	١	١٤٥
نالها	أبو العتاهية	٥	٦٠
لنالها	منصور النمرى	١	٨٩
النهى	المتنبى	٢	٣٠٠
يكفيها	–	١	١٦٩
ترضيه	–	١	١٣٨
إليه	–	٣	١٧٩
لبنيه	أبو جعفر الموسوى	٢	٧٤
الجنة	–	١	٦١
دنيه	عنتر (*)	٢	٣٥٧
ونيّة	–	٢	٦٥
	(ى)		
الأحيا	على بن الجهم (*)	٣	٤٢٤

(*) انظر هامش التحقيق .

obeikandl.com

المحيا	-	٢	١٦٩
الثريا	ابن المنجم	١	٢٣٧
راقيا	جرير	١	١٢٦
أخاليا	عبد اللّٰه بن معاوية	١	٢٣٧
قوهيا	المشادى(*)	٥	١١٩

* * *

obeikandi.com

فهرس أنصاف الأبيات

نصف البيت	الشاعر	الصفة
اسقنى الراح فى شباب النهار	ابن المعتز	٣٠٩
ألا كل شىء ما خلا الله باطل	لبيد	١٢١
الحر يلحى والعصا للعبد	بشار بن برد	٢٧٢
عميت جنينا والذكاء من العمى	بشار بن برد	٤١٩
قد يدرك المتأنى ...	القطامى	٢٠١
وبعد المشيب طول عمر وملبسا	أمرؤ القيس	٣٩١
وشكل الشىء منجذب إليه	سهل بن هارون	٣٣١
وكل نعيم لا محالة زائل	لبيد	١٢٢
ويرحم الله عبدًا قال آمينا	مختلف النسبة	٥٣

* * *

obeikandi.com

فهرس الأعلام

آصف بن برخيا (وزير سليمان عليه السلام) ٨٩
إبراهيم بن سياه الأصبهاني ١٧٦
إبراهيم بن العباس الصولي ٨٥، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٣٤، ٣٨٧، ٤٠٢
إبراهيم بن المدبر ٩٣
إبراهيم النظام ٣٢٥
إبراهيم بن هلال الصابي ٢٨٦، ٣٧١، ٤١٣
أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو العباس الضبي ٣٧٠
أحمد بن إسرائيل، أبو جعفر الأنباري ٨٤، ٩٣
أحمد بن أبي بكر الكاتب ٤٠٧
أحمد بن أبي خالد ٩٣
أحمد بن سيار ٤٣٩
أحمد بن أبي طاهر ٣٥٢
أحمد بن أبي الطيب السرخسي ٤١٤
أحمد بن عبد الرزاق أبو نصر المقدسي ٤٩، ٤٤٠
أحمد بن علي بن عبد الله، أبو بكر الطبري ٧٣، ١٣٤، ٢٨٧
أحمد بن محمد بن الفرات، أبو العباس ١٤٥
أحمد بن يوسف المأموني ٣٨٠
أحمد بن يزيد ٤٣٩
أحمد بن يونس ٢٣١
أبو أحمد اليمامي ١٦٧
الأحنف بن قيس ١٤٦، ١٨٩، ١٩١، ٢٤٢، ٢٧٣، ٤١٦
الأحنف العكبري ٣٧٧
الإخشيد ١٤٨
الأخطل = غياث بن غوث
أرسطا طاليس ٢٢٦، ٣٠٢
إسحاق الموصلي ١٧٣، ٣١٨
الإسكندر ٤٠٠
إسماعيل بن إبراهيم الحمدوي ١١٩
إسماعيل بن أبي الحسن الطالقاني، الصاحب ابن عباد ٧١، ٨٧، ٩٢، ١٤٥، ١٤٨، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٨، ٤٣٦
إسماعيل بن إسحاق القاضي ٤٣٣
إسماعيل بن صبيح ١٤١، ٢٣١
أبو الأسود الدؤلي ١٦٠، ٢١٦
الأصمعي ١٩٤، ٢٦٧
الأعشى ٣٦٥
أفلاطون ١١٠

obeikandl.com

إقليدس ١١٠
أكثم بن صيفى ٣٩٥
امرؤ القيس ١٢٣، ٣٧٢، ٣٩١
الأنبارى = أحمد بن إسرائيل
أنس بن مالك ١٤١
أنوشروان ٩١، ٢٠٨، ٣٣٦
الأوزاعى ٤١٤
البحترى = الوليد بن عبادة
بديع الزمان الهمذانى ٨٢، ٣٢٠، ٣٩٤
البرقعى ١٧٠، ١٨٨، ٣٦٢
البريدى ١١٧
بزرجمهر ١١٧، ٤٠٤
ابن بسام = على بن محمد بن نصر، أبو الحسن العبرتائى
البستى = على بن محمد، أبو الفتح
بشار بن برد ١٩٤، ٢٩٦، ٤٠٤، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٣٨
أبو بكر الخوارزمى ١٢٤، ٣٧١
أبو بكر الصديق ٨٩
أبو تمام = حبيب بن أوس الطائى
ثمامة ١١٠
الجاحظ = عمرو بن بحر الجاحظ
جالينوس ٣٠٢، ٣٣٦
جرير ١٢٦
جعفر بن سليمان الهاشمى ١٤٨، ٢٧١، ٢٩٢
أبو جعفر العتبى ٢٤٩
جعفر بن محمد الصادق ١١٠، ١٧٣، ٣٨٣، ٤١٦
جعفر بن يحيى البرمكى ١٤٦
الجماز ٣٠٠
ابن الحاجب ٣٣٩
حاتم الطائى ٢٠٦، ٣٥٨
أبو الحارث ٤٣٢
حارثة بن بدر الغدانى ١٦٠
حبيب بن أوس الطائى، أبو تمام ٩١، ١٢٣، ٢٠٧، ٢٣٢، ٢٤٨، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٦٧، ٣٩٢
حبيب بن المذكر، أبو القاسم ٦٨
الحجاج بن يوسف الثقفى ٣٦٠، ٣٩٥، ٤٢٧
حذيفة بن اليمان ٨١
حسان بن ثابت ٣٠٥
الحسن البصرى ٦٢، ٧٧، ٩٧، ١٠١، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٤
الحسن بن زياد اللؤلؤى الكوفى ١٣١
أبو الحسن السهروردى ٢٧٠
الحسن بن سهل ٣٣٦
الحسن بن على ٢١٣، ٢٦٣، ٤١٠
أبو الحسن بن القاسم القاشانى ٣٧٣
الحسن بن محمد بن المهلب، الوزير المهلبى ٦٨

أبو الحسن المدائنى ٤٤٠
أبو الحسن المشادى ١١٩
الحسن بن هانئ، أبو نواس ٦٣، ٢١٤، ٢٤٢، ٢٨٥، ٣٣٦، ٣٥٣
الحسين بن الضحاك ١٩٢
أبو الحسين الماسرخسى ٢٧٠
الحسين بن محمد ٣٣٤
حضين بن المنذر ٢٠٩
الحطيئة (الشاعر) ٣٢٠
أبو حفص (الشاعر) ٤١١
حماد بن سلمة (عجرد) ٢٩٦
الحمدونى ٤٢٧
حمزة بن بيض الحنفى ١٢٢
حمزة بن محمد بن حمزة الحسينى ٤٠٧
أبو حنش ٤١٤
أبو حنيفة ٤٣٣
خارجة بن مسلم بن الوليد ٤٣٩
أبو خالد ٤٣٢
خالد بن صفوان ١١٧، ٢٥٧
خالد بن عبد الله القسرى ٢١٢، ٢٥٠، ٣٨٣
خالد بن الوليد ٢٠٩
الخباز البلدى ٣٨٥
الخراسانى (الشاعر) ٣٣٤
خسيس (اسم مملوك) ٢٩٧
خلف بن أيوب ٢٧٢
الخليل بن أحمد البصرى ١١٩، ٤٤٠
داود بن على الأصبهانى ٤٣٣
داود المصاب ٣٧٧
أبو الدرداء ١٣٧، ١٤٢
دعبل الخزاعى ١٢٢، ٣٩١، ٣٩٢
دغفل النسابة ٢٩٢
أبو ذكوان ٤٠٢
ذو الرمة ٣٧٢
راشد الكاتب ٢٩٧
رجاء بن حيوة ٢٦١
رشأ (اسم مملوك) ٢٩٢
الرشيد ٣٨٨، ٣٨٩، ٤١١، ٤٢٤
ركن الدولة = الحسن بن بويه
ابن الرومى = على بن العباس بن جريج أبو الحسن
الزجاج النحوى ٣٢٦
زياد بن أبى سفيان ١٠١
أبو زيد البلخى ٤٢٦
سالم بن عبد اللّٰه بن عمر بن الخطاب ٢٦٧
سالم بن قتيبة ٢٤٢
السُّدِّى ١٥٦
السرى الرفاء ١٥١، ١٧٤، ٣٠٦

سعيد بن جبير ٢٤٠، ٣٣٣
أبو سعيد الرستمى الأصبهانى ٩٢، ١٢٨
سعيد بن سالم ٢٩٢، ٤١٦
سعيد بن عبد العزيز ١٦٦
سعيد بن عبد الله الثكلى ، أبو سعد ٢٧٦
سعيد بن محمد الطبرى ٢٩٦
أبو سعيد المخزومى ١٢٧
سعيد بن مسلم ٢٣١، ٣٨٤
سعيد بن المسيب ٩٦
السفاح ١٩١، ٢٦٧
سفيان الثورى ١٦٤
سفيان بن عيينة ١٤٠، ٢٣٩، ٢٧٢
ابن سكرة الهاشمى ٣٤١
أبو سليمان الخطابى ٢٠٤
سليمان بن داود عليهما السلام ٨٩، ١٩٧، ٣٢٢
سليمان بن عبد الملك ٣٢٠
سليمان بن وهب ٢٣١
أبو السمط ٣٩٢
سهل بن المرزبان أبو نصر ٥٢، ١٣١، ٢٧٧، ٣٧٧
سهل بن هارون ٣٢٢، ٣٣١، ٣٦٢
ابن سيرين ٣٧٨
الشافعى محمد بن إدريس ٤١٦، ٣٩٧
شبيب بن شيبة ٢٣٠
شداد الحارثى ٣٢٧
شراعة بن الزندبوذ ٣٠٩
الشعبى ٢٢٠
ابن شكلة ٣٩٥
الصابى = إبراهيم بن هلال
الصاحب بن عباد = إسماعيل بن أبى الحسن الطالقانى ، أبو الحسن
صالح بن عبد القدوس ١٦٧، ١٩٦، ٢١٨
الصولى = إبراهيم بن العباس
الضحاك بن مزاحم الهلالى ٨٢، ٩٧، ١٣٧، ٣٠٧
ابن طباطبا العلوى ١٣١، ٣٣٦
الطبرى (الأستاذ) ١٣٤، ٢٨٢، ٢٨٧
طريح بن إسماعيل الثقفى ٣٩١
الطريفى ٣٦٣
طفيل الغنوى ٢٦١
طلحة الطلحات ٢٧١، ٤٤٠
طلحة بن عبد الله ٢١٣
ظفر بن سعيد ١٢٨
عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهما ١٤٠، ٣٨٣
عائشة بنت معاوية بن أبى سفيان ٢٧٩
ابن عائشة القرشى ١١٧، ٢٠١، ٢٣١، ٣٠٤، ٣٧٩، ٣٩٥

عباد بن الحصين ٢٠٩
عبادة ٦٢
العباس بن عبد المطلب ١٧٧، ٢٣٩
عبدان الأصفهانى ٣٩٨
عبد الرحمن بن عوف ١٥٦
عبد السلام بن الحسين العباسى المأمونى ٦٨
عبد الصمد بن المعذل ١٢٧
عبد العزيز بن عبد اللّٰه بن طاهر ٣٠٧
عبد الله بن أحمد أبو الفضل ٣٠٨
عبد اللّٰه بن إسماعيل الميكالى ، أبو محمد ٢٧٦
عبد اللّٰه بن جعفر ٣١٨
عبد اللّٰه بن سلام ١٤١
عبد اللّٰه بن طاهر ١٩٨، ٢٨٢
عبد اللّٰه بن عباس ١٥٦، ٣٠٣، ٣٥١، ٣٨٨، ٤١٩
عبد اللّٰه بن عمر ١٣٧
عبد اللّٰه بن مسعود ٤٩، ٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ٢٢١
عبد اللّٰه بن المعدل ٤٢٩
عبد الملك بن صالح الهاشمى ٦١، ١٩٨، ٢٢٣، ٢٦٧، ٣٠٣، ٣٨٥
عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى ٤٢٤
عبد الملك بن مروان ١٩٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٤٢٧
عبيد بن الأبرص ٣٩٥، ٤٠٩
عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن طاهر ٣٩٧
العتابى = كلثوم بن عمرو
أبو العتاهية ٦٠، ١٦٤، ١٦٩، ٢٠٥، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٧١، ٣٨٨
عتبة بن عمرو ٢٨٣
العتبى ٢٣١، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٥
عثمان بن جنى أبو الفتح ١٠٠
أبو عثمان الخالدى ٢٩٢
عثمان بن عفان ٧٦، ١٤١
ابن عروس ١١٥
عطاء الخراسانى ٣٨٧
عطاء بن السائب ٢٤٠
العطوى ٣٠٩
عكاف بن وداعة الهلالى ٢٦٣
عكرمة ١٣٨
أبو العلاء السرورى ٣٤٠
أبو العلاء المنقرى ١١٤
ابن علاف النهروانى ٣٢٦
أبو على البصير ٣٥٣، ٤٣٧
على بن الجهم ١٤٧، ١٨٧، ٢١٦، ٤٢٢
على بن الحسين ٢٦٧، ٢٦٨
أبو على السلامى ١٤٧
أبو على الصغانى ٨٠

على بن أبى طالب ٥٨، ٥٩، ٩٩، ١٠٥، ١٣٧، ٢٠٩، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٩، ٣٢٨، ٣٥١، ٣٩٢

على بن العباس بن جريج، ابن الرومى ٦٤، ٧٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٩، ٢٠١، ٢٢٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤١٢، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٧

على بن عبد العزيز الجرجانى، أبو الحسن ٢٠٣

على بن عبد الله ٢١٢

على بن محمد بن الحسين، أبو الفتح بن العميد ٦٨

على بن محمد البستى، أبو الفتح ٧٢، ٩٤، ١١٢، ١١٣، ٢٠٤، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٧٧، ٣١٦، ٣٤٣، ٣٦٣، ٤٢٢

على بن محمد بن نصر، العبرتائى، ابن بسام ٦٤، ٣٧٧

العلوى الحمانى ٢٧٩

عمر بن الخطاب ٨٩، ١٠١، ١٢٢، ١٣٥، ١٧٢، ١٨٣، ٢١٤، ٢٥٩

عمر بن شبة ١٠٩

عمر بن عبد العزيز ١٢٦، ١٨٦، ٢١٤، ٢٢٤، ٣٨٢، ٤٠٦، ٤٤٠

عمرو بن بحر الجاحظ ٧٧، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥، ١٢٩، ١٣٣، ١٤١، ١٧٥، ١٩٥، ٢٢٠، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٤٦، ٣٨٨، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٨

عمرو بن العاص ٢٣٥، ٢٧٩

عمرو بن عبيد ٣٨٥

عمرو بن مسعدة ٢٣٥

عون بن محمد ٤٣٩

عيسى ابن مريم ٢٧٥

أبو العيناء ١٤٧، ٢٠١، ٢٩٩، ٣٨٠

غياث بن غوث، الأخطل ٦٧

أبو فراس الحمدانى ٢٨٨، ٣٦٣

أبو الفرج البيغاء ٢٨٠، ٢٨٨، ٣٤١

فرعون مصر ٣٢٩

الفضل بن دكين، أبو نعيم ٣٠٤

الفضل الرقاشى ١٥١، ١٥٤، ٣٠٥

الفضل بن سهل ذو الرياستين ٣٧٩، ٤٠٢، ٤٣٩

الفضيل بن عياض ٧٦

الفضل بن مروان ٨١

قابوس بن وشكمير ٧١، ٧٥، ١٢٠

أبو القاسم الحريش ٢٢٩

أبو القاسم الزعفرانى ١٤٨

أبو القاسم بن أبى العلاء الأصفهانى ١٨٨

أبو القاسم الكسروى ٣٣٤
القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ٢٦٧
القاضى التنوخى ٢٩٠
قدامة (حكيم المشرق) ٣٢٩
القطامى ٢٠٠، ٢٠١، ٢٣١
قيس بن سعد بن عبادة ١٧٤
قيس بن عاصم ٣٩٥
قيصر ١٨٠
كسرى ١٤١، ١٤٢، ١٨٠، ٣٠٢
كشاجم ١١٢، ١١٤، ٢٥٤، ٤١٤
كلثوم بن عمرو العتابى ٦٧، ٩٣، ١٩٥، ٢١٣، ٢٦٥، ٣٦٥، ٣٩٥
الكندى ٢١٧، ٢٣٠، ٢٣٥، ٣٢٠، ٤٣١
اللحام ٤١٤
لقمان الحكيم ١٨٠
ابن لنكك البصرى ٧٤، ٤٠٨
مالك بن أنس ٣٩٥
مالك بن دينار ٢٦٥
المأمون ٦٣، ٨٠، ٩٣، ١١٠، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٦٠، ٣٠٥، ٣٣٣، ٤١٨
مأمون بن مأمون خوارزم شاه ٥٠
الماهانى ٤١٤
المتلمس الضبعى ٢١٨
المتنبى ٦٤، ١٠٠، ١٣٢، ٢٠٨، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٧٧، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٣١، ٣٧٠، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٠
المتوكل (الخليفة) ١٤٧
مجاهد بن جبير ٩٧
المحبوب المروزى ٢٧٠
محمد بن بحر أبو مسلم ١٧٦
محمد بن بشير ٢٠٢
محمد بن الجهم ٢١٦
محمد بن حاتم المصعبى ، أبو الطيب ٣٩٠
محمد بن حازم الباهلى ٣٨٨
محمد حامد الخوارزمى ، أبو عبد اللّٰه ٦١
محمد بن الحسن ٤٤٠
محمد بن أبى حمزة العقيلى ٢١٠
أبو محمد السلمى ١٤٥
محمد بن صبيح ، ابن السماك ٦٣
محمد بن عباد المهلبى ٢٢٠
أبو محمد العباسى ٤١١
محمد بن عبد اللّٰه بن أبى عتيبة ٢٥٠
محمد بن عبد الملك الزياد ٩١، ٣٧٤
محمد بن المخلوع ٢٩٩
أبو محمد المزنى ٣٣٢
أبو محمد بن مطران الشاشى ٦١
محمد المعتصم بن هارون الرشيد ٩١
محمد بن موسى الزامى ٤٣٥

محمد بن وهيب الحميرى ٦٠، ١٩١
محمد بن يحيى ، ابن أبى البغل ٨٧، ١٠٨، ٣٤١
أبو محمد اليزيدى ٧٣، ١٧٩
محمد بن يسير ١٣٣
محمود الوراق ٦٠، ١٦٤، ١٨٦، ٣٩٥، ٤٠٠
المخلوع ٢٦٧
مروان بن أبى حفصة ٣١٨
مروان بن محمد ٣٢٥
أبو مسلم ١٢٦
مسلم الأصفر ٢٨٤
مسلم بن الوليد الأنصارى، صريع الغوانى ٦٤، ٤٣٩
مسلمة بن عبد الله ٢٣٧
مطيع بن إياس ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٤
معاذ بن جبل ٢٦١، ٢٦٣
معاوية بن أبى سفيان ٨٣، ٢٢٤، ٢٧٣، ٢٧٩، ٣١٨
ابن المعتز ٥٩، ٧٠، ٧١، ٧٨، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٨، ١٠٠، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٨، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٥، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣٣٢، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣، ٤٣٤
معن بن أوس المزنى ٢٧٩
معروف الكرخى ١٧٠
المغيرة بن شعبة ٢٣٠
ابن مفرغ الحميرى ٢٩٥
ابن المقفع ٧٧، ٧٨، ٢١٦
مكحول ٢٠٣
المنصور ٢٦٧
منصور بن إسماعيل الفقيه المصرى ١٧٤، ٢٠٤، ٢٥٤، ٤٠٧، ٤٢٠، ٤٢١
منصور بن سلمة النمرى ٨٩، ٣٥٨، ٣٨٩
أبو منصور الفوشنجى ٢٢٤
منصور بن نوح، أبو صالح ٢٤٩
المهلب بن أبى صفرة ١٨٦
موسى (عليه السلام) ٨٩، ٣٢٩
ميمون بن سهل الواسطى ٢٠٣
ميمون بن مهران ٤٠٦
النابغة الجعدى ١٩١
النابغة الذبيانى ١٩٩، ٣٦٥، ٣٩٠

الناجم ٣٩٦

ابن نباتة السعدى ٢٤٨

النظام ٣٦٩

أبو نواس = الحسن بن هانئ

نوح (عليه السلام) ٤٩

هارون (عليه السلام) ٨٩

هارون الواثق بن محمد المعتصم ٩١

هبة اللّه بن المنجم ٣٠٦

هشام بن عروة ١٤٠

أبو هفان ٢٠٤

الوليد بن عبادة البحترى ٦٧، ١٦٤، ٣٧٤، ٣٦٨، ٣٩٣، ٤٢٢، ٤٣٧، ٤٣٩

واصل بن عطاء ٤١٧

وهب بن منبه ١٤٩

وهب بن الورد ١٤٩

يحيى بن إسماعيل الحربى ، أبو زكريا ١٤٥

يحيى بن أكثم ٢٨٤

يحيى بن خالد البرمكى ٨٩، ١٢٦، ١٤٦، ٢٢٣، ٢٧٢، ٢٧٥، ٣١٩، ٤٣٢

يحيى بن معاذ الرازى ٦٢، ٢٥٢

أبو يزيد البلخى ٣٢٨

يزيد بن محمد المهلبى ٢٩٥

يزيد بن مزيد ٤٣٩

يزيد بن المهلب ١٥٠

أبو يعقوب الخريمى ٤٢٠

أبو يوسف القاضى ٣٧٩

يوسف (عليه السلام) ٨٣، ٣٧١، ٣٨٧، ٤٢٤

يونس بن حبيب النحوى ٨٤، ١٣٤، ٢٣١، ٣٩٥

يوسف وارسى الرشيدى ٤٤٠

فهرس الفرق الطوائف

الخوارج ١٥٠، ٣٢٥

الظاهرية ١١٧

العلوية ٢٥٢

المهالبة ١٧٠

* * *

openkandl.com

فهرس الأماكن والبلدان

بابل ١٠١

بست ٩٥

البصرة ١٤٨

بغداد ٨٣

جرجان ٥٢

الجرجانية ٥٢، ١٤٨

العراق ١٤٨

غزنة ٥٢

نيسابور ٥٢، ٢٧٠

* * *

obeikandl.com

فهرس الكتب الواردة فى متن الكتاب

رهن العيون فى الجد والمجون ٩٨

عيون الآداب ١٨٢، ٢١٥

فضل الشباب على الشيب للصولى ٣٦١

كتاب الشعراء ١٢٢

كتاب شعراء مصر ٣٣٤

كليلة ودمنة ٨٠، ٨٣، ٨٥

لطائف المعارف ٢٦٨

المبهج ٦١، ٦٦، ١٠٦، ١١٧، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٦، ١٨٧، ١٩٥، ٢٠٥، ٢١٢، ٢٣٣، ٢٧٢، ٢٥٢، ٢٧٥، ٣٠٣، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦١

ملح النوادر ٢٦٥

نتف الظرف ١٤٧

النظم والنثر وحل عقد السحر ١١٢

يتيمة الدهر ٣٣٤

* * *

obeikandl.com

ثبت المصادر والمراجع

- **آداب الملوك**، للثعلبى، تحقيق: جليل العطية، دار الغرب الإسلامى - لبنان، ١٩٩٠م.
- **الآمل والمأمول**، المنسوب للجاحظ، تحقيق: رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ = ١٩٦٨م.
- **الإبانة عن سرقات المتنبى**، للحميدى، تحقيق: إبراهيم البساطى، دار المعارف.
- **أبو منصور الثعالبى وآثاره الأدبية**، للدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- **أحسن ما سمعت**، للثعالبى، طبعة محمد صادق عنبر، مصر، ١٣٢٤هـ.
- **أحكام صنعة الكلام**، للكلاعى، تحقيق: محمد رضوان، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦م.
- **أخبار أبى تمام**، للصولى، تحقيق: خليل عساكر وآخرين، المكتب التجارى.
- **أخبار القضاة**، لوكيع، عالم الكتب، بيروت.
- **أدب الدنيا والدين**، للماوردى، تحقيق: مصطفى السقا، سلسلة الذخائر، ٢٠٠٤م.
- **الأذكياء**، لابن الجوزى، تحقيق محمد مرسى الخولى، ١٩٧٠م، مطابع الأهرام التجارية.
- **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب**، لابن عبد البر، تحقيق: على محمد البجاوى، مكتبة نهضة مصر، بدون تاريخ.
- **أسد الغابة فى معرفة الصحابة**، لابن الأثير، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م.
- **إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين**، لليمانى، تحقيق: الدكتور عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل، شركة الطباعة العربية السعودية.
- **الإصابة فى تمييز الصحابة**، لابن حجر العسقلانى، تحقيق: على محمد البجاوى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- **إصلاح المنطق**، لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٩م.

- **الإعجاز والإيجاز**، دار صعب، بيروت، بدون تاريخ.
- **الأعلام**، للزركلى، دار العلم للملايين، بيروت.
- **الأغانى**، لأبى الفرج الأصفهانى، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م، ط الثانية.
- **أمالى الزجاجى**، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٣٨٢هـ.
- **أمالى المرتضى**، للشريف المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط عيسى البابى الحلبى.
- **الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى**، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- **الإنباء فى تاريخ الخلفاء**، لابن العمرانى، تحقيق الدكتور: قاسم السامرائى، لايدن ١٩٧٣م نشريات المعهد الهولندى للآثار المصرية والبحوث العربية.
- **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، للقفطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ.
- **الأنساب**، للسمعانى، تحقيق: عبد الله البارودى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- **أنوار الربيع فى أنواع البديع**، لابن معصوم، تحقيق: شاكر هادى شكر، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م مطبعة النعمان - النجف الأشرف.
- **الأنوار الزاهية فى ديوان أبى العتاهية**، عن مطبعة الأب لويس شيخو اليسوعى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٩م.
- **الأنيس فى غرر التجنيس**، للثعالبى، تحقيق: هلال ناجى، مجلة المجمع العلمى، بغداد، ١٩٨٢، المجلد الثالث والثلاثون.
- **الأوراق**، لأبى بكر الصولى، تحقيق: ج. هيورت. دن، سلسلة الذخائر ٢٠٠٤م.
- **الإيضاح فى علوم البلاغة**.
- **الإيمان**، للعدنى، تحقيق: حمد الجابرى، الدار السلفية ١٤٠٧هـ، الطبعة الأولى، الكويت.

- **البداية والنهاية**، لابن كثير، تحقيق: د. عبد الله بن المحسن التركى، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط ١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- **البديع**، لابن المعتز، اعتنى بنشره: أغناطيوس كراتشقوفسكى، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد، لصاحبها: قاسم محمد الرجب.
- **البصائر والذخائر**، لأبى حيان التوحيدى، حققه: أحمد أمين، والسيد أحمد صقر، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- **بغية الوعاة من طبقات اللغويين والنحاة**، للسيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابى، مصر، ١٩٦٤م.
- **بهجة المجالس**، لابن عبد البر، تحقيق: محمد مرسى الخولى ومراجعة: الدكتور: عبد القادر القط، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر.
- **البيان والتبيين**، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، ط ٢، ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، للزبيدى، طبع بعناية وزارة الإعلام بالكويت، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- **تاريخ آداب اللغة العربية**، جورجى زيدان، دار الهلال، مراجعة د. شوقى ضيف.
- **تاريخ الأدب العربى**، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، الطبعة الخامسة، دار المعارف، مصر.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، للذهبى، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.
- **تاريخ بغداد**، للبغدى، دار الكتاب العربى، بيروت، بدون تاريخ.
- **تاريخ الخلفاء**، للسيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.
- **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبى سعيد عمر بن غرامة العمروى، دار الفكر، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- **تاريخ الطبرى**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

- **تاريخ النقد من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجرى**، للدكتور: محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.
- **تتمة ديوان الصنوبرى**، جمعها وحققها: لطفى الصقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربى بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- **التحبير فى المعجم الكبير**، للسمعانى، تحقيق: منيرة ناجى سالم.
- **تحرير التحبير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، لابن أبى الإصبع المصرى، تحقيق الدكتور: حفنى محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
- **تحسين القبيح وتقبيح الحسن**، مجلة الكتاب البغدادية فى العدد الثانى عشر من السنة التاسعة ١٩٧٥م = ١٣٩٥م.
- **تحفة الوزراء**، للثعالبى، تحقيق: حبيب على الراوى، وابتسام مرهون الصفار، وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة العانى - بغداد ١٩٧٧م.
- **تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى**، للسيوطى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط الثانية، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- **التدوين فى أخبار قزوين**، للرافعى، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- **الترغيب والترهيب**، للمنذرى، علق عليه: مصطفى عمارة، المكتبة العصرية، بيروت.
- **تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق**، لداود الأنطاكى، وبهامشه ديوان الصبابة، الطبعة الثالثة، المطبعة الأزهرية المصرية، سنة ١٣٢٨هـ.
- **التعازى والمراثى**، للمبرد، حققه: د. محمد الدمياجى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٦ = ١٩٧٦م.
- **تفسير الإمام مجاهد بن جبر**، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامى الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
- **تفسير الطبرى**، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، والشيخ محمود شاكر، دار المعارف، مصر، ١٣٧٤هـ.

- **تفسير الطبرى**، طبعة الحلبى، مصر، ١٣٨٥هـ .
- **تفسير القرطبى**، دار القلم، القاهرة، ط ٣، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م .
- **التمثيل والمحاضرة**، للثعالبى، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب .
- **التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد**، لابن عبد البر، وزارة الأوقاف المغربية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .
- **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، للكنانى، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد اللّه الصديق، مكتبة وهبة، ط ١، بدون تاريخ .
- **تهذيب إصلاح المنطق**، للتبريزى، تحقيق : دكتور : فوزى عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م .
- **تهذيب الكمال فى أسماء الرجال**، للمزى، تحقيق د . بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .
- **الثعالبى ناقدًا وأديبًا**، للدكتور : محمود عبد اللّه الجادر، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م، دار الرسالة للطباعة بغداد .
- **ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب**، للثعالبى، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار نهضة مصر .
- **جامع بيان العلم وفضله**، لابن عبد البر، تحقيق : أبى الأشبال الزهيرى، دار ابن الجوزى، الدمام، ط ١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م .
- **جمع الجواهر فى الملح والنوادر**، للحصرى القيروانى، تحقيق : على محمد البجاوى، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى .
- **جمهرة أشعار العرب**، للقرشى، تحقيق : محمد على البجاوى، دار نهضة مصر .
- **جمهرة الأمثال**، للعكسرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م .
- **حاشية الأمير على مغنى اللبيب**، دار الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى وشركاه .
- **الحث على طلب العلم**، لأبى هلال العسكرى .

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي، ط الرابعة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- **حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء**، للعبد لكاني الزوزني، تحقيق: محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الإعلام، سلسلة كتب التراث (٢٧).
- **حياة الحيوان الكبرى**، للدميري، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط ٤، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.
- **الحيوان**، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، القاهرة ط ٢، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- **خاص الخاص**، للثعالبي، اعتنى به: الشيخ محمود السمكري، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ = ١٨٠٩م، مطبعة السعادة.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- **خلاصة البدر المنير**، لابن الملقن، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ.
- **الدر الفريد وبيت القصيد**، لابن أيدمر، خ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا الاتحادية ١٤٠٨هـ.
- **دراسة توثيقية فى مؤلفات الثعالبى**، للدكتور محمد الجادر، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد الثاني عشر، سنة ١٩٨٣م.
- **دلائل الإعجاز**، للجرجاني.
- **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، للباخرزي، تحقيق الدكتور: سامي مكي العاني، الطبعة الثانية، الكويت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، مكتبة دار العروبة.
- **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م.
- **ديوان الببغاء**.
- **ديوان البحترى**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، بدون تاريخ، ذخائر العرب (٣٤).

- **ديوان البرعى فى المدائح الربانية والنبوية والصوفية**، شرحه الأستاذ : حافظ حسن المسعودى، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م، المكتبة الحسينية، مصر .
- **ديوان البستى**، تحقيق : درية الخطيب ولطفى الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م .
- **ديوان بشار بن برد**، نشره : محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م، لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- **ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى**، تحقيق : محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر ١٩٦٥م .
- **ديوان الثعالبى**، مطبوع ضمن مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الأول، جمعه الدكتور / عبد الفتاح محمد الحلو .
- **ديوان جرير** بشرح محمد بن حبيب، تحقيق : الدكتور : نعمان محمد أمين، دار المعارف، مصر، ذخائر العرب (٤٣) .
- **ديوان حاتم الطائى**، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م .
- **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق : د سيد حنفى حسنين، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م .
- **ديوان ابن أبى حصينة**، شرحه أبو العلاء المعرى، حققه : محمد أسعد طلس، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق .
- **ديوان الخباز البلدى** .
- **ديوان الخبز أرزى** .
- **ديوان الخريمى**، جمعه وحققه : الدكتور على جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧١م .
- **ديوان ابن دريد الأزدى**، دراسة وتحقيق : عمر بن سالم، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٣م .
- **ديوان دعبل الخزاعى** = شعر دعبل الخزاعى .

- **ديوان ابن رشيق القيروانى**، جمعه ورتبه : الدكتور : عبد الرحمن باغى، دار الثقافة بيروت .
- **ديوان ابن الرومى**، تحقيق الدكتور : حسين نصار، وزارة الثقافة مصر، دار الكتب المصرية ١٩٧٧م .
- **ديوان ذى الرمة**، شرح أبى نصر الباهلى، تحقيق : د عبد القدوس أبو صالح، مطبعة ديوان سبط بن التعاويذى .
- **ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس**، صنعه : نفطويه النحوى، دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م .
- **ديوان السرى الرفاء**، تحقيق ودراسة الدكتور : حبيب حسين الحسينى، منشورات، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشد، سلسلة كتب التراث (١٠٧) .
- **ديوان السموأل بن عاديا مع ديوان عروة بن الورد**، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .
- **ديوان الشافعى**، دار المنار، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠تم .
- **ديوان ابن أبى شرف القيروانى**، تحقيق حسن ذكرى، مكتبة الكليات الأزهرية .
- **ديوان أبى الشيص**، جمعه : عبد الله الجبورى ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧، مطبعة الآداب، النجف، ساعدت وزارة التربية على نشره .
- **ديوان الصاحب بن عباد**، تحقيق الشيخ : محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م، مكتبة النهضة، بغداد .
- **ديوان صالح بن عبد القدوس**.
- **ديوان صريع الغوانى**، عنى بتحقيقه الدكتور : سامى الدهان، دار المعارف، مصر، ذخائر العرب (٢٦) .
- **ديوان الصولى**، مطبوع ضمن الطرائف الأدبية، للراجكوتى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- **ديوان أبى طالب المأمونى**.
- **ديوان ابن طبطا العلوى**.

obeikandl.com

- **ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشنتمرى**، تحقيق: درية الخطيب، ولطفى الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
- **ديوان الطفيل الغنوى**، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٨م.
- **ديوان عبد الصمد بن المعذل**، حققه: زهير غازى زاهد، سلسلة المجمع العلمى العراقى، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- **ديوان أبى العتاهية**، بتحقيق الدكتور شكرى فيصل، دار الملاح للطباعة والنشر.
- **ديوان عروة بن الورد**، شرح: ابن السكيت، تحقيق: عبد المعين الملوحى، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٩٦٦م.
- **ديوان العكوى**، جمع وتحقيق: زكى ذاكر العانى، مطبعة دار السعادة ١٩٧١م، ساعدت نقابة المعلمين العراقية على نشره.
- **ديوان على بن الجهم**، عنى بتحقيقه: خليل مردم بك، الطبعة الثانية، منشورات، دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- **ديوان على بن أبى طالب**.
- **ديوان القطامى**، تحقيق: د. إبراهيم السامرائى، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠م.
- **ديوان قيس بن الخطيم**، تحقيق الدكتور: ناصر الدين الأسد، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م.
- **ديوان كشاجم**، طبع فى بيروت بالمكتبة الأنسية، بدون تاريخ.
- **ديوان المتلمس الضبعى**، تحقيق: حسن كامل الصيرفى، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- **ديوان المتنبى**، حققه الدكتور: عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م.
- **ديوان المتنبى بشرح ابن جنى**، تحقيق الدكتور: صفاء خلوصى، بغداد، ١٣٨٩هـ =

١٩٦٩م ، مطبعة درا الجمهورية ، المؤسسة العامة لصحافة والطباعة .
- **ديوان محمود الوراق** .
- **ديوان ابن المعتز** ، دراسة وتحقيق الدكتور : محمد بديع شريف ، دار المعارف ، مصر ، ذخائر العرب (٥٤) .
- **ديوان معن بن أوس المزنى** ، صنعة الدكتور نورى حمودى القيسى ، وحاتم الضامن ، ١٩٧٧، دار الجاحظ ، بغداد .
- **ديوان ابن منجك باشا** ، ليس عليه أبى بيانات طبع ، وكتب فى آخر صفحة منه بالمطبعة الحفنية الكائنة فى دمشق الشام بنفقة مدير الطبعة المذكورة .
- **ديوان منصور الفقيه** .
- **ديوان النابغة الجعدى** ، المكتب الإسلامى ، دمشق وبيروت ، ط ١، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م .
- **ديوان النابغة الذبيانى** ، صنعة : ابن السكيت ، تحقيق : د . شكرى فيصل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .
- **ديوان النابغة الشيبانى** ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م .
- **ديوان نصيب بن رباح** ، جمع وتحقيق الدكتور : داود سلام ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٦٧م .
- **ديوان أبى نواس** .
- **الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة** ، لابن بسام ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .
- **ذيل الأمالى والنوادر** ، للقالى ، طبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م .
- **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** ، لمحمود الزمخشرى ، تحقيق الدكتور : سليم النعيمى ، الجمهورية العراقية ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامى ، مطبعة العانى ، بغداد .
- **رسائل الجاحظ** ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى ، القاهرة .

obeikandi.com

- **رسالة فى سر القدر**، لابن سينا، الطبعة الأولى، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن سنة ١٣٥٣هـ.
- **رسائل الهمذاني وبهامشه مقاماته**، طبعة فى مطبعة هندية بدرب الجنينة، وفى مصر سنة ١٣١٥هـ = ١٨٩٨م.
- **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، للبستى، شرح وتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق، ومحمد حامد الفقى، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا**، للخفاجي، تحقيق الدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو، طبعة عيسى البابى الحلبى، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م.
- **الزهد لابن أبى عاصم**، تحقيق: عبد العلى عبد الحميد، دار الريان للتراث، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
- **الزهد لابن المبارك**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨٦هـ.
- **الزهد لهناد بن السرى**، تحقيق عبد الرحمن الفريوائى، دار الخلفاء، الكويت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- **زهرة الآداب وثمر الألباب**، للحصرى القيراونى، تحقيق: على محمد البجاوى، ط الأولى ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م - دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى.
- **الزهرة**، لابن داود الأصفهانى، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى، الدكتور: نورى القيسى، منشورات وزارة الإعلام فى الجمهورية العراقية، ١٩٧٥م، كتب التراث (٣٧).
- **زوائد الهيثمي** (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) تحقيق مسعد السعدنى، دار الطلائع، القاهرة، ١٩٩٤م.
- **سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون**، لابن نباتة المصرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى.

- **سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ فى الأمة**، للألبانى، مكتبة المعارف، الرياض.
- **السنة**، للخلال، دراسة وتحقيق الدكتور عطية الزهرانى، دار الراية، الطبعة الثانية ١٩٩٤م = ١٤١٥هـ.
- **سنن الترمذى**، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **سنن أبى داود**، دار الحديث، القاهرة.
- **سنن سعيد بن منصور**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- **السنن الكبرى**، للبيهقى، دار المعرفة، بيروت، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٤٤هـ.
- **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى، القاهرة، ١٩٥٢م.
- **سير أعلام النبلاء**، للذهبى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- **شذرات الذهب فى أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، بدون تاريخ.
- **شرح أدب الكاتب**، لابن الجواليقى، مكتبة القدسى بالقاهرة، سنة ١٣٥٠هـ.
- **شرح ديوان الحماسة**، للمرزوقى، نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م.
- **شرح ديوان الأخطل التغلبى**، تحقيق: إيليا سليم الحاوى، دار الثقافة، بدون لبنان.
- **شرح ديوان زهير بن أبى سلمى**، صنعة أبى العباس ثعلب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- **شرح ديوان لبيد**، تحقيق: إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.
- **شرح المقامات**، للشريشى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة، مطبعة المدنى.

- **شرح نهج البلاغة**، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الحلبى، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م.
- **شعب الإيمان**، للبيهقى، تحقيق: محمد السعيد بسيونى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- **الشعر والشعراء**، لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.
- **شعر دعبل الخزاعى**، صنعة الدكتور: عبد الكريم الأشتر، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- **صبح الأعشى فى صناعة الإنشا**، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ= ١٩٢٠م.
- **الصبر لابن أبى الدنيا**، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**، للجوهرى، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار الكتاب العربى بمصر، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م.
- **صحيح البخارى**، طبعة الشعب، القاهرة، ١٣٧٨هـ.
- **صحيح ابن حبان (الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان)**، ترتيب: الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- **صحيح سنن أبى داود**، للألبانى، المكتب الإسلامى، بيروت، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى، بمصر ١٩٥٥م.
- **الصمت**، لابن أبى الدنيا، تحقيق: د. محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- **الصناعتين**، لأبى هلال العسكرى، تحقيق: على محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى.

- **ضعيف الجامع الصغير**، للألبانى، المكتب الإسلامى، بيروت، ط ٣، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- **طبقات ابن سعد**، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- **طبقات الفقهاء**، للشيرازى، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار الرائد العربى، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م، الطبعة الثانية.
- **طبقات الشافعية الكبرى**، للسبكى، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، ود. محمود الطناحى، هجر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- **طبقات الشعراء**، لابن المعتز، تحقيق: عبد الستار فراج، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م.
- **طبقات فحول الشعراء**، لابن سلام الجمحى، شرح الشيخ محمود شاكر، مطبعة المدنى، ١٩٧٤م.
- **طبقات المفسرين**، للداودى، تحقيق: على محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- **طبقات النحاة واللغويين**، لابن قاضى شهبة، تحقيق الدكتور: محسن عياض، مطبعة عمان - النجف، ١٩٧٣م.
- **طبقات النحويين واللغويين**، للزبيدى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.
- **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، للقزوينى، الطبعة الرابعة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، الحلبى.
- **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، لابن القيم، دار العصور، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح.
- **العزلة**، للخطابى، نشره: عزب العطار، ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م.
- **العقد الفريد**، لابن عبد ربه، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ٣، ١٩٤٠م.
- **العلل**، لابن أبى حاتم، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٤٣هـ.

- **العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني**، صححه : السيد محمد بدر، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م، الخانجي، مطبعة السعادة.
- **عيون الأخبار**، لابن قتيبة، دار الكتب المصرية، ١٩٣٠م.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، عنى بنشره: ج. براجستر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م.
- **غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة**، للوطواط ليس عليها أي معلومات.
- **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، للصفدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧٥م.
- **الفاضل**، للمبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م.
- **فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء**، لابن عرب شاه، تحقيق الدكتور: محمد رجب النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر ٢٠٠٣، الكتاب رقم (٩٤).
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ.
- **الفرق بين الفرق**، للبغدادي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، للبكري، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، والدكتور: عبد المجيد عابدين، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- **فصول التماثيل في تباشير السرور**، لابن المعتز، تحقيق: الدكتور: جورج قنازع، والدكتور مهند أبو خضرة، مطبوعات اللغة العربية بدمشق ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
- **فصيح ثعلب**، تحقيق: عاطف سيد مدكور: رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٤م.
- **الفهرست**، لابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، بدون تاريخ.
- **فوات الوفيات**، لابن شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، للمناوى، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م.
- **قطب السرور فى أوصاف الخمور**، للرقيق النديم، تحقيق: أحمد الجندى، مطبوعات، مجمع اللغة العربية بدمشق.
- **القناعة والتعفف**، لابن أبى الدنيا، تحقيق مجدى السيد إبراهيم، مكتبة القرآن.
- **الكامل**، لأبى العباس المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، والسيد شحاتة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م.
- **الكامل فى التاريخ**، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- **الكامل فى الضعفاء**، لابن عدى، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- **الكشكول**، لبهاء الدين العاملى، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، سنة ١٩٩٨م، العدد رقم (٣٣، ٣٤).
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، للعجلونى، ط ٣، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- **كشف الظنون**، لحاجى خليفة، إستانبول، ١٩٤١م.
- **كليلة ودمنة بهامش كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء**، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر.
- **كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال**، للهندى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- **الكنى والألقاب**، لمسلم، تحقيق محمد أحمد القشيرى، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- **لباب الآداب**، للثعالبى.
- **لباب الآداب**، لابن منقذ، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٣٥م.
- **لسان العرب**، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٥م.

obeikandi.com

- **لطائف المعارف**، للثعالبى، تحقيق: إبراهيم الإبيارى، وحسن كامل الصيرفى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى.
- **المبهج**، للثعالبى، الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ = ١٩٠٤م، مطبعة النجاح، مصر.
- **مجالس ثعلب**، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.
- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعى، حلب ١٣٩٦هـ.
- **مجمع الأمثال**، للميدانى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابى الحلبى، وشركاه، القاهرة، ١٩٧٧م.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمى، دار الكتاب، بيروت، ط ٢، ١٩٦٧م.
- **مجموعة المعانى**، الطبعة الأولى، طبع فى مطبعة الجوائب، قسطنطينية سنة ١٣٠١م.
- **المحاسن والأضداد**، للجاحظ، الطبعة الثالثة ١٣١١هـ، مطبعة الجمالية، مصر.
- **المحاسن والمساوئ**، لإبراهيم البيهقى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر.
- **محاضرات الأدباء** للراغب الأصفهانى، المطبعة العامرة الشرقية.
- **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب**، للسرى الرفاء، تحقيق: ماجد حسن الذهبى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- **المحمدون من الشعراء**، للقفطى، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
- **مختصر تاريخ دمشق**، لابن منظور، تحقيق: روحية النحاس وآخرين، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.
- **المختصر فى أخبار البشر**، لأبى الفداء.
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، لليافعى، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات.
- **المراح فى المزاح**، لأبى البركات بدر الدين الغزى، صححه وعلق عليه: أحمد عبيد، الطبعة الأولى، المكتبة العربية فى دمشق.

- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، للبغدادى، تحقيق؛ على محمد البجاوى، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، للمسعودى، دار الأندلس، بدون تاريخ.
- **المزهر**.
- **مسالك الأبصار** (مخطوط)، نشره سزكين.
- **المستدرك على الصحيحين فى الحديث**، للحاكم النيسابورى، مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن، الهند.
- **المستطرف فى كل فن مستطرف**، بشيهى، تحقيق: مفيد قميحة، ط الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٨٦م.
- **المستقصى فى أمثال العرب**، للزمخشرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ = ١٩٩٤م.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنوؤط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- **مسند الشهاب للقضاعى**، تحقيق: حمدى السلفى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- **مسند الفردوس**، تحقيق السعيد بن بسيونى زغلول، ط الأولى سنة ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- **المشتبه فى أسماء الرجال**، للذهبى، تحقيق: على البجاوى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى، القاهرة، ط ١، ١٩٦٢م.
- **المصباح المنير**، للفيومى، مكتبة لبنان، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- **مصنف ابن أبى شيبة**، تحقيق: عامر العمرى الأعظمى، الدار السلفية، بومباى، الهند، ط ١.
- **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى، المكتب الإسلامى، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- **المصون فى الأدب لأبى أحمد العسكرى**، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، ط الخانجى، دار الرفاعى ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، لابن حجر العسقلانى، تحقيق: أيمن أبو يمانى، أشرف صلاح، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- **مطالع البدور**، للغزولى، طبع بمطبعة إدارة الوطن، الطبعة الأولى، سنة ١٢٩٩هـ.
- **المعارف**، لابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م.
- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، للعباسى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م.
- **معجم الأدباء**، لياقوت الحموى، مطبعة الحلبى.
- **معجم الأمثال العامية فى نجد**.
- **معجم الأمثال العربية**، لرياض عبد الحميد مراد، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- **المعجم الأوسط**، للطبرانى، تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسينى، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- **معجم البلدان**، لياقوت الحموى، مكتبة الأسد، طهران، ١٩٦٥م.
- **معجم السفر**، للسلفى.
- **معجم الشعراء**، للمرزبانى، تحقيق: عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى، ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م.
- **المعجم الكبير**، للطبرانى، تحقيق: حمدى السلفى، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.
- **معجم ما استعجم**، للبكرى، تحقيق: مصطفى السقا، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٤٥م.
- **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، مكتبة المتنبى، بيروت، ١٩٥١م.
- **المعجم الوسيط**، معجم اللغة العربية، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

- **مفيد العلوم ومبيد الهموم**، للخورزمي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الشئون الدينية بدولة قطر، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، للأشعرى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: الدكتور على عبد الواحد وافى، نهضة مصر.
- **ملاحظات عن سيرة الثعالبى**، د. ابتسام مرهون الصفار، مجلة المناهل المغربية، عدد (١٨).
- **الملل والنحل**، للشهرستانى، حققه: محمد بن فتح الله بدران، الطبعة الأولى، مطبعة الأزهر.
- **من غاب عنه المطرب**، للثعالبى، تحقيق الدكتور: النبوى عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجى، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.
- **المنتحل للثعالبى**، نشره: أحمد أبو على، المطبعة التجارية، غرز وزرى وحاويش بالإسكندرية، سنة ١٣١٩هـ = ١٩٠١م.
- **المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم**، لابن الجوزى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- **الموازنة بين شعر أبى تمام البحترى**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م.
- **الموشى (الظرف والظرفاء)** لأبى الطيب الوشاء، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.
- **الموضوعات**، لابن الجوزى، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.
- **نثر الدرر**، للآبى، تحقيق: محمد على قرنه، مراجعة: على محمد البجاوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- **نثر النظم وحل العقد للثعالبى**، تم طبعه بدمشق، فى مطبعة معارف الولاية الجليلة، ٢٥ ذى القعدة الحرام سنة ١٣٠٠هـ، وهى محفوظة فى مكتبة دار الكتب المصرية تحت أدب ١٥٨٠.
- **النجوم الزاهرة**، لابن تغرى بردى، دار الكتب المصرية ١٣٤٨هـ.
- **نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لابن الأنبارى**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- **نصرة الثائر على المثل السائر**، للصفدى، تحقيق: محمد على سلطانى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، للمحبى، تحقيق الدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م، عيسى البابى الحلبى.
- **نفح الطيب فى غصن الأندلس الرطب**، للمقرى، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.
- **النقد المنهجى عند العرب**، للدكتور محمد مندور، دار نهضة مصر بالفجالة.
- **النهاية فى غريب الحديث**، لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوى، والدكتور محمود الطناحى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى، ط الأولى، ١٩٦٣م.
- **نهاية الأرب فى فنون الأدب**، للنويرى، دار الكتب المصرية، ط ١، ١٣٤٢هـ = ١٩٢٣م.
- **نهج البلاغة** للشريف الرضى، شرح الإمام: محمد عبده، تحقيق: محمد أحمد عاشور، ومحمد إبراهيم البنا، دار ومطابع الشعب.
- **نوادر الأصول فى أحاديث الرسول**، للحكيم الترمذى، تحقيق د. عبد الرحمن عميد، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- **الوافى بالوفيات اللصفدى**، دار النشر فرانز شتايتز بقيسبادن ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- **الوساطة بين المتنبى وخصومه**، للجرجانى، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوى، الطبعة الثانية، ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م الحلبى.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- **يتيمة الدهر**، للثعالبي، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

* * *

obeikandl.com

فهرس الموضوعات

الموضوع .... الصفحة
إهداء ٥
مقدمة الطبعة الثانية ٧
تقديم ٩
ترجمة الثعالبى ١١
أبو نصر المقدسى ٢٣
المؤلفات فى المدح والذم ٢٧
التعريف بكتاب الظرائف واللطائف واليواقيت فى بعض المواقيت ٢٩
منهج التحقيق ٣٣
نماذج النسخ الخطية ٤١
مقدمة المصنف ٤٩
باب مدح الدنيا ٥٨
باب ذم الدنيا ٦٢
باب مدح الدهر ٦٧
باب ذم الدهر ٧٠
باب مدح السلطان ٧٦
باب ذم السلطان ٨٠
باب مدح عمل السلطان ٨٣
باب ذم عمل السلطان ٨٥
باب مدح الوازرة ٨٩
باب ذم الوزارة ٩٣
باب مدح العقل ٩٦
باب ذم العقل ١٠٠
باب مدح العلوم ١٠٢

باب ذم العلم ١٠٧
باب مدح الخط والقلم ١١٠
باب ذم الخط والقلم ١١٤
باب مدح الأدب ١١٧
باب ذم الأدب ١١٩
باب مدح الشعر والشعراء ١٢١
فصل لأبى بكر الخوارزمى فى مدح الشعراء ١٢٤
باب ذم الشعر والشعراء ١٢٦
باب مدح الكتب والدفاتر ١٢٩
باب ذم الكتب والدفاتر ١٣٣
باب مدح التجارة ١٣٥
باب ذم التجارة ١٣٧
باب مدح الضياع ١٤٠
باب ذم الضياع ١٤٤
باب مدح الدور والأبنية ١٤٦
باب ذم الدور والأبنية ١٤٩
باب مدح الحمام ١٥١
باب ذم الحمام ١٥٤
باب مدح المال ١٥٦
باب ذم المال ١٥٩
باب مدح الغنى ١٦٠
باب ذم الغنى ١٦٢
باب مدح الفقر ١٦٤
باب ذم الفقر ١٦٦
باب مدح القناعة ١٦٨

باب ذم القناعة ١٧٠
باب مدح القلة ١٧٢
باب ذم القلة ١٧٤
باب مدح اللسان ١٧٥
باب ذم اللسان ١٧٨
باب مدح الصمت ١٨٠
باب ذم الصمت ١٨٣
باب مدح الصبر ١٨٤
باب ذم الصبر ١٨٨
باب مدح الحلم ١٨٩
باب ذم الحلم ١٩١
باب مدح المشورة ١٩٤
باب ذم المشورة ١٩٨
باب مدح التأني ١٩٩
باب ذم التأني ٢٠١
باب مدح الوحدة والعزلة ٢٠٣
باب ذم الوحدة والعزلة ٢٠٦
باب مدح الشجاعة ٢٠٨
باب ذم الشجاعة ٢١٠
باب مدح الجود ٢١٢
باب ذم الجود ٢١٦
باب مدح البخل ٢١٨
باب ذم البخل ٢٢٠
باب مدح الحقد ٢٢٣
باب ذم الحقد ٢٢٤

obeikandl.com

باب مدح الحياء ٢٢٦
باب ذم الحياء ٢٢٨
باب مدح الإخوان والأصحاب ٢٣٠
فصل فى كتاب المبهج لمؤلف الكتاب يقع فى هذا الباب ٢٣٣
باب ذم الإخوان ٢٣٥
باب مدح المزاح ٢٣٩
باب ذم المزاح ٢٤١
باب مدح العتاب ٢٤٤
باب ذم العتاب ٢٤٦
باب مدح الحجاب ٢٤٨
باب ذم الحجاب ٢٥٠
باب مدح الزيارة ٢٥٢
باب ذم الزيارة ٢٥٤
باب مدح النساء ٢٥٦
باب ذم النساء ٢٥٩
باب مدح التزوج ٢٦٣
باب ذم التزوج ٢٦٥
باب مدح الجوارى ٢٦٧
باب ذم الجوارى ٢٧٠
باب مدح العيال ٢٧١
باب ذم العيال ٢٧٢
باب مدح الولد ٢٧٣
باب ذم الولد ٢٧٥
باب مدح البنات ٢٧٩
باب ذم البنات ٢٨٢

باب مدح الغلمان ٢٨٤
باب ذم الغلمان ٢٨٦
باب مدح الخط والعذار ٢٨٨
باب ذم الخط والعذار ٢٩٠
باب مدح المماليك ٢٩٢
باب ذم المماليك ٢٩٥
باب مدح الخصيان ٢٩٩
باب ذم الخصيان ٣٠٠
باب مدح النبيذ ٣٠٢
باب ذم النبيذ ٣٠٧
باب مدح الصبوح ٣٠٩
باب ذم الصبوح ٣١٣
باب مدح السماع ٣١٧
باب ذم السماع ٣٢٠
باب مدح الزجاج ٣٢٢
باب ذم الزجاج ٣٢٥
باب مدح الذهب ٣٢٧
باب ذم الذهب ٣٣١
باب مدح الشطرنج ٣٣٢
باب ذم الشطرنج ٣٣٤
باب مدح النرجس ٣٣٦
باب ذم النرجس ٣٣٩
باب مدح الورد ٣٤١
باب ذم الورد ٣٤٣
باب مدح الشتاء ٣٤٤

باب ذم الشتاء ٣٤٦
باب مدح الصيف ٣٤٨
باب ذم الصيف ٣٤٩
باب مدح المطر ٣٥١
باب ذم المطر ٣٥٣
باب مدح القمر ٣٥٥
باب ذم القمر ٣٥٦
باب مدح السفر ٣٥٧
باب ذم السفر ٣٦٠
باب مدح الغربة ٣٦٢
باب ذم الغربة ٣٦٤
باب مدح الفراق ٣٦٧
باب ذم الفراق ٣٦٩
باب مدح البكاء ٣٧١
فصل للأستاذ أبي بكر الخوارزمي ٣٧١
فصل لأبي إسحاق الصابي ٣٧١
فصل لأبي الحسن بن أبي القاسم القاشاني ٣٧٣
باب ذم البكاء ٣٧٤
باب مدح الرؤيا ٣٧٦
باب ذم الرؤيا ٣٧٧
باب مدح الهدية ٣٧٩
باب ذم الهدية ٣٨٢
باب مدح الدين ٣٨٣
باب ذم الدين ٣٨٥
باب مدح الشباب ٣٨٧

باب ذم الشباب ٣٩٠
باب مدح الشيب ٣٩١
فصل للبديع الهمذانى فى مدح الشيب وذم الشباب ٣٩٤
باب ذم الشيب ٣٩٥
باب مدح الخضاب ٣٩٨
باب ذم الخضاب ٤٠٠
باب مدح المرض ٤٠٢
باب ذم المرض ٤٠٤
باب مدح الموت ٤٠٦
باب ذم الموت ٤٠٩
باب مدح السواد ٤١١
باب ذم السواد ٤١٤
باب مدح الغوغاء والسفهاء ٤١٦
باب ذم الغوغاء والسفهاء ٤١٧
باب مدح العمى ٤١٩
باب ذم العمى ٤٢١
باب مدح الحبس ٤٢٢
باب ذم الحبس ٤٢٤
باب مدح التعليم ٤٢٦
باب ذم التعليم ٤٢٧
باب مدح الرقيب ٤٢٩
باب ذم الرقيب ٤٣٠
باب مدح « لا » ٤٣١
باب ذم « لا » ٤٣٢
باب مدح اليمين ٤٣٣

باب ذم اليمين ٤٣٤

باب مدح شهر رمضان ٤٣٥

باب ذم شهر رمضان وما قيل فيه ٤٣٧

باب مدح الوعد ٤٣٩

باب ذم الوعد ٤٤٠

الفهارس العامة ٤٤١

فهرس الآيات القرآنية ٤٤٣

فهرس الأحاديث النبوية ٤٥١

فهرس القوافي ٤٥٦

فهرس أنصاف الأبيات ٤٨١

فهرس الأعلام ٤٨٢

فهرس الفرق والطوائف ٤٩١

فهرس الأماكن والبلدان ٤٩٢

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب ٤٩٣

ثبت المصادر والمراجع ٤٩٤

فهرس الموضوعات ٥١٧

* * *

obeikandl.com